

الغريب المصنف

لأبي عبيد القاسم بن سلام
(٥٢٤هـ)

الجزء الأول

حققه وقدم له وصنع فهارسه
الدكتور رمضان عبد النواب
رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب
جامعة عين شمس

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
٥٢٦ ش بور سعيد - الظاهر
ت : ٩٣٦٢٧٧ - ٩٢٢٦٢٠

الغنية المصنف

مكتبة أبي عبيد القاسم بن سلام

(٢)

الغريب المصنف

لأبي عبيد القاسم بن سلام

(٥٢٢٤)

الجزء الأول

حققه وقدم له وصنع فهرسه

الدكتور رمضان عبد النواب

رئيس قسم اللغة العربية بكلية الآداب

جامعة عين شمس

الناشر

مكتبة الشفاة الدينيّة

٥٢٦ ش بور سعيد - الظاهر

ت : ٩٣٦٢٧٧ - ٩٢٢٦٢٠

حقوق الطبع محفوظة للناشر

مكتبة الثقافة الدينية

لصاحبها : أحمد أنس عبد المجيد

الإدارة والمركز الرئيسى : ٥٢٦ ش بور سعيد - الظاهر

فرع : ١٤ ميدان العتبة

تليفون : ٩٣٦٢٧٧ - ٩٢٢٦٢٠

الطبعة الأولى (القاهرة - ١٩٨٩)

رقم الإيداع : ٨٩/٧٤٠١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، صلاة وسلاما دائمين إلى يوم الدين ، أما بعد فإن قصتي مع هذا الكتاب ، ترجع إلى سنة ١٩٥٩ م ، حين توثقت صلتى بالمعاجم العربية ، وأنا أحضر للدكتوراه في ميونخ بألمانيا الغربية ، ولفت نظري في هذه المعاجم كثرة تردّد ذكر « أئى عبيد » فيها ، فى اقتباس هنا وآخر هناك . وبعد البحث المتأنى عرفت أن الكثرة الكاثرة من هذه الاقتباسات ، إنما تعود إلى كتاب : « الغريب المصنف » ، من مؤلفات هذا العالم الفذ أئى عبيد القاسم بن سلام .

وبعد دراسة مستفيضة لهذا الكتاب العظيم ، عقدت العزم على تحقيقه ونشره ، واخترت من مخطوطاته المتناثرة هنا وهناك فى مكتبات العالم ، خمس مخطوطات مهمة ، يعود أقدمها إلى سنة ٣٨٤ هـ ، أى بعد وفاة مؤلف الكتاب بنحو قرن ونصف من الزمان .

وعندما عدت إلى القاهرة فى أواخر سنة ١٩٦٢ م بعد حصولى على الدكتوراه ، أنجزت تحقيقى للكتاب ، فقامت بالمقابلة بين مخطوطاته ، وضبط كلماته ، وعلاج مشكلاته ، وتخرج شواهد ، ومقابلة نصوصه بالمعاجم المختلفة ، متبعا المنهج العلمى الصارم لتحقيق النصوص ، ذلك المنهج الذى يرضى عنه جلة المحققين ، من العرب والمستشرقين .

ووجدت الفرصة أمامى سانحة ، لأتقدم بالكتاب إلى المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر (الدار المصرية للتأليف والترجمة) ، وهى مؤسسة حكومية ، ظننت أول الأمر أنها للمحققين المغمورين من أمثال آنذاك ، ملاذ من جشع الناشرين وأطماعهم فى القطاع الخاص (غير الحكومى) . ولكنى كنت كمن يستجير من الرمضاء بالنار !

وتقدمت بطلب إلى هذه المؤسسة في ١٩٦٣/٢/٢ م ، مشفوعا بتحقيقي للكتاب ، وراجيا الموافقة على النشر ، وعرضت الإدارة المختصة هناك مذكرة بالموضوع ، مؤرخة في ١٩٦٣/٢/٦ م ، على الأستاذ إبراهيم الإياري ، الذي وافق عليها بتاريخ ١٩٦٣/٢/١٢ م ، وغمرتني الفرحة وأنا أرى المسؤولين في الدولة ، يرعون الناشئين ، ويباركون خطواتهم على الطريق ، ولكن الفرحة لم تدم أكثر من بضعة أيام ؛ إذ أخبرني صديقي المرحوم الأستاذ سعيد إسماعيل عبده ، الذي كان يعمل في الموقع ، أن دَعِيًّا من الأدعياء في المؤسسة ، ممن لم يحققوا في حياتهم كلمة ، ولا يعرفون من فن تحقيق التراث شيئا ، يريد أن يضع اسمه بجوار اسمي على الكتاب ، ويقاسمني في تلك القروش القليلة التي كانت تصرف للمحققين في ذلك الزمان البعيد !

ورفضت هذا الابتزاز في إباء وشمم ، وعادت المفاوضات من جديد ، وازدادت إصرارا على الرفض ، وجاء ردّ الفعل في تأشيرة وقعها من اسمه محمد محمد القصاص ، بتاريخ ١٩٦٣/٦/٢٥ م ، يقول فيها : « الغريب المصنف ، اقتراح الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب : أعتقد أن المؤسسة تقوم الآن بتحقيق ونشر عدد كبير من المعاجم اللغوية ، وأنه يستحسن تأجيل نشر هذا الكتاب ، حتى لا تطفئ هذه الناحية على منشورات الدار في المؤسسة طغيانا خطيرا ، يخل بالتوازن والخطّة التي وضعت للتراث » .

وهذا العدد الكبير من المعاجم اللغوية ، الذي ورد بهذه التأشيرة ، تمخض عن كتاب واحد ، هو : « تهذيب اللغة » للأزهري ، ذلك الكتاب الذي لا يعج بالأخطاء الفادحة في تحقيق بعض أجزائه فحسب ، بل سقطت منه بعض المواد التي استدركها الدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي ، من العراق الشقيق ، ونشرها في كتاب مستقل !

ونصحتني أخني المرحوم سعيد إسماعيل ، أن أسحب تحقيقي للغريب المصنف ، الذي أُجِّلَ نشره بالمؤسسة ، حتى لا يختل التوازن ، وتترنخ الخطّة ! ويالها من خطة دنيئة ، وُضِعَت للسلْطو على عملي آنذاك !

وسحبت الكتاب بالفعل ، وقدمته لمشروع « المكتبة العربية » ، الذي كان

يشارك فيه « المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية » بوزارة الثقافة في مصر . ووافق القوم هناك على نشره في ١٥/٤/١٩٦٧ م ، وشجعني ذلك على تقديم كتابين آخرين صغيرين لهذا المجلس ، وهما : « البئر » لابن الأعراني ، و « الأمثال » لمؤرج السلوسى . وتمت الموافقة على نشر الأول في ١١/٦/١٩٦٧ م ، كما تمت الموافقة على نشر الثانى في ٢٦/١١/١٩٦٧ م .

ولكن الأمر لم يتعدَّ هنا أيضا حدود الموافقة ، التى ظلت حبرا على ورق ، وبقيت الكتب المحققة تنتقل من مكتب إلى مكتب ، ومن عهدة موظف إلى عهدة آخر . وقد حدث على طريق الانتظار الطويل أن سطا واحد من هؤلاء الموظفين على ترجمتى لابن الأعراني ، ونشرها في إحدى المجلات المصرية الشهرية ، وقال في ثناياها تجنيا للعتب والمؤاخذه : « وقد ألف ابن الأعراني - فيما يذكر الدكتور رمضان عبد التواب - الكتب التالية » ، ولكنه لم يبين اسم الكتاب ، الذى ذكر فيه الدكتور رمضان عبد التواب هذه المعلومات التى يعزوها إليه !

وقد كان من الممكن أن تلقى الكتب الثلاثة مصيرا واحدا ، وهو التسويف والتأجيل والمماطلة ، لولا همة الصديقين الكريمين الدكتور عبد الصبور مرزوق ، والدكتور عبد المجيد دياب ، اللذين ساعدا على إخراج « البئر » في سنة ١٩٧٠ م ، و « الأمثال » في سنة ١٩٧١ ، فدفعنا بهما إلى المطبعة خلصة ، من وراء ظهر رئيس مجلس إدارة ما سمي آنذاك : « المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر » ، وظل « الغريب المصنف » حبيس مكاتب هذه المؤسسة ينتظر دوره في النشر ، بعد قائمة طويلة من الكتب التى حظيت بأولويات النشر ، بحسب الأهواء والأغراض .

وشغلت بعد ذلك عن الكتاب ، بأداء الحق الواجب تجاه أبناء العروبة في بعض الجامعات العربية ، لمدة خمس سنوات ، ثم شغلت بأعباء الإدارة ما بين وكيل وعميد لكلية الآداب لمدة خمس سنوات أخرى . وكنت سحبت الكتاب على أمل أن أفرغ نشره في هذه الفترة ، ولكن الزمن الذى تغير ، والخبرة التى زادت ، والتراث المعجمى وغير المعجمى ، الذى ظهر خلال ربع قرن مضى ، كل ذلك جعلنى أعيد النظر في تحقيق الكتاب والتقديم له من جديد .

والتقيت بالأخ الممام ، الحاج أحمد أنسى ، صاحب مكتبة الثقافة الدينية ، وأحد عشاق التراث العربى ، وصاحب النوق الرفيع فى الانتقاء والاختيار ، فاتفقت معه على إحياء « مكتبة أوى عبيد القاسم بن سلام » كاملة ، وأخرجت منها بالفعل كتاب : « الخطب والمواعظ » فى سنة ١٩٨٦ م . وهذا هو الكتاب الثانى « الغريب المصنف » ، يرى النور بعد طول انتظار ، وكم عاتبنى على تأخر صدوره من عاتب ، ولامنى من الأصدقاء وأهل الفضل من لام .

وإنى حين أقدم اليوم هذا الكتاب النفيس لعشاق التراث العربى ، لأرجو مخلصاً أن يوفقنى الله عز وجل لكل ما يحبه ويرضاه ، وأن يكون الحقد الأعمى قد أكل أكباد الحاسدين ، وصدق الله العظيم حين يقول : ﴿ فَأَمَّا الزُّبَدُ فَيَنْبَثُ جُفَاءً ، وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ . ولن يضير السحاب نبأ الكلاب ؛ فالكلاب تُعْوَى والقافلة تسير ... تسير بتوفيق الله العلى القدير . ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير .

أ . د . رمضان عبد التواب

البو عبيد

هو أبو عبيد القاسم بن سلام (١) البغدادي (٢) ، وهو في الأصل من أبناء أهل خراسان (٣) من مدينة « هراة » (٤) . وكان مولى

(١) إلى هذا الحد أجمع كل من ترجم لأبي عبيد . انظر : الفهرست ١١٢ وإنباه الرواة ١٢/٣ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات الزبيدي ٢١٧ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وطبقات ابن سعد ٣٥٥/٧ وطبقات ابن الجزري ١٧/٢ والنجوم الزاهرة ٢٤١/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ٢٥٧(٢) والبصائر والذخائر ٣٤/١ وروضات الجنات ٥٢٦ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ وتهذيب اللغة ١٩/١ والمزهر ٤١٩/٢ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ والمعارف ٥٤٩ والتاريخ الكبير ١٧٢(١) وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ والبداية والنهاية ٢٩١/١٠ ومراة الجنان ٨٣/٢ وإشارة التعيين ٤٠ ب وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وطبقات المفسرين للداودي ٣٢/٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ والكمال لابن الأثير ٢٥٩/٥ وشذرات الذهب ٥٤/٢ ولم يشذ عن هذا إلا ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) ففيه : « القاسم بن سلام أبو عبد الله صديق » ! وزاد في الفهرست : « وقيل : ابن سلام بن مسكين بن زيد » . (٢) ذكرت هذه النسبة في تذكرة الحفاظ والتاريخ الكبير وتهذيب التهذيب والبداية والنهاية ومراة الجنان وتهذيب الكمال للمزى وطبقات المفسرين للداودي وطبقات ابن قاضي شهبة وشذرات الذهب .

(٣) انظر : إنباه الرواة ٢٠/٣ والمعارف ٥٤٩ وطبقات الزبيدي ٢١٧ وتاريخ بغداد ٤١٥/١٢ وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) وطبقات ابن سعد ٣٥٥/٧ ومراتب النحويين ٩٣ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ ولذلك ينسب في بعض المصادر فيقال : « الخراساني » ولم ينسبه إلى « خراة » إلا الزبيدي في طبقات النحويين ٢١٧ ونقله عنه صاحب طبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ (الجرائمي) تحريف . وانظر فعل الكلمة عند الزبيدي محرفة عن : « الخراساني » !

(٤) ولد بهذه البلدة كما يذكر بعض من ترجم له ، ولذلك ينسب إليها في بعض الأحيان فيقال : « الهروي » . وذكر الداودي في طبقات المفسرين ٣٤/٢ وابن عساكر في تاريخ دمشق (حرف القاف) في نسبه « التركي » .

للأزد (١) ، وقيل كان مولى للأنصار (٢) .

و « سَلَام » أبوه ينطق بتشديد اللام . قال أبو حيان التوحيدى :
« ولا تقل سَلَام (بتخفيف اللام) ، فقد كان بعض من صحب أبا الفضل بن
العميد إلى مدينة السلام سنة أربع وستين وثلاثمائة يقول ذلك ، فعابه بذلك
البغداديون » (٣) .

وكان « سَلَام » هذا عبداً رومياً لرجل من أهل هراة ، ويحكى أنه خرج
هو وابنه أبو عبيد مع ابن موله إلى المكتب ، فقال للمعلم : علّمنى القاسمَ فإنّها
كيّسة (٤) . فخطابه للمعلم بصيغة المؤنث ، وحديثه عن ابنه بهذه الصيغة
كذلك ، دليل على أنه أعجمى لا يحسن العربية .

* * *

وقد ولد أبو عبيد في هراة بإقليم خراسان سنة ١٥٠ هـ فيما رواه ابن
الجزرى (٥) ، أو سنة ١٥٤ هـ فيما رواه أبو بكر الزبيدى في كتاب
« التقرير » (٦) . « وبعد أن تلقى في مسقط رأسه مبادئ العلم ، حسب رغبة
أبيه الذى كان لا يحسن العربية ، غادر هراة في صغره إلى البصرة والكوفة ، لكى
يلرس هناك اللغة والفقه والحديث والكلام ، على يدى علماء الدولة الإسلامية

(١) انظر : طبقات المفسرين للداودى ٣٢/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢
وإشارة التعيين ٤٠ ب .

(٢) انظر : طبقات ابن الجزرى ١٧/٢ وطبقات ابن قاضى شهبة ٢٢٣/٢

(٣) البصائر والذخائر ٣٤/١

(٤) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ ونزهة الألباء ١٣٦ وإنباه الرواة ١٢/٣ وتاريخ

دمشق لابن عساكر (حرف القاف) .

(٥) انظر : وفيات الأعيان ٦٢/٤

(٦) انظر : وفيات الأعيان ٦٢/٤ والمزهر ٨٣/١ وانظر لكتاب التقرير المفقود :

فهرسة ابن خير الإشبلى ٣٥١

الأوائل»^(١) . كما ذهب إلى دمشق وتلقى الحديث على جمهرة من شيوخها^(٢) .

وكان أبو عبيد في أول أمره مؤدبا ؛ فقد روى أنه كان « يؤدب غلاما في شارع بشر وبشر »^(٣) ببغداد ، ثم رجع إلى خراسان ليؤدب أولاد هرثة^(٤) ، ثم اتصل بثابت بن نصر بن مالك الخزاعي^(٥) يؤدب ولده^(٦) ، وعندما تولى ثابت هذا حكم ثغور الشام في طرسوس سنة ١٩٢ هـ ولّى أبا عبيد قضاء طرسوس^(٧) فبقى قاضيا لها ثمانية عشر عاما ، وهى مدة ولاية ثابت لهذه المدينة . ثم قفل راجعا إلى بغداد في عام ٢١٠ هـ ، وهناك اتصل بعبد الله بن طاهر^(٨) وإلى خراسان ، وكان ابن طاهر يجرى عليه في الشهر ألفى درهم . قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : « قدم طاهر بن عبد الله بن طاهر من خراسان

(١) الأمثال العربية القديمة لزلهايم ٨٧

(٢) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (حرف القاف) وطبقات المفسرين للداودى

٣٤/٢

(٣) تاريخ بغداد ٤١٣/١٢ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥

(٤) انظر : الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ وهرثة هو القائد المشهور « هرثة بن أعين » ، كان من كبار القواد على عهد الرشيد والمأمون . قتله المأمون سنة ٢٠٠ هـ . انظر حوادث هذه السنة في الكامل لابن الأثير .

(٥) قائد مشهور تولى ثغور الشام سنة ١٩٢ هـ . انظر : تاريخ الطبرى ٣٤٠/٨

(٦) انظر : الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤١٣/١٢ وتهذيب الكمال للمزى

٥٥٥ وتهذيب التهذيب ٣١٦/٨

(٧) انظر : الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ ؛ وإنباه الرواة

١٣/٣ وطبقات الزبيدى ٢١٧ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وشذرات الذهب ٥٥/٢ وطبقات الشافعية ٢٧١/١ وطبقات ابن سعد ٣٥٥/٧ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٧ والمعارف ٥٤٩ ومراتب النحويين ٩٤ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥

وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وطبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢ وعيون التواريخ ٢٨٧ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ وطبقات ابن قاضى شعبة ٢٢٣/٢

(٨) انظر : الفهرست ١١٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢ وإنباه الرواة

١٣/٣

وهو حدث في حياة أبيه يريد الحج ، فنزل في دار إسحاق بن إبراهيم ، فوجه إسحاق إلى العلماء فأحضرهم لإبراهيم طاهر ويقرأ عليهم ، فحضر أصحاب الحديث والفقه ، وأحضر ابن الأعرابي وأبو نصر صاحب الأصمعي ، ووجه إلى أبي عبيد القاسم بن سلام في الحضور فأبى أن يحضر وقال : العلم يُقصد ، فغضب إسحاق من قوله ورسالته . وكان عبد الله بن طاهر يجري له في الشهر ألفي درهم ، فقطع إسحاق عنه الرزق ، وكتب إلى عبد الله بالخبر ، فكتب إليه عبد الله : قد صدق أبو عبيد في قوله ، وقد أضعفت له الرزق من أجل فعله ، فأعطه فائته وأدر عليه بعد ذلك ما يستحقه»^(١) .

وكان لهذه المعاملة الطيبة أثرها الرائع في العلاقة بين الرجلين ، فكان أبو عبيد إذا ألف كتاباً أهده إلى عبد الله بن طاهر فيحمل إليه مالا خطيراً استحسنانا لذلك^(٢) ويروى أن أبا عبيد لما ألف كتابه : « غريب الحديث » عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه ، وقال : إن عقلاً بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لحقيق ألا يُخَوَّجَ إلى طلب المعاش ، فأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر»^(٣) .

ووصل صيت أبي عبيد إلى أبي دلف العجلي^(٤) ، فأنفذ إلى عبد الله بن طاهر يستهديه أبا عبيد مدة شهرين ، فأنفذ أبا عبيد إليه ، فأقام شهرين ، فلما أراد الانصراف وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها ، وقال :

- (١) انظر : معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وفي تاريخ دمشق لابن عساكر (حرف القاف) : « كان طاهر بن عبد الله ببغداد فطمع في أن يسمع من أبي عبيد ، فطمع أن يأتيه في منزله فلم يفعل أبو عبيد حتى كان هذا يأتيه » . وانظر كذلك : إنباه الرواة ١٧/٣
- (٢) تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وطبقات المفسرين للداودي ٣٥/٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) .
- (٣) نزهة الألباء ١٣٨ ومعجم الأدباء ٢٥٥/١٦ والبلدية والنهاية ٢٩١/١٠ وإنباه الرواة ١٦/٣ ووفيات الأعيان ٦١/٤ وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) .
- (٤) هو القاسم بن عيسى بن إدريس أبو دلف العجلي توفي سنة ٢٢٥ هـ . انظر : النجوم الزاهرة ٢٤٣/٢

أنا في جنبه رجل ما يحوجني إلى صلة غيره ، ولا آخذ ما فيه على نقص . فلما عاد إلى ابن طاهر وصله بثلاثين ألف دينار بدل ما وصله أبو دلف ، فقال أيها الأمير إني قد قبلتها ، ولكن قد أغنييتني بمعروفك وبرك وكفايتك عنها ، وقد رأيت أن أشتري بها سلاحا وخيلا وأوجه بها إلى الثغر ، فيكون الثواب متوفرا على الأمير ، ففعل ^(١) .

ويلو أن أبا عبيد قد أقام بمرور بعض الوقت ؛ فقد روى أن طاهر بن الحسين ^(٢) كان « حين مضى إلى خراسان نزل بمرور ، فطلب رجلا يحدثه ليلة ، فقبل : ما ها هنا إلا رجل مؤدب ، فأدخل عليه أبو عبيد القاسم بن سلام ، فوجد أعظم الناس بأيام العرب والنحو واللغة والفقه . فقال له : من الظلم تركك بهذا البلد ، ودفع إليه ألف دينار وقال له : أنا متوجه إلى خراسان إلى حرب ، ولست أحب استصحابك شفقة عليك ، فأنفق هذه إلى أن أعود إليك ، فألف أبو عبيد غريب المصنف ، إلى أن عاد طاهر بن الحسين من خراسان ، فحمله معه إلى سر من رأى » ^(٣) .

وفي سنة ٢١٣ هـ قدم أبو عبيد إلى مصر مع يحيى بن معين ، وكتب بها وحكى عنه فيها ^(٤) . وقد أشار أبو عبيد إلى زيارته هذه لمصر في كتابه : « غريب الحديث » في شرحه لحديث عقبة بن عامر أنه كان يختضب بالصيب ، فقال : « يقال : إنه ماء ورق السمسم أو غيره من نبات الأرض . وقد وصِف لي بمصر ، وماؤه أحمر يعلوه سواد » ^(٥) . وفي شرح حديثه عليه السلام أنه نهي عن

(١) انظر : نزهة الألباء ١٣٧ - ١٣٨ وإنباه الرواة ١٦/٣ وتاريخ بغداد

٤٠٦/١٢ ومعجم الأدباء ٢٥٦/١٦ وطبقات الشافعية ٢٧١/١ وتهذيب الأسماء واللغات ١

(٢) ٢٥٧ وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) وعيون التواريخ ٢٨٨

(٣) هو طاهر بن الحسين الخزاعي القائل المشهور ، توفي سنة ٢٠٧ هـ . انظر :

العبر للذهبي ٣٥٢/١

(٤) إنباه الرواة ١٥/٣ وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) .

(٥) تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وتاريخ مدينة دمشق

(حرف القاف) وطبقات المفسرين للداودي ٣٤/٢

(٥) غريب الحديث ١٦٨/٤ والنص عنه في الصحاح (صيب) ١٦١/١

لبس القَسِّي ، يقول أبو عبيد : « القَسِّي : ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير ... قال أبو عبيد : أصحاب الحديث يقولون : القَسِّي ، بكسر القاف . قال أبو عبيد : وأما أهل مصر فيقولون : القَسِّي ، ينسب إلى بلاد يقال لها : القَس ، وقد رأيتها » (١) .

وفي سنة ٢١٩ هـ خرج أبو عبيد إلى مكة حاجاً (٢) ، « فلما قضى حجه وأراد الانصراف ائتمنى إلى العراق ليخرج صبيحة الغد . قال أبو عبيد : فرأيت النبي ﷺ في رؤياي وهو جالس ، وعلى رأسه قوم يحجبونه والناس يدخلون ويسلمون عليه ويصافحونه . قال : فكلما دنوت لأدخل مع الناس مُنِعْتُ ، فقلت لهم : لم لا تخلون بيني وبين رسول الله ﷺ ؟ فقالوا لي : لا والله ، لا تدخل عليه ولا تسلم عليه ، وأنت خارج غدا إلى العراق ، فقلت لهم : إني لا أخرج إذن . فأخذوا عهدي ثم خلّوا بيني وبين رسول الله ﷺ ، فدخلت وسلمت عليه وصافحني ، وأصبحت ففسخت الكراء وسكنت مكة » (٣) .

ولم يزل أبو عبيد مقيماً في مكة إلى أن توفي فيها ودفن بدور جعفر في شهر المحرم سنة ٢٢٤ هـ (٤) . وتذكر بعض المصادر إلى جانب هذا أن أبا عبيد توفي

(١) غريب الحديث ٢٢٦/١ والنص عنه في الصحاح (قس) ٩٦٠/٢

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٤١٥/١٢ ونزهة الألباء ١٤١ وطبقات المفسرين للدوادى

٣٧/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٨ وتاريخ دمشق (حرف القاف) . وانفرد

ياقوت في معجم الأدباء ٢٥٤/١٦ بذكر سنة ٢١٤ هـ تاريخاً لخروج أبي عبيد للحج .

(٣) انظر : إنباه الرواة ٢١/٣ وطبقات النحويين واللغويين ٢١٩ ووفيات الأعيان

٦٢/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٦/١٦ وشذرات الذهب ٥٥/٢ ومراة الجنان ٨٥/٢ وعمون

التواريخ ٢٨٨ وتلخيص ابن مکتوم ٢٩٢ وطبقات ابن قاضي شعبة ٢٢٤/٢

(٤) هكذا تجمع جمهرة المصادر التي ترجمت له ، وأقدمها : التاريخ الكبير للبخارى

٤ (١) ١٧٢ وعنه في تاريخ بغداد ٤١٥/١٢ ووفيات الأعيان ٦٢/٤ كما روى ذلك الزبيدي

في طبقات النحويين واللغويين ٢١٩ عن تلميذه على بن عبد العزيز ، وصححه ابن حجر في

تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ والمزى في تهذيب الكمال ٥٥٥

سنة ٢٢٢ هـ ^(١) ، أو سنة ٢٢٣ هـ ^(٢) ، أو سنة ٢٣٠ هـ ^(٣) .

وتذكر بعض المصادر أن أبا عبيد بلغ ثلاثا وسبعين سنة ^(٤) عند وفاته ، غير أن أكثرها يذكر أن سنَّه عند وفاته كانت سبعا وستين سنة ^(٥) ، وإن كان هذا يتعارض مع ما رواه تلميذه علي بن عبد العزيز من أن سنَّه بلغت وهو في بغداد ثمانيا وستين سنة ، « قال علي بن عبد العزيز : حضرت أبا عبيد ببغداد حتى جاءه رجل يخدم السلطان ، فجثا بين يديه وقال : بعثني الأمير طاهر بن عبد الله ابن طاهر ، وبلغه عنك علَّة ، وقد أتيتك بمتطَّيب ، فكشف أبو عبيد سراويله عن ساقيه وبه قرح ، فقال له المتطَّيب : هذه مرَّة بين الجلدين ، كم أتى عليك ؟ فقال أبو عبيد : وما في هذا مما يُستفاد ؟ قال : لأحمل اللواء على قدر القوى ، فقال وعقد بيده : ثمانيا وستين » ^(٦) .

(١) انظر : تاريخ بغداد ٤١٥/١٢ ونزهة الألباء ١٤١ ووفيات الأعيان ٦٢/٤ وطبقات المفسرين للداودي ٣٧/٢

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٤١٥/١٢ ونزهة الألباء ١٤١ وإنباه الرواة ٢٠/٣ وبغية الوعاة ٢٥٤/٢ ووفيات الأعيان ٦٢/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤٦٤/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٨ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وروضات الجنات ٥٢٦ وطبقات المفسرين للداودي ٣٧/٢ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢

(٣) انظر : إنباه الرواة ٢٠/٣ وبغية الوعاة ٢٥٤/٢ والمزهر ٤٦٤/٢

(٤) انظر : إنباه الرواة ٢١/٣ وطبقات النحويين واللغويين ٢١٩ وبغية الوعاة ٢٥٤/٢ وطبقات ابن الجزري ١٨/٢ واكتفى في البداية والنهاية ٢٩٢/١٠ بقوله : « وقيل : جاوز السبعين » .

(٥) انظر : تاريخ بغداد ٤١٥/١٢ ونزهة الألباء ١٤١ وبغية الوعاة ٢٥٤/٢ ووفيات الأعيان ٦٢/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤٦٤/٢ وتاريخ أبي الفداء ٣٦/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٨ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ والبدایة والنهاية ٢٩٢/١٠ وروضات الجنات ٥٢٦ وطبقات المفسرين للداودي ٣٧/٢ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢

(٦) طبقات النحويين واللغويين ٢٢٠ ويرى الصديق المستشرق زلهام أن « هذه القصة يبدو عليها طابع التزييف » . انظر : الأمثال العربية القديمة ، هامش ص ٩٢

وقد تلقى أبو عبيد علوم الأدب واللغة والحديث والقراءة على مجموعة كبيرة من علماء عصره في العراق والشام . وفيما يلي قائمة هجائية بأسماء هؤلاء الشيوخ :

- ١ - الأحمر علي بن المبارك (توفي سنة ١٩٤ هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣١٣/٢) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ والمزهر ٤١٢/٢ وتهذيب اللغة ١٨/١ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ ومراتب النحويين ٩٣
- ٢ - إسحاق بن يوسف الأزرق (توفي سنة ١٩٥ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ٣١٨/١) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢
- ٣ - إسماعيل بن جعفر (توفي سنة ١٨٠ هـ . انظر ترجمته في طبقات ابن الجزري ١٦٣/١) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات ابن الجزري ١٦٣/١ ؛ ١٨/٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣١٥/٨ وتهذيب التهذيب ٣٣/٢
- ٤ - إسماعيل بن علي الأسدي (توفي سنة ١٩٣ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ٣١٠/١) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢
- ٥ - إسماعيل بن عياش (توفي سنة ١٨١ هـ . انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٢٤٠/١) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨
- ٦ - الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب (توفي سنة ٢١٦ هـ . انظر الترجمة المفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا لكتابه : اشتقاق الأسماء) : ذكر ذلك في الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وإشارة التعيين ٤٠ ب ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر

٤١٢/٢ وتهذيب اللغة ١٤/١ وطبقات المفسرين للدواودي ٣٣/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ ومراتب النحويين ٩٣

٧ - ابن الأعرابي أبو عبد الله محمد بن زياد (توفي سنة ٢٣١ هـ). انظر الترجمة المفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا لكتابه : البئر) : ذكر ذلك في الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وإشارة التعيين ٤٠ ب وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وطبقات المفسرين للدواودي ٣٣/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠

٨ - الأموي يحيى بن سعيد (توفي سنة ١٩٤ هـ). انظر ترجمته في خلاصة تذهيب الكمال ٣٦٣ وإنباه الرواة ١٢٠/٢) : ذكر ذلك في الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤١٢/٢ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ ومراتب النحويين ٩٣

٩ - أبو بكر بن عياش ، وهو شعبة بن عياش بن سالم (توفي سنة ١٩٣ هـ). انظر ترجمته في طبقات ابن الجزري ٣٢٥/١) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢

١٠ - جرير بن عبد الحميد (توفي سنة ١٨٧ هـ). انظر ترجمته في طبقات ابن الجزري ١٩٠/١) : ذكر ذلك في طبقات الشافعية ٢٧٠/١ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وطبقات المفسرين للدواودي ٣٣/٢

١١ - حجاج بن محمد (توفي سنة ٢٠٦ هـ). انظر ترجمته في طبقات ابن الجزري ٢٠٣/١) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات ابن الجزري ٢٠٣/١ ؛ ١٨/٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات

المفسرين للداودي ٣٣/٢

١٢ - حفص بن غياث (توفي سنة ١٩٤ هـ . انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٥٦٧/١) : ذكر ذلك في طبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨

١٣ - حماد بن مسعدة (توفي سنة ٢٠١ هـ . انظر ترجمته في العبر ٣٣٦/١) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢

١٤ - أبو زياد الكلابي يزيد بن عبد الله بن الحر (انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٣٩٨/١٤) : ذكر ذلك في الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ (وفيه : أبو زكريا الكلابي ، تحريف) ونزهة الألباء ١٣٧ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨

١٥ - أبو زيد الأنصاري سعيد بن أوس^(١) (توفي سنة ٢١٤ هـ انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣٠/٢) : ذكر ذلك في الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وإشارة التعيين ٤٠ ب وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء

(١) ما ذكره السيوطي في بغية الوعاة ٢٥٣/٢ والمزهر ٤١٢/٢ مرويا عن أبي الطيب اللغوي من قوله : « وكان أبو عبيد مع هذا ثقة ورعا لا بأس به . ولا نعلمه سمع من أبي زيد شيئا » صوابه كما في معجم الأدباء ٢٥٥/١٦ : « وكان أبو عبيد مع هذا ثقة ورعا لا بأس به ولا نعلمه . سمع من أبي زيد شيئا » ، فقد تصحفت على السيوطي كلمة : « نعلمه » فقرأها : « نعلمه » وضمها مع « لا » النافية إلى الجملة التالية لها ، ولكنه اعترض على أبي الطيب فقال بعد ذلك في المزهر : « قلت : وقد صرح في عدة مواضع من الغريب المصنف بسماعه منه » .

والدليل على وقوع السيوطي في هذا التصحيف ، بالإضافة إلى تكرار التصريح بالسماع عن أبي زيد في الغريب المصنف ، ما ورد في مراتب النحويين لأبي الطيب ٩٣ من قوله : « وكان مع هذا ثقة ورعا لا بأس به . وقد روى عن الأصمعي وأبي عبيدة . ولعلمه سمع من أبي زيد شيئا » .

٢٥٤/١٦ وتهذيب اللغة ١٢/١ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢
وروضات الجنات ٥٢٦ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ ومراتب النحويين
٩٣

١٦ - سعيد بن الحكم بن أنى مريم المصرى (توفى سنة ٢٢٤ هـ . انظر ترجمته
في خلاصته تذهيب الكمال ١١٦) : ذكر ذلك في طبقات المفسرين
للكاظمي ٣٣/٢ ذكره مرة في شيوخه ، ثم قال بعد ذلك : « روى عنه
سعيد بن الحكم بن أنى مريم وهو من شيوخه » .

١٧ - سفيان بن عيينة (توفى سنة ١٩٨ هـ . انظر ترجمته في طبقات ابن الجزرى
٣٠٨/١) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات الشافعية
٢٧٠/١ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢
وطبقات المفسرين ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وخلاصة تذهيب
الكمال ٢٦٥

١٨ - سليمان بن عبد الرحمن بن حماد (توفى سنة ٢٥٢ هـ . انظر ترجمته في
طبقات ابن الجزرى ٣١٤/١) : ذكر ذلك في طبقات ابن الجزرى
١٨/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢

١٩ - سليم بن عيسى (توفى سنة ١٨٨ هـ . انظر ترجمته في طبقات ابن الجزرى
٣١٨/١) : ذكر ذلك في طبقات ابن الجزرى ١٨/٢

٢٠ - الشافعى محمد بن إدريس إمام المذهب الشافعى (توفى سنة ٢٠٤ هـ .
انظر ترجمته في طبقات ابن الجزرى ٩٥/٢) : ذكر ذلك في طبقات
الشافعية ٢٧٠/١ وتهذيب الأسماء ٢٥٧(٢)

٢١ - شجاع بن أنى نصر (توفى سنة ١٩٠ هـ . انظر ترجمته في طبقات ابن
الجزرى ٣٢٤/١) : ذكر ذلك في طبقات ابن الجزرى ٣٢٤/١ ؛
١٨/٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي
٣٣/٢ وإشارة التعيين ٤٠ ب .

٢٢ - شريك بن عبد الله القاضى (توفى سنة ١٧٧ هـ . انظر ترجمته في ميزان
الاعتدال ٢٧٠/٢) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات

النحويين واللغويين ٢١٨ وشذرات الذهب ٥٤/٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ (قال عنه : وهو أكبر شيوخه) وتذكرة الحفاظ ٥/٢ .

٢٣ - صفوان بن عيسى القَسَّام (توفي سنة ٢٠٠ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ٣٣١/١) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢

٢٤ - عباد بن عباد المهلبى (توفي سنة ١٨١ هـ . انظر ترجمته في خلاصة تذهيب الكمال ١٥٨) : ذكر ذلك في طبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢

٢٥ - عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر أبو مسهر الغساني (توفي سنة ٢١٨ هـ . انظر ترجمته في طبقات ابن الجزرى ٣٥٥/١) : ذكر ذلك في طبقات ابن الجزرى ١٨/٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢

٢٦ - عبد الرحمن بن مهدي أبو سعيد البصرى (توفي سنة ١٩٨ هـ . انظر ترجمته في العبر ٣٢٦/١) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨

٢٧ - عبد الله بن المبارك بن واضح (توفي سنة ١٨١ هـ . انظر ترجمته في طبقات ابن الجزرى ٤٤٦/١) : ذكر ذلك في طبقات الشافعية ٢٧٠/١ وشذرات الذهب ٥٤/٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٦٥

٢٨ - أبو عبيدة معمر بن المثنى (توفي سنة ٢١٠ هـ . انظر ترجمته في إنباء الرواة ٢٧٦/٣) : ذكر ذلك في الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباء الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ والبداية والنهاية ١٩٢/١٠ ومراتب النحويين ٩٣ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤١٢/٢ وتهذيب اللغة ١٤/١ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢

وروضات الجنات ٥٢٦ وإشارة التعيين ٤٠ ب .

٢٩ - عمر بن يونس أبو حفص اليمامي (توفي سنة ٢٠٣ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ٣٤١/١) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨

٣٠ - أبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار (توفي سنة ٢٠٥ هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة ٢٢١/١) : ذكر ذلك في الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٨٩ وإنباه الرواة ١٣/٣ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤١٢/٢ وتهذيب اللغة ١٣/١ ومراتب النحويين ٩٣ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢

٣١ - الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله (توفي سنة ٢٠٧ هـ . انظر الترجمة المفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا لكتابه : المذكر والمؤث) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ ورروضات الجنات ٥٢٦ ومراتب النحويين ٩٣ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤١٢/٢ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠

٣٢ - الكسائي أبو الحسن علي بن حمزة (توفي سنة ١٨٩ هـ . انظر الترجمة المفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا لكتابه : ما تلحن فيه العامة) : ذكر ذلك في الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ وطبقات ابن قاضي شعبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ ورروضات الجنات ٥٢٦ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ ومراتب النحويين ٩٣ وإشارة التعيين ٤٠ ب ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وطبقات ابن الجزري ١٨/٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢

٣٣ - مروان بن معاوية الفزاري (توفي سنة ١٩٣ هـ . انظر ترجمته في ميزان

- الاعتدال ٩٣/٤) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات
المفسرين للداودي ٣٣/٢
- ٣٤ - أبو معاوية الضرير (توفي سنة ١٩٥ هـ . انظر ترجمته في خلاصة تذهيب
الكمال ٢٨٤) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات المفسرين
للساودي ٣٣/٢ .
- ٣٥ - هشام بن عمار (توفي سنة ٢٤٥ هـ . انظر ترجمته في طبقات ابن الجزري
٣٥٤/٢) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤١٣/١٢ وطبقات ابن الجزري
١٨/٢ ؛ ٣٥٤/٢ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات ابن قاضي شهبة
٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٦/٨
وقال عنه في طبقات الشافعية ٢٧٠/١ إنه آخر شيوخ أى عبيد موتا .
- ٣٦ - هشيم بن بشير السلمي (توفي سنة ٢٠٣ هـ . انظر ترجمته في ميزان
الاعتدال ٣٠٦/٤) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات
الشافعية ٢٧٠/١ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات ابن قاضي شهبة
٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨
وخلاصة تذهيب الكمال ٢٦٥
- ٣٧ - وكيع بن الجراح (توفي سنة ١٩٧ هـ . انظر ترجمته في العبر الذهبية
٣٢٤/١) : ذكر ذلك في تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتاريخ مدينة دمشق
(حرف القاف) .
- ٣٨ - يحيى بن آدم (توفي سنة ٢٠٣ هـ . انظر ترجمته في طبقات ابن الجزري
٣٦٣/٢) : ذكر ذلك في طبقات ابن الجزري ١٨/٢
- ٣٩ - يحيى بن سعيد القطان (توفي سنة ١٩٨ هـ . انظر ترجمته في خلاصة
تذهيب الكمال ٣٦٣ وميزان الاعتدال ٣٨٠/٤) : ذكر ذلك في تاريخ
بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات النحويين واللغويين ٢١٨ وطبقات ابن قاضي
شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب
٣١٥/٨
- ٤٠ - يحيى بن صالح الوحاظي (توفي سنة ٢٢٢ هـ . انظر ترجمته في ميزان

الاعتدال ٣٨٦/٤) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤١٣/١٢ وتهذيب
تهذيب ٣١٦/٨

٤١ - يزيد بن هارون أبو خالد الواسطي (توفي سنة ٢٠٦ هـ . انظر ترجمته في
العبر للذهبي ٣٥٠/١) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وتهذيب
تهذيب ٣١٥/٨

٤٢ - اليزيدي أبو محمد يحيى بن المبارك (توفي سنة ٢٠٢ هـ . انظر ترجمته في
طبقات ابن الجزري ٣٧٥/٢) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢
ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ومعجم
الأدباء ٢٥٤/١٦ وتهذيب اللغة ١٧/١ وطبقات المفسرين للداودي
٣٣/٢ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ وروضات الجنات ٥٢٦ وطبقات ابن
الجزري ٣٧٦/٢ وإشارة التعيين ٤٠ ب .

* * *

كما تلقى العلم على ألى عبيد كثير من التلاميذ الذين اشتهر بعضهم وذاع صيته . وفيما يلي قائمة مرتبة هجائيا بأسماء هؤلاء التلاميذ :

- ١ - إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البغوى (ذكره الزيدى فى طبقات النحويين واللغويين ٢٢٧ فى الطبقة الرابعة من اللغويين الكوفيون ولم يترجم له) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢٢/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٣
- ٢ - أحمد بن إبراهيم وراق خلف (توفى سنة ٢٧٠ هـ . انظر ترجمته فى طبقات ابن الجزرى ٣٤/١) : ذكر ذلك فى طبقات ابن الجزرى ٣٤/١ ؛ ١٨/٢ وطبقات ابن قاضى شعبة ٢٢٣/٢
- ٣ - أحمد بن الحسن بن عبد الله المقرئ (ترجم له فى طبقات ابن الجزرى ٤٦/١) : ذكر ذلك فى طبقات ابن الجزرى ٤٦/١ ؛ ١٨/٢
- ٤ - أحمد بن سهل أبو عبد الرحمن (ذكره الزيدى فى طبقات النحويين واللغويين ٢٢٥ ولم يترجم له) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢١/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٣ وتاريخ بغداد ١٨٤/٤
- ٥ - أحمد بن عاصم (ذكره الزيدى ٢٢٥ ولم يترجم له) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢١/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٣
- ٦ - أحمد بن القاسم (ذكره الزيدى ٢٢٧ ولم يترجم له) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢٢/٣ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٣
- ٧ - أحمد بن محمد بن حنبل الذهلى إمام المذهب الحنبلى (توفى سنة ٢٤١ هـ . انظر ترجمته فى العبر للذهبي ٤٣٥/١) : ذكر ذلك فى طبقات المفسرين للداودى ٣٣/٢
- ٨ - أحمد بن يحيى بن جابر أبو العباس البلاذرى الكاتب (توفى سنة ٢٧٩ هـ . انظر ترجمته فى تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٤٣/٣ ومعجم الأدباء ٨٩/٥) : ذكر ذلك فى طبقات الشافعية ٢٧٠/١ وطبقات ابن قاضى شعبة ٢٢٣/٢ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥
- ٩ - أحمد بن يوسف التغلبى (له ترجمة فى طبقات ابن الجزرى ١٥٢/١

وذكره الزبيدي ٢٢٧ ولم يترجم له) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٣ وطبقات ابن الجزري ١٥٣/١ ؛ ١٨/٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال للمزي ٥٥٥

١٠ - البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل صاحب صحيح البخاري المشهور (توفي سنة ٢٥٦ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ١٢/٢) : ذكر ذلك في طبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ وقال عنه إنه روى عن أبي عبيد في « التاريخ الكبير » .

١١ - الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى (توفي سنة ٢٧٩ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ٦٢/٢) : ذكر ذلك في طبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢

١٢ - ثابت بن أبي ثابت أبو محمد (له ترجمة في إنباه الرواة ٢٦١/١ وقال عنه في تهذيب الكمال ٥٥٥ : وهو ثابت بن عبد العزيز أخو علي بن عبد العزيز البغوي . وفي إشارة التعين ٥ ب : واسم أبيه أبي ثابت : سعيد ، وقيل محمد ، وقيل عبد العزيز وهو الصحيح) : ذكر ذلك في طبقات النحويين واللغويين ٢٢٥ وإنباه الرواة ٢٦١/١ وتهذيب الكمال للمزي ٥٥٥ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢

١٣ - ثابت بن عمرو بن حبيب مولى علي بن رابطة (له ترجمة في طبقات ابن الجزري ١٨٨/١) : ذكر ذلك في الفهرست ١١٣ وقال عنه : « روى عنه كتبه كلها » وطبقات ابن الجزري ١٨٨/١ ؛ ١٨/٢

١٤ - الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي (توفي سنة ٢٨٢ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ٦٨/٢) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ (محرفا : الحارث بن أسامة) وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال للمزي ٥٥٥

- ١٥ - الحسن بن محمد بن زياد القرشي (له ترجمة في طبقات ابن الجزري ٢٣١/١) : ذكر ذلك في طبقات ابن الجزري ٢٣١/١ ؛ ١٨/٢
- ١٦ - الحسن بن مكرم البراز : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥
- ١٧ - أبو داود السجستاني سليمان بن الأشعث (توفي سنة ٢٧٥ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ٥٤/٢) : ذكر ذلك في طبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥
- ١٨ - زهير بن حرب أبو خيثمة (توفي سنة ٢٣٤ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ٤١٦/١) : ذكر ذلك في طبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢
- ١٩ - سعيد بن الحكم بن أبي مريم المصري (توفي سنة ٢٢٤ هـ . انظر ترجمته في خلاصة تذهيب الكمال ١١٦) : ذكر ذلك في طبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وهو من شيوخه كذلك كما سبق .
- ٢٠ - عباس بن عبد العظيم أبو الفضل العنبري (توفي سنة ٢٤٦ هـ . انظر ترجمته في العبر ٤٤٧/١) : ذكر ذلك في تهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥
- ٢١ - عباس بن محمد بن حاتم أبو الفضل اللوري (توفي سنة ٢٧١ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ٤٨/٢) : ذكر ذلك في طبقات الشافعية ٢٧٠/١ وطبقات ابن قاضي شعبة ٢٢٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وخلاصة تذهيب الكمال ٢٦٦ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥
- ٢٢ - عبد الخالق بن منصور النيسابوري (ذكره الزبيدي في طبقات النحويين واللغويين ٢٢٦ ولم يترجم له) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ٢٢/٣ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٣
- ٢٣ - عبد الله بن جعفر بن أحمد بن بحر العسكري : ذكر ذلك في تهذيب الكمال للمزى ٥٥٥

٢٤ - عبد الله بن الحكم بن أبي زيادة القطواني : ذكر ذلك في تهذيب الكمال للمزى ٥٥٥

٢٥ - عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أبو محمد السمرقندي (توفي سنة ٢٥٥ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ٨/٢) : ذكر ذلك في طبقات الشافعية ٢٧٠/١ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥

٢٦ - عبد الله بن محمد بن عبيد أبو بكر بن أبي الدنيا (توفي سنة ٢٨١ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ٦٥/٢) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥

٢٧ - علي بن أبي ثابت (لعله : علي بن عبد العزيز الآتي ، فهو أخ لثابت بن أبي ثابت كما سبق أن عرفنا هنا) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ٢١/٣ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٣

٢٨ - علي بن عبد العزيز بن عبد الرحمن أبو الحسن البغوي (توفي سنة ٢٨٧ هـ . انظر ترجمته في طبقات ابن الجزري ٥٤٩/١ والفهرست ١١٣ وذكره الذهبي في العبر في وفيات سنة ٢٨٦ هـ) : ذكر ذلك في الفهرست ١١٣ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ وطبقات ابن الجزري ٥٤٩/١ : ١٨/٢ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٣ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ .

٢٩ - علي بن عبد الله بن سنان أبو الحسن الطوسي اللغوي (ذكره الزبيدي في طبقاته ٢٢٥ ولم يترجم له) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ٢٨٥/٢ وبغية الوعاة ١٧٢/٢ وطبقات النحويين واللغويين ٢٢٥ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥

- ٣٠ - محمد بن أحمد بن عمر البائي (له ترجمة في طبقات ابن الجزرى ٧٨/٢) : ذكر ذلك في طبقات ابن الجزرى ١٨/٢ ؛ ٧٨/٢
- ٣١ - محمد بن إسحاق أبو بكر الصاغاني (توفي سنة ٢٧٠ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ٤٦/٢ وطبقات ابن الجزرى ٩٩/٢) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال ٥٥٥ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٦٦
- ٣٢ - محمد بن حفص بن عمر الدورى (له ترجمة في طبقات ابن الجزرى ١٣٤/٢) : ذكر ذلك في تهذيب الكمال للمزى ٥٥٥
- ٣٣ - محمد بن سعيد الهروى (ذكره الزبيدى في طبقاته ٢٢٦ ولم يترجم له) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ٢٢/٣ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٣
- ٣٤ - محمد بن المغيرة البغدادي (ذكره الزبيدى في طبقاته ٢٢٦ ولم يترجم له) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ٢٢/٣ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٣
- ٣٥ - محمد بن وهب المسعري (ذكره الزبيدى في طبقاته ٢٢٦ ولم يترجم له) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ٢١/٣ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٣ والفهرست ١١٣ (محرفا : على بن محمد بن وصب المسعري) .
- ٣٦ - محمد بن يحيى بن سليمان أبو بكر المروزي (توفي سنة ٢٩٨ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ١١٢/٢) : ذكر ذلك في تاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ وتهذيب الكمال ٥٥٥ والعبر للذهبي ١١٢/٢
- ٣٧ - نصر بن داود بن منصور بن طوق أبو منصور الصاغاني الخلنجي (توفي سنة ٢٧١ هـ . انظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٩٢/١٣ وذكره الزبيدى في طبقاته ٢٢٦ ولم يترجم له) : ذكر ذلك في إنباه الرواة ٢١/٣ وتاريخ بغداد ٤٠٣/١٢ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وتاريخ بغداد ٢٩٢/١٣ وطبقات ابن الجزرى ١٨/٢ ؛ ٣٣٥/٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٣

٣٨ - يحيى بن معين أبو زكريا البغدادي (توفي سنة ٢٣٣ هـ . انظر ترجمته في ميزان الاعتدال ٤/٤١٠ والعبر للذهبي ١/٤١٥) : ذكر ذلك في بغية الوعاة ٢/٢٥٣ ومعجم الأدباء ١٦/٢٥٦ وهو عند أبي عبيد أحفظ الناس للحديث في عصره (انظر العبر للذهبي ١/٤٢١) .

٣٩ - وكيع بن الجراح (توفي سنة ١٩٧ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ١/٣٢٤) : ذكر ذلك في طبقات الشافعية ١/٢٧٠ وهو من شيوخه كذلك كما سبق هنا .

* * *

وكان أبو عبيد يخبض بالحناء ، أحمر الرأس واللحية ، ذا وقار وهيبة ^(١) .
كما روى أبو بكر بن الأنباري أن أبا عبيد كان يقسم الليل أثلاثا ، فيصلي
ثلثه ، وينام ثلثه ، ويضع الكتب ثلثه ^(٢) .

وكان رحمه الله تعالى سريع الحفظ ، حدث تلميذه أبو منصور نصر بن
داود الصاغاني ، قال : « سمعت أبا عبيد يقول : ما كان عليّ من حفظ خمسين
حديثا معونة » ^(٣) .

كما كان جم الأدب مع شيوخه من علماء الحديث ؛ إذ يقول : ما دَقَّقْتُ
على محدث بابه قط . وفي رواية : ما أتيت عالما قط فاستأذنت عليه ، ولكن
صبرت حتى يخرج إليّ ، وتأولت قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى
تُخْرَجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ ^(٤) .

ومن أماته العلمية ما رواه عنه تلميذه « العباس بن محمد الدوري قال :
سمعت أبا عبيد يقول : من شكر العلم أن تستفيد الشيء ، فإذا ذكر لك قلت :
خفى عليّ كذا وكذا ولم يكن لي به علم حتى أفادني فلان فيه كذا وكذا ، فهذا
شكر العلم » ^(٥) .

ومن أقواله الماثورة عنه قوله : « المتبع للسنة كالفابض على الجمر ، وهو

(١) انظر : الفهرست ١١٣ وإنباه الرواة ٢٣/٣ ووفيات الأعيان ٦١/٤ وشنرات
الذهب ٥٥/٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٣

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٨/١٢ ونزهة الألباء ١٣٨ وإنباه الرواة ١٨/٣ ووفيات
الأعيان ٦١/٤ وطبقات ابن الجزري ١٨/٢ وشنرات الذهب ٥٥/٢ وطبقات الشافعية
٢٧١/١ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٨ وطبقات المفسرين للداودي ٣٦/٢ وتهذيب
التهذيب ٣١٧/٨ وتاريخ دمشق (حرف القاف) ومرآة الجنان ٨٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٩
وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ وطبقات ابن قاضي شعبة ٢٢٣/٢

(٣) انظر : طبقات النحويين واللغويين ٢١٨

(٤) انظر : طبقات المفسرين للداودي ٣٦/٢ وتاريخ دمشق (حرف القاف) .

(٥) انظر : المزهر ٣١٩/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٦/٢ وتاريخ دمشق
(حرف القاف) .

اليوم عندى أفضل من ضرب السيف فى سبيل الله عز وجل» (١) .
ومنها كذلك قوله : « مثل الألفاظ الشريفة ، والمعاني الطريفة ، مثل
القلائد اللائحة فى الترائب الواضحة » (٢) .

* * *

وقد نال أبو عبيد شهرة عظيمة فى حياته وبعد مماته ، وترك الناس وكلهم
يلهج بالثناء عليه ومدحه ، ويصفه بالورع والتقوى ، والفضل وحسن السيرة ،
واتساع العلم والتفنن فى التأليف ، والاجتهاد والتبحر فى علوم عصره .
يقول عنه أحمد بن حنبل : « أبو عبيد أستاذ ، وهو يزداد عندنا كل يوم
خيرا » (٣) .

كما سئل عنه أبو داود سليمان بن الأشعث ، فقال : « هو ثقة
مأمون » (٤) . وسئل يحيى بن معين عن الكتابة عن أى عبيد والسماع منه ،
فقال : « مثلى يسأل عن أى عبيد ؟! أبو عبيد يسأل عن الناس ! لقد كنت عند
الأصمعى إذ أقبل أبو عبيد ، فقال : أترون هذا المقبل ؟ فقالوا : نعم ، قال : لن
يضيع الناس ما حى هذا المقبل » (٥) .

(١) انظر : تاريخ بغداد ٤١٠/١٢ وطبقات المفسرين للداودى ٣٧/٢ وتاريخ
دمشق (حرف القاف) .

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٤١٠/١٢ ونزهة الألباء ١٣٩ وطبقات المفسرين للداودى
٣٧/٢ وتاريخ دمشق (حرف القاف) .

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٤١٤/١٢ ونزهة الألباء ١٤١ وإنباه الرواة ٢١/٣
وطبقات الشافعية ٢٧١/١ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٨
وتاريخ دمشق (حرف القاف) وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وعيون التواريخ ٢٨٨
وتلخيص ابن مكنوم ١٩٢ وطبقات ابن قاضي شنبه ٢٢٣/٢

(٤) انظر : تاريخ بغداد ٤١٥/١٢ وطبقات الشافعية ٢٧١/١ وتذكرة الحفاظ
٥/٢ وتاريخ دمشق (حرف القاف) وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٨ وتهذيب
التهذيب ٣١٦/٨ وخلاصة تهذيب الكمال ٢٦٥

(٥) انظر : نزهة الألباء ١٤١ وتاريخ بغداد ٤١٤/١٢ وإنباه الرواة ٢١/٣ =

كما قال عنه إبراهيم الحرفي : « كان أبو عبيد كأنه جَبَلٌ تُفخ فيه الروح ، يحسن كل شيء » (١) .

ووصفه أحمد بن كامل القاضي فقال : « كان أبو عبيد القاسم بن سلام فاضلاً في دينه وفي علمه ، ربّانياً متفناً في أصناف علوم الإسلام من القرآن والفقه والعربية والأخبار ، حسن الرواية صحيح النقل ، لا أعلم أحداً من الناس طعن عليه في شيء من أمره ودينه » (٢) .

وذكره الجاحظ في كتاب المعلمين فقال : « ومن المعلمين ، ثم الفقهاء والمحدثين ، ومن النحويين والعلماء بالكتاب والسنة والناسخ والمنسوخ ، وبغريب الحديث ، وإعراب القرآن ، ومن قد جمع صنوفاً من العلم : أبو عبيد القاسم بن سلام . وكان مؤدباً لم يكتب الناس أصح من كتبه ولا أكثر فائدة » (٣) .

كما يقول ابن درستويه عنه : « من علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين ، ورواة اللغة والغريب عن البصريين والكوفيين والعلماء بالقراءات ، ومن جمع صنوفاً من العلم وصنف الكتب في كل فن من العلوم

=طبقات ابن الجزرى ١٨/٢ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وطبقات الشافعية ٢٧١/١ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٨ وتاريخ دمشق (حرف القاف) وتلخيص ابن مكنوم ١٩٢

(١) انظر : وفيات الأعيان ٦١/٤ وتاريخ بغداد ٤١٢/١٢ ونزهة الألباء ١٤١ وتهذيب التهذيب ٣١٦/٨ وتاريخ دمشق (حرف القاف) وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٨ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ وطبقات ابن قاضي شهاب ٢٢٣/٢

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٤١١/١٢ ونزهة الألباء ١٤٠ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦٠/٤ وتاريخ دمشق (حرف القاف) والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وروضات الجنات ٥٢٦ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ ومرآة الجنان ٨٤/٢

(٣) انظر : طبقات النحويين واللغويين ٢١٧ والجزء الأخير من كلام الجاحظ في معجم الأدباء ٢٥٥/١٦

والأدب فأكثر وشهر» (١). ويقول عنه أيضا : « وكان ذا فضل ودين وستر ومذهب حسن » (٢) .

ويرى أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب أنه « لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل ، لكان عجباً » (٣) .

وقال هلال بن العلاء الرقي : « مَنْ الله على هذه الأمة بأربعة في زمانهم ؛ بالشافعي تفقه بحديث رسول الله ﷺ ، وبأحمد بن حنبل ثبت في المحنة ، ولولا ذلك لكفر الناس ، ويحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله ﷺ ، وبأبي عبيد القاسم بن سلام فسر الغريب من حديث رسول الله ﷺ ، ولولا ذلك لاقتحم الناس في الخطأ » (٤) .

وعندما سئل أبو قدامة عن الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وأبي عبيد ، قال : « أما أفهمهم فالشافعي إلا أنه قليل الحديث ، وأما أورعهم فأحمد بن حنبل ، وأما أحفظهم فإسحاق ، وأما أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد » (٥) .

-
- (١) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٧ وتاريخ دمشق (حرف القاف) وطبقات المفسرين للداودي ٣٤/٢
- (٢) انظر : تهذيب التهذيب ٣١٧/٨ والفهرست ١١٣ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٤/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٧ وتاريخ دمشق (حرف القاف) .
- (٣) انظر : تاريخ بغداد ٤١١/١٢ ونزهة الألباء ١٤٠ وإنباه الرواة ١٨/٣ ووفيات الأعيان ٦١/٤ وطبقات الشافعية ٢٧١/١ وتاريخ دمشق (حرف القاف) ومروءة الجنان ٨٤/٢ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢
- (٤) انظر : تاريخ بغداد ٤١٠/١٢ ونزهة الألباء ١٣٩ ووفيات الأعيان ٦١/٤ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وشذرات الذهب ٥٥/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٧/٨ وعميون التواريخ ٢٨٩ وتاريخ دمشق (حرف القاف) ومروءة الجنان ٨٤/٢
- (٥) انظر : تاريخ بغداد ٤١٠/١٢ ونزهة الألباء ١٣٩ وإنباه الرواة ١٨/٣ وتاريخ دمشق (حرف القاف) وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وتهذيب التهذيب ٣١٦/٨

كما قال عنه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه : « أبو عبيد أوسعنا علما ، وأكثرنا أدبا ، وأجمعنا جمعا . إنا نحتاج إلى أبي عبيد ، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا » ^(١) ، وقال أيضا : « الحق يُحبُّه الله تعالى ، أبو عبيد القاسم بن سلام أفقه مني وأعلم مني » ^(٢) . وقال كذلك : « إن الله تعالى لا يستحي من الحق ؛ أبو عبيد أعلم مني ، ومن الإمام الشافعي ، ومن الإمام أحمد بن حنبل » ^(٣) .

وعند عبد الله بن طاهر أن « علماء الإسلام أربعة : عبد الله بن عباس في زمانه ، والشَّعْبِيُّ في زمانه ، والقاسم بن معن في زمانه ، وأبو عبيد القاسم بن سلام في زمانه » ^(٤) .

ولما أتاه نعي أبي عبيد قال :

يا طالبَ العِلْمِ قد مات ابنُ سَلامٍ وكان فارسَ عِلْمٍ غيرَ مُخْجَمٍ
مات الذي كان فيكم رُبْعَ أربعة لم يُلَفْ مثْلُهم إسنَادَ أَحْكامٍ

(١) انظر : نزهة الألباء ١٣٩ وتاريخ بغداد ٤١١/١٢ وإنباه الرواة ١٨/٣ ووفيات الأعيان ٦١/٤ وطبقات ابن الجزري ١٨/٢ وطبقات الشافعية ٢٧١/١ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٨ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وتاريخ دمشق (حرف القاف) ومروءة الجنان ٨٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٤١١/١٢ ونزهة الألباء ١٤٠ وإنباه الرواة ١٨/٣ وطبقات النحويين واللغويين ٢١٧ ومعجم الأدباء ٢٥٦/١٦ وطبقات ابن الجزري ١٨/٢ وشذرات الذهب ٢٧١/١ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وتهذيب التهذيب ٣١٦/٨ وتاريخ دمشق (حرف القاف) ومروءة الجنان ٨٤/٢ وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٤١١/١٢ ونزهة الألباء ١٤٠ وإنباه الرواة ١٨/٣ وتاريخ دمشق (حرف القاف) .

(٤) انظر : تاريخ بغداد ٤١١/١٢ ونزهة الألباء ١٤٠ وطبقات النحويين واللغويين ٢١٩ وطبقات ابن الجزري ١٨/٢ ومعجم الأدباء ٢٥٧/١٦ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وطبقات الشافعية ٢٧١/١ وتاريخ دمشق (حرف القاف) وطبقات ابن قاضي شهبة ٢٢٣/٢

خير البرية عبدُ الله أولُهم وعامرٌ ولينعمَ التَّنْسيُّ ياعام
هما اللذان أنافا فوق غيرهما والقاسمان ابنُ مَعْنٍ وابنُ سَلَامٍ
فاذا بِقَدَجٍ متينٍ لا كفاءَ له وخلُفاكم صُفُوفاً فوق أقدام^(١)

وقال عنه ابن جَبَّان في الثقات : « وكان أحد أئمة الدنيا ، صاحب حديث
وفقه ، ودين وورع ، ومعرفة بالأدب وأيام الناس ، جمع وصنّف واختار ، وذَبَّ
عن الحديث ونصره وقمع من خالفه »^(٢) .

وهو عند الحاكم « الإمام المقبول عند الكل »^(٣) .

ووصفه أبو الطيب اللغوي بأنه « مصنف حسن التأليف ثقة ورع لا بأس
به »^(٤) .

كما قال عنه الأزهرى إنه « كان دَيِّناً فاضلاً عالماً أديباً فقيهاً صاحب سنة ،
مَعْنِيّاً بعلم القرآن وسنن رسول الله ﷺ ، والبحث عن تفسير الغريب والمعنى
المُشْكِل »^(٥) .

وهو عند الداني « إمام أهل دهره في جميع العلوم ، صاحب سنة ثقة
مأمون »^(٦) .

(١) الأبيات كلها في طبقات النحويين واللغويين ٢١٩ والأربعة الأولى في تاريخ
بغداد ٤١٢/١٢ ونزهة الألباء ١٤١ وإنباه الرواة ٢٠/٣ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥
وتاريخ دمشق (حرف القاف) وطبقات الشافعية ٢٧١/١

(٢) تهذيب التهذيب ٣١٨/٨

(٣) تهذيب التهذيب ٣١٦/٨ وطبقات ابن الجزرى ١٨/٢ وتهذيب الكمال للمزى
٥٥٥ وطبقات الشافعية ٢٧١/١

(٤) مراتب النحويين ٩٣ وعنه في بغية الوعاة ٢٥٣/٢ والمزهر ٤١١/٢ وروضات
الجنات ٥٢٦

(٥) تهذيب اللغة ١٩/١ وعنه في تهذيب التهذيب ٣١٨/٨

(٦) طبقات ابن الجزرى ١٨/٢ وانظر : معجم الأدباء ١٦٢/١٦ وبغية الوعاة

كما أنه عند ابن الجزرى « الإمام الكبير الحافظ العلامة ، أحد الأعلام
مجتهدين ، وصاحب التصانيف فى القراءات والحديث والفقه واللغة
والشعر » (١) .

وتصفه بعض المصادر بأنه « كان دَيِّناً وَرَعاً جواداً » (٢) وأنه « كان ذا
دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع » (٣) .

كما أنه عند الذهبى « الإمام المجتهد البحر اللغوى الفقيه صاحب
المصنفات » (٤) . وقال فى موضع آخر : « من نظر فى كتب أبى عبيد ، علم
مكانته من الحفظ والعلم . وكان حافظاً للحديث وعلمه ، عارفاً بالفقه
والاختلاف ، رأساً فى اللغة ، إماماً فى القراءات » (٥) .

وهو عند الداودى « الفقيه الأديب المشهور ، صاحب التصانيف المشهورة
والعلوم المذكورة ، من القراءات والفقه واللغة والشعر » (٦) . كما قال عنه فى
موضع آخر : « وكان أحد الأئمة فى الدين وعلماً من أعلام المسلمين » (٧) .

ووصفه الحنبلى بأنه « ثقة إمام فقيه مجتهد أحد الأعلام . وكان إماماً
فى القراءات ، حافظاً للحديث وعلمه الدقيقات ، عارفاً بالفقه والتعريفات ، رأساً
فى اللغة ذا مصنفات » (٨) . ثم قال عنه أيضاً : « وكان أبو عبيد موصوفاً
بالدين ، وحسن المذهب ، والسيرة الجميلة ، والفضل البارع . وأثنى عليه علماء
وقته بما يطول ذكره » (٩) .

(١) طبقات ابن الجزرى ١٨/٢

(٢) إنباه الرواة ١٦/٣ ونزهة الألباء ١٣٧ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٧

(٣) وفيات الأعيان ٦٠/٤ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨

(٤) تذكرة الحفاظ ٥/٢

(٥) تذكرة الحفاظ ٥/٢

(٦) طبقات المفسرين ٣٣/٢

(٧) طبقات المفسرين ٣٤/٢

(٨) شذرات الذهب ٥٤/٢

(٩) شذرات الذهب ٥٥/٢

هذا ولم يعدم أبو عبيد من يذمه وينتقص من قدره كأبى الطيب اللغوى الذى رماه بقله الرواية ونقص العلم بالإعراب ؛ فقال : وأما أبو عبيد القاسم بن سلام ، فإنه مصنف حسن التأليف ، إلا أنه قليل الرواية ، تقطعه عن اللغة علوم افتن فيها ، وكان ناقص العلم بالإعراب » (١) .

* * *

وقد ترك أبو عبيد وراءه ثروة كبيرة من المؤلفات فى القرآن الكريم والحديث الشريف ، واللغة ، والأمثال ، والأنساب بصفة عامة . وهى فى مجملها أكثر من ثلاثين كتابا ذكر معظمها فى كتب التراجم والطبقات .

قال ابن درستويه : « وروى الناس من كتبه المصنفة نيفا وعشرين كتابا فى القرآن ، والفقه ، وغريب الحديث ، والغريب المصنف ، والأمثال ، ومعانى الشعر ، وغير ذلك . وله كتب لم يرووها قد رأيتها فى ميراث بعض الطاهرين تباع كثيرة فى أصناف الفقه كله » (٢) .

كما قال ابن النديم بعد أن عدد كتب أبى عبيد : « وله غير ذلك من الكتب الفقهية » (٣) . كما قال ابن خلكان أيضا : « وغير ذلك من الكتب النافعة » (٤) .

وقد مدح ابن درستويه مؤلفاته ، غير أنه عاد فزعم أنه لم يكن أصيلا فى تصنيفه لهذه المؤلفات ، فقال : « وكتبه مستحسنة مطلوبة فى كل بلد ، والرواة عنه مشهورون ثقات ذوو ذكر ونبل . وقد سبق إلى جميع مصنفاته ؛ فمن ذلك : الغريب المصنف - وهو من أجل كتبه فى اللغة - فإنه احتذى فيه كتاب

(١) مراتب النحويين ٩٣ وعنه فى بغية الوعاة ٢٥٣/٢ والمزهر ٤١١/٢

وروضات الجنات ٥٢٦

(٢) نزهة الألباء ١٣٧ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٦٤/١٦ وشذرات

الذهب ٥٤/٢ وتهذيب الأسماء واللغات ١ (٢) ٢٥٧ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢

(٣) الفهرست ١١٣ وانظر : معجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وإنباه الرواة ٢٢/٣

(٤) وفيات الأعيان ٦١/٤

النضر بن شميل المازني ، الذي يسميه كتاب : الصفات ، وبدأ فيه بخلق الإنسان ، ثم بخلق الفرس ، ثم بالإبل ، فذكر صنفا بعد صنف حتى أتى على جميع ذلك ، وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود . ومنها كتابه في الأمثال ، وقد سبقه إلى ذلك جميع البصريين والكوفيين : الأصمعي ، وأبو زيد ، وأبو عبيدة ، والنضر بن شميل ، والمفضل الضبي ، وابن الأعرابي ، إلا أنه جمع رواياتهم في كتابه ، وبوّبه أبوابا فأحسن تأليفه . وكتاب غريب الحديث ، أول من عمله أبو عبيدة معمر بن المثنى ، وقطرب ، والأخفش ، والنضر بن شميل ، ولم يأتوا بالأسانيد . وعمل أبو عدنان النحوي البصري كتابا في غريب الحديث ، ذكر فيه الأسانيد ، وصنفه على أبواب السنن والفقه ، إلا أنه ليس بالكبير ، فجمع أبو عبيد عامة ما في كتبهم وفسره ، وذكر الأسانيد ، وصنف المسند على حديثه ، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حديثه ، وأجاد تصنيفه ، فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة ؛ لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه . وكذلك كتابه في معاني القرآن ؛ وذلك أن أول من صنف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ، ثم قطرب بن المستنير ، ثم الأخفش ، وصنف من الكوفيين الكسائي ، ثم الفراء ؛ فجمع أبو عبيد من كتبهم ، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها ، وتفسير الصحابة والتابعين والفقهاء . وروى النصف منه ، ومات قبل أن يسمع منه باقيه ، وأكثره غير مروى عنه . وأما كتبه في الفقه ؛ فإنه عمد إلى مذهب مالك والشافعي ، فتقلد أكثر ذلك ، وأتى بشواهد ، وجمعه من حديثه ورواياته ، واحتج فيها باللغة والنحو فحسنها بذلك ^(١) .

ويعمل أبو الطيب اللغوي كثرة مؤلفات أبي عبيد بأنه : « كان يسبق بمصنفاته إلى الملوك فيحيزونه عليها ؛ فلذلك كثرت مصنفاته » ^(٢) .

(١) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ - ٤٠٥ وإنباه الرواة ١٣/٣ - ١٤ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ ونزهة الألباء ١٣٧

(٢) مراتب النحويين ٩٤ ويقول عنه السيكي في طبقات الشافعية ٢٧٠/١ : « صاحب التصانيف الكثيرة في القراءات والفقه واللغة والشعر » .

ونحاول فيما يلي إحصاء مؤلفات أنى عبید ، بعد أن جمعناها من المصادر المختلفة ، ورتبناها ترتيباً هجائياً ، ودللنا على المطبوع منها والمخطوط إن وجد :

- ١ - الأحداث : ذكر في الفهرست لابن النديم ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ووفيات الأعيان ٦٣/٤ وعيون التاريخ ٢٨٨ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وكشف الظنون ١٣٨٥/٢
- ٢ - آداب الإسلام : ذكره أبو الحجاج البلوى في كتابه : ألف باء ٢٧/٢ فقال : « قوس قزح . كره بعض العلماء أن يقال كذلك . خرج القاسم ابن سلام في كتاب آداب الإسلام له ، قال : لا تقولوا قوس قزح ؛ فإن قزح شيطان ، ولكن قولوا القوس » . وانظر : تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٥٩/٢
- ٣ - أدب القاضى : ذكر في الفهرست لابن النديم ١١٣ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ووفيات الأعيان ٦٣/٤ وعيون التواريخ ٢٨٨ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وكشف الظنون ٤٧ وفى الأخير : « أدب القاضى على مذهب الشافعى » .
- ٤ - استدراك الغلط : ذكره الزبيدى ضمن مصادره فى تاج العروس ٤/١
- ٥ - الأمثال السائرة : ذكر فى الفهرست لابن النديم ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦١/٤ وكشف الظنون ١٦٧/١ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ وإشارة التعيين ٤٠ ب وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وفهرسة ابن خير الإشبلى ٣٣٩ وفى تهذيب اللغة للأزهري ٢٠/١ : « ولأنى عبيد كتاب الأمثال ، قرأته على أنى الفضل المنذرى ، وذكر أنه عَرَضَهُ على أنى الهيثم الرازى . وزاد أبو الفضل فى هذا الكتاب من فوائده أضعاف الأصل ، فسمعنا الكتاب بزياداته » .

كما ذكر الكتاب أيضا مؤلف كتاب : مضاهاة أمثال كتاب كليله ودمنة بما أشبهها من أشعار العرب » فقال (١٥/٣ ؛ ١٥/٨) : « وعَدَّت

عما شاكلها من منشور كلام حكماء العرب وأمثالها ؛ إذ كان أبو عبيد القاسم بن سلام قد كفاني مؤنة ذلك بكتاب ألفه لعبد الله بن طاهر ، ضمنه ألف مثل ومثلا ، ضاهى به كتاب هزار أفسان أيضا .

وقد طبع جزء منه بعناية « برتو » Bertheau في جونتجن سنة ١٨٣٦ م كما رتبت أمثال أنى عبيد ترتيبا هجائيا ، في كتاب : « التحفة البهية » المطبوع بمطبعة الجوائب باستانبول (سنة ١٣٠٢ هـ) ص ٢ - ١٦ ومن الكتاب كذلك مختصر منقح في : « العقد الفريد » لابن عبد ربه ٣ / ٨١ - ١٣٦ (انظر : الأمثال العربية القديمة لزهايم ٩٥ هامش) .

ثم طبع الكتاب كاملا باسم : « كتاب الأمثال » وتحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش ، بدمشق سنة ١٩٨٠ م . وانظر كذلك : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٥٧/٢ .

ومن الشروع والاستدراكات على هذا الكتاب :

(أ) كتاب زيادات أمثال أنى عبيد ، لأنى الفضل المنذرى (المتوفى سنة ٣٢٩ هـ) : ذكره في تهذيب اللغة ٢٦/١ ومعجم الأدباء ١٨/١٠٠ . وانظر الأمثال العربية القديمة لزهايم ٢١٥

(ب) شرح أمثال أنى عبيد ، لأنى المظفر محمد بن آدم الهروى (المتوفى سنة ٤١٤ هـ) : ذكره في معجم الأدباء ١١٦/١٧ وإنباه الرواة ١٢٦/٣ وبغية الوعاة ٧/١ والوافى بالوفيات ٣٣٣/١ وكشف الظنون ١٦٧/١ . وانظر الأمثال العربية القديمة لزهايم ١١٨

(ج) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ، لأنى عبيد البكرى (المتوفى سنة ٤٨٧ هـ) : طبع بتحقيق الدكتور عبد المجيد عابدين والدكتور إحسان عباس بالخرطوم سنة ١٩٥٨ م ، ثم طبع بتحقيقهما مرة أخرى في بيروت سنة ١٩٧١ م . وانظر الأمثال العربية القديمة لزهايم ١٣١ - ١٥٥

(د) شرح الأمثال ، لمحمد بن أغلب المرسى (المتوفى سنة ٥١١ هـ) : هو أحد مصادر أنى جعفر الفهرى اللبلى (المتوفى سنة ٦٩١ هـ) في كتابه : « تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح » . انظر نشرة عبد العزيز الميمنى

لمقدمته في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (٥٤٣/٣٥) سنة ١٩٦٠ م .

٦ - الأموال : ذكر في الفهرست لابن النديم ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ووفيات الأعيان ٦٣/٤ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وقال عنه : « وقع لي » وطبقات ابن شهاب ٢٢٥/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ ومرآة الجنان ٨٤/٢ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وإشارة التعيين ٤٠ ب وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وفهرسة ابن خنير ٢٤٨ والمعجم المفهرس لابن حجر ٤٤ وقال عنه في تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ وإنباه الرواة ١٥/٣ : « وكتابه في الأموال من أحسن ما صنف في الفقه وأجوده » . وإن كان إبراهيم الحري يرى أن « أضعف كتبه كتاب الأموال ، يجيء إلى باب فيه ثلاثون حديثاً وخمسون أصلاً عن النبي ﷺ ، فيجيء يحدث | بحديثين يجمعهما من حديث الشام ، ويتكلم في ألفاظهما » . انظر : تاريخ بغداد ٤١٣/١٢ وتهذيب التهذيب | ٣١٦/١٨ وفي كتاب الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع (٢٥٠/١) للخطيب البغدادي بسنده أن أحمد بن مهدي قال : « أردت أن أكتب كتاب الأموال لأبي عبيد ، فخرجت لأشتري ماء الذهب ، فلقيت أبا عبيد ، فقلت : يا أبا عبيد - رحمك الله - أريد أن أكتب كتاب الأموال بماء الذهب . فقال : اكتب بالخبر ، فإنه أبقي » .

وقد نشر الكتاب محمد حامد الفقى بالقاهرة سنة ١٣٥٣ هـ . وانظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٥٩/٢

٧ - أنساب الخيل : ذكره الزبيدي ضمن مصادره في تاج العروس ٤/١ .
٨ - الأيمان والنور : ذكر في الفهرست ١١٣ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ووفيات الأعيان ٦٣/٤ وعيون التواريخ ٢٨٨ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وكشف الظنون ١٤٠/٢ والمعجم المفهرس لابن حجر ٣٠ .

٩ - الحَجَر والتفليس : ذكر في الفهرست ١١٣ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وعيون التواريخ ٢٨٨ وطبقات المفسرين للداودي ٣٤/٢

١٠ - الحيز : ذكر في الفهرست لابن النديم ١١٣ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ووفيات الأعيان ٦٣/٤ وعيون التاريخ ٢٨٨ وطبقات المفسرين للداودي ٣٤/٢ وكشف الظنون ١٤١٤/٢

١١ - الخطب والمواظ : يسمى : « مواظ الأنبياء » في فهرسة ابن خور ٢٩١ كما يسمى : « كتاب المواظ » في المعجم المفهرس لابن حجر ٦٨ . ومنه مخطوطة وحيدة في لينزج أول ١٥٨ وقد حققناه ونشرناه في « مكتبة أنى عبيد القاسم بن سلام » (١) بمكتبة الثقافة الدينية بالقاهرة سنة ١٩٨٦

١٢ - الشعراء : ذكر في الفهرست لابن النديم ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦

١٣ - شواهد القرآن : ذكر في فهرسة ابن خور ٧١

١٤ - الطلاق : ذكر في طبقات ابن شعبة ٢٢٥/٢ ومنه قطعة بعنوان : « باب في الطلاق » في استانبول : Türk Isl. Eserleri Müz. ٧٩٢ انظر : GAS IX 72 .

١٥ - الطهارة : ذكر في الفهرست لابن النديم ١١٣ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وطبقات المفسرين للداودي ٣٤/٢

وقال عنه الخطيب البغدادي (تاريخ بغداد ٤١٣/١٢ - ٤١٤) : « حدثني العلاء بن أنى المغيرة الأندلسي ، أخبرنا علي بن بقا الوراق ، بمصر ، أخبرنا عبد الغنى بن سعيد الحافظ ، قال : في كتاب الطهارة لأنى عبيد القاسم بن سلام أحديثان ما حدثت بهما غير أنى عبيد ، ولا عن أنى عبيد غير محمد بن يحيى المروزي ؛ أحدهما : حديث شعبة عن عمرو بن أنى وهب ، والآخر : حديث عبيد الله بن عمر عن سعيد المقبري ، حدث به يحيى القطان عن عبيد الله ، وحدث به الناس عن يحيى القطان عن ابن عجلان . قلت : أخبرنا بحديث شعبة علي بن أحمد الرزاز ، أخبرنا حبيب بن الحسن القزاز ، ومحمد بن أحمد بن قريش البزاز ، قالا : حدثنا محمد بن يحيى المروزي ، أخبرنا أبو عبيد ، حدثنا حجاج عن

شعبة ، عن عمرو بن أئى وهب الخزاعى ، عن عائشة ، قالت : كان النبى ﷺ إذا توضأ يخلل لحيته . وأما حديث عبيد الله بن عمر ، فأخبرناه أحمد بن عمر بن روح النهروانى ، وعلى بن أئى على البصرى . قالوا : أخبرنا الحسين بن محمد بن عبيد العسكرى ، حدثنا محمد بن يحيى المروزى ، حدثنا أبو عبيد ، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله بن عمر ، عن سعيد بن أئى سعيد ، عن أئى سلمة بن عبد الرحمن ، قال : رأأت عائشة عبد الرحمن توضأ ، فقالت : يا عبد الرحمن أسبغ الوضوء ؛ فإئى سمعت رسول الله ﷺ يقول : ويل للأعقاب من النار .

ويسمى : « كتاب الطهور » فى طبقات ابن شهبة ٢/٢٢٥ والمعجم المفهرس لابن حجر ٣٧

ومن الكتاب مخطوطتان ؛ إحداهما : فى دار الكتب المصرية برقم ٢٣٠٨ حديث ، فى ٤٦ ورقة ، مكتوبة سنة ٥٣٠ هـ . والثانية : فى المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ١١ مجاميع (ورقة ٣٨ أ - ٥٨ ب) مكتوبة سنة ٥٠٧ هـ . انظر : GAS IX71

١٦ - عدد آئ القرآن : ذكر فى الفهرست لابن النديم ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ووفيات الأعيان ٦٣/٤ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ ومراة الجنان ٨٤/٢ ومنه - فيما يظن - مخطوطة فى جامع الزيتونة بتونس برقم ٤١٣ مكتوبة فى سنة ١١٧٥ هـ (فى ١١ ورقة) . انظرا GAS IX 70 .

١٧ - غريب الحديث : ذكر فى الفهرست ١١٢ ؛ ١٣٥ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وشذرات الذهب ٥٤/٢ وكشف الظنون ١٢٠٤/٢ وطبقات ابن شهبة ٢/٢٢٥ وطبقات المفسرين ٣٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٧ ومراة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ وتهذيب التهذيب ٣١٦/٨ والنجوم الزاهرة ٢/٢٤١ وإشارة التعيين ٤٠ ب وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وفهرسة ابن خير

١٨٦ - ١٨٧ والمعجم المفهرس لابن حجر ١٣٦ وتهذيب اللغة
٢٠/١

وتروى بعض المصادر ^(١) أن أبا عبيد قال عن كتابه : غريب الحديث : « مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة ، وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال ، فأضعها في موضعها من الكتاب ، فأبيت ساهرا فرحا منى بتلك الفائدة ، وأحدم يجيئني فيقيم عندي أربعة أشهر أو خمسة ، فيقول : قد أقمت الكثير . »

وهذا يعارض ما روى عنه من أنه قال وهو يتحدث عن كتابه : الغريب المصنف : « مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة أتلقف ما فيه من أفواه الرجال ، فإذا سمعت حرفا عرفت له موقعا في الكتاب بت تلك الليلة فرحا . وأقبل على الجماعة فقال : أحدم يستكثر أن يسمعه منى في سبعة أشهر » ^(٢) .

وإننا نعتقد أن هذا راجع إلى اضطراب الرواية ، وأن هذا الخبر يناسب « الغريب المصنف » أكثر من مناسبه « غريب الحديث » ؛ وذلك لأن الكتاب الأول يحتوى على أبواب كثيرة متداخلة ومتصل بعضها ببعض اتصالا كبيرا ، ويمكن لأبى عبيد أن يفرح حقا عندما يجد أن كلمة ما سمعها ، تصلح لأن توضع تحت أحد أبواب هذا الكتاب ، بعكس « غريب الحديث » الذى رتب الأحاديث فيه بحسب الأسانيد ، ومن السهل عندئذ أن يجد كل حديث طريقه إلى مكانه فيه دون صعوبة ما .

وإذا كان إبراهيم الحرنى يرى أن « كتاب غريب الحديث فيه أقل من مائتى حرف : سَمِعْتُ . والباقي : قال الأصمعى ، وقال أبو عمرو . وفيه خمسة وأربعون حديثا لا أصل لها ، أتى فيها أبو عبيد من أبى عبيدة

(١) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٧/١٢ وإنباه الرواة ١٦/٣ ووفيات الأعيان ٦١/٤

(٢) انظر : تهذيب اللغة ٢٠/١ وإنباه الرواة ٢٢/٣

معمر بن المثنى « (١) ، فإن ابن درستويه يرى أن أبا عبيد جمع عامة ما في كتب العلماء قبله « وفسره وذكر الأسانيد ، وصنف المسند على حديثه ، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حديثه ، وأجاد تصنيفه ، فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه » (٢) .

كما قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : « عرضت كتاب غريب الحديث لأبي عبيد على أبي فاستحسنه ، وقال : جزاه الله تعالى خيرا » (٣) . وكان « أول من سمع هذا الكتاب من أبي عبيد يحيى بن معين » (٤)

ويقال إن أبا عبيد لما « عمل كتاب غريب الحديث عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال إن عقلا بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لتحقيق ألا يحوج إلى طلب المعاش ، فأجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر » (٥) .

و « كان طاهر بن عبد الله بن طاهر يود أن يأتيه أبو عبيد لسمع منه كتاب : غريب الحديث في منزله ، فلم يفعل لإجلاله لحديث رسول الله ﷺ ، فكان هو يأتيه . وقدم على بن المديني وعباس العنبري ، فأرادا أن يسمعا غريب الحديث ، فكان يحمل كل يوم كتابه ويأتيهما في منزلهما ، فيحدثهما فيه إجلالا لعلمهما . وهذه شيمة شريفة ، رحم الله أبا عبيد » (٦) .

(١) تاريخ بغداد ٤١٣/١٢

(٢) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ ومراتب النحويين ٩٣

(٣) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٧/١٢ ونزهة الألباء ١٣٨ وإنباه الرواة ١٦/٣

(٤) انظر : نزهة الألباء ١٣٨ وتاريخ بغداد ٤٠٧/١٢ وإنباه الرواة ١٦/٣

(٥) انظر : تاريخ بغداد ٤٠٦/١٢ ونزهة الألباء ١٣٨ وإنباه الرواة ١٦/٣

وشذرات الذهب ٥٤/٢

(٦) انظر قصة سماع طاهر بن عبد الله لغريب الحديث بالتفصيل في تاريخ بغداد

٤٠٧/١٢ وإنباه الرواة ١٧/٣

وقد نشر الكتاب في أربعة أجزاء في حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م ، بتحقيق محمد عبد المعيد خان . ثم أعاد نشره الدكتور حسين شرف بالقاهرة .

ولكتاب غريب الحديث لأنى عبيد شروح وزيادات ومختصرات وتعليقات نذكرها فيما يلي :

(أ) كتاب الأجناس من كلام العرب ، وما اشتبه في اللفظ واختلف في المعنى . وهو مختصر من صنع أنى عبيد مؤلفه ، أو من اختصار مجهول . وقد نشره : امتياز على عرشي الرامفوري - بومباي بالهند سنة ١٩٣٨ م .

(ب) إصلاح الغلط الواقع في غريب الحديث ، لابن قتيبة (المتوفى سنة ٢٧٦ هـ) : قال عنه في تهذيب اللغة (٣١/١) : « وردَّ على أنى عبيد حروفا في غريب الحديث ، سماها إصلاح الغلط » وقد نشره : G. Lecomte في مجلة : MUS ٢٣٦/٤٤ - ٢٥٥ (سنة ١٩٦٨ م) .

(جـ) الرد على أنى عبيد في غريب الحديث ، للغدة الإصفهاني (المتوفى حوالى سنة ٢٨٠ هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٤٢/٨

(د) الرد على أنى عبيد في غريب الحديث ، لأنى سعيد أحمد بن خالد الضرير (المتوفى سنة ٢٨٢ هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٧/٣ وقال عنه في تهذيب اللغة ٢٤/١ : « وردَّ على أنى عبيد حروفا كثيرة من كتاب غريب الحديث » .

(هـ) الدلائل في شرح ما أغفله أبو عبيد وابن قتيبة من غريب الحديث ، لأنى محمد قاسم بن ثابت السمرقندى (المتوفى سنة ٣٠٢ هـ) : انظر لمخطوطاته المتعددة : GAS VIII 252 .

(و) زيادات غريب الحديث ، لأنى الفضل المنذرى (المتوفى سنة ٣٢٩ هـ) : ذكر ذلك في معجم الأدباء ١٨/١٠٠

(ز) معاني شواهد غريب الحديث ، أو تفسير شواهد غريب الحديث ،

لمحمد بن أحمد الأزهرى ، صاحب تهذيب اللغة (المتوفى سنة ٣٧٠ هـ) : ذكر ذلك فى معجم الأدباء ١٦٥/١٧

(ح) مختصر غريب الحديث ، لأبى الحسن عباد بن العباس (والد الصاحب بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥ هـ) : منه مخطوطة بمكتبة مراد ملا باستانبول برقم ٣٠٧ (ورقة ١٨٠ أ - ٢٢٤ ب) مكتوبة سنة ٥٧٠ هـ .

(ط) تقريب الغريين ، لأبى الفتح سليمان بن أيوب بن سليمان الرازى (المتوفى سنة ٤٤٧ هـ) : منه مخطوطة فى دار الكتب بالقاهرة ١٠١٧ تفسير (الجزء الأول فى ١٩٨ ورقة) مكتوبة سنة ٦٠٦ هـ .

(ى) مختصر غريب الحديث ، لأبى على الحسن بن أحمد الأستراباذى (ترجمته فى معجم الأدباء ٥/٨ وبغية الوعاة ٤٩٩/١) : كتب قبل سنة ٤٦٤ هـ ومنه عدة مخطوطات فى العالم . انظر : GAS VIII 87 (ك) تهذيب غريب الحديث ، لأحمد بن محمد بن أبى البركات السمرائى (قبل نهاية القرن الخامس الهجرى) : منه مخطوطة فى مكتبة كوبريللى برقم ٣٧٨ (الجزء الأول فى ٢٨٢ ورقة) وهى مكتوبة سنة ٧٢٦ هـ ، ومنسوخة من أصل مقروء على الخطيب التبريزى . (ل) تهذيب غريب الحديث ، لأبى زكريا يحيى بن على الخطيب التبريزى (المتوفى سنة ٥٠٢ هـ) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٦٩/١ ؛ ٢٣/٤ - ٢٤

(م) شرح أبيات غريب الحديث ، لناصر بن منصور البستى الغزال اللغوى (المتوفى سنة ٥٣٨ هـ) : ذكره ابن قاضى شعبة ص ٥١١

(ن) نظم غريب الحديث ، لعلى بن عبد الله بن محمد العقيل (المتوفى سنة ٥٤٦ هـ) : ذكر ذلك فى إنباه الرواة ٢٨٥/٢

(س) تقريب المرام في غريب القاسم بن سلام ، لحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (المتوفى سنة ٦٩٤ هـ) : رتبه على حروف المعجم كما ذكر في كشف الظنون ٤٦٥/١

(ع) شرح شواهد غريب الحديث ، لمجهول : منه مخطوطة في متحف كابول . انظر : GAS VIII 87 .

١٨ - غريب القرآن : ذكر في الفهرست لابن النديم ٥٨ ؛ ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ والمزهر للسيوطي ٤١٢/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ وروضات الجنات ٥٢٦ ومراتب النحويين ٩٣ وكشف الظنون ١٢٠٧/٢

١٩ - الغريب المصنف : ذكر في تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ والمزهر ٩٦/١ ووفيات الأعيان ٦١/٤ وطبقات الزبيدي ٢٢٠ وكشف الظنون ١٢٠٩/١ وطبقات المفسرين للداودي ٣٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٧ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ وتهذيب التهذيب ٣١٦/٨ وطبقات ابن شعبة ٢٢٤/٢ وإشارة التعيين ٤٠ ب وتاريخ مدينة دمشق (حرف القاف) وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥ وفهرسة ابن خير ٣٢٧

ويسمى : « غريب المصنف » في الفهرست لابن النديم ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وقد انفرد الأزهري بتسميته : « الغريب المؤلف » (انظر : تهذيب اللغة ١٩/١ ؛ ٣٧/١) وذكر روايته للكتاب فقال (٢٠/١) : « وأخبرني أبو بكر الإيادي عن شمر أنه قال : ما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبي عبيد ، واختلفت أنا إلى الإيادي في سماعه سنتين وزيادة ، وكان سمع نسخته من شمر بن حمدويه ، وضبطه ضبطا حسنا ، وكتب عن شمر فيه زيادات كثيرة في حواشي نسخته . وكان رحمه الله يمكنني من نسخته وزياداتها حتى أعارض نسختي بها ، ثم أقرؤها عليه وهو ينظر في كتابه » .

وقد سبق أن ذكرنا قول أئى عبيد عن كتابه : الغريب المصنف :
 « مكثت فى تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة أتلقف ما فيه من أفواه
 الرجال ، فإذا سمعت حرفا عرفت له موقعا فى الكتاب بت تلك الليلة
 فرحا . وأقبل على الجماعة ، فقال : أحذكم يستكثر أن يسمعه منى فى
 سبعة أشهر » .

والغريب المصنف هو الذى نشره اليوم هنا ، بعد أن حققناه ، على
 المنهج العلمى لتحقيق النصوص ، وعرفنا بمصادره ، ومنهجه ، وأثره
 فى الخالفين ، ووصفنا مخطوطاته المختلفة ، وصنعنا له الفهارس الفنية
 اللازمة .

ولكتاب الغريب المصنف لأئى عبيد شروح وزيادات ومختصرات
 وتعليقات ، نذكرها فيما يلى :

- (أ) زيادات فى الغريب المصنف ، لشمر بن حمدويه (المتوفى سنة
 ٢٥٥ هـ) : رواها الإيادى . انظر : تهذيب اللغة ٢٠/١
 (ب) زيادات الغريب المصنف ، لأئى الفضل المنزرى (المتوفى سنة
 ٣٢٩ هـ) : ذكر ذلك فى تهذيب اللغة ٢٦/١ ومعجم الأدباء
 ١٠٠/١٨

- (ج) التنبيه على ما فى الغريب المصنف من الأغلاط ، وهو أحد الكتب
 التى ضمنها على بن حمزة البصرى كتابه : التنبيهات على أغاليط
 الرواة فى كتب اللغة المصنفة ، وقد حققه المرحوم عبد العزيز
 اليمنى ، ونشره فى دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م .
 (د) شرح أبيات الغريب المصنف ، ليوسف بن الحسن بن عبد الله
 السيراى (المتوفى سنة ٣٨٥ هـ) : ذكر فى فهرسة ابن خير
 ٣٤٣

- (هـ) علل الغريب المصنف ، لابن فارس اللغوى (المتوفى سنة
 ٣٩٥ هـ) : ذكره الصاغانى فى العباب (حرف الألف) ٣٠
 وسماه فى التكملة ٨/١ : « علل مصنف الغريب » . وانظر مقدمة
 تحقيقنا لكتاب الفرق لابن فارس ٣٢

(و) اشتقاق كلمات في أول الغريب المصنف ، لأبي القاسم الزجاجي (المتوفى سنة ٤١٥ هـ) ذكره في طبقات ابن شهبة ٥٤٨ - ٥٤٩

(ز) اختصار الغريب المصنف ، لأبي القاسم الوزير المغربي (المتوفى سنة ٤١٨ هـ) : ذكره في رجال النجاشي ٥٥

(ح) الرد على الغريب المصنف ، لأبي نعيم الإصفيهاني (المتوفى سنة ٤٣٠ هـ) : ذكر في كشف الظنون ١٢٠٩/٢

(ط) شرح الغريب المصنف ، لابن سيدة الأندلسي (المتوفى سنة ٤٥٨ هـ) : وهو أحد مصادر أحمد بن يوسف الفهري اللبلي (المتوفى سنة ٦٩١ هـ) في كتابه : تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ، الذي نشر مقدمته المرحوم العلامة عبد العزيز الميمنى ، في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (٥٤٢/٣٥) سنة ١٩٦٠ م

(ى) شرح الغريب المصنف ، لأبي العباس المرسى (المتوفى حوالى سنة ٤٦٠ هـ) : ذكر في الوافي بالوفيات ٣٦١/٧ وبغية الوعاة ٣٦١/١ وتاج العروس ٢٣٦/٧

(ك) صلة المفصول في شرح أبيات الغريب المصنف ، لأبي عبيد البكري (المتوفى سنة ٤٨٧ هـ) : ذكر في فهرسة ابن خير ٣٤٣

(ل) الجمع بين الصحاح والغريب المصنف ، لأبي إسحاق إبراهيم بن القاسم البطليوسى (المتوفى حوالى سنة ٦٤٢ هـ) : ذكر في بغية الوعاة ٤٢٢/١ وكشف الظنون ٦٠٠/١

٢٠ - فضائل الفُرس : لم يذكره واحد ممن ترجموا له . وقد اقتبس منه القلقشندي في صبح الأعشى (٩٢/ ٤) فقال : « وفي كتاب : فضائل الفرس ، لأبي عبيد أن يوراسب ملك الفُرس بنى دمشق » . وانظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٥٩/٢

٢١ - فضائل القرآن : ذكر في الفهرست لابن النديم ٦١ ؛ ١١٣ ومعجم

الأدباء ٢٦٠/١٦ وطبقات المفسرين للداودي ٣٤/٢ والبداية والنهاية ٢٩١/١٠ وكشف الظنون ١٢٧٧/٢ وفهرسة ابن خير ٦٩ ويسمى : « فضائل القرآن وأدبه » في عيون التواريخ ٢٨٨ كما يسمى : « كتاب جامع أحاديث القرآن ، وأنبائه في كتابه وتأليفه وإفادة حروفه ، وفضائل تلاوته ، وصفاته من أدبه » في مخطوطة كانت من مقتنيات ابن يوسف في مراکش ، وهي الآن في المكتبة العامة بالرباط (٨٤ ورقة) مكتوبة في القرن الرابع الهجري . انظر : GAS IX 70 .

ومن الكتاب مخطوطات في أماكن عدة ، انظرها في : GAS IX 71 وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٥٨/٢ وقد حققناه بالاشتراك وأعدناه للنشر .

٢٢ - القراءات : ذكر في الفهرست ٥٩ ؛ ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٤/٢ ورمّة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ ووفيات الأعيان ٦٢/٤ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وفهرسة ابن خير ٢٣ .

ويعد أبو عبيد أول من ألف في القراءات ، يقول ابن الجزري : « فكان أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب : أبو عبيد القاسم بن سلام ، وجعلهم - فيما أحسب - خمسة وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة » (١) .

ويقول الزركشي : « وقد سمي الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام القراء من الصحابة في أول كتاب (القراءات) له ، فسمى عدداً كثيراً » (٢) . كما يقول السيوطي : « وقد ذكر أبو عبيد في كتاب (القراءات) : القراء من أصحاب النبي ﷺ ، فعَدَّ من المهاجرين الخلفاء الأربعة ،

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ٣٣/١ وعنه في كشف الظنون

وطلحة وسعدا ، وابن مسعود وحذيفة وسالما وأبا هريرة ، وعبد الله بن السائب ، والعبادلة ، وعائشة وحفصة وأم سلمة . ومن الأنصار : عبادة ابن الصامت ومعاذ الذي يكنى أبا حليلة ، ومجمع بن جارية ، وفضالة ابن عبيد ، ومسلمة بن مخلد^(١) .

ومنه اقتباس في معرفة القراء الكبار للذهبي (٥٩/١) نصه : « قال أبو عبيد في كتاب القراءات : كان أبو جعفر يقرئ الناس قبل وقعة الحرّة » .

٢٣ - القضاء وآداب الحكام : ذكر في المعجم المفهرس لابن حجر ٦٠
٢٤ - كتاب الإيمان ومعامله وسننه واستكمالهِ ودرجاته : لم يذكره واحد ممن ترجموا له . وقد نشر بتحقيق محمد ناصر الألباني (في مجموعة : من كنوز السنة - رسائل أربع) عن مخطوطة كتبت سنة ٤٨٨ هـ - دمشق ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م (ص ٤٧ - ١٠٢) . وانظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٥٨/٢ - ١٥٩

٢٥ - كتاب في النحو : لم يذكره واحد ممن ترجموا له . ومنه اقتباس في تهذيب اللغة (٢٠٠/١) نصه : « وقال أبو عبيد أيضا في كتابه في النحو : عليا مضر تقول : قَعِيدَكَ لَتَمُعَلَّنَ كَذَا . قال : القعيد : الأب » .

٢٦ - المجاز في القرآن : هكذا ذكره الداودي في طبقات المفسرين ٣٤/٢
ويسمى : « كتاب المجاز » في عيون التواريخ ٢٨٨ والفهرست لابن النديم ٦٣ والبرهان للزركشي ٢٩١/١

٢٧ - المذكر والمؤنث : ذكر في الفهرست لابن النديم ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦٢/٤ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وطبقات المفسرين للداودي ٣٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ وكشف الظنون ١٤٥٨/٢ ولعل ما في الإنصاف لابن الأنباري ٧١/١ اقتباس من هذا الكتاب !

(١) الإتيان في علوم القرآن ٢٠٢/١

٢٨ - معاني الشعر : ذكر في تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وتهذيب الكمال للمزى ٥٥٥

ومن الكتاب اقتباس في طبقات الشافعية للسبكي (٢٧٢/١ - ٢٧٣)
نصه : قال أبو عبيد في قول الشاعر :

فإن أدع اللواتي من أناس أضاعوهن لا أدع اللذين
الذي هنا لا صلة لها . والمعنى : إن أدع ذكر النساء لا أدع ذكر
الرجال ... قال أبو عبيد في معنى قول الشماخ :

وماء قد وردت لوصل أرؤى عليه الطير كالورق اللجين
ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذئب كالرجل اللعين
إن فيهما تقدما وتأخرا . والتقدير في الأول : وماء كالورق اللجين
عليه الطير . واللجين الذي قد ضرب حتى تلجن والتقدير في الثاني :
مقام الذئب اللعين كالرجل . انتهى ما ذكره في كتابه في معاني الشعر .
وانظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١٥٩/٢

٢٩ - معاني القرآن : ذكر في الفهرست لابن النديم ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣
وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ وطبقات المفسرين للداودي ٣٤/٢ وعيون التواريخ
٢٨٨ | وروضات الجنات ٥٢٦ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وتاريخ مدينة
دمشق (حرف القاف) ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وتهذيب الكمال
للمزى ٥٥٥ وكشف الظنون ١٧٣٠/٢

وقد سبق أن ذكرنا رأى ابن درستويه في مؤلفات أبي عبيد ومنها :
معاني القرآن إذ يقول : « وكذلك كتابه في معاني القرآن ، وذلك
أن أول من صنف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ، ثم
قطرب بن المستنير ، ثم الأخفش . وصنف من الكوفيين الكسائي ، ثم
الفراء ، فجمع أبو عبيد من كتبهم ، وجاء فيه بالآثار وأسانيدها ،
وتفاسير الصحابة والتابعين والفقهاء . وروى النصف منه ، ومات قبل

أن يسمع منه باقيه ، وأكثره غير مروى عنه » (١) .

كما يذكر الأزهرى طريقه في رواية الكتاب فيقول : « ولأنى عبيد كتاب في معاني القرآن ، انتهى تأليفه إلى سورة طه ، ولم يتمه ، وكان المنذرى سمعه من على بن عبد العزيز ، وقرأ عليه أكثره وأنا حاضر » (٢) .

٣٠ - مقاتل الفرسان : لم يذكر هذا الكتاب واحد ممن ترجموا لأنى عبيد . ولكن الكتاب منه اقتباس في كتاب : « ليس في كلام العرب » لابن خالويه ، ونصه : « ويوم الأربعاء يوم من أيام العرب في مقاتل الفرسان ، وهو اسم موضع ذكره أبو عبيد » (٣) .

ومنه اقتباس آخر في « المزهرة » للسيوطي (٤٤٣/٢) نصه : « عبد الله بن الصمة ، أخو دريد بن الصمة ؛ قال أبو عبيد في (مقاتل الفرسان) : كان له ثلاثة أسماء وثلاث كنى . وكان اسمه عبد الله ومعبدا وخالدا . ويكنى أبا فرعان ، وأبا أوفى ، وأبا ذفافة » .

وانظر : تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٥٩/٢

٣١ - المقصور والممدود : ذكر في الفهرست ١١٢ إنباه الرواة ٢٢/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦٢/٤ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وطبقات المفسرين للداودى ٣٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ وكشف الظنون ١٤٦١/٢

ويسمى : « المملود والمقصور » في المختصص (١٩٩/١٥) في اقتباس منه نصه : « أبو عبيد : الناقة تعلو الولقى ، وهو : العلو الذى كأنه ينزو ، وقد ولقت . وقال : ناقة ولقى : سريعة ، وامرأة ولقى كذلك . وضربه ضرباً ولقى : متابعاً . هذه حكاية أنى عبيد في الممدود والمقصور » .

(١) تاريخ بغداد ٤٠٥/١٢ وإنباه الرواة ١٤/٣

(٢) تهذيب اللغة ٢٠/١

(٣) ليس في كلام العرب (عطار) ٢٣

٣٢ - الناسخ والمنسوخ : ذكر في الفهرست لابن النديم ٦٢ : ١١٣ وتذكرة الحفاظ ٥/٢ وفيه : « وقع لي » ، وطبقات المفسرين للداودي ٣٤/٢ وعيون التواريخ ٢٨٨ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وفهرسة ابن خير ٤٧ - ٤٩ والمعجم المفهرس لابن حجر ٩١ والإتقان في علوم القرآن ٥٩/٣ وكشف الظنون ١٩٢١/٢

ومن هذا الكتاب مخطوطة في مكتبة أحمد الثالث برقم ١٤٣ (٢٠٩ ورقة) مكتوبة في القرن السابع الهجري . وهناك قطعة أخرى في : Türk Isl. Eserleri Müz. 7892 انظر : GAS VIII 85 .

٣٣ - النسب : ذكر في الفهرست لابن النديم ١١٢ وإنباه الرواة ٢٢/٣ ووفيات الأعيان ٦٣/٤ وعيون التواريخ ٢٨٨ ومرآة الجنان ٨٤/٢ ومعجم الأدباء ٢٦٠/١٦ وفهرسة ابن خير ٢٣٩

ومن الكتاب بهذا الاسم اقتباس في معجم ما استعجم لأبي عبيد البكري ١٨٣/١ وأكثر من عشرين اقتباسا في الاشتقاق لابن دريد (انظر فهارسه ص ٧٠٤) .

ويسمى : « أنساب العرب » في تاج العروس ٤/١ . ومن الكتاب مخطوطة باسم « النسب » كتبت سنة ١١٠١ هـ وهي متقنة الخط مضبوطة الشكل ، في خزانة مكتبة « مانيزيا » في الأناضول بتركيا (١) . ويسمى « جماهر الأنساب » في تخریج الدلالات السمعية ١٠٦ : ٥١٠ ؛ ٨١١ (محرف) .

٣٤ - نصوص في الحج : لم يذكره واحد ممن ترجموا لأبي عبيد . ومنه قطعة مكتوبة على الرق في Türk Isl. Eserleri Müz. انظر : GAS IX 72 .

٣٥ - النكاح : ذكر في المعجم المفهرس لابن حجر ٥٠ كما ذكره أبو عبيد في كتابه : الخطب والمواظ .

(١) انظر : في سرة غامد وزهران ، لحمد الجاسر ٢٠٤

وهذا ينسب لأبي عبيد القاسم بن سلام الكتب التالية ، وهي ليست له أو هي أجزاء من بعض كتبه . وسوف نرتبها هنا هجائياً ، وندلل على زيف نسبتها إليه ، أو على أنها أجزاء من بعض مؤلفاته :

١ - الأضداد والضد في اللغة : ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١٥٨/٢ أن منه مخطوطة في مكتبة عاشر أفندي رقم ٨٧٤ والواقع أن هذا الكتاب لأبي حاتم السجستاني كما في دفتر كتبخانة عاشر أفندي (المطبوع سنة ١٣٠٦ هـ) . وقد أخطأ بروكلمان فنسبه مرة لأبي عبيد ، ومرة أخرى لأبي حاتم (تاريخ الأدب العربي ١٦٠/٢) وهذه النسبة الأخيرة هي الصواب ، فكتاب أبي حاتم نشره « هفتر » في : « ثلاثة كتب في الأضداد » في بيروت سنة ١٩١٢ م .

٢ - الإيضاح : ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١٥٨/٢ أن منه مخطوطة في جامع القرويين بفاس أول رقم ١١٨٣ وقد زرت هذه المكتبة بنفسى ، واطلعت على : « برنامج الكتب الموجودة بخزانة جامع القرويين » الذي نشره A. Bel بفاس سنة ١٩١٨ م فوجدت في الصفحة (٨٥) منه ما يلي : « ١١٨٣ كتاب الإيضاح : تام (جزء واحد) لأبي عبيد » وهو الكتاب الثالث من كتب النحو في هذا الفهرس .

وعندما بحثت في المكتبة المذكورة تحت هذا الرقم لم أجد لكتاب الإيضاح أثراً وإنما وجدت تحت هذا الرقم ١١٨٣ مجموعة تحتوي على تحفة الحذاق في شرح لامية الزقاق لابن سودة التاودي ، وحلى المعاصم لبنت فكر ابن عاصم : شرح لابن سودة التاودي .

ويظن فؤاد سزكين (GAS IX 70) أن ما في مكتبة القرويين هو : الإيضاح العضدى ، لأبي على الفارسي !

٣ - خلق الإنسان ونعوته : ذكر بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ١٥٨/٢ أن منه مخطوطة في طوب قبو سراى ١/٢٥٥٥ وهذا الكتاب في الحقيقة ليس إلا نسخة أخرى من كتاب : الغريب المصنف لأبي عبيد . انظر مقالة « جريفي » : Griffini, ZDMG 69, 71 وانظر كذلك : GAS VIII 82 .

٤ - الغنم : منه اقتباس في الصحاح للجوهري ٢٣٠٧/٦ وهو : « ومن كلامهم الذى يضعونه على ألسن البهائم : قالوا : ياعنز قد جاء القُر . قالت : ياويل ! ذَنَّبَ الْوَى واست جَهْوَى . حكاها أبو عبيد في كتاب الغنم » .

ولما كان أبو عبيد قد ضمن كتابه : « الغريب المصنف » كتابا في الغنم ، فإننى شككت في صحة هذا الاقتباس . وبمراجعة لسان العرب (جها) ١٧٠/١٨ وجدت النص فيه وفي آخره : « حكاها أبو زيد في كتاب الغنم » . والنص عن أبى زيد كذلك في جمهرة اللغة ٤٧٩/٣

وليس النص في الغريب المصنف ، فأبو عبيد فيه تحريف لأبى زيد !
٥ - فَعَلَ وَأَفْعَلَ : ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربى ١٥٩/٢ وذكر أن منه مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة ثان ٢٨١/٣ والحقيقة أن هذا وهم منه ، فلا المخطوطة موجودة تبعا للبيانات التى ذكرها بروكلمان ، ولا الكتاب مذكور في كتب التراجم والطبقات . وانظر كذلك :
. GAS IX 70

٦ - اللغات التى نزل بها القرآن : في سنة ١٣١٠ هـ نشر كتاب : « التيسير في التفسير » أو « التيسير الكافل بحل المشكل من ألفاظ القرآن » ، للإمام عبد العزيز بن أحمد الشهير بالديرينى (المتوفى سنة ٦٩٤ هـ) ، ونشر بهامشه (ص ١٣٩ - ١٦٣) رسالة « فيما ورد في القرآن من لغات القبائل » ^(١) . وقال عنها الناشر : « هذه رسالة جليلة لبعض الأفاضل ، تتضمن ما ورد في القرآن الكريم من لغات القبائل ، وأظنها للإمام أبى القاسم بن سلام ، حسبما نقل عنه صاحب الإلتقان » ، وهو يقصد نشرة كتاب : « الإلتقان في علوم القرآن » ، للسيوطى « التى طبعت بالمطبعة الكاستلية سنة ١٢٧٩ هـ ، بتصحيح الشيخ نصر الهورينى .

(١) انظر كذلك : معجم المطبوعات لسركيس ١٢١/١

وقد جاء في أول كتاب « الإيتقان » المذكور في تعداد مصادر مؤلفه ، عبارة : « اللغات التي نزل بها القرآن ، لأبي القاسم محمد بن عبد الله » فنبه الشيخ نصر الهوريني على ما ظنه خطأ هنا ، وزعم أن الكتاب « للقاسم بن سلام » ، وتابعه على هذا المرحوم الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم في نشرته للإيتقان بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م فقال في هامش (١/١٩) : « في الأصول : لأبي القاسم محمد بن عبد الله . وهو خطأ نبه عليه مصحح ط (يقصد : نشرة الشيخ نصر الهوريني) .

غير أن صاحب معجم المطبوعات (١/١٢١) كان معتدلاً حين قال عن هذه الرسالة : « يظن أنها لأبي عبيد بن سلام » . كما حاول بروكلمان أن يرجع هذه الرسالة إلى كتاب : « غريب القرآن » المفقود لأبي عبيد ، فقال : « ويبدو أن القائمة المنسوبة إلى أبي عبيد ، والمشتعلة على ما ورد في القرآن من لغات القبائل ، مأخوذة من كتابه المفقود في غريب القرآن . وقد طبعت هذه القائمة على هامش كتاب التيسير في علم التفسير ، لعبد العزيز بن محمد الديريني ، المطبوع في القاهرة سنة ١٣١٠ هـ » (١) .

وتبدأ هذه الرسالة بالإسناد التالي : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله حق حمده ، وصلواته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنده . أخبرنا الشيخ الفقيه الحافظ النبيه شرف الدين أبو الحسن علي بن الفضل بن علي المقدسي (٢) رحمه الله ، إجازة . قال : أخبرنا الشيخان : الحافظ أبو طاهر أحمد ابن محمد السلفي الإصبهاني (٣) ، وشهاب الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف القونوي ، عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن الخطاب ، عن أبي محمد إسماعيل بن عمرو (٤) بن إسماعيل المقرئ (٥) [عن أبي أحمد عبد الله بن

(١) تاريخ الأدب العربي ١٥٩/٢

(٢) توفي سنة ٦١١ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ٣٨/٥

(٣) توفي سنة ٥٧٦ هـ . انظر ترجمته في غاية النهاية ١٠٢/١

(٤) في الأصل : « إسماعيل عن ابن عمرو » وهو خطأ !

(٥) توفي سنة ٤٢٩ هـ . انظر ترجمته في غاية النهاية ١٦٧/١

حسين بن حسنون المقرئ^(١) ، عن أبي العباس أحمد^(٢) [بن عبيد ، عن الحسين^(٣) بن محمد عن أحمد بن محمد بن [سعيد بن^(٤)] أبان القرشي ، عن أبي جعفر محمد بن أيوب ، عن عبد الملك بن جريج^(٥) ، عن عطاء^(٦) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، في قول الله عز وجل : ﴿ بَلْسَانَ عَرَبِيٍّ مَبِينٍ ﴾ . قال : بلسان قريش ... الخ .

وفي عام ١٣٦٥ هـ / ١٩٤٦ م ، نشر صلاح الدين المنجد كتاب : « اللغات في القرآن » بمطبعة الرسالة بالقاهرة ، وكتب في صفحة العنوان : « أخبر به إسماعيل بن عمرو المقرئ ، عن عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ ، بإسناده إلى ابن عباس » .

وهذا الكتاب الذي نشره صلاح الدين المنجد ، ليس إلا نسخة أخرى من الكتاب المنشور على هامش كتاب : « التيسير » للديري . ولا يخرج الخلاف بينهما من ناحية النص عن الخلاف الذي يوجد عادة بين مخطوطات كتاب ما ، من زيادة كلمة أو عبارة ، أو نقص أخرى ، وتحريف أو تصحيف في هذه الكلمة أو تلك .

وأما من ناحية الإسناد ، فإنه يبدأ بالجزء الأخير الموجود بالنص المنشور على هامش « التيسير » للديري ؛ وهو كما يلي : « أخبرنا الشيخ أبو محمد إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد المقرئ ، قراءة عليه ، قال : حدثني أبو أحمد عبد الله بن الحسين بن حسنون المقرئ ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عبيد ، قال : حدثنا الحسين بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن

(١) توفي سنة ٣٨٦ هـ . انظر ترجمته في غاية النهاية ٤١٥/١

(٢) ما بين المعقوفين ساقط من الأصل ، وهو في نشرة صلاح الدين المنجد التي ستحدث عنها فيما بعد .

(٣) في نشرة المنجد : « الحسين » !

(٤) ما بين المعقوفين من نشرة المنجد .

(٥) توفي سنة ١٥٠ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ٢١٣/١

(٦) توفي سنة ١٣٦ هـ . انظر ترجمته في العبر للذهبي ١٨٤/١

أبان القرشي ، قال : حدثنا أبو جعفر محمد بن أيوب المقرئ ، عن عبد الملك بن جريج ، عن عطاء ، عن ابن عباس في قوله عز وجل : ﴿ بلسان عربي مبين ﴾ قال : بلسان قريش الخ .

ولكل هذا نرى أن نسبة الكتاب لأبي عبيد القاسم بن سلام ، خطأ لاشك فيه . ويمكن تلخيص الأسباب فيما يلي :

١ - لم يرد اسم أبي عبيد في أية نسخة من هاتين النسختين : نسخة هامش الديري ، والنسخة التي نشرها صلاح الدين المنجد .

٢ - ما ورد في مقدمة كتاب الإتيان (١٩/١) من نشرة محمد أبو الفضل إبراهيم ، من قوله : « اللغات التي نزل بها القرآن للقاسم بن سلام » خطأ تابع فيه المحقق الشيخ نصر الهوريني ، وقال في الهامش : « في الأصول : لأبي القاسم محمد بن عبد الله ، وهو خطأ نبه عليه مصحح ط » .

٣ - ورد اسم « أبي القاسم » في كتاب : « الإتيان » للسيوطي ، في النوعين : السابع والثلاثين (فيما وقع في القرآن بغير لغة الحجاز) والثامن والثلاثين (فيما وقع في القرآن بغير لغة العرب) أربع عشرة مرة ، قال السيوطي في أولها : « وقال أبو القاسم في الكتاب الذي ألفه في هذا النوع في القرآن » (٩١/٢) . وقال محقق الكتاب الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، في استدراكه على هذا الموضع (٣٠٨/٤) : « هو أبو القاسم اللالكائي . واسم كتابه : لغات القرآن » . أما أن اسم الكتاب : « لغات القرآن » فقد ذكره السيوطي في : « الإتيان » كذلك مرتين (١٠٩/٢ ؛ ١١٠/٢) وفي كتابه : « المذهب فيما وقع في القرآن من العرب » ثلاث عشرة مرة (٣٢ ؛ ٣٨ ؛ ٤٦ ؛ ٤٩ ؛ ٥١ ؛ ٥٢ ؛ ٧١ ؛ ٧٤ ؛ ٨٠ ؛ ٩٠ ؛ ٩١ ؛ ٩٥ ؛ ٩٦) غير أن السيوطي لم يزد في كل مرة من هذه المرات عن قوله : « قال أبو القاسم في لغات القرآن » !

٤ - يبدو أن الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم ، قد قاس هذه المواضع التي ذكر فيها « أبو القاسم » فقط ، على الموضع الذي ذكر فيه : « أبو القاسم اللالكائي » (١٣/٣) في نص من كتابه : « السنن » .

وكان يمكن أن يكون هذا القياس مؤكداً ، لو أننا عثرنا في مصادر ترجمة : « أبا القاسم اللالكائي » على مؤلف له بعنوان : « لغات القرآن » ، وهذه المصادر هي : تاريخ بغداد ٧٠/١٤ - ٧١ والأنساب للسمعاني ٥٩٥ أ والمتنظم لابن الجوزي ٣٤/٨ وتذكرة الحفاظ للذهبي ١٠٨٣ - ١٠٨٥ والبداية والنهاية ٢٤/١٢ وشذرات الذهب ٢١١/١٣ وهدية العارفين ٥٠٤/٢ هذا إلى أن أبا القاسم اللالكائي (صانع اللؤلؤ = النعال) قد رحل من طبرستان إلى بغداد ، وهناك تلقى العلم على أبي حامد الإسفراييني ، والوزير عيسى بن علي بن عيسى وغيره . كما سمع عليه الخطيب البغدادي وغيره . وتوفي بالدينور سنة ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م . وقد ذكر له فؤاد سزكين ما تبقى من مؤلفاته ، وهي خمسة كتب ليس من بينها : « لغات القرآن » (١) .

٥ - تسير الرسالة في هامش الديري ، ونشرة صلاح الدين المنجد ، على ترتيب سور القرآن الكريم ؛ فمثلاً في سورة البقرة : قال الله تعالى : ﴿ أَنْتُمْ كَا أَمِنَ السَّفَهَاءُ ﴾ - السفهاء : الجاهل بلغة كنانة . وقوله : رغدا - يعني الخصب بلغة طيء . فأخذتكم الصاعقة - يعني : الموت بلغة عُمان . رجزا - يعني العذاب بلغة طيء إلخ .

أما السيوطي في الإتقان ، فقد جمع تحت كل لغة ما ورد منها في كتاب : « لغات القرآن » لأبي القاسم ؛ فمثلاً يبدأ الاقتباس من الكتاب على النحو التالي : « وقال أبو القاسم في الكتاب الذي ألفه في هذا النوع في القرآن . بلغة كنانة : والسفهاء : الجهال . خاسعين : صاغرين . شطره : تلقاه . لا خلاق : لا نصيب . وجعلكم ملوكاً : أحراراً ... » إلخ .

٦ - هناك مخطوطة في المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية برقم ١٤٠ حديث تيمور ، في مجموع كتب سنة ١٣٠٩ هـ (٨٦ - ١٠٦) ويتشابه نصها وإسنادها مع المطبوعة على هامش « التيسير » للديري ، وهي مجهولة المؤلف وعنوانها : « رسالة في لغة القرآن الكريم » . وليست منسوبة لأبي

(١) GAS I 501 وانظر كذلك : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣/٢٠٥ - ٣٠٦

حيان الأندلسي (المتوفى سنة ٧٤٥ هـ) كما توهم الدكتور أحمد علم الدين الجندى (فى كتابه : اللهجات العربية فى التراث ١/١٣٩) حين خلط هذه المخطوطة المجهولة المؤلف بمخطوطة أخرى فى المكتبة التيمورية برقم ٧٤ لغة تيمور ، وهى بالفعل لأنى حيان الأندلسي . وقد نشرها الدكتور أحمد مطلوب ، والدكتورة خديجة الحديثي ، بعنوان : « تحفة الأريب بما فى القرآن من الغريب » فى بغداد سنة ١٩٧٧ م .

* * *

٧ - ما خالفت فيه العامة لغات العرب : ذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ١٥٩/٢ نقلا عن لسان العرب ٧/٢٦٣ : « قال أبو عبيد فى كتاب : ما خالفت فيه العامة لغات العرب : هى قاقوزة وقازوزة التى تسمى : قاقُزة » .

وليس هذا الكتاب إلا بابا صغيرا من « الغريب المصنف » لأنى عبيد . وفى تهذيب اللغة (٢٦٢/٨) : « وقال أبو عبيد فى باب ما خالفت العامة فيه لغات العرب : هى قاقوزة وقازوزة التى تسمى : قاقُزة » . وانظر كذلك : Griffini, ZDMG 69,71

٨ - النعم والبهائم والوحش والسباع والطير والهوام وحشرات الأرض : نشره Bouyges « بويج » فى مجلة : MFO III سنة ١٩٠٨ م (ص ١٨٦ وما بعدها) وذكره بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ١٥٨/٢

وهو - كما لاحظناشره ، وكما أثبت فحصى له - لا يكاد يحتوى على شئ آخر سوى بعض أبواب « الغريب المصنف » لأنى عبيد ، وأن مؤلفه اعتمد على كتاب أنى عبيد اعتمادا كبيرا فى تأليفه ، بل يمكن القول بأنه اختصره فحذف بعض الأبواب ، وأدج بعضها فى بعض ، وقدم فيها وأخر . هذا إلى زيادات قليلة ، اعتمد فيها على أنى حاتم وغيره ، بالإضافة إلى حذف أسماء الرواة والكثير من الشواهد الشعرية وغيرها .

* * *

وهذه بعض الكتب التي نقدت مؤلفات أبي عبيد القاسم بن سلام . وقد ضاعت ولم تصل إلينا ، مع الأسف :

- ١ - رسالة إلى عبد الله بن المعتز فيما أنكرته العرب على أبي عبيد القاسم بن سلام وما وافقته فيه ، لمحمد بن هبيرة الأسدي المعروف بصعودا (المتوفى حوالى سنة ٢٨٠ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ١١٦ ومعجم الأدباء ١٠٥/١٩ والوافى بالوفيات ١٦٠/٥ وبغية الوعاة ٢٥٦/١
- ٢ - كتاب ما أنكرته العرب على أبي عبيد فيما رواه أو صنفه ، لأبي عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد المعروف بـ غلام ثعلب (المتوفى سنة ٣٤٥ هـ) : ذكر ذلك فى الفهرست ١٢٠ ووفيات الأعيان ٣٣٠/٤ ومعجم الأدباء ٢٣٢/١٨ وإنباه الرواة ١٧٧/٣ والوافى بالوفيات ٧٣/٤ وبغية الوعاة ١٦٦/١

كتاب الخرب المستنق

مصادر الكتاب

يروى أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه : « الغريب المصنف » عن نيف وأربعين لغويا وأعرابيا ، بعضهم بالواسطة ، والكثير منهم بالمباشرة . هذا إلى جانب تلك الروايات التي لم ينسبها إلى أصحابها ، والتي يصدرها غالبا بعبارات مثل : « غيره » و « غيرهم » و « غير واحد » . وهذه وإن كانت كثيرة الورود في الكتاب ، فإنها قليلة بالنسبة إلى الروايات الأخرى المنسوبة إلى قائلها من اللغويين والأعراب .

وهكذا ينحصر جهد أبي عبيد في كتابه في جمع الروايات وتنظيمها وتبويبها تحت عناوين مختلفة . وقد ورد اسمه في الكتاب حوالي مائة مرة ، أحيانا يشرح كلمة ، وأخرى يفسر بيت شعر ، وتارة يعقب على رأى ، وطورا يوازن بين تفسيرين لغويين ويختار أحدهما ، وأخيرا قد يرد اسمه في عبارة مثل : « قال أبو عبيد : قال فلان » أو « سمعت فلانا يقول » .

ولم يصرح أبو عبيد في « الغريب المصنف » بالنقل عن أى كتاب من كتب اللغويين الذين سبقوه بالتأليف في مثل موضوع كتابه ، وإن كان قد ذكر ذات مرة كلاماً قد يفهم منه أنه استخدم كتابا من كتب أستاذه الكسائي^(١) .

وفيما عدا ذلك تتناثر في كتابه عبارات مثل : « سمعت فلانا » أو « سألت فلانا » أو « أنشدنا فلان » أو « أنشدنى فلان » . وهذا يعنى بالنسبة لنا أن تلك الروايات المسبوقة بعبارات كهذه ، ليست منقولة من كتاب معين ، بل سمعها أبو عبيد بنفسه من أصحابها . أما غير هذه الروايات ، فلسنا نستطيع فيها القول بالنقل أو بعدمه ، قبل أن نوازن بينها وبين ما وصل إلينا من مؤلفات اللغويين ، الذين روى عنهم في كتابه .

(١) في الغريب المصنف (= غ م) ٤٧٦ : « الكسائي ... والثَّكْدُ : الغزيرات اللين . وفي موضع آخر : التي لا يبقى لها ولد » . وانظر تهذيب اللغة ١٠/١٢٣ وفيه الرواية عن « أبي عمرو » .

وإن فإن السؤال الذى يحاول هذا الفصل الإجابة عنه هو : « أَجْمَعَ أبو عبيد الروايات الموجودة فى كتابه : الغريب المصنف ، عن طريق السماع ، أم عن طريق النقل من الكتب ، أم عن الطريقتين معاً ؟ » .

وسيكون منهجنا فى هذا الفصل على النحو التالى :

١ - ذكر اسم اللغوى أو الأعرانى بالكامل ، مع بيان تاريخ وفاته إن أمكن ذلك .

٢ - المصادر التى ذكرت ترجمة له ، مع العناية بصفة خاصة بكتاب إنباه الرواة وهامشه .

٣ - بيان المصادر التى تذكر أنه من شيوخ أى عبيد .

٤ - كم مرة ورد ذكره فى الكتاب ؟ وهل صرح أبو عبيد بالسماع منه فى بعض المواضع ؟

٥ - أسماء الكتب التى ألفها ، ويمكن أن يكون لها علاقة بالمادة اللغوية ، التى يحتوى عليها « الغريب المصنف » .

٦ - دراسة مقارنة لما تبقى لنا من كتبه ، بما فى « الغريب المصنف » ، لإثبات ما إذا كان أبو عبيد قد نقل منها أم لم ينقل ؟

* * *

هذا كله بالنسبة للرواة المباشرين . أما الرواة الذين روى عنهم أبو عبيد بالواسطة ، فسنكتفى هنا بتعدادهم ، مع ذكر نبذة عن تاريخ حياتهم ومصادر ترجمتهم ، وبيان الطريق الذى وصلت عنه أقوالهم إلى أى عبيد .

* * *

وسنعالج بعد ذلك كله مسألة إغفاله « كتاب العين » للخليل بن أحمد ، وعدم اعتماده عليه فى « الغريب المصنف » ، مع تقدمه عليه فى الزمن ، واحتوائه مع هذا على الكثير من الألفاظ الغريبة النادرة ، كما سنعالج الدعوى القائلة بأنه أخذ كتابه من كتاب : « الصفات » للنضر بن شميل^(١) .

(١) انظر مثلاً : الفهرست لابن النديم ٨٣

أولا : الرواة المباشرون (١) الأصمعى

هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعى (توفى سنة ٢١٦ هـ . انظر : الترجمة المفصلة التى صنعناها له فى مقدمة تحقيقنا لكتابه : اشتقاق الأسماء) .

وتذكر المصادر التالية أنه من شيوخ إبنى عبيد القاسم بن سلام :

الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤١٢/٢ وتهذيب اللغة ١٤/١ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وطبقات المفسرين ٣٣/٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وإشارة التعيين ٢٦١ ومراتب النحويين ٩٣

ومن كتبه التى ألفها ، ويمكن أن تعد من مصادر الغريب المصنف :

- | | |
|----------------------------------|------------------------|
| ١ - الأجناس . | ٢ - الأنواء . |
| ٣ - الهمز . | ٤ - المقصور والمملود . |
| ٥ - الصفات . | ٦ - الأبواب . |
| ٧ - الميسر والقдах . | ٨ - الأخبية والبيوت . |
| ٩ - فَعَلَ وأَفْعَلَ . | ١٠ - الألفاظ . |
| ١١ - السلاح . | ١٢ - اللغات . |
| ١٣ - النواذر . | ١٤ - القلب والإبدال . |
| ١٥ - الدلو . | ١٦ - الرُّحْل . |
| ١٧ - ما اتفق لفظه واختلف معناه . | ١٨ - السرج واللجام . |
| ١٩ - مياه العرب . | ٢٠ - النسب . |

- ٢١ - الاصوات .
 ٢٢ - المذكر والمؤنث .
 ٢٣ - الأضداد .
 ٢٤ - خلق الإنسان .
 ٢٥ - الإبل .
 ٢٦ - الخيل .
 ٢٧ - الوحوش .
 ٢٨ - الشاء .
 ٢٩ - النبات والشجر .
 ٣٠ - الفرق .

ولم يبق لنا من كل هذه الكتب إلا السبعة الأخيرة منها (٢٤ - ٣٠) .
 ولننظر فيما يلي في هذه الكتب المتبقية من التراث اللغوي للأصمعي ، لنقارن ما فيها بما في نظائرها من الغريب المصنف (= غ م) .

٩ - كتاب خلق الإنسان :

في كتاب « خلق الإنسان » من الغريب المصنف حوالي ٢٥٠ كلمة مروية عن الأصمعي ، يوجد منها في كتاب الآخر ٤١ كلمة ، يختلف تفسيرها في عبارته عنه في « الغريب المصنف » ، كما توجد شواهد شعرية في كتاب الأصمعي ، ليست في كتاب أبي عبيد . ويلاحظ أن عبارة الأصمعي ، أطول على وجه العموم من عبارة أبي عبيد . ويتضح كل هذا في الأمثلة الآتية :

غ م ٥ النواشر والرواهش : عروق باطن الذراع .
 خلق الإنسان ٥/٢٠٧ وفي الذراع النواشر ، الواحدة ناشرة ، وهي عصب الذراع من باطن وخارج .
 قال زهير :

ودار لها بالرقمتين كأنها مَرَجُعٌ وَشِمٌ في نَوَاشِرٍ مِعْصَمٍ
 وفي الذراع الرواهش ، وهي : العصب الذي في ظاهرها . قال الشاعر :

وأعددت للحرب فضفاضة دِلاصًا تَنْشِي على الرَّاهِشِ

غ م ٧ الحَصِير : ما بين العرق الذي يظهر في جنب البعير والفرس ، مُعْتَرِضًا فما فوقه إلى مُنْقَطَعِ الْجَنْبِ .

خلق الإنسان ٦/٢١٣ وفي جنب الحَصِير ، وهو الذي إذا رأيت الرجل يعمل

رأيت له إطاراً بين الشاكلة وبين الجنب ، قال الشاعر :

كَأَنَّ أَسْفِينَةً طَلَيْتَ حَدِيثًا مَقْطًا زَوْرِهِ حَتَّى الْحَصِيرِ

٢ - كتاب الإبل :

في كتاب الإبل من « الغريب المصنف » حوالى ٤٠٠ كلمة مروية عن الأصمعى . وقد وصل إلينا كتاب الأصمعى عن الإبل فى نسختين مختلفتين . وقد وجدت فى كلتا النسختين ٢٤٠ كلمة من الكلمات الأربعمئة المذكورة سابقا .

ويتفق نص « الغريب المصنف » أحيانا مع النسخة الأولى ، مثل :

غ م ٤٦٧ فَإِنْ ضُرِبَتْ [النَّاقَةُ] عَلَى غَيْرِ ضَبْعَةٍ ، فَذَلِكَ الْبَسْرُ . وَقَدْ بَسَرَهَا الْفَحْلُ فَهِيَ مَبْسُورَةٌ .

الإبل (١) ٣/٦٧ فَإِذَا ضَرَبَهَا الْفَحْلُ عَلَى غَيْرِ ضَبْعَةٍ ، قِيلَ قَدْ بَسَرَهَا يَبْسُرُهَا بَسْرًا .

وأحيانا أخرى يتفق نص « الغريب المصنف » مع النسخة الثانية ، مثل :

غ م ٤٦٩ فَإِذَا تَحَرَّكَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِهَا قِيلَ : أُرْكَضَتْ ، فَإِذَا نَبَتْ عَلَيْهِ الشَّعْرُ فِي بَطْنِهَا فَأَخَذَهَا لَذَلِكَ وَجَعٌ ، قِيلَ : أُكِلَتْ .

الإبل (٢) ١٣/١٤١ فَإِذَا تَحَرَّكَ وَلَدُهَا قِيلَ : أُرْكَضَتْ ، فَإِذَا نَبَتْ عَلَى وَلَدِهَا الشَّعْرُ ، وَأَخَذَهَا لَذَلِكَ وَجَعٌ وَحِكَّةٌ ، قِيلَ : أُكِلَتْ .

هذا .. وتكاد تتفق عبارة أحد أبواب « الغريب المصنف » مع عبارة النسخة الأولى ، وهو باب « نعوت أصوات الإبل » غ م ٤٩٥ = الإبل (١) ١٦/١٣٥

وقد حدث ذلك أيضا بالنسبة لثلاثة أبواب أخرى من « الغريب المصنف » ؛ إذ تكاد تتفق عباراتها مع عبارات النسخة الثانية . وهى أبواب :

« نعوت ألوان الإبل » غ م ٤٨٩ = الإبل (٢) ١٥/١٤٩

« ضروب مختلفة من سير الإبل » غ م ٤٩٩ = الإبل (٢) ٤/١٤٧

« ورد الإبل » غ م ٥١٥ = الإبل (٢) ١٠/١٥١ « أسماء الاظماء » .

٣ - كتاب الخيل :

روى أبو عبيد في كتاب الخيل من « الغريب المصنف » حوالى أربعين كلمة عن الأصمعى ، منها إحدى وعشرون كلمة في كتاب الأصمعى . وهذه يتفق تفسير بعضها مع تفسير الغريب المصنف ؛ مثل :

غ م ١٤٠ فَرَسٌ غَمَرٌ : إذا كان جوادًا كثير العلو ، ومثله : بَحْرٌ وَفَيْضٌ وَحَتٌّ ... وفرس سَكَبَ مثل حَتَّ وَغَمَر .

الخيّل ٢/٢٠ أو يقال هو [الفرس] غَمَر وهو سَكَبَ وَبَحْرٌ وَفَيْضٌ وَحَتٌّ ، كل هذا إذا أكثر العَلُو .

وأحيانا يوجد في كتاب الأصمعى شواهد ليست في الغريب المصنف ؛ مثل :

غ م ١٣٩ والنواحق من الخيل : العظام النائمة في خلودها .
الخيّل ١٣/٨ والنواحق من الفرس العظامان اللذان يبدوان في مسيل الدمع . قال رجل من آل النعمان :

عارى النواحق مستخِفَّ هَيْكَلُ مَرِحِ الضحى تَقَى نَقَى المنقب

هذا .. وتكاد تتفق عبارة باب : « نعوت الجَرى والعَلُو من الخيل » من الغريب المصنف ١٤٠ مع عبارة باب : « صفة مثنى الخيل وعُلوها » من كتاب الأصمعى ٦/١٩ مع بعض الاختصار وحذف الشواهد .

٤ - كتاب الوحوش :

روى أبو عبيد في كتاب : « الوحش » و « السباع » من الغريب المصنف حوالى ٩٠ كلمة عن الأصمعى ، منها في كتاب الأخير ٢٤ كلمة ، يختلف تفسيرها في عبارته عنه في الغريب المصنف ، كما توجد شواهد شعرية في كتاب الأصمعى ليست في الغريب المصنف ؛ مثل :

غ م ٥٣٣ والسَّمْحَج [من إناث حُمُر الوحش] : الطويلة الظهر ، وجمعها سماحيج .

الوحوش ١٤/٣٥٩ والسمحج [من الحُمر] : الطويلة على وجه الأرض ،
وليست بطويلة في السماء .

غ م ٥٣٤ الحَفَّان : ولد النعام ، والواحدة منه حَفَّانة ، الذكر والأنثى جميعا .
الوحوش ١٧/٣٧٢ والحَفَّان : الصغار ، ولا يُتكلم لها بواحد . قال أبو ذؤيب :
وزفَّت الشول من برد العشي كما الروح زفَّ النعام إلى حَفَّانه الروح .

٥ - كتاب الشاء :

روى أبو عبيد في : « كتاب الغنم » من الغريب المصنف حوالى أربعين
كلمة عن الأصمعى ، منها في كتاب الأخير ٢٢ كلمة ، تختلف في عبارة تفسيرها
عما في الغريب المصنف ، كما يوجد أحيانا شواهد شعرية في الغريب المصنف
ليست في كتاب الأصمعى ، وكذلك العكس ؛ مثل :

غ م ٥٢١ فإذا ولدت [الشاة] فهي رُئى ، وإن مات ولدها أيضا ، يئنة
الرُباب .

قال [الأصمعى] : وأنشدنا المنتجع بن نهان :

حنين أمِّ البوِّ فى ربابها

الشاء ١٥/٧ ويقال للشاة إذا ولدت ثم أتى لها عشرة أيام أو بضعة عشر يوما :
شاة رُئى ، وغنم رُباب ، مضموم الرائ .

غ م ٥٢٣ البهمة للذكر والأنثى [من الشاء] ، وجمعها بهم .

الشاء ١/٨ ويقال لأولاد الشاة كلها : بهم ، والواحدة : بهمة ، وجمعها
بهام . قال الجعدي :

فضم ثيابه من غير بُرء على شعراء تُنقض باليهام

٦ - كتاب النبات والشجر :

يروى أبو عبيد في كتاب : « الشجر والنبات » من الغريب المصنف حوالى
٢٠٠ كلمة عن الأصمعى ، يوجد منها في كتاب الأصمعى ١٣٧ كلمة ، تختلف

عبارة تفسرها عما في الغريب المصنف ، كما توجد في كتاب الأصمعي أشعار ليست في الغريب المصنف ؛ مثل :

غ م ٢٢٢ والغمير : الثَّبتُ يَثْبُتُ في أصل الثَّبت ، حتى يَغْمُرَ الأول .
النبات ٧/٥٠ والغمير : أن يَبْسُ البَقْل ، ثم يصيبه المطر ، فنبت تحته بَقْل أخضر ؛ فذلك الأخضر هو الغمير . قال زهير :
ثلاثٌ كاقواس السراء وناشط
قد اخضرَّ من يبس الغمير جحافلُه

غ م ٢٢٢ وما وقع من ورق الشجر فهو سَفِير .
النبات ١٣/٢٦ ويقال ليبس البَقْل وحطامه : السَفِير ؛ لأن الريح تَسْفِرُه .

٧ - كتاب الفرق :

خصص الأصمعي هذا الكتاب للأوصاف التي يختلف فيها الإنسان عن البهيمة ، ولم يفعل أبو عبيد مثل ذلك في كتابه : الغريب المصنف ، إلا أن المرء يعثر فيه أحيانا على بعض الكلمات التي توجد في كتاب الفرق ، وإن كانت لا تتفق تماما في عبارة تفسرها مع ما في كتاب الفرق ؛ مثل :

غ م ٥٣٩ ويقال للسباع كلها طُنِّي وأطباء . وذوات الحافر كلها مثلها .
وللخف والظلف خِلْف وأخلاف .

الفرق ١٣/٢٤١ وموضع يد الحالب يقال له : الخِلْف ، والجميع الأخلاف .
والطُنِّي من ذوات الحافر والسباع ، والجميع أطباء ، يقال : أطباء الفرس ، وأطباء الكلبة .

* * *

والآن ، وبعد أن استعرضنا ما له علاقة بالغريب المصنف مما تبقى لنا من كتب الأصمعي ، وقارنا مادة هذه الكتب بمادته ، يمكننا القول بأن أبا عبيد لم يستخدم منها : خلق الإنسان ، والوحوش ، والشاء ، والنبات والشجر ، والفرق . أما بالنسبة لكتاني : الإبل ، والخيول ؛ فإن استخدام أي عبيد لهما ونقله

عنهما أمر محتمل ، غير أننا مع ذلك لا نستطيع القطع بهذا ، لاسيما وأن عبارتهما ليست متفقة تماما مع ما في الغريب المصنف ، كما هو واضح من الأمثلة السابقة .

* * *

أما كتاب الأضداد ، الذى طبع منسوباً للأصمعى ، فهو فى الحقيقة ليس للأصمعى ؛ فقد نشر « أوجست هفتر » أربعة كتب للأضداد فى مجلد واحد ، للأصمعى وأبى حاتم السجستاني ، وابن السكيت ، والصاغاني ، بترتيب وجودها فى المجلد الذى طبع باسم : « ثلاثة كتب فى الأضداد » فى بيروت سنة ١٩١٣ م .

وإن من يدرس الكتاب الذى ينسب للأصمعى ، ويقارنه بكتاب ابن السكيت ، ليدعش حين يرى الاتفاق الكبير بين هذين الكتابين عبارة وترتibia ، وقد لاحظ الناشر ذلك ، غير أنه قال فى مقدمته لكتاب ابن السكيت : « يمكننا اعتبار كتاب الأضداد لابن السكيت ، كرواية ثانية لكتاب الأصمعى » (هامش صفحة ١٦٣) .

وهذا الكلام الذى يقوله « هفتر » غير صحيح ؛ فإن كتاب « الأضداد » الذى ينسب للأصمعى ، يفيض بالرواية عن أبى زيد ، والأموى ، وابن الأعراني ، وأبى عبيدة ، والفراء ، والأثرم ، وإن من يدرس مؤلفات الأصمعى ، يعرف أنه لم يرو عن هؤلاء شيئا ، وعلى الأخص عن خصميه : ابن الأعراني ، وأبى عبيدة ، فلا يوجد فى أى كتاب من كتبه أى ذكر لهم . هذا إلى أن الأخير ، وهو الأثرم ، شيخ لابن السكيت ، لا للأصمعى .

وإذا كنا نرى هذه الأسماء ، ترد بعينها فى أماكن مطابقة ، فى كتاب ابن السكيت ، فإن المرء يستطيع الحكم بأن كتاب « الأضداد » الذى ينسب إلى الأصمعى ، ليس إلا رواية أخرى لكتاب ابن السكيت .

أما أن تكون المخطوطة التى اعتمد عليها « هفتر » فى نشر الكتاب ، كانت تحمل اسم الأصمعى ، فأمر سهل التعليل ؛ لأن الكتاب يبدأ بعبارة : « قال الأصمعى » ، فابن السكيت يبدأ كتابه بالرواية عن الأصمعى ، فجاء أحد

النساخ وحسب الكتاب كله للأصمعي . فنسبه إليه . وقد حدث مثل ذلك في إحدى مخطوطات « الغريب المصنف » لأبي عبيد (وهي مخطوطة دار الكتب المصرية ١٢١ لغة) ؛ فقد كتب على الصفحة الأولى منها : « الغريب المصنف لأبي عمرو الشيباني » لا لسبب إلا لأن « الغريب المصنف » يبدأ بعبارة : « قال أبو عمرو الشيباني » ، ويحدث مثل ذلك كثيرا في حالات مماثلة ، بسبب ضياع ورقة العنوان .

ولا يعني ما قلناه هنا أن الأصمعي لم يؤلف كتابا في « الأضداد » ؛ فإن كل المصادر التي ترجمت له ، تذكر أنه ألف مثل هذا الكتاب^(١) ؛ غاية ما هناك أنه ضاع ولم يصل إلينا ، وليس هو على أية حال ، ذلك الكتاب المطبوع الذي نشره « هفتر » منسوباً إليه^(٢) ؛ إذ إنه كما سبق أن ذكرنا ، نسخة أخرى من أضداد ابن السكيت^(٣) .

وقد استعان ابن السكيت في تأليف هذا الكتاب بكتاب الأصمعي المفقود ، كما اعتمد اعتمادا كبيرا على كتاب « الغريب المصنف » ، دون أن يصرح بذلك ، ولا سيما في تلك الفقرات المروية عن أبي زيد ، وأبي عبيدة ، والقراء ، والأموي ؛ إذ نجد أنها بنصها في كتاب « الأضداد » من الغريب المصنف^(٤) .

(١) انظر مقدمة تحقيقنا لكتابه : « اشتقاق الأسماء » ص ٢٧ - ٢٨

(٢) انظر كذلك مقالنا : « كتاب الأصمعي ليس للأصمعي » في مجلة : « المكتبة العراقية » (نوفمبر ١٩٦٦ م) ، وكتابتنا : « فصول في فقه العربية » ٢٣٨ - ٢٣٩ وكتاب محي الدين توفيق : « ابن السكيت اللغوي » ٢٤٧ - ٢٤٨ وقد حاول محمد حسين آل ياسين عبثا تصحيح نسبة هذا المطبوع إلى الأصمعي وهو منه برىء (انظر كتابه : الأضداد في اللغة ٣٦٧ - ٣٧٥) .

(٣) إذا سلمنا جدلا بأن الكتاب للأصمعي ، فإنه يعسر علينا أن نعتقد أن ابن السكيت قد نقله بنصه وترتيبه وادعاه لنفسه

(٤) كان ابن السكيت معاصرا لأبي عبيد ومات بعده بحوالى عشرين سنة ؛ إذ توفي أبو عبيد سنة ٢٢٤ هـ ، وتوفي ابن السكيت سنة ٢٤٤ هـ (انظر ترجمته المفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا لكتابه : الحروف التي يتكلم بها في غير موضعها) ويروى الطوسي عن أبيه أنه كان سائرا ذات يوم في طريقه إلى أبي عبيد ، فاستقبله ابن السكيت وسأله عن وجهته فقال : إلى أبي عبيد ، فقال ابن السكيت : أنت أعلم منه . فلما بلغ أبا عبيد ذلك ، قال : الرجل غضبان ؛ لأنه جاء في منذ أيام ، فقال : اقرأ على غريب المصنف ، فقلت : لا ، ولكن تحيى مع العامة ، فغضب (باختصار من تاريخ بغداد ٤٠٨/١٢ وإنباه الرواة ١٨/٣) .

ونعرض الآن لكتابين آخرين مطبوعين ينسبان للأصمعي ، وهما كتابا :
« الدارات » و « النخل والكرم » . وكلا الكتابين لم تذكرهما له المصادر التي
ترجمت له^(١) .

أما الكتاب الأول ، فليست له علاقة بما في الغريب المصنف .

وأما الكتاب الثاني ، فقد نشره « أوجست هفتر » ، وقال عنه في مقدمة
نشرته : « هذا الفصل ورد في النسخة الدمشقية^(٢) » ، من الصفحة ٢٦١ إلى
٢٩٣ وليس في أول الفصل ذكر اسم الأصمعي ، لكن صاحب لسان العرب قد
نقل كثيرا من هذا الكتاب بحرفه الواحد ، وهو يعزوه مطلقا إلى الأصمعي ،
فلا تتأري في نسبته إليه .

ويشك « الأب لويس شيخو » في هذه النسبة حين يقول : « أما نسبة
الدكتور « هفتر » هذا الكتاب للأصمعي ، فهو على ما نظن ، على التغليب ؛ لأن
نسختنا التي أخذ عنها لا تصرح باسم الأصمعي . ومن المحتمل أن يكون الكتاب
لأبي عبيد معاصر الأصمعي ... ، وما يحملنا إلى نسبته لأبي عبيد أن الشروح
للمفردات توافق ما جاء في لسان العرب ، والمخصص لابن سيده ، منسوبا لأبي
عبيد أكثر منها للأصمعي ، ومن المحتمل أيضا أن يكون الكتاب لأبي حاتم تلميذ
الأصمعي » .

وقد فحصت الكتاب فحفا جيدا ، فتبين لي أنه في الواقع كتابان
مستقلان ، لا علاقة لأحدهما بالآخر ، وهما : « كتاب النخل » و « كتاب
الكرم » .

ودراسة الكتاب الأول ، تقودنا إلى اليقين ، بأن هذا الكتاب ، ليس
إلا جزءا منقولاً من « كتاب النخل » في الغريب المصنف ، لأبي عبيد ، بنفس
ترتيب أبواب ذلك الكتاب فيه ، غير أن ذلك الناقل قد حذف أسماء الرواة ،

(١) انظر مقدمة تحقيقنا لكتابه : « اشتقاق الأسماء » ص ٢٣ - ٣٩

(٢) يقصد بذلك كتاب : « الجرائم » المنسوب لابن قتيبة . انظر : تاريخ الأدب
العرفي لبروكلمان ٢/٢٢٨

ومعظم الشواهد الشعرية . والمثال التالى يوضح ذلك على الوجه الأكمل :

النخل ٣/٧٠ « ومن نعوتها [النخلة] فى حملها : إذا كانت تدرك فى أول النخل ، فهى البُكُور ، وهن البُكُور . والمُتَيْلُ : الأم يكون لها فسيلة ، وقد انفردت واستغنت عن أمها . ويقال لتلك الفسيلة البُتُول . والبِكيرة مثل البُكُور . المسلاخ التى نبتت (كذا) بواسرها . والحُضيرة التى نبت (كذا) بسرها وهو أخضر . والمُخار : التى يبقى حَمْلُها إلى آخر الصرام . »

غ م ٢٥٩ « باب نعوت النخل فى حملها . [الأصمعى] : إذا كانت تدرك فى أول النخل ، فهى البُكُور ، وهن البُكُور . [وأنشد للمتخل : ذلك ما ديتك إذ جُئبت أحمالها كالبُكر المُتَيْل] [قال] : والمُتَيْل : الأم تكون لها فسيلة قد انفردت واستغنت عن أمها ؛ فيقال لتلك الفسيلة : البُتُول . [الفراء] : البِكيرة مثل البُكُور . [قال :] والمسلاخ : التى ينتثر بُسرُها . والحُضيرة : التى ينتثر بسرها ، وهو أخضر . [الأصمعى] : المُخار : النخلة التى يبقى حملها إلى آخر الصرام . [وأنشد :

ترى العَضِيضَ الموقَرَ المُخَارَا من وَقَعِهِ يَنْثُرُ انْثَارَا] «

أما الكتاب الثانى : وهو « كتاب الكرم » ، ففى أوله العبارة التالية : « عن أبى حاتم السجستانى » . وقد علق الناشر على ذلك بقوله فى الهامش : « كذا فى الأصل ، والظاهر أن أبى حاتم السجستانى روى كتاب الكرم عن الأصمعى » .

غير أن نص كتاب الكرم يبدأ بالإسناد التالى : « حدثنا الحسن بن على الطوسى ، قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى ببغداد ، قال : أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستانى ، قال الطائفى : يقال » .

وفى هذا الإسناد ، لا نرى اسم الأصمعى على الإطلاق ، بل نرى اسم أبى

حاتم السجستاني . وهذا يجعلنا نؤمن بان هذا الكتاب من تأليف أبي حاتم ، لا من تأليف الأصمعي . ويؤيد هذا أيضا أن ابن النديم^(١) يذكر أن أبا حاتم ألف كتابا في « الكرم » . ولم يذكر واحد ممن ترجموا للأصمعي ، أنه ألف مثل هذا التأليف^(٢)

* * *

(١) الفهرست ٩٣ وتتفق بعض الروايات التي تروى في كتاب « البارع » لأبي على القالي ، عن أبي حاتم ، مع ما ورد في هذا الكتاب ؛ مثل قول القالي : « قال أبو حاتم : قال الجنامي : وناس من الناس يَجْمُون العنب كل عام ، ولا يفرسون . كذا في كتابه » (البارع ٩/٥٩٩ = كتاب الكرم ٨٩) . ومثل قوله : « قال أبو حاتم : الجُرَشِيُّ ، بضم الجيم ، وفتح الراء ، وشد الياء : ضرب من العنب بالطائف أبيض إلى الخضرة ، صِغَارٌ حَبُّهُ . وهو أسرع العنب إدراكا » (البارع ٦/٦١١ = كتاب الكرم ٧٥) .

(٢) انظر أيضا : مقالاتنا بعنوان : « وكتاب النخل والكرم أيضا ليس للأصمعي » ، في مجلة : « المكتبة » العراقية (مارس ١٩٦٧ م) ، وكتابنا : « فصول في فقه العربية » ٢٣٩ - ٢٤١ ومقدمتنا لتحقيق كتاب : « اشتقاق الأسماء » للأصمعي

(٢) أبو زيد الأنصاري

هو أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (توفي سنة ٢١٤ هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣٠/٢ مع مصادر أخرى كثيرة في هامشه) .

وتذكر المصادر التالية أنه من شيوخ أبي عبيد القاسم بن سلام :

الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وتهذيب اللغة ١٢/١ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ وطبقات المفسرين ٣٣/٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وإشارة التعيين ٢٦١ ومراتب النحويين ٩٣

وقد ورد ذكر أبي زيد في الغريب المصنف حوالى ٧٥٠ مرة ، وفي اثنتين منها قال عنه أبو عبيد : « سمعت أبا زيد » . كما قال عنه : « أنشدنا » ١٣ مرة .

ومن كتبه التى ألفها ، ويمكن أن تعد من مصادر الغريب المصنف :

- | | |
|--------------------|----------------------|
| ١ - الإبل والشاة . | ٢ - خلق الإنسان . |
| ٣ - اللغات . | ٤ - الجمع والتثنية . |
| ٥ - تحقيق الهمز | ٦ - المياه . |
| ٧ - الوحوش . | ٨ - الفرق . |
| ٩ - فعلت وأفعلت . | ١٠ - نعت الغنم . |
| ١١ - الصفات . | ١٢ - غريب الأسماء . |
| ١٣ - المصادر . | ١٤ - النوادر . |
| ١٥ - الهمز . | ١٦ - اللين . |
| ١٧ - المطر . | ١٨ - النبات والشجر . |

ولم يبق لنا من كل هذه الكتب إلا الخمسة الأخيرة منها (١٤ - ١٨) .
وسنستعرض الآن هذه الكتب الخمسة مقارنين مادتها مادة الغريب المصنف :

١ - كتاب النوادر :

يوجد بين ألفاظ هذا الكتاب حوالى ١٦٠ كلمة ، رواها أبو عبيد من بين ما رواه عن أئى زيد فى كتاب : الغريب المصنف . وبعض هذه الكلمات تتشابه عبارة شرحها مع عبارة الغريب المصنف ، وإن كانت لا تتفق معها تمام الإتيافاق ؛ مثل :

غ م ٣٠ الهَرْدَبَةُ : المتنفخ الجوف الذى لا فؤاد له .

النوادر ١٧/١٣ الهَرْدَبَةُ - الهاء مكسورة والباء ثقيلة - وهو : المتنفخ الجوف من الرجال المرعوب الذى لا فؤاد له .

غ م ١٧٩ كَتَّتِ الْقِدْرُ ثَكِثَتْ كَتِيتَا ، إِذَا غَلَّتْ . وكذلك الجَرَّةُ وغيرها .
النوادر ٢/٣٨ يقال : كَتَّتِ الْجَرَّةُ ثَكِثَتْ كَتِيتَا ، وكذلك الْقِدْرُ ، إِذَا غَلَّتْ غَلِيًّا وغلينا .

وكثيرا ما تختلف العبارة فى الكتائين اختلافا كبيرا . مثل :

غ م ١٠ وَالشَّقْلُحُ من الرجال : الواسع المُنْحَرَيْنِ العظيم الشفتين . ومن النساء : الضخمة الإسْكِيْتَيْنِ ، الواسعة المتاع .

النوادر ١٠/١٨ وَالشَّقْلُحُ : العظيم المسترخى ، ويقال الغليظ الشَّفَّةُ المسترخها .

غ م ٢٠ التهييت أن يقول له : ياهياه . وأنشد :

قد رَابَنِي أَنَّ الْكَرِيَّ أَسْكَنَّا
لو كان مَعْنِيًا بنا لَهَيَّيْنَا

النوادر ١٤/٣٩ ويقال : هَيَّيتْ به تَهَيَّيْتُ : إِذَا ناداه من مكان بعيد .

وفى هذا المثال الأخير ، نرى شاهدا شعريا فى الغريب المصنف ، ليس فى كتاب النوادر .

٢ - كتاب الهمز :

في كتاب « الهمز » من الغريب المصنف سبع كلمات مروية عن أبي زيد ، وهذه لا توجد في كتابه . ولكي يكون الحكم باستخدام أبي عبيد لكتاب الهمز أو عدمه سليما ، قمنا بإحصاء الكلمات المهموزة المروية عن أبي زيد في « الغريب المصنف » ، فبلغت حوالى ١٢٠ كلمة ، وجدنا منها في كتاب : « الهمز » لأبي زيد ١٤ كلمة . وبعض هذه الكلمات تتشابه عبارة شرحها مع عبارة الغريب المصنف ، وإن كانت لا تتفق معها تماما ؛ مثل :

غ م ٤٢١ مَأْسَتْ بَيْنَهُمْ وَأَرْشَتْ وَأَرْشَتْ ... كل هذا من الإفساد بينهم .
الهمز ٧/٨٤٩ وتقول : مَأْسَتْ بَيْنَ الْقَوْمِ أُمَّاسٌ مَأْسًا ، إِذَا أَفْسَدْتَ بَيْنَهُمْ .

غير أنه كثيرا ما تختلف العبارة بين الكتاتين اختلافا كبيرا ؛ مثل :

غ م ١٣٣ فَإِنْ كَانَ فِي الرَّحْلِ كَسْرٌ فَرَقَّعَ ، فَاسْمُ تِلْكَ الرُّقْعَةِ : الرُّوْبَةُ ،
مهموزة .

الهمز ١٧/٦٩٩ وَرَأَيْتُ الْقَدَحَ رَأْبًا ، إِذَا شَعَبْتَهُ . وَالرُّوْبَةُ مَا أَدْخَلْتَ فِيهِ
من غيره .

وأحيانا توجد شواهد شعرية في « الهمز » لأبي زيد ، ليست في الغريب المصنف ؛ مثل :

غ م ٦٠٦ وَأَبْنَتْ الرَّجُلَ تَأْيِينًا ، إِذَا مَدَحْتَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ . وَلَا يَكُونُ التَّأْيِينُ
لِلْأَحْيَاءِ .

الهمز ٢/٦٩٩ وَتَقُولُ : أَبْنَتْ الرَّجُلَ تَأْيِينًا إِذَا بَكَيْتَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ . قَالَ رُوْبَةُ :
فَامْدَحْ بِإِلَّا غَيْرَ مَا مُؤَيِّنَ

يقول/ غير هالك .

٣ - كتاب اللبأ واللبن :

في أبواب اللب من الغريب المصنف ١٧ كلمة مروية عن أبي زيد ، منها في كتاب أبي زيد خمس كلمات ، تختلف عبارة إحداهما عما في الغريب

المصنف ، وهى :

غ م ١٠٤ الماظر من اللب : الذى يَحْذِي اللسان قبل أن يدرك . وقد
مَضَرَ يَمْضِرُ مَضُوراً .

قال أبو زيد : وقال أبو البيداء : اسم مُضَرٍ مشتق منه .

اللبأ ٢/١٤٤ والماظر الذى بين المُمَحِّل والقَارِص ، وهو المَضِير .

والكلمات الأربعة الباقية تتشابه عبارة شرحها مع ما فى الغريب المصنف ،
وإن كانت لا تتفق معها تمام الاتفاق ، بالإضافة إلى بعض الشواهد التى لا توجد
فى كتاب أى عبيد ؛ مثل :

غ م ١٠٣ الثُمالة من اللب : رُغُوْتُهُ .

اللبأ ١٥/١٤٣ وهى الجُفالة والثُمالة للرُغوة . قال أعشى بنى عُكل :

وإن لم تقدر حُمْرَةً من ثُماليها فإنك عن ألبانها سوف تَسْمَنُ

٤ - كتاب المطر :

فى كتاب : « السحاب والأمطار » من الغريب المصنف ، ست كلمات
مروية عن أى زيد ، يوجد منها فى كتاب الأخير كلمتان تتشابه عبارة تفسيرهما ،
إلى حد ما ، مع ما فى الغريب المصنف . وهما :

غ م ٢٦٥ يقال من السحاب الذى فيه رعد : رَجَسَت السماء تَرْجُسُ
رَجْسًا .

المطر ٥/١٠٧ وفى الرعد الرَّجْسُ والرَّجَسَان ، وهو صوت الرعد الثقيل .
رَجَسَ الرعد ، وَرَجَسَت السماء تَرْجُسُ رَجْسَانًا وَرَجْسًا .

غ م ٢٦٥ وَرَعَدَت السماء تَرَعُدُ رَعْدًا .

المطر ١٦/١٠٦ ويقال : رَعَدَت السماء فهى تَرَعُدُ رَعْدًا .

٥ - كتاب النبات والشجر :

نشر هذا الكتاب تحت اسم : « كتاب الشجر » لابن خالويه ، اعتماداً

على مخطوطة وحيدة بهذا الاسم . غير أن ناشره : « ناجلبرج » Nagelberg أثبت في مقدمته أنه هو بعينه كتاب : « النبات والشجر » لأبي زيد الأنصاري (١) .

وقد روى أبو عبيد في كتاب : « الشجر والنبات » من الغريب المصنف ١٤ كلمة عن أبي زيد ، توجد منها كلمة واحدة في كتاب هذا الأخير ، وتختلف عبارة تفسيرها عما في الغريب المصنف ، وهي :

غ م ٢٣٠ والأجذال : أصول الحطب العظام المقطع ، واحدها جَذَل . قال [أبو زيد] : والجَزَل : اليابس من الحطب .

الشجر ٢/٢٤ وأما الجَذَل ، فإنما يقال لكل شجرة لها ساق . والجَذَل إنما هو الساق التي أعلى العروق ، وتحت منتشر العيدان . ويقال فيما كان من الحمض لا يطول ساقه .

* * *

والآن .. وبعد أن انتهينا من عرض ما تبقى لنا من كتب أبي زيد ، نرى أن أبا عبيد لم ينقل من كتاب : النبات والشجر شيئا . أما نقله من كتب : النواذر ، والهمز ، واللبن ، والمطر ، فهو أمر محتمل ، وإن كنا لا نستطيع القطع بذلك ؛ لأن التشابه بين عباراتها وعبارات الغريب المصنف ليس تاما . هذا إلى جانب أوجه الخلاف الموجودة بينها وبين ما في كتاب أبي عبيد ، كما يظهر ذلك من الأمثلة السابقة .

(١) انظر مقدمة كتاب الشجر ، صفحة ٣ - ٩

(٣) أبو عمرو الشيباني

هو أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (توفي حوالى سنة ٢٠٦ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢٢١/١ ومصادر أخرى كثيرة فى هامشه) .

وتذكر المصادر الآتية أنه من شيوخ أى عبيد القاسم بن سلام :

الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤١٢/٢ وتهذيب اللغة ١٣/١ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ ومراتب النحويين ٩٣

وقد ورد ذكر أى عمرو الشيباني^(١) فى الغريب المصنف أكثر من ٥٥٠ مرة . وقد صرح أبو عبيد بالسماع منه ثلاث مرات ، كما قال عنه : « أنشدنا » ثلاث مرات كذلك .

ومن كتبه التى تذكرها المراجع ، ويمكن أن تعد من مصادر الغريب المصنف :

- ١ - الجيم .
- ٢ - النوادر الكبير .
- ٣ - خلق الإنسان .
- ٤ - الإبل .
- ٥ - غريب المصنف .
- ٦ - الخيل .

والكتابان الأخيران ينسبان فى الفهرست لابن النديم (ص ١٠٧) . لابنه عمرو ، وهو أمر لا يبعد تصديقه ، لاسيما وأن كتاب الفهرست متقدم فى الزمن عن بقية المصادر الأخرى .

ولم يبق لنا من كل هذه الكتب إلا « كتاب الجيم » ، وهو فى نسخة خطية وحيدة محفوظة بمكتبة دير الإسكوريال بأسبانيا ، تحت رقم ٥٧٢ . وقد نشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، بتحقيق إبراهيم الإييارى وآخرين ، بالقاهرة سنة ١٩٧٤ - ١٩٧٥ م . وهو معجم مرتب ترتيباً هجائياً بحسب الأصل الأول من الكلمة ، كما أنه يبدأ بحرف الألف وينتهى بحرف الياء .

(١) لم يذكر بهذا الاسم الكامل إلا أربع مرات ، وفيما عدا ذلك يذكر اسم : « أى عمرو » فقط . ولا يختلط اسمه فى هذه الحالة باسم : « أى عمرو بن العلاء » ؛ لأن الأخير يذكر دائماً باسمه الكامل (انظر المزهر للسيوطى ٤٥٥/٢) .

وقد فحصت حرف الكاف منه في مطبوعة مجمع اللغة العربية ، وللمقارنة قمت بجمع الكلمات المبدوءة بحرف الكاف ، والمنسوبة لأبي عمرو الشيباني في كتاب « الغريب المصنف » فبلغت ٣٨ كلمة ، وجدت منها في باب الكاف من كتاب الجيم ١٤ كلمة ، يختلف تفسيرها في بعض الأحيان عما في الغريب المصنف ؛ مثل :

غ م ١٤٢ والرَّغلة : القطعة من الخيل . والكُرْدُوس نحوه .
الجيم ١٧٠/٣ والكُرْدُوس : قطع العظام . قال خالد بن الصقعب النهدي :
كَأَنَّ قِطَائِهَا كُرْدُوسُ فَحِيلٍ مُّقْلَصَةٌ عَلَى سَاقِي ظَلِيمٍ
وفي بعض الأحيان لا يرد في كتاب الجيم أى تفسير للكلمة ، وإنما يُسَاق البيت من الشعر شاهدا عليها ؛ مثل :

غ م ٣٦ والأَكْشَم : الناقص في جسمه . وقد يكون في الحسب . وقال حسان بن ثابت :

غَلَامٌ أَنَاهُ اللَّوْمُ مِنْ نَحْوِ خَالِهِ لَهُ جَانِبٌ وَافٍ وَآخِرُ أَكْشَمٍ

الجيم ١٧٢/٣ وقال المتنبي في الأكشم :
أَلَا إِنِّي مِنْهُمْ وَعِزُّهُمْ عِزُّهُمْ كَذَى الرَّأْسِ يَحْمِي أَثْقَه أَنْ يُكْشَمَا
وأحيانا ترد الكلمة مرتين أو ثلاثا في كتاب الجيم بعبارات مختلفة في التفسير ؛ مثل :

غ م ١٣٥ والكِذْن : ما تُوطِئ به المرأة هودجها . وجمعه كُذُون .
الجيم ١٤١/٣ وقال الأكوعي : كَذَنْتُ بِقَطِيفَتِهَا أَوْ ثُوبٍ غَيْرِ ذَلِكَ ، وَهُوَ أَنْ تُحِيطَ حَوْلَ مَرْكَبِهَا بِثُوبٍ ، تَكْدُنُ كَذْنًا لِتَسْتَرَهُ .

الجيم ١٦٠/٣ والكِذْن : أَنْ تَلْقَى الْمَرْأَةَ تَحْتَهَا بِثُوبٍ فِي هَوْدَجِهَا . وقال ثروان :
الِكِذْنُ مَقْدَمُ الْهُودَجِ ، يَمْنَعُهَا أَنْ تَقَعَ عَلَى عُنُقِ الْبَعِيرِ . وأنشد :

بلى فقامت غيلة لم تأثله
تهادى الطفل إلى مُطْفِئَةٍ

تقول لما عقلت في معقله
بين أعلى كِذْبِهِ ومَكْفِلِهِ

وَمُ يتفق تفسيراً الجيم (في حرف الكاف) والغريب المصنف اتفاقاً تاماً ،
إلا في موضع واحد فقط ، وهو :

غ م ٢٠ والكِرْكِرَة : صوت يردده في جوفه .

الجيم ١٧٣/٣ والكِرْكِرَة : صوت يردده في جوفه . وأنشد :

كَأَنَّ صَوْتَ صَاحِبِي إِذْ كَرَكِرَا
فَحِيحُ صَمَاءَ تَنَادَى أَعُورَا

وقد وردت الكلمة المفسرة هنا في موضع آخر من كتاب الجيم (١٥٧/٣) بعبارة مختلفة . هذا ، ومن الملاحظ أنه في بعض المواضع السابقة ، توجد شواهد شعرية في كتاب الجيم ، ليست في الغريب المصنف ، والعكس بالعكس .

وقد بحث في كتاب الجيم كذلك ، عن بعض الألفاظ التي تنسب إلى أبي عمرو الشيباني في كتاب : « خلق الإنسان » من الغريب المصنف ، وهي تقارب المائتين ، ولكنني لم أجد منها إلا حوالي عشر كلمات ، وهذه يختلف تفسير بعضها اختلافاً تاماً في الغريب المصنف عنه في كتاب الجيم ؛ مثل :

غ م ٥ والِرَّوَّاجِب والِرَّاجِم جميعاً : مفاصل الأصابع كلها .

الجيم ٢٨٩/١ والِرَّوَّاجِب : مفاصل الأصابع بين البراجم . قال :

أَصْبَحْتُ مِنْ رَأْدِ الشَّبَابِ كَقَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ تَحْلَتُهُ رَوَاجِيهِ الْعَشْرُ

الجيم ٣١٠/١ والِرَّوَّاجِب : ما تحت الكَتِفَيْنِ مِنَ الضَّلُوعِ . قال العجاج :

رَوَاجِبُ الْجَوْفِ سَجِيلاً صُلْباً

وتقترب المواضع الأخرى في عباراتها مما في الغريب المصنف ، وإن كانت لا تشبهها تماماً . هذا بالإضافة إلى وجود شواهد في كتاب الجيم في بعضها ، ليست في الغريب المصنف ؛ مثل :

غ م ٢٠ والتَّيْبِيب : الصوت .

الجيم ١٠٤/٣ والقَيْب : الصَّحْب . وأنشد :

قَبَّ القِيَّانِ فزَيْدِي قَبَّا

ويمكن لنا ، والحال هذه أن نستنتج أن أبا عبيد لم يستخدم كتاب الجيم عند تأليفه الغريب المصنف ، وأنه إنما تلقى عن طريق المشافهة تلك الكلمات المنسوبة في كتابه إلى أبي عمرو الشيباني .

(٤) الكسائي

هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي (توفي سنة ١٨٩ هـ . انظر الترجمة المفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا لكتابه : ما تلحن فيه العامة) .

وتذكر المصادر الآتية أنه من شيوخ أبي عبيد القاسم بن سلام :

الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وغاية النهاية ١٨/٢ وطبقات الشافعية ٢٧٠/١ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وطبقات ابن شهاب ٢٢٣/٢ وطبقات المفسرين ٣٣/٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وروضات الجنات ٥٢٦ وإشارة التعيين ٢٦١

وقد ورد ذكر الكسائي في الغريب المصنف حوالي ٥٥٠ مرة ، وصرح أبو عبيد بالسماع منه مرتين ، كما قال عنه : « أنشدنا » عشر مرات ، وقال : « سألت الكسائي » مرة واحدة . وروى عنه بطريق « الفراء » أربع مرات ، وبطريق « الأحمر » مرة . وقال : « حُكِيَ عن الكسائي » مرة واحدة كذلك . ومن كتبه التي تذكرها المراجع ، ويمكن أن تعد من مصادر الغريب المصنف :

١ - النوادر الكبير والأوسط والأصغر .

٢ - المصادر .

٣ - الحروف .

وقد فقدت هذه الكتب ، ولم يصل إلينا منها شيء ، غير أنه قد بقي لنا كتاب يعزى إليه ، ولم تذكره المراجع التي ترجمت له ، وهو كتاب : « ما تلحن

فيه العامة» (١) يعالج أخطاء العامة التي شاعت على ألسنة المثقفين في عصره في العربية الفصحى (٢) . .

وقد عقد أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه : « الغريب المصنف » بابا بعنوان : « ما خالفت العامة فيه لغات العرب » ، روى فيه عن الكسائي الكلمات الآتية : الرصاص ، والأبريسم ، والحوأب ، والقرطم والقرطم ، والمِرْعَزَى ، وعائرت المكايل وعاورتها .

وهذه الكلمات لا توجد في كتاب : « ما تلحن فيه العامة » . بقى أننا لا نستطيع أن نحكم على استخدام أبي عبيد لكتب الكسائي بالإيجاب أو بالنفي ، ما دامت هذه الكتب مفقودة .

* * *

(١) نشره أولا « كارل بروكلمان » في مجلة الآشوريات ٣١/١٣ - ٤٦ ثم نشره عبد العزيز الميمنى في مجموعته : « ثلاث رسائل » بالقاهرة سنة ١٣٤٤ هـ (ص ١٩ - ٦٨) ثم نشره أخيرا على نسخ جديدة الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٨٢ م .

(٢) انظر كلامنا في صحة نسبة هذا الكتاب إلى الكسائي ، في مقدمة تحقيقنا له (ص ٦٩ - ٧٦) .

(٥) الفراء

هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (توفي سنة ٢٠٧ هـ . انظر ترجمته المفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا لكتابه : المذكر والمؤنث) .

وتذكر المصادر التالية أنه من شيوخ أى عبيد القاسم بن سلام :

تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤١٢/٢ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ وطبقات المفسرين ٣٣/٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ ومراتب النحويين ٩٣

وقد ذكر « الفراء » فى الغريب المصنف أكثر من ٣٥٠ مرة ، قال عنه أبو عبيد فى ١٤ مرة منها : « أنشدنا » ، وفى مرة : « أنشدنى » . وقال : « سألت الفراء » مرة كذلك .

ومن كتبه التى تذكرها المصادر ، ويمكن أن يكون لها علاقة بما فى الغريب المصنف :

- ١ - اللغات .
- ٢ - النوادر .
- ٣ - فعل وأفعل .
- ٤ - المقصور والممدود .
- ٥ - المذكر والمؤنث .

وقد فقدت كل هذه الكتب فيما عدا الرابع والخامس ^(١) منها . وقد

(١) طبع الأول منها بعنوان : « المنقوص والممدود » فى كتاب : « التنبهات على أغاليط الرواة » لعلى بن حمزة الإصفهاني ، بتحقيق عبد العزيز الميمنى ، بالقاهرة سنة ١٩٦٧ م . ثم نشره باسم : « المقصور والممدود » ماجد الذهبى فى بيروت سنة ١٩٨٣ م ، وعبد الإله نبهان ومحمد خير البقاعى فى دمشق سنة ١٩٨٣ م . وأما « المذكر والمؤنث » فقد نشره الأستاذ مصطفى الزرقاء فى حلب سنة ١٣٤٥ هـ ، ثم نشره الدكتور رمضان عبد التواب بالقاهرة سنة ١٩٧٥ م .

قرأتهما فلم أجد منهما في « الغريب المصنف » عبارة واحدة . هذا بالإضافة إلى أن أبا عبيد لم يعقد في « الغريب المصنف » أبوباً للمقصود والمملود ، كما أنه لم يرو عن الفراء شيئاً في باب « التذكير والتأنيث » من كتابه .

وقد بقي لنا كتاب آخر يعزى إلى الفراء ، وإن كانت المصادر لم تذكره له ، وهو كتاب : « الأيام والليالي والشهور » ^(١) . ومع أن أبا عبيد قد عقد في كتابه باباً بعنوان : « أسماء أيام الشهر » إلا أنه لم يرو فيه عن الفراء شيئاً . وقد جاء في هذا الباب تحت عبارة : « غير واحد » كلام يوجد مثيله في كتاب الفراء ، غير أنه يختلف في عبارته عنه (غ م ٢٧٢ = الأيام والليالي ٨/٢٥) .

وفي باب : « نعوت الأيام من سكون الريح والطيب والبرد » من الغريب المصنف ، عبارة مروية عن الفراء ، تختلف عما يوجد في كتابه . ونذكرها فيما يلي :

غ م ٢٧١ ليلة إضحجانة وضحياء ، إذا كانت مضيفة بالقمر .
الأيام ٤/٢٩ قمر إضحجان ، وهو المضريء ، يقال : قمر إضحجان وضحيان ،
وليلة إضحجانة ، وضحيانة ، وضحياء ، وإضحجة . قال الشاعر :

ماذا ثَلَاقِينَ بَسْهَبِ إنسان
من الجهالات به والعرفان
من ظلمات وسراج ضحيان
وعتق حتى الصباح مَجَّان

هذا .. ويوجد في باب : « نعوت الأيام في الحر والبرد » من الغريب المصنف (غ م ٢٧٠) كلام مروى عن الفراء ، وليس في كتابه .

* * *

ويمكننا والحال هذه أن نقول إن أبا عبيد لم ينقل شيئاً من كتاب « الأيام

(١) نشره إبراهيم الإيباري ، بالقاهرة سنة ١٩٥٦ م . وقد شك في نسبة كل ما فيه إلى الفراء (انظر مقدمة الناشر) .

والليالى والشهور» فى كتابه : الغريب المصنف .

* * *

وللفراء كتاب آخر مطبوع ، وهو كتاب : « معانى القرآن » ، وقد تصفحته ، فلم أجد له علاقة بما فى الغريب المصنف ؛ إذ إنه فى تفسير القرآن الكريم ، وبيان أوجه إعرابه .

* * *

(٦) الأموى

هو أبو محمد عبد الله بن سعيد الأموى (انظر ترجمته فى إنباه الرواة ١٢٠/٢ وانظر مصادر أخرى فى هامشه) .

وتذكر المصادر الآتية أنه من شيوخ أى عبيد القاسم بن سلام :

الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر للسيوطى ٤١٢/٢ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ ومراتب النحويين ٩٣

وقد ورد ذكر الأموى^(١) فى الغريب المصنف أكثر من ٢٥٠ مرة .
وقال عنه أبو عبيد : « سمعت » مرتين ، و « أنشدنا » ٢٤ مرة ، و « أنشدنى »
مرتين . وقال عنه مرة : « لم أسمع ... إلا من الأموى » .

ومن كتبه التى ألفها ، ويمكن أن تعد من مصادر الغريب المصنف :

١ - النوادر .

٢ - رحل البيت .

وقد فقد هذان الكتابان ، ولا يمكننا والحالة هذه ، القول باستخدام أى
عبيد لهما ، أو عدمه .

* * *

(١) ورد مرتين باسم : « أبو محمد الاموى » ، ومرة باسم : « أبو محمد » .

(٧) أبو عبيدة

هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (توفي سنة ٢١٠ هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة ٢٧٦/٣ ومصادر أخرى كثيرة في هامشه) .

وتذكر المصادر الآتية أنه من شيوخ أبي عبيد القاسم بن سلام :

الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ والمزهر ٤١٢/٢ وتهذيب اللغة ١٤/١ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ وطبقات المفسرين ٣٣/٢ ومرآة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وإشارة التعيين ٢٦١ ومراتب النحويين ٩٣

وقد ذكر أبو عبيدة في الغريب المصنف حوالي ١٧٥ مرة ، في خمسة منها قال عنه أبو عبيد : « أنشدنا » وفي واحدة : « أنشدني » . وقال مرة : « وقالوا عن أبي عبيدة » .

ومن كتبه التي ألفها ويمكن أن يكون لها علاقة بما في الغريب المصنف :

- | | |
|-------------------|---------------|
| ١ - الإبدال . | ٢ - الإبل . |
| ٣ - الأضداد . | ٤ - الحمام . |
| ٥ - الحيات . | ٦ - الحيوان . |
| ٧ - خلق الإنسان . | ٨ - الدلو . |
| ٩ - الرحل . | ١٠ - الزرع . |
| ١١ - السرج . | ١٢ - السيف . |
| ١٣ - العقارب . | ١٤ - الفرق . |
| ١٥ - فعل وأفعل . | ١٦ - القوس . |

١٧ - اللجام .

١٨ - اللغات .

١٩ - ما تلحن فيه العامة .

٢٠ - المصادر .

٢١ - الخيل .

وقد فقدت كل هذه الكتب فيما عدا الأخير منها ، وهو كتاب :
« الخيل » . وفي كتاب الخيل من « الغريب المصنف » ست كلمات مروية عن
أبي عبيدة ، وجدت منها في كتاب الأخير ثلاث كلمات ، يختلف تفسيرها
في عبارته عما في الغريب المصنف ، وهي :

غ م ١٣٨ والطَّيْرُ : الْمُشْتَمِرُ الْخَلْقُ ، ويقال : المستعد للعلو .

الخيل ٧/١١٦ والطَّيْرُ : الطويل القوائم الخفيف الوثب . قال أبو دؤاد :

وَطَيْرٌ كَهَرَاةٍ الْأَعْرَبُ لَيْسَ لَهَا عَدَائِدُ

غ م ١٣٩ النواهي من الحمار : حيث يخرج التهاق من حلقه .

الخيل ١٣/٢١ ونواهقه [الفرس] : العظمان الشاخصان في وجهه أسفل من
عينيه .

غ م ١٤١ الرَّيْدُ : السريع .

الخيل ١٣/١٢١ والرَّيْدُ : المَيْلُ المختار . قال الشاعر :

يَعْلُو بِهِ رَيْدٌ أَجَشَّ كَأَنَّهُ هَقْلٌ يُوَاتِلُ جُنْحَ لَيْلٍ مَظْلَمٍ

ولأبي عبيدة من الكتب المطبوعة كتابان آخران ، هما : « العققة والبررة »
و « مجاز القرآن » .

وقد تصفحت الكتاب الأول فلم أجد له أية علاقة بما في الغريب
المصنف .

وأما الثاني ، فيجد المرء فيه بضع كلمات من تلك المروية عن أبي عبيدة
في « الغريب المصنف » ، غير أن عبارة تفسيرها تختلف عما في « مجاز القرآن » .
ومن أمثلة ذلك :

غ م ٣٥١ الظن يقين وشك . ومن اليقين قول ابن مقبل :

ظنُّ بهم كعسى وهم بَتُّوفَةٍ يتنازعون جوائز الأمثال
وجوائز أيضا . يقول : اليقين منهم كعسى ، وعسى شك .
مجاز ١٣٤/١ « عسى الله » هى إيجاب من الله ، وهى فى القرآن كلها واجبة ،
فجاءت على إحدى لغتى العرب ؛ لأن عسى فى كلامهم رجاء
ويقين . قال ابن مقبل :

ظننى بهم كعسى وهم بَتُّوفَةٍ يتنازعون جوائز الأمثال
أى ظننى بهم يقين .

غ م ٣٦١ هو قوام أهل بيته ، وقيام أهل بيته . ومنه قوله عز وجل : ﴿الَّتِي
جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ .

مجاز ١١٧/١ ﴿الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ مصدر يقيمكم ، ويحيى
فى الكلام فى معنى قوام ، فيكسر ، وإنما هو الذى يقيمك . وإنما
أذهبوا الواو لكسرة القاف وتركها بعضهم . كما قالوا : ضياء
الناس وضواء الناس .

* * *

وإذا ثبت أن عبارة كتابى : « الخيل » و « مجاز القرآن » تختلف عن عبارة
ما روى عن أبى عبيدة فى « الغريب المصنف » فإنه لا يمكننا القول بأن أبى عبيد
نقل من هذين الكتابين شيئا فى كتابه .

* * *

(٨) الأحمر

هو أبو الحسن على بن المبارك الأحمر المروزي (توفي سنة ١٩٤ هـ. انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣١٣/٢ ومصادر أخرى في هامشه).

وتذكر المصادر الآتية أنه من شيوخ أبي عبيد القاسم بن سلام : تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ وإنباه الرواة ١٣/٣ والمزهر ٤١٢/٢ وتهذيب اللغة ١٨/١ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ ومراتب النحويين ٩٣

وقد ذكر الأحمر في الغريب المصنف أكثر من ١٥٠ مرة ، في عشرين مرة منها قال عنه أبو عبيد : « أنشدنا » . وفي مرة واحدة قال عنه : « وزادني الأحمر » .

ولم تذكر له المصادر إلا كتابين اثنين ألفهما ، وهما :

١ - التصريف .

٢ - تفنن البلغاء .

وليس لهذين الكتابين - فيما يبدو - علاقة بما في الغريب المصنف . ويمكننا لذلك أن نقول إن أبا عبيد تلقى منه عن طريق المشافهة ما ذكره عنه في كتابه .

* * *

(٩) اليزيدى

هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوى المعروف باليزيدى (توفى سنة ٢٠٢ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٢٥/٤ ومصادر أخرى فى هامشه) .

وتذكر المصادر الآتية أنه من شيوخ أى عبيد القاسم بن سلام :

تاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وتهذيب اللغة ١٧/١ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وطبقات المفسرين ٣٣/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ وإشارة التعيين ٢٦١

وقد ذكر اليزيدى^(١) فى « الغريب المصنف » حوالى ٥٠ مرة . وقال عنه أبو عبيد مرة واحدة : « أنشدنا » .

ومن كتبه التى تذكرها المراجع ، ويمكن أن تعد من مصادر الغريب المصنف :

١ - النوادر فى اللغة .

٢ - المقصور والممدود .

وقد فقد هذان الكتابان ؛ ولذلك لا نستطيع أن نحكم باستخدام أى عبيد لهما !

* * *

(١) يذكر بهذه التسمية دائما فى الغريب المصنف إلا مرة واحدة ، ورد فيها باسم : « أبو محمد اليزيدى » .

(١٠) أبو زياد الكلابي

هو أبو زياد يزيد بن عبد الله بن الحر الكلابي (انظر ترجمته في إنباه الرواة ١٢١/٤ مع مصادر أخرى في هامشه ، وزد عليها : تاريخ بغداد ٣٩٨/١٤) .

وتذكر المصادر الآتية أنه من شيوخ أبي عبيد القاسم بن سلام :

الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وتلخيص ابن مكتوم ١٩٢ وتهذيب التهذيب ٣١٥/٨

وقد ورد ذكر أبي زياد الكلابي^(١) في « الغريب المصنف » حوالى ٢٠ مرة ، وقال عنه أبو عبيد « أنشدنا » مرتين ، وروى عنه مرة بطريق : « الأحمر » .

ومن كتبه التى تذكرها المراجع ، ويمكن أن تعد من مصادر الغريب المصنف :

١ - النوادر .

٢ - الفرق .

٣ - الإبل .

٤ - خلق الإنسان .

غير أن هذه الكتب قد فقدت ، ولسنا ندرى ما إذا كان أبو عبيد قد نقل منها أم لا ؟

* * *

(١) ورد مرتين باسم « أبو زياد الأعراى » ، وثلاث مرات باسم : « أبو زياد » .

(١١) ابن الأعرابي

هو أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (توفي سنة ٢٣١ هـ . انظر الترجمة المفصلة التي صنعناها له في مقدمة تحقيقنا لكتابه : البئر) .

وتذكر المصادر الآتية أنه من شيوخ أبي عبيد القاسم بن سلام :

الفهرست ١١٢ وتاريخ بغداد ٤٠٤/١٢ ونزهة الألباء ١٣٧ وإنباه الرواة ١٣/٣ وبغية الوعاة ٢٥٣/٢ ووفيات الأعيان ٦١/٤ ومعجم الأدباء ٢٥٤/١٦ وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ وطبقات المفسرين ٣٣/٢ ومراة الجنان ٨٤/٢ وروضات الجنات ٥٢٦ والبداية والنهاية ٢٩٢/١٠ وإشارة التعيين ٢٦١ وقد ورد ذكر ابن الأعرابي في الغريب المصنف ثلاث مرات فقط .

ومن الكتب التي ألفها ابن الأعرابي ، ويمكن أن تعد من مصادر الغريب المصنف :

- | | |
|-----------------|--------------------|
| ١ - النوادر . | ٢ - الأنواء . |
| ٣ - صفة النخل . | ٤ - صفة الزرع . |
| ٥ - النبات . | ٦ - الألفاظ . |
| ٧ - الذباب . | ٨ - النبت والبقل . |
| ٩ - الخيل . | ١٠ - نسب الخيل . |
| ١١ - البئر . | |

ربين أيدينا كتاب مطبوع لابن الأعرابي وهو : « أسماء خيل العرب وفرسانها » ، ولعله الكتاب التاسع والعاشر من كتبه المذكورة من قبل ، وقد تصفحته فلم أجده فيه شيئاً مما في كتاب أبي عبيد ، بصرف النظر عن أن ابن الأعرابي لم يرد له ذكر في كتاب الخيل من « الغريب المصنف » .

أما كتاب « البئر » فلم يذكره إلا ابن خنير الإشبيلي في فهرسته ٣٧٣ ووصل إلينا في ثلاث مخطوطات ، ونشره عنها الدكتور رمضان عبد التواب

بالقاهرة سنة ١٩٧٠ م ، ثم في بيروت سنة ١٩٨٣ م . وهو لا يصلح للمقارنة هنا ؛ لأن أبا عبيد لم يرو شيئا عن ابن الأعراني في أبواب البحر ، من كتابه : « الغريب المصنف » .

* * *

هذا وقد ذكر بروكلمان في كتابه : تاريخ الأدب العربي (٢٠٥/٢) أن لابن الأعراني كتابا آخر اسمه : « المعجم » كما ذكر أن منه نسخة خطية بدمشق (عمومية ٢٣ ؛ ٢٨٠) فتوجهت بالسؤال عنها إلى تلميذي النجيب السيد / أحمد قاسمية بدمشق ، فأفادني مشكورا في خطاب مؤرخ في ١٠/٥/١٩٦٦ م بأن الكتاب « مجلد يضم اثني عشر جزءا من القطع المتوسط ويقع في ٢٥٦ ورقة ، وأول صفحاته : الجزء الأول من كتاب المعجم ، تصنيف الإمام أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعراني ، عن شيوخه العوالي ، رواية الشيخ أنى محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد البزاز المعروف بالنحاس ، رضى الله عنه » .

ومن هذا الوصف نرى أن هذا الكتاب ليس لابن الأعراني اللغوي المشهور ، وإنما هو لأحمد بن محمد بن زياد بن بشر الأعراني ، المتوفى سنة ٣٤١ هـ^(١) ، وهو ليس ابنا لابن الأعراني اللغوي ، على ما في نسييهما من التشابه .

* * *

(١) انظر ترجمته في طبقات الصوفية ، للسلمي ٤٢٧

(١٢) ابن الكلبي

هو أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي (توفي سنة ٢٠٤ هـ . انظر ترجمته في نزهة الألباء ٨٩ - ٩٠ ومصادر أخرى في هامشه) . ولم يذكر أى مرجع من المراجع التى بين أيدينا أنه من شيوخ أى عبيد . وقد ذكر ابن الكلبي فى الغريب المصنف تسع مرات ، قال عنه أبو عبيد فى مرة منها : « أخبرنى » وفى أخرى : « أنشدنى » .

ومن الكتب التى ألفها ، ويمكن أن تعد من مصادر الغريب المصنف :

- ١ - القداح .
- ٢ - أسنان الجزور .
- ٣ - السيوف .
- ٤ - الخيل .
- ٥ - الأنهار .

وكل هذه الكتب مفقود لم يصل إلينا ، ولا نستطيع لذلك الحكم باستخدام أى عبيد لها أو عدمه . ولابن الكلبي كذلك كتاب مطبوع ، وهو : « نسب فحول الخيل فى الجاهلية والإسلام » ، وقد تصفحته فلم أجد منه كلمة فى الغريب المصنف . هذا إلى أن ابن الكلبي لم يرد له ذكر فى كتاب الخيل من « الغريب المصنف » .

(١٣) أبو الجراح العقيلي

هو أبو الجراح العقيلي ، أحد الأعرابي الفصحاء (ورد اسمه بين الأعراب الرواة في : الفهرست ٧٦ ومراتب النحويين ٨٦ وإنباه الرواة ١١٤/٤) .

ورد اسمه في « الغريب المصنف » حوالي ثلاثين مرة ، في أربعة منها ذكر باسمه الكامل ، وذكر في الباقي باسم : « أبي الجراح » فقط ، وقال عنه أبو عبيد : « أنشدنا » ثلاث مرات .

ولم تذكر لنا المصادر أنه ألف كتابا ما ؛ ويمكن لذلك القول بأن أبا عبيد تلقى منه ما ذكره عنه في كتابه عن طريق المشافهة .

* * *

(١٤) العَدْبَسُ الكِنَانِيُّ

هو العَدْبَسُ الكِنَانِيُّ ، أحد الأعراب الفصحاء (ورد اسمه بين الأعراب الرواة في الفهرست ٧٦ ولسان العرب : عدبس ، وإنباه الرواة ١١٤/٤) .

ورد اسمه في الغريب المصنف حوالى ثلاثين مرة ، ذكر في إحداها باسم : « الكِنَانِيُّ » فقط . وقال عنه أبو عبيد : « أنشدنا » أربع مرات .

ولم تذكر لنا المصادر أنه ألف كتابا ما ؛ ويمكن لذلك القول بأن أبا عبيد تلقى منه ما ذكره عنه في كتابه عن طريق المشافهة .

* * *

(١٥) أبو فقعس الأعراي

هو أبو فقعس الأعراي الأسدي أحد فحشاء الأعراب (ورد اسمه بين الأعراب الرواة في الفهرست ٧٩) .

ورد اسمه في « الغريب المصنف » مرة باسم : « أبو فقعس الأعراي » ، وأخرى باسم : « أبو فقعس الأسدي » .

ولم يذكر عنه أنه ألف كتابا ما ، ولذلك يمكن القول بأن أبا عبيد تلقى عنه ما ذكره في كتابه في الموضعين بطريق المشافهة .

* * *

(١٦) القناني الأعرابي

هو أبو الدقيش القناني الغنوي أحد فصحاء الأعراب (ورد اسمه بين الأعراب الرواة في الفهرست ٧٦ وإنياه الرواة ١١٥/٤ ومعجم البلدان ١٦٥/٧ وتهذيب الألفاظ ٥١٣ ولسان العرب : خدع).

ورد اسمه في الغريب المصنف فوق عشر مرات ، روى فيها عنه الفراء في مرتين . وقد قال عنه أبو عبيد : « أنشدنا » مرة واحدة .

ولم تذكر له المصادر كتابا ما ؛ ويمكن لذلك القول بأن أبا عبيد تلقى عنه مشافهة ما ذكره عنه في كتابه ، فيما عدا المرتين اللتين روى فيهما عنه الفراء .

(١٧) أبو علقة الثقفي

ذكر بهذه الكنية مرة واحدة في « الغريب المصنف » . ولعله أبو علقة النحوى النمرى ، المشهور بالتقعر في اللغة واختيار الألفاظ الغريبة في كلامه ، ويجد المرء طرفا من أخباره في : معجم الأدباء ١٢/٢٠٥ - ٢١٥ وبغية الوعاة ٢/١٣٩ وعيون الأخبار ٢/١٦٢ - ١٦٣ والعقد الفريد ٢/٤٨٩ - ٤٩١ وأخبار الحمقى والمغفلين ٨٢ .

هذا ، ولم يذكر عنه أنه ألف كتابا ما ؛ ولذلك يمكن أن نعد ما وراه عنه أبو عبيد في كتابه قد تلقاه عنه مباشرة بالمشافهة .

* * *

(١٨) أبو الحسن الأعراني العدوي

لعله أبو الحسن علي بن حازم اللحياني غلام الكسائي ، فقد ذكر السيوطي (في بغية الوعاة ١٨٥/٢) أنه من شيوخ أبي عبيد القاسم بن سلام . وانظر في ترجمته : الفهرست ٧٧ - ٧٨ وإنباه الرواة ٢٥٥/٢ مع مصادر أخرى في هامشه .

ذكر في « الغريب المصنف » عشر مرات ، في خمس منها باسم : « أبو الحسن الأعراني » ، وفي ثلاث باسم : « أبو الحسن الأعراني العدوي » ، وفي مرة باسم : « أبو الحسن العدوي » ، وفي أخرى باسم : « أبو الحسن » فقط .
وتذكر له المصادر كتابا في النوادر ، وهو مفقود ؛ ولذلك لا يمكننا أن نقول باستخدام أبي عبيد له أو عدمه .

* * *

(١٩) أبو الوليد الكلاني

هو أبو الوليد الكلاني ، أحد الأعراب الفصحاء . له ذكر في الأعراب الرواة في إنباه الرواة ١١٦/٤ وفي معجم الشعراء للمرزباني ١٥/٥١٤ في الفصل المعقود في آخر الكتاب للشعراء المجهولين والأعراب المغمورين ، وفي فهرست ابن النديم ٣/٧٧ تحت باب : « فصحاء الأعراب » شخص اسمه : « أبو اليد الكلاني » . ونحن نميل إلى الاعتقاد بأنه محرف عن « أبو الوليد الكلاني » ، وإن كان بروفيسور « يوهان فك » J. Fück يرى في خطاب منه إلني في ١٩٦١/٢/١٩ م ، أنه لا يجوز أن يغير هذا الاسم ، ما دامت مخطوطة « تشستريتي » Chester-Beatty لكتاب الفهرست يقرأ فيها بوضوح : « أبو اليد الكلاني » ، وإن كان هذا الأخير شخصا غير معروف كذلك .

وقد ورد اسمه في « الغريب المصنف » سبع مرات ، منها مرتان باسم : « أبو الوليد الكلاني » ، ومرة باسم : « أبو الوليد الأعراني » ، وأربع مرات باسم : « أبو الوليد » فقط .

ولم يذكر عنه أنه ألف كتابا ما ، ويمكننا لذلك أن نعد ما رواه عنه أبو عبيد في كتابه « الغريب المصنف » قد تلقاه مشافهة منه .

* * *

(٢٠) أبو طَيِّبَة الأعرابي

هو أبو طيبة ، أحد الأعراب الفصحاء (له ذكر في معجم الشعراء
للمرزباني ١٠/٥١١ في الفصل المعقود في آخر الكتاب للشعراء المجهولين
والأعراب المغمورين) .

ذكر في « الغريب المصنف » مرة واحدة فقط . ولم يذكر عنه أنه ألف
كتابا ما . وما ذكره عنه أبو عبيد في كتابه ، يمكن لذلك أن يكون عن طريق
المشافهة .

* * *

(٢١) خالد بن كلثوم

هو خالد بن كلثوم الكلبي (انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣٥٢/١ مع مصادر أخرى في هامشه) .

ولم يذكر أى مرجع أنه شيخ من شيوخ أى عبيد . وقد ذكر في « الغريب المصنف » مرتين . ولم يرد عنه أنه ألف كتابا له صلة بموضوع الغريب المصنف ؛ ويمكن لذلك أن نعد ما ذكره عنه أبو عبيد في كتابه راجعا إلى الرواية الشفوية .

* * *

(٢٢) أبو شَنْبَل الأعرابي

روى عنه أبو عبيد في « الغريب المصنف » ثلاث مرات . وله ذكر في :
« لسان العرب (خدع) وإصلاح المنطق لابن السكيت ٦/١٣٨ وفي المذكر
والمؤث لابن الأنباري ٢٤٤/١ : « قال أبو شنبَل الأعرابي ، وكان من
الفصحاء :

لنا أَعْنَزُ بُنٍّ ثلاثٌ فبعضُها لأولادها ثِنْتانِ وفي بيتنا عَنَزُ
أراد : ثنتان ، فحذف النون » .

* * *

(٢٣) ثور النمرى

روى عنه أبو عبيد في « الغريب المصنف » مرة واحدة ، قال فيها :
« أنشدنى » .

* * *

(٢٤) أبو القعقاع اليشكرى

روى عنه أبو عبيد في « الغريب المصنف » مرتين ، قال في واحدة منهما :
« أنشدنا » .

* * *

(٢٥) أبو عُيْنَة

روى عنه أبو عبيد في « الغريب المصنف » مرة واحدة .

* * *

(٢٦) أبو جحوش الأعرابى

روى عنه أبو عبيد في « الغريب المصنف » مرة واحدة .

* * *

(٢٧) المفضل من بنى سلمة

روى عنه أبو عبيد في « الغريب المصنف » مرة واحدة .

* * *

ثانيا : الرواة بالواسطة (١) أبو عمرو بن العلاء

هو أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني (توفي حوالى سنة ١٥٤ هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة ٢٥/٤ مع مصادر أخرى كثيرة في هامشه) .

وقد ورد اسمه في « الغريب المصنف » ١٧ مرة ، نقل عنه الأصمعي في تسع منها ، واليزيدى في خمس ، وأبو عبيدة في مرة واحدة ، ولم يثبت أبو عبيد الناقل عنه في مرتين ، قال في إحداها : « روى عن أئى عمرو بن العلاء » .

* * *

(٢) المفضل

هو المفضل بن محمد بن يعلَى الضَّبِّي الكوفي اللغوى (توفي سنة ١٧٠ هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة ٢٩٨/٣ مع مصادر أخرى في هامشه) .

وقد ذكر المفضل في « الغريب المصنف » أربع مرات ، في اثنتين منهما نقل عنه الفراء ، وفي الباقي نقل عنه أبو زيد .

* * *

(٣) عيسى بن عمر

هو عيسى بن عمر الثقفى (توفي سنة ١٤٩ هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣٧٤/٢ ومصادر أخرى في هامشه) .

وقد ذكر عيسى بن عمر في « الغريب المصنف » ثلاث مرات ، نقل فيها عنه الأصمعي .

* * *

(٤) معاذ الهراء

هو أبو مسلم معاذ الهراء (توفي سنة ١٨٨ هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة ٢٨٨/٣ مع مصادر أخرى في هامشه) .

ذكر معاذ الهراء في « الغريب المصنف » ثلاث مرات ، نقل عنه في مرتين منها الكسائي ، وفي مرة أبو عبيدة . وقد ورد اسمه في مرة رابعة على أنه صاحب بيت من الشعر .

* * *

(٥) الخليل

هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي (توفي سنة ١٧٥ هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة ٣٤١/١ مع مصادر أخرى كثيرة في هامشه) .

ذكره أبو عبيد في « الغريب المصنف » ثلاث مرات ، في مرة نقل عنه أبو عبيدة ، وفي أخرى نقل عنه الفراء ، وفي الثالثة نقل عنه أبو زيد .

* * *

(٦) يونس

هو يونس بن حبيب الضبي أبو عبد الرحمن (توفي سنة ١٨٢ هـ . انظر ترجمته في إنباه الرواة ٦٨/٤ - ٧٢ ومصادر أخرى كثيرة في هامشه) .

وقد ورد اسمه في الغريب المصنف مرتين ، نقل فيهما عنه أبو عبيدة .

* * *

(٧) القاسم بن معن

هو القاسم بن معن بن عبد الرحمن النحوى القاضى (توفى حوالى سنة ١٧٥ هـ . انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣٠/٣ ومصادر أخرى فى هامشه) .

وقد ورد ذكره فى « الغريب المصنف » مرتين ، نقل عنه أبو عمرو [الشيبانى] فى واحدة منهما ، ولم يعين أبو عبيد الناقل عنه فى المرة الثانية ، بل اكتفى بقوله : « بلغتنى هذه الرواية عن القاسم بن معن » .

* * *

(٨) أبو البيداء

هو أبو البيداء الرياحى أسعد بن عصمة (الأعرابى) . انظر ترجمته فى الفهرست ٧٢ وإنباه الرواة ٩٦/٤ وذكر فى معجم الشعراء للمرزبانى ١٤/٥٠٧ فى الفصل المعقود فى آخر الكتاب للشعراء المجهولين والأعراب المغمورين . ذكر فى « الغريب المصنف » مرة واحدة ، نقل فيها عنه أبو زيد .

* * *

(٩) خلف الأحمر

هو أبو محرز خلف بن حيان (انظر ترجمته فى إنباه الرواة ٣٤٨/١ ومصادر أخرى فى هامشه) . ذكر مرة واحدة فى « الغريب المصنف » ، نقل فيها عنه الأصمعى .

* * *

(١٠) أبو مهدى

هو أبو مهدى الباهلى (الأعرابى) . ورد ذكره فى الأغانى (بولاق)
 ٦٩/٧ وأمالى القالى ٢٢٠/٢ وذيل الأمالى ١٧/٥٩ ؛ ١٤/٦٣ وسمط اللآلى
 ٢١/٣ وإصلاح المنطق ١٧/١٢٦ ؛ ١٥/١٥١ ؛ ١٣/٢٠١ ؛ ٩/٣٥١ ؛
 ١٣/٣٥١ ؛ ٩/٣٥٦ ؛ ١٩/٣٨٨ والمزهر ٢٧٨/٢ وانظر كذلك : « لحن العامة
 والتطور اللغوى » للدكتور رمضان عبد التواب ، هامش صفحة ٢١
 ذكر أبو مهدى فى « الغريب المصنف » مرة واحدة ، نقل فيها عنه
 الأصمعى .

* * *

(١١) أبو مهدية

هو أبو مهدية الكلانى (الأعرابى) . له ترجمة فى : الفهرست ٧٥ وإنباه
 الرواة ١٧٦/٤ والمعارف ٥٤٦ وطبقات الزبيدى ١٧٥ كما ذكره ابن جنى فى :
 الخصائص ٢٣٩/١ وأبو عبيد البكرى فى سمط اللآلى ٢١/٣ والجاحظ فى الحيوان
 ٤٣٤/٣ ؛ ٣٠٩/٥ والمرزبانى فى معجم الشعراء ٤/٥١٤ ولسان العرب
 (حساً) ٦٥/١ وله قطعة شعر من خمسة أبيات فى الأصمعيات ق ٣٥
 ص ١٣١ وانظر كذلك : « لحن العامة والتطور اللغوى » للدكتور رمضان
 عبد التواب ، هامش صفحة ٢١
 ذكر أبو مهدية مرة واحدة فى « الغريب المصنف » نقل فيها عنه
 أبو عبيدة .

* * *

(١٢) ابن أئى الزناد

هو أبو القاسم بن أئى الزناد (له ترجمة فى تاريخ بغداد ٣٩٨/١٤ - ٣٩٩ والمعارف ١٤٦٥) .

ذكر فى « الغريب المصنف » مرة واحدة ، نقل فيها عنه الأصمعى .

* * *

(١٣) المنتجع بن نبهان

هو المنتجع بن نبهان (الأعرابى) . له ترجمة فى طبقات النحويين واللغويين للزبيدى ١٧٥ وإنباه الرواة ٣٢٣/٣ .

ذكر مرة واحدة فى « الغريب المصنف » ، نقل فيها عنه الأصمعى .

* * *

(١٤) الرؤاسى

هو محمد بن الحسن بن أئى سارة الرؤاسى أبو جعفر . (انظر ترجمته فى غاية النهاية فى طبقات القراء ١١٦/٢ - ١١٧ والفهرست ١٠٢ ونزهة الألباء ٥٤ - ٥٥ واللباب لابن الأثير ٤٧٨/١)

ذكر فى « الغريب المصنف » مرة واحدة ، لم يعين فيها أبو عبيد الناقل عنه ، بل اكتفى بقوله : « وحكى عن الرؤاسى » .

* * *

(١٥) العكلى

ورد ذكره فى « الغريب المصنف » مرة واحدة ، نقل فيها عنه الفراء .
ونحن نرجح أن يكون هو أبا ثروان العكلى . ومما يجعلنا نميل إلى ذلك أن أبا ثروان
هو العكلى الوحيد الذى يروى عنه الفراء فى كتابه : الأيام والليالى ١/٢ وكذلك
فى كتابه : معانى القرآن ٤/١

وانظر كذلك : مراتب النحويين ١٥/٨٦ وتهذيب الألفاظ ٣/٢٩٢
ولسان العرب ٤/٤٨٥ وإصلاح المنطق ٣/١٣٣ ؛ ١/٢١٣ والقلب والإبدال
لابن السكيت ١٠/٧

وانظر لترجمة أبى ثروان العكلى : الفهرست ٧٥ (الوحشى) ومعجم
الأدباء ١٤٨/٧ - ١٥٠ وإنباه الرواة ٩٩/٤

* * *

(١٦) أبو الأسود الدؤلى

هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان (توفى سنة ٦٩ هـ . انظر ترجمته
فى إنباه الرواة ١٣/١ - ٢٤ ومصادر أخرى كثيرة فى هامشه) .

ورد ذكره فى « الغريب المصنف » مرتين ، ولم يعين أبو عبيد فى واحدة
منهما الناقل عنه ، وفى الأخرى نقل عنه الأصمعى . ومن الطبيعى أن الأصمعى لم
يرو عنه هنا مباشرة ، لبعد الزمن بينهما نسيبا ، ولعل ذلك كان رواية مشهورة
عنه .

* * *

(١٧) الواقدي

هو أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي (توفي سنة ٢٠٧ هـ . انظر :
المعارف ٥١٨) . وقد ورد ذكره في « الغريب المصنف » مرة واحدة ، روى
فيها عنه الأصمعي .

* * *

(١٨) الدبيرة

ذكرت في « الغريب المصنف » مرة واحدة بطريق الفراء . وعلى هامش
مخطوطة الأحمدية بتونس (= ت) من الغريب المصنف ، توجد في هذا الموضع
العبارة التالية : « امرأة منسوبة إلى دُبِير ، وهي قبيلة من بني أسد » .
ولعلها : « قَرْيَةُ الدبيرة » التي ذكرها أبو الطيب اللغوي في كتابه :
الإبدال ١٣٣/١ وانظر كذلك لسان العرب ٣٧٣/١١ ومجالس ثعلب ٥٣٣/٢

* * *

(١٩) أبو قَطَرِي

ذكر في « الغريب المصنف » مرة واحدة بطريق الأموي .

* * *

والنتيجة التي يؤدي إليها هذا البحث في مصادر الكتاب ، هي أن أبا عبيد اعتمد اعتمادا كبيرا في جمع كتابه : « الغريب المصنف » على الرواية الشفوية ؛ فقد سبق لنا أن رأينا أنه لم ينقل شيئا من الكتب التي وصلت إلينا للرواة الذين ذكرهم في كتابه ، إذا ما استثنينا بعض كتب الأصمعي وأبي زيد ، وحتى هذه الأخيرة لا نستطيع القطع باستخدامه لها ، ونقله منها ؛ نظراً لعدم الاتفاق التام بين عباراتها وعبارات الغريب المصنف .

ومما يجعلنا نميل إلى الاعتقاد بأنه كان يعتمد على الرواية الشفوية ، عدة أمور :

١ - ما رُوي عنه من أنه قال وهو يتحدث عن كتابه : الغريب المصنف « مكنت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة ، أتلقف ما فيه من أفواه الرجال ، فإذا سمعت حرفاً عرفت له موقعا في الكتاب ، بثت تلك الليلة فَرَحًا . وأقبل على الجماعة فقال : أحذكم يستكثر أن يسمعه مني في سبعة أشهر »^(١) .

٢ - ما روي عنه أنه قال عندما قيل له : « إنك صحفت في المصنف ثُفًّا وعشرين حرفاً ، فقال : ما هذا بكثير ! في الكتاب عشرة آلاف حرف مسموعة ، يُغلط فيها بهذا كَيْسِيرٌ ، ولعل لو ناظرت فيها لاحتججت عنها »^(٢) . فقد صرح هنا بسماع ألفاظ الغريب المصنف ، ولعله يعني

(١) إنباه الرواة ٢٢/٣ وتهذيب اللغة ٢٠/١ وقد روى هذا الخبر عنه أيضا في معرض الكلام عن كتابه : « غريب الحديث » في تاريخ بغداد ٤٠٧/١٢ وإنباه الرواة ١٦/٣ ووفيات الأعيان ٦١/٤ غير أننا نعتقد أن هذا راجع إلى اضطراب الرواية ، وأن هذا الخبر يناسب « الغريب المصنف » أكثر من مناسبه « غريب الحديث » ؛ وذلك لأن الكتاب الأول يحتوي على أبواب كثيرة متداخلة يتصل بعضها ببعض اتصالا كبيرا ، ويمكن لأبي عبيد أن يفرح حقا عندما يجد أن كلمة ما سمعها تصلح لأن تدخل تحت أحد أبواب هذا الكتاب ، على العكس من كتاب « غريب الحديث » الذي رتب فيه الأحاديث بحسب الأسانيد . ومن السهل عندئذ أن يجد كل حديث طريقه إلى مكانه فيه دون صعوبة ما .

(٢) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ٢٢٠ ومعجم الأدباء ٢٥٨/١٦

بالعدد هنا الكثرة لا حقيقة العدد .

٣ - ما يوجد في كتاب « الغريب المصنف » من عبارات مثل : « وقال أبو زياد الأعرابي مثل قول الأصمعي ، ونحو قول أبي زيد » (غ م ٢٥٠) ؛ فمثل هذه العبارة يدل على أنه كان يلتزم العبارة الحرفية للرواة ؛ فهو يرى هنا أن عبارة أبي زياد تماثل عبارة الأصمعي ، ولكنها لا تماثل عبارة أبي زيد ، بل تقترب منها ، وهو ما يعبر عنه عادة بكلمة : « نحو قول فلان » . وبهذا يرد على قد يقال من أنه كان يغير في عبارة الكتب التي نقل منها .

٤ - ما يجده المرء في « الغريب المصنف » من الشك من أسماء الرواة ؛ مثل (غ م ٤٠٠) : « أبو عمرو أو الأصمعي » ؛ ومثل (غ م ٤٢٧) : « الأصمعي أو أبو عمرو » ، ومثل (غ م ٤٧٦) : « أبو زيد أو الكسائي » ، ومثل ذلك كثير . ولو كان أبو عبيد ينقل من كتاب معين لما تردد وشك في اسم صاحبه .

ومما يقوى رأينا هذا بأن أبا عبيد اعتمد على الرواية الشفوية ، ما نعرفه عن طبيعة العصر الذي كان يعيش فيه ، من تفشي الرواية الشفوية والاعتماد على السماع دون النقل من الكتب ، فكان طلاب العلم يلتفون حول أحد الشيوخ ، وهو يملئ عليهم معارفه وخبراته ، وهم يقيّدونها في دفاترهم . وكان بعضهم يملئ أحياناً دون كتاب يمسك به في يده ، معتمداً على ذاكرته ، كما يروى مثل ذلك عن الفراء^(١) ، وابن الأعرابي^(٢) . بل إن بعضهم كان يملئ الموضوع الواحد أكثر من مرة في مجالس مختلفة ، فتختلف عبارته في كل مرة عن الأخرى^(٣) ؛

(١) « قال سلمة : أملئ الفراء كتبه كلها حفظاً ، لم يأخذ بيده نسخة إلا في كتابين : كتاب ملازم وكتاب يافع ويفعة » . انظر : تاريخ بغداد ١٥٣/١٤

(٢) « قال ثعلب : شاهدت ابن الأعرابي ، وكان يحضر مجلسه زهاء مائة إنسان ، كل يسأله أو يقرأ عليه ، ويحجب من غير كتاب . قال : ولزمته بضعة عشرة سنة ، ما رأيت بيده كتاباً قط » . انظر : بغية الوعاة ١٠٥/١

(٣) انظر مثلاً : شرح الحماسة للتبريزي (٢٨/٦٧) ففيها : « ... ذكره الأصمعي في بعض ما أملاه من تسمية خلق الإنسان ، وذكر أنه أملاه خمس عشرة مرة ، فكل نسخة من إملائه تخالف سائر النسخ في نقص أو زيادة » . .

ولذلك وصلت إلينا بعض كتبهم في نسخ مختلفة العبارة ، اختلافا لا يمكن أن يعزى إلى النساخ وحدهم^(١) ؛ ولهذا فإننا لا نعجب حين نرى عبارات الكتب التي وصلت إلينا للأصمعي وأبي زيد وأبي عمرو وغيرهم ، تختلف عما رواه عنهم أبو عبيد في « الغريب المصنف » ؛ لأن الأمازي والمجالس كانت تتعدد في ذلك الوقت ، فسمع أبو عبيد منهم ما دونه في بعض هذه المجالس ، ودونت كتبهم التي وصلت إلينا من مجالس أخرى .

وعلى ذلك ، فليس صحيحا ما ذكره أبو الطيب اللغوي من أن أبا عبيد « أخذ كتب الأصمعي ، فبوب ما فيها ، وأضاف إليها شيئا من علم أبي زيد وروايات عن الكوفيين »^(٢) . وكذلك لا نصدق ما رواه عن أهل البصرة ، من « أن أكثر ما يحكيه أبو عبيد عن علمائهم غير سماع ، إنما هو من الكتب »^(٣) ؛ فقد سبق لنا أن رأينا أنه صرح بالسماع عن الأصمعي وأبي زيد وأبي عبيدة وغيرهم من البصريين ، كما تذكر المصادر المختلفة أنهم من شيوخ أبي عبيد الذين أخذ عنهم .

كذلك لا يصح أن يلتفت إلى ما ذكره « فؤاد سركين » في كتابه : GAS VIII 83 لأنه يفترض هنا الرواية بالمعنى أساسا لاختلاف النصوص ، وهو افتراض أساسه الهوى والغرض ، ذلك الهوى الذي جعله يزعم في كتابه GAS I 115 أن « البحث في نشأة علم الحديث وتطوره يُظهر بوضوح أن مجموعات البخاري ومعاصريه ، ليست بداية الكتب المصنفة في الحديث ، وإنما هي تلخيص للمؤلفات التي كانت ثمرة تطور استغرق قرنا من الزمان ، ويبدو أن البخاري لم يستخدم كتب الحديث التي سبقته فحسب ، بل استخدم كثيرا من الكتب اللغوية والتاريخية والفقهية كذلك ، دون انتقاء أو تنسيق » .

فهذا كلام خطير لا يصح أن يصدر عن إنسان مسلم ، يطعن في الإمام

(١) فقد وصل إلينا مثلا كتاب « الإبل » للأصمعي في نسختين تحالف إحداهما الأخرى في العبارة إلى حد ما .

(٢) مراتب النحويين ٧/٩٣

(٣) مراتب النحويين ١٤/٩٣

اليخارى ، وينكر عليه الرحلة في طلب الحديث ، ويدّعى أنه نقل صحيحه من مصنفات السابقين .

وانظر كذلك : النقد الذى وجهه إليه المستشرق « زايدنشتكر »
Seidensticker في موضوع إنكار الرواية الشفوية ، في مجلة : ZDMG (1985) Bd. 135 (Heft 1) S. 112 .

ومما يزيدنا اعتقاداً بأن أبا عبيد اعتمد في كتابه على الرواية الشفوية ، أنه لم ينقل شيئاً من كتاب « العين » للخليل بن أحمد^(١) مع تقدمه عليه في الزمن ، واحتوائه مع ذلك على الكثير من الألفاظ الغريبة^(٢) ، فقد سبق أن ذكرنا أن الخليل لم يذكر في كتاب « الغريب المصنف » إلا ثلاث مرات ، لم يرو فيها عنه أبو عبيد مباشرة ، وحتى هذه المواضع الثلاثة لا تعالج مسائل لغوية ، وإنما تعالج في مرتين منها مسائل عروضية ، وفي الثالثة مسألة صرفية . ولو كان أبو عبيد يعتمد على النقل من الكتب دون الرواية الشفوية ، لنقل الكثير من كتاب « العين »^(٣)

ونأتى الآن إلى الدعوى القائلة بأن أبا عبيد أخذ كتابه « الغريب المصنف » من كتاب : « الصفات » للنضر بن شميل ؛ فقد ذكر ابن النديم في الفهرست

(١) نشر الجزء الأول منه الدكتور عبد الله درويش في بغداد سنة ١٩٦٧ م ، ثم نشره كاملاً الدكتور مهدى الخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي في بغداد سنة ١٩٨٠ - ١٩٨٥ م .

(٢) ففي كتاب العين مثلاً ألفاظ مثل : الكباسة بمعنى عِدْق النخلة ٣١٦/٥ = غ م ٢٦١ ؛ الكثير بمعنى السنام ٣٣٦/٥ = غ م ٤٨١ ؛ الكُنفان بمعنى الجراد ٣٤٠/٥ = غ م ١٧١ ؛ الكشكث بمعنى التراب ٢٧٧/٥ = غ م ٢٠٥ ؛ الكُوَئِل بمعنى مؤخر السفينة ٣٤٩/٥ = غ م ٤٦٠ ؛ الكُرْدُوس بمعنى الخيل العظيمة ٤٢٦/٥ = غ م ١٤٢ ؛ بعير مُكَبَّر بمعنى مكنتز السنام ١٩٩/١ = غ م ٤٧١ ؛ المكافلة بمعنى مواصلة الصيام ٣٧٤/٥ = غ م ١٤٤ ؛ الكُوَئِل بمعنى القصر ٤٠٨/٥ = غ م ١٧ وغير ذلك كثير جداً .
(٣) حقا يمكن أن يقال هنا إن كتاب « العين » وصل إلى بغداد لأول مرة سنة ٢٤٨ هـ ، أى بعد وفاة أبي عبيد بربع قرن (انظر : تاريخ الأدب العربى لكارل بروكلمان ١٣٣/٢) .

١١/٨٣ عند كلامه عن النظر ، أن له « كتاب الصفات » ، وهو كتاب كبير ، ويحتوى على عدة كتب ، ومنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه : « الغريب المصنف » ^(١) .

غير أن المرء عندما يطالع كتاب « الغريب المصنف » يشعر شعورا قويا بأمانة أئى عبيد العلمية ، عندما يراه ينسب الأقوال المختلفة إلى أصحابها ، وهو لم يذكر النظر بن شميل مرة واحدة في كتابه . ولو كان قد أخذ منه شيئا لصرح بذكر اسمه بلا شك ؛ فقد روى عنه أنه قال : « من شكر العلم أن تستفيد الشيء ، فإذا ذكر لك قلت : خفى على كذا وكذا ، ولم يكن لي به علم ، حتى أفادنى فلان فيه كذا وكذا ، فهذا شكر العلم » ^(٢) .

هذا إلى أن الأزهرى قد نقل في كتابه : « تهذيب اللغة » الكثير من كتاب : « الصفات » للنضر بن شميل ، وقد قارنت بعض ما نقله الأزهرى منه بما فى « الغريب المصنف » ، فوجدته يختلف عنه اختلافا كبيرا . وفيما يلى بعض الأمثلة :

تهذيب ٣٠٦/١٠ ابن شميل : رجل كشيء ممتلئ من الطعام ، وكشأت اللحم وكشأته إذا أكلته ، ولا يقال فى غير اللحم .

غ م ٨٨ أبو عمرو : فإن شويته [اللحم] حتى ييس فهو كشيء ، مثال فَعِيل ، وكذلك كشأته ، ومثله وزأت اللحم أيسته . وقال الأموى : أكشأته بالألف .

تهذيب ٤٣١/١٠ وقال ابن شميل : الكندر الشديد الخلق ، وفتيان كنادرة .
غ م ١٨ وإذا كان قصر وغلظ مع شدة قيل : رجل كندر وكُنْدِر .

(١) نجد مثل هذه الدعوى عند أئى الطيب اللغوى أيضا ، وإن كان يرى أن الكتاب الذى اعتمد عليه أبو عبيد هو كتاب رجل من بنى هاشم (انظر : مراتب النحويين ٦/٩٣) .

(٢) الزهر ٣١٩/٢

ومثل ذلك كثير . وهكذا يثبت بالدليل العملي أن أبا عبيد لم يأخذ شيئاً من كتاب « الصفات » كما يدّعي ابن النديم . حقا يمكن أن يقال إن أبا عبيد قد قلّد النضر في تأليف كتاب مثل كتابه ؛ فقد رُوي عن ابن درستويه أنه قال : « وقد سبق أبو عبيد إلى جميع مصنفاته ؛ فمن ذلك : الغريب المصنف - وهو من أجلّ كتبه في اللغة - فإنه احتذى فيه كتاب النضر بن شميل المازني ، الذي يسميه كتاب (١)

ولا مانع عندنا من ذلك ؛ إذ إن النضر قد سبق أبا عبيد في التأليف في مثل موضوع كتابه (٢)

(١) تاريخ بغداد ١٢/٤٠٤

(٢) توفي النضر سنة ٢٠٣ هـ . انظر : تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢/١٣٨

منهج الكتاب

جرى أبو عبيد في « الغريب المصنف » على أن يذكر الكلمة مسبقة في الغالب الأعم باسم أحد الرواة^(١) ، ثم يورد تفسيرها ، وأحيانا يكتفى بذكرها دون أن يفسرها ، ويقل أن يبين ضبط نطقها . ويذكر أحيانا جمعها أو مفردا أو بعض مشتقاتها ، كما يستشهد عليها أحيانا بالشعر ، أو القرآن ، أو الحديث ، أو الأمثال ، كما يبين أحيانا ما إذا كانت تلك الكلمة لهجة من لهجات العرب ، أو كلمة معربة أو عامية مثلا . ثم إذا اتفق مع الراوى السابق غيره ، ذكر اسم الراوى الثانى بعد ذلك في عبارة كالآتية : « وقال فلان مثله » . هذا هو الغالب ، ويقل جدا أن يجمع بين راوين أو ثلاثة في عبارة مثل : « قال فلان وفلان وفلان ... »^(٢) .

ولم يقدم أبو عبيد لكتابه بمقدمة تبين منهجه ، والمصادر التى استخدمها في كتابه ، شأنه في ذلك شأن الكتب المؤلفة في هذه العصور القديمة .

وينقسم « الغريب المصنف » على خمسة وعشرين كتابا ، يحتوى كل كتاب منها على عدة أبواب . ويحتوى « الغريب المصنف » كله على حوالى ٩٠٠ باب ، تختلف طولا وقصرا ، وقد استغرق أطولها سبع صفحات ، وأقصرها نصف سطر . وفيما يلى بيان للكتب التى ينقسم عليها « الغريب المصنف » .

- | | |
|-------------------|----------------------|
| ١ - خلق الإنسان . | ٢ - النساء . |
| ٣ - اللباس . | ٤ - الأطعمة . |
| ٥ - الأمراض . | ٦ - اللور والأرضين . |

(١) يندر أن يورد اسم الراوى بعد الكلام الذى يرويه عنه ؛ مثل : غ م ١٦ ؛

٥٧٧ ؛ ٦٠٦

(٢) انظر مثلا : غ م ٢٣٦ ؛ ٣٠١

- ٧ - الخيل .
 ٨ - السلاح .
 ٩ - الطيور والهوام .
 ١٠ - الأواني والقلور .
 ١١ - الجبال .
 ١٢ - الشجر والنبات .
 ١٣ - المياه والقنى .
 ١٤ - النخل .
 ١٥ - السحاب والأمطار .
 ١٦ - الأزمنة والرياح .
 ١٧ - أمثلة الأسماء .
 ١٨ - أمثلة الأفعال .
 ١٩ - الأضداد .
 ٢٠ - الأسماء المختلفة للشيء الواحد .
 ٢١ - الإبل .
 ٢٢ - الغنم .
 ٢٣ - الوحوش .
 ٢٤ - السباع .
 ٢٥ - الأجناس .

وسنعالج فيما يلي طريقة الضبط ، والشواهد ، واللهجات ، والمعرب
 والعامى فى الكتاب :

(١) طريقة الضبط

استخدم أبو عبيد في حوالى ثلاثمائة موضع من الكتاب كله ، وسائل مختلفة لضبط الكلمات ^(١) خشية وقوع التصحيف أو التحريف في نطقها ، وقد كان دقيقا في استخدام بعض هذه الوسائل ، غير أن الحظ خانه في الكثير منها ، فلم يبلغ بها الهدف المنشود .

فعلى حين نجده يقول مثلا : « قادية ... بالدال غير معجمة » (٤٦) نجده يكتفى في الكثير من المواضع بقوله : « بالدال » (٣٧) ؛ « بالدال » (٤٥) ؛ « بالصاد » (١٠٥) ؛ « بالصاد » (٢٩٥) ؛ « بالعين » (٤١٣) ؛ « بالغين » (٤١٤) ؛ فإن مثل هذا الضبط لا يعدّ في الواقع ضبطا ، لأنه يسهل فيه التصحيف بزيادة نقطة أو نقصانها ، ما دام أنه لم يقيّد بكلمة : « معجمة » أو « غير معجمة » .

وكثيرا ما ينص على أن الكلمة مقصورة أو ممدودة ، مهموزة أو غير مهموزة . انظر مثلا : « السَّلى مقصور » (٥١) ؛ « فَحًا مقصور » (٩١) ؛ « الملا مقصور » (٢١٠) ؛ « الحَوْلَاء ممدود » (٥١) ؛ « خطاء ممدود » (١٥١) ؛ « الفَقَّء مهموز » (٥٢) ؛ « تفاسى بغير همز » (١٩٤) .

غير أنه لم يلتزم ذلك دائما ؛ مثل : « الساياء » (٥١) ؛ « المهرأ » (٨٨) وغير ذلك .

وتكثر عنده عبارة : « بالفتح - بالكسر - بالضم » مع بيان الحرف المفوح أبو المكسور أو المضموم . انظر مثلا : « دَمِعت بكسر الميم » (١٣) ؛ « العُرَانق بضم الغين » (٤٧) ؛ « صنارة بكسر الصاد » (١٨٧) . ويقل عدم بيان الحرف المضبوط ؛ مثل : « والرثة بالكسر » (٣٦) .

وهو يسمى الحرف الساكن مخففا أو مجزوما ؛ مثل : « السخر

(١) منشأ الضبط وتطوره في حاجة إلى دراسة خاصة .

خفيف» (٤)؛ «جُرْفِيْ نَجِيْمُ الرِّاءِ» (٢٦٦)، وأحيانا يعبر بالتخفيف عما يقابل التشديد؛ مثل: «كَعَبَتِ بالتخفيف» (٦٦).

وأحيانا ينص على تشديد الحرف أو تنوينه، مثل: «العِكْيَ بتشديد الياء» (١٠٠)؛ «دُتِّيَا منون وغير منون» (٥٢).

وكثيرا ما يستخدم في ضبط الكلمة المقاييس التي اخترعها النحويون لوزن الكلمات^(١)؛ مثل: فاعل - مفعول - مفعال - مفع - فاعل - فعل - فعول - فعلاء - فعلى - فيعول - فيعل - أفعل - استفعل، وما أشبه ذلك.

غير أنه أحيانا يترك هذه المقاييس، ويستخدم كلمات أخرى مشهورة الضبط؛ مثل: «البرى مثال الثرى» (٢١٢)؛ «الدثي والدثي كلاهما على مثال عرنى وعجمى» (٢٦٦)؛ «والعماس مثل قتام» (٢٧٢).

وهناك ظاهرة عجيبة لدى أنى عبيد في اختيار كلمات الضبط، عندما تكون الكلمة التي يريد ضبطها مهموزة، فهو عندئذ يبدل الهمزة عينا ويبقى على سائر الحروف، وعندئذ تصير تلك الكلمة الجديدة مثالا لضبط الكلمة المهموزة^(٢)؛ مثل: «المؤوم مثال المعوم» (١٢)؛ «مؤولق مثال معولق» (٣)؛ «والصاءة مثال الصاعة» (٥١)؛ «والآء على وزن العاع» (٢٢٨).

وأخيرا، فإننا لا نستطيع نسبة كل هذه الأنواع المختلفة من الضبط إلى أنى عبيد نفسه؛ لأن المخطوطات تختلف فيما بينها في بيان الضبط وتركه؛ فإن الأمثلة التي أوردناها من قبل، توجد في مخطوطة تونس، غير أن معظمها ساقط في بعض المخطوطات الأخرى.

(١) نحن لا نعرف من من النحويين صاحب الفكرة البارعة في وزن كل الكلمات على صيغ من (ف ع ل). انظر كتاب نولدكه: Zur Grammatik, S.3, n. 1.

(٢) لم ينفرد أبو عبيد باستخدام هذه الطريقة، فهي شائعة في التراث العربي. انظر مثلا: ديوان عبيد بن الأبرص ١١/١٩ - ١٢؛ ٥/٢٠ والكامل للمبرد ٩/١ والنوادر لأنى زيد الأنصاري ٧١ والنشر في القراءات العشر ٤٠١/١ وشرح المفصليات ٦/٢٩؛ ٤/٤٧١ والصحاح ٢٢٥٠/٦ ولسان العرب ١٩٨/١؛ ٢٣٣/١١.

(٢) الشواهد

يستشهد أبو عبيد في كتابه : « الغريب المصنف » بالشعر ، والحديث ، والقرآن ، والأمثال ، مرتبة بحسب كثرة ورودها في الكتاب .

* * *

(أ) الشواهد الشعرية

اعتمد أبو عبيد اعتمادا كبيرا على الشعر في استشهاده ؛ ففي الكتاب ٦٦٦ بيتا من الشعر ، و ٣١٣ بيتا من الرجز ، و ٣١٧ من أنصاف الأبيات ^(١) ؛ ومن بين هذه الأنصاف يوجد أحيانا صدر البيت ، وأحيانا عجزه ، وأحيانا قطعة من الصدر أو العجز ، وقد استطعت بتقليب دواوين الشعراء ، والرجوع إلى المعاجم وكتب الأدب العربى ، أن أعرف بواقى الأبيات فيما عدا خمسة مواضع فقط .

وقد كررت بعض هذه الشواهد في مواضع مختلفة من الكتاب للاستشهاد أحيانا على نفس الكلمة المستشهد عليها بالبيت من قبل لمناسبة جديدة ، وأحيانا للاستشهاد على كلمة أخرى وردت في البيت أيضا . وقد بلغت هذه المواضع حوالى ٨٠ موضعا .

وقد سمي أبو عبيد الشعراء أصحاب الشواهد الشعرية في حوالى

(١) لا يتفق مجموع هذه الأرقام مع ما ذكره ابن النديم (الفهرست ١١٣) من أن في الغريب المصنف ١٢٠٠ من أبيات الشعر ، كما لا يتفق مع ما هو مكتوب على مخطوطة (لاندبرج - هالبرج) من أن عدد الأبيات المستشهد بها في الكتاب خمسمائة وأربعة وتسعون بيتا ، وعدد أنصاف الأبيات ثلاثمائة وواحد وعشرون نصفًا ، وعدد أبيات الرجز مائتان وثلاثة وخمسون بيتا (Goldziher, Abhandl. I, 78, n). ولعل ذلك يرجع إلى نقص في مخطوطات الكتاب ، وزيادة في بعض آخر .

٨٤٠ موضعا ، وعرفت أنا بالرجوع إلى المراجع المختلفة ، أصحاب الشعر غير المنسوب في ٢٠٠ موضع ، وبقي القائل مجهولا عندى في حوالى ١٠٠ موضع ، ومعظمها من الرجز .

ومن ذلك نرى أن كمية الشعر غير المنسوب في « الغريب المصنف » كمية قليلة بالنسبة إلى الشعر المنسوب إلى قائله هناك . وإننا إذا قارنا ذلك بما في كتاب « العين » من الشعر الكثير غير المنسوب ، أو بما يروى عن سيويه من أنه « لم ينسب إليشعار التي استشهد بها في الكتاب ، وإنما نسبها أبو عمر الجرمى بعده »^(١) ؛ فإننا نرى أبا عبيد قد خطا خطوة كبيرة في هذه الناحية ، وقد كان بعض العلماء يرى « أنه لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله ، خوف أن يكون لمولد أو من لا يوثق بفصاحته »^(٢) .

* * *

وقد اتخذ الشعر قبل أنى عبيد شاهدا على اللغة عند اللغويين ، وكذلك على القواعد النحوية عند النحويين ؛ فقد سبق أن رأينا كيف أن كتب

- (١) خزانة الأدب ١٧٨/١ وانظر الفصل الخاص بأسطورة الأبيات الخمسين في كتابنا : « بحوث ومقالات في اللغة » ص ٨٩ - ١٤٠
(٢) ذكر ذلك عدة مرات في « الإنصاف » لأبى البركات بن الأنبارى ؛ كقوله (١٩٥/١) : « أما ما أنشدوه من قوله :

بنت ثمانى عشرة من حجه

فلا يعرف قائله ولا يؤخذ به » . وقوله (٢١٤/١) : « وهذا الشعر لا يعرف قائله فلا يكون فيه حجة » . وقوله (٢٥١/١) : « أما ما أنشدوه فهو مع قلته لا يعرف قائله ، فلا يجوز الاحتجاج به » . وقوله (٢٦٧/٢) : « هذا البيت مجهول لا يعرف قائله ، فلا يجوز الاحتجاج به » . وقوله (٣٤٢/٢) : « هذا البيت غير معروف ، ولا يعرف قائله فلا يكون فيه حجة » . كما قال السيوطى في الاقتراح (٢٧) : « لا يجوز الاحتجاج بشعر أو نثر لا يعرف قائله . صرح بذلك ابن الأنبارى في الإنصاف . وكأن علة ذلك خوف أن يكون لمولد أو من لا يوثق بفصاحته » . كما قال في المزهر (١٤١/١) : « وذكر في الإنصاف أنه لا يحتج بشعر لا يعرف قائله ، يعنى خوفا من أن يكون لمولد » .

الأصمعي ، وأبي زيد ، وأبي عبيدة ، والفراء ، وغيرهم ، تمتلئ بهذه الشواهد^(١) ، ومن قبل ذلك حشد مؤلف كتاب العين فيه الكثير من الشواهد الشعرية^(٢) . ويكفي لمعرفة اهتمام النحويين بالشعر منذ عصر مبكر ، واتخاذهم شاهداً على القواعد النحوية التي يقررونها ، أن نشر إلى أن كتاب سيبويه يحتوى على ١٠٥٠ شاهداً شعرياً^(٣) .

وقد هب العلماء لدراسة الشعر والشعراء ، منذ بدأ اللغويون والنحويون يعتمدون على الشعر في الاستشهاد على اللغة والنحو ، فقسموا الشعراء إلى أربع طبقات^(٤) .

- ١ - الشعراء الجاهليون ، وهم الذين لم يدركوا الإسلام .
- ٢ - الشعراء المخضرمون ، وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام .
- ٣ - الشعراء الإسلاميون ، وهم الذين عاشوا في صدر الإسلام وعهد بني أمية .
- ٤ - الشعراء المولودون ، أو المحدثون ، وهم من جاءوا بعد ذلك .

وقد اتفقوا على الاستشهاد بشعراء الطبقتين الأوليين . أما الثالثة ، فقد منع بعضهم الاستشهاد بشعراها كأبي عمرو بن العلاء ، الذي كان يقول : « لقد حسنَ هذا المولد حتى هممت أن آمر صبيانا برواية شعره ، يعنى بذلك شعر جرير والفرزدق ، فجعله مولداً بالإضافة إلى شعر الجاهلية والمخضرمين . وكان لا يعدّ الشعر إلا ما كان للمتقدمين »^(٥) . قال الأصمعي : « جلست إني عشر حجج ، فما سمعته يحتج ببيت إسلامي »^(٦) .

(١) انظر فيما سبق : « مصادر الكتاب » .

(٢) انظر : كتاب العين (١ - ٨) بتحقيق الدكتور مهدى الخزومي والدكتور

إبراهيم السامرائي - بغداد ١٩٨٠ - ١٩٨٥ م

(٣) خزانة الأدب ١٧٨/١

(٤) انظر : خزانة الأدب ٣/١

(٥) انظر : العملة لابن رشيق ٥٧/١

(٦) انظر : العملة لابن رشيق ٥٧/١

غير أن اللغويين الذين جاءوا بعد أبي عمرو أباحوا الاستشهاد بشعراء هذه الطبقة الثالثة . أما الطبقة الرابعة ، فقد منع اللغويون الاستشهاد بشعرها إلا القليل منهم كالزحشري^(١) .

وإذا نظرنا إلى شعراء « الغريب المصنف » ، لنعرف مركزهم من هذه الطبقات الأربعة ؛ فإننا نرى فيهم الكثير من شعراء الطبقة الأولى ، ومن بينهم شعراء المعلقات ، كما نرى فيهم الكثير من المخضرمين والإسلاميين كذلك . أما الطبقة الرابعة وهي طبقة المولدين ، فلا نعث منها على أحد بين شعراء الغريب المصنف .

وليس كل أولئك الشعراء على قدم المساواة في الاستشهاد بشعرهم عند بعض اللغويين ؛ فالأصمعي مثلاً يرى « أن الكميث بن زيد ليس بحجة لأنه مولد ، وكذلك الطرماح »^(٢) . وقال أبو عمرو بن العلاء : « إنه رأى الطرماح بسواد الكوفة ، وهو يكتب ألفاظ النبيت ويتعلمها ، ليُدخلها في شعره »^(٣) . كما يرى الأصمعي أن الأغلب العجلي ليس « بفحل ولا مفلح ... وكان ولده يزيدون في شعره حتى أفسدوه »^(٤) . كذلك يرى أن « ابن قيس الرقيات ليس بحجة »^(٥) ، ويقول إن « عدي بن زيد وأبا دواد الإيادي لا تُروى أشعارهما ؛ لأن ألفاظهما ليست بنجدية »^(٦) ، وهو كذلك لا يعجب بأبي

(١) انظر تفصيلاً أكثر في كتابنا : فصول في فقه العربية ١٠١ - ١٠٣ .

(٢) فحولة الشعراء ١٥/٣٩ وانظر كذلك الموشح ٣/٣٠٢ .

(٣) الموشح ١١/٣٢٥ .

(٤) فحولة الشعراء ٢٥ والموشح ٣٣٣ .

(٥) الموشح ٣/٢٩٣ وذلك بعكس ما في فحولة الشعراء ٦/٣٢ من أن شعره حجة وإن كان مولداً .

(٦) الموشح ٣/١٠٤ ويقول ابن سلام كذلك : « كان عدي بن زيد يسكن الحيرة ومراكز الريف فلان لسانه وسهل منطقته ، فحمل عليه شيء كثير ، وتحليصه شديد ، واضطرب فيه خلف الأحمر ، وخلط فيه المفضل فأكثر » (انظر : طبقات فحول الشعراء ١٠/١١٧ والموشح ١٠/١٠٣) كما يقول المفضل : « كانت الوفود تفتد على الملوك بالحيرة ، فكان عدي بن زيد يسمع لغاتهم ، فيدخلها في شعره » (الموشح ١٤/١٠٣) .

النجم^(١) . ويرى عبد الله بن سالم (؟) أن أبا نخيلة كان يتنحل شعر رؤية بن
العجاج^(٢) .

وأخيرا يرى الأصمعي كذلك أن بعض الشعراء الذين لهم ذكر
في « الغريب المصنف » ليسوا من الفحول ؛ مثل عمرو بن كلثوم ، وأبي زيد ،
وعروة بن الورد ، وحמיד بن ثور ، وابن مقبل ، وابن الأحمر ، وكعب بن
زهير^(٣) .

* * *

ونلاحظ فيما يلي عدة أمور على شواهد الشعر في « الغريب المصنف » .
وتصلح بعض هذه الملاحظات بالنسبة للمعاجم الأخرى كذلك :

١ - يأتي الشاهد عموما بعد الكلمة التي يراد الاستشهاد به عليها مباشرة . وقد
فصل بينه وبينها بكلام أجنبي في مرة واحدة وهي :

غ م ٢٨٥ : « ابن الأعرابي : داهية دُرْخَمِين ، ودُرْخَمِيل ، باللام .
عن أبي عمرو : الدُرْخَمِيل : الثقليل البطيء . ابن الأعرابي : ما عنده
قُدْغَمِيل ، أى لا شيء عنده . يقال : ما يملك قذعملا ولا قذعميلا . وقال
الراجز :

أحمر قد مُرَّنَ كُلَّ التمرينِ
فَذَلَّ للسم له والتلين
تاج له أعرف ضافي العُثُونِ
فزل عن داهية دُرْخَمِينِ »

فإن الكلمة المستشهد عليها هاهنا هي : « درخمين » ، وبينها وبين الشاهد :
« قذعمل وقذعميل » . ولعل هذه إضافة متأخرة !

(١) فحولة الشعراء ٢/٣١ والموشح ١١/٣٣٤ « لا يعجبني شاعر اسمه الفضل بن
قدامة ، يعنى أبا النجم العجلي » .

(٢) الموشح ١٣/٣٤٣

(٣) الموشح ٢/١١٩

٢ - لا يوجد في البيت أحيانا شاهد على الكلمة موضوع الحديث ؛ مثل :
غ م ١٨٤ : « وقولهم : عبيد العصا ، أى يضربون بالعصا . ومنه قول
الشاعر :

العبد يُضْرَب بالعصا والحرّ تكفيه المَلَامَةُ
فليس في هذا البيت عبارة : « عبيد العصا » . وقد أورد لسان العرب
(عَصَو) ٦٥/١٥ شاهدا لهذه العبارة قبل بيتنا هذا ، وهو :
قولا للدودان عبيد العصا ما غرّكم بالأسد الباسل
فهل هنا شيء ساقط في مخطوطات الغريب المصنف ؟

٣ - يروى الشاهد الواحد أحيانا بروايتين في موضعين من الكتاب ؛ مثل :
غ م ٤٤٩ : « قال ابن أحمر :

ولا عِلْمَ لى ما نَوْطَةٌ مُسْتَكِنَّةٌ ولا أى من عَادِيَتْ أُسْقَى سَقَائِيَا
غ م ٥٠٥ : « قال ابن أحمر :
ولا عِلْمَ لى ما نَوْطَةٌ مُسْتَكِنَّةٌ ولا أى من قَارَفَتْ أُسْقَى سَقَائِيَا

ففى الموضع الأول : « عاديت » . وفى الثانى : « قارفت » .

٤ - أحيانا تحكى الروايات المختلفة في البيت الواحد ، مثل :

غ م ٤٤ :
» فى جَفَّ تغلب وارى الأمرار
ورواها أبو عبيدة : « فى جُفَّ تُغَلَّب » .

غ م ٨٧ :
» وكاعبهم ذات العفاوة أسغب
ويروى : ذات القفاوة » .

٥ - يكتفى أحيانا بقطعة من أول البيت ، وتشكل الكلمة الأخيرة منها كما لو
كانت هى القافية ؛ مثل :

غ م ٤٠٩ : «فَجَالَ وَلَمْ يَعْكِمْ» ؛ فحق الميم في : «يعكم» السكون
لا الكسر ؛ لأن البيت من الطويل ، وتماه :
فَجَالَ وَلَمْ يَعْكِمْ لَغُضْفِ كَأَنَّهَا
دِقَاقُ الشَّعِيلِ يَبْتَدِرْنَ الْجَعَائِلَا «

غ م ٤٠٩ : «فَجَالَ وَلَمْ يَعْكِمْ» ؛ فحق الميم في : «يعكم» السكون
لا الكسر ؛ لأن البيت من الطويل وتماه :

فَجَالَ وَلَمْ يَعْكِمْ لَغُضْفِ كَأَنَّهَا دِقَاقُ الشَّعِيلِ يَبْتَدِرْنَ الْجَعَائِلَا

٦ - كثيرا ما يسقط المقطع القصير من أول البيت (مثلاً في الواو أو الفاء
وما أشبهه) الأمر الذي يقل وروده في غير أول بيت من القصيدة^(١)
فمثلاً سقطت الواو في أول بيت أوس بن حجر (غ م ٥٩١)
لما رَأَيْتُ الْعُدْمَ قَيْدَ نَائِلِي وَأَمْلَقَ مَا عِنْدِي سُحُوبٌ تَنْبُلُ
وهو البيت السادس من القصيدة ٣٧ (ديوانه ص ٩٤) .

وذلك بعكس بيت طرفة (غ م ٥٢١)

لَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو رَغَوْنًا حَوْلَ قَبْتَنَا تَحُورُ

فهو مطلع القصيدة السابعة في ديوانه (العقد الثمين ص ٦٤) .

٧ - أحيانا يلفق البيت الواحد من بيتين مختلفين لنفس الشاعر ؛ مثل :

غ م ١٨٩ : « قال الأخطل :

كُتِّمَتْ ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ بِطَيْبَتِهَا حَتَّى اشْتَرَاهَا عِبَادِيٌّ بِدِينَارٍ «

وهو ملفق من صدر بيت وعجز آخر في ديوان الأخطل (١١٧/٢ و ٧)
وبينهما أربعة أبيات أخرى .

(١) ويسمى ذلك بالخرم . يقول صاحب بن عباد في كتابه : الإقناع (٣/٧٧) :
« الخرم : حذف أول متحرك من الوند المجموع في أول البيت ، وليس يدخل على ما أوله
سبب أو فاصلة . وأكثر ما يجيء في أول بيت من القصيدة ، وربما جاء في غيره من
الأبيات » .

٨ - كثيرا ما خلط أبو عبيد بين رؤية والعجاج ، فنسب إلى أحدهما بعض رجز الآخر ، والعكس بالعكس . وهذا الخلط شائع جدا في المعاجم ، وكتب الأدب العربي .

٩ - قال أبو عبيد في خمسة مواضع : « قال الهذلي » ، دون أن يبين مَنْ مِنَ الهذليين صاحب البيت . وقد استطعت بالرجوع إلى ديوان الهذليين أن أعثر على أصحاب الشعر في أربعة مواضع من الخمسة ، أما الموضع الخامس ، فقد أخطأ فيه أبو عبيد ؛ لأن البيت هناك لحميد بن ثور الهلالي ، وهو في ديوانه .
١٠ - وأخيرا ، فإن أبا عبيد استشهد في كتابه بيتا للنابعة الجعدى من وزن المنسرح ، وهو (٥٧٩) :

أَلْقَى فِيهَا فَلْجَانِ مِنْ مِسْكِ دَا رَيْنَ وَفَلْجٍ مِنْ قَلْقَلٍ ضَرِمَ (١)

ونلاحظ على هذا البيت أن عروضته من وزن : مستعلن (- - -) خلافا لما يقوله العروضيون من لزوم : مستعلن (- - -) فيها (٢) ، وعلى الرغم مما ذكره أستاذنا المرحوم الدكتور إبراهيم أنيس من قوله : « لا نعلم شعرا صحيح النسبة ، قد انتهت أشطره في هذا البحر بوزن مستعلن » (٣) .

* * *

(١) ديوان النابعة الجعدى ق ١٠/١٠ ص ١١٠

(٢) انظر كتاب فرايتاج : Darstellung der arabischen Verskunst 138 ,

16 ff

(٣) انظر كتابه : موسيقى الشعر ٨/٩٣

(ب) الشواهد القرآنية

استشهد أبو عبيد في الكتاب ٤٤ مرة^(١) بالقرآن الكريم . وتقل هذه الشواهد جدا في النصف الأول من الكتاب ؛ إذ تبلغ فيه ستة شواهد فقط . بعكس النصف الثاني ؛ إذ يحتوي على ٣٨ شاهدا قرآنيا .

وكل هذه المواضع توافق قراءة حفص عن عاصم المشهورة . ولم تحك القراءات إلا في ثلاثة مواضع فقط ، هي :

غ م ٣٤٣ « كان أبو عمرو بن العلاء يقرأ : ﴿ ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبِيًّا ﴾ (الكهف ٨٩/١٨ و ٩٢) بتشديد التاء ، ومعناها : تَبِعَ ، وكذلك قراءة أهل المدينة . وكان الكسائي يقرأ : ﴿ ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبِيًّا ﴾ مقطوعة الألف ، معناها : لَحِقَ وأدرك » .

غ م ٤٦٤ : « قال الأصمعي : كان أبو عمرو ينشد بيت زهير :
وَمِنْ ضَرِيَّتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ
مِنْ سَيِّئِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ بِالرُّحِمِ
قال : وقال : لم أسمع هذا الحرف إلا في هذا البيت . قال : وكان يقرأ : ﴿ وَأَقْرَبُ رُحْمًا ﴾ (الكهف ٨١/١٨) .

غ م ٥٨٩ : « وأعال الرجل وأعول إعوالا ، إذا حَرَصَ ، وهو الحريص . ويجوز : حَرِصَ . وهذا الجرف يقرأ : ﴿ إِنَّ تَحْرِيصَ ﴾ (النحل ٣٧/١٦) و ﴿ إِنَّ تَحْرِيصَ ﴾ ، والوجه الخفض » .

(١) فيما يلي بيان هذه المواضع : ٢٦ ؛ ١١٣ ؛ ١٢٦ ؛ ١٨٦ ؛ ٢٣٤ ؛ ٢٦٠ ؛ ٣٤٣ ؛ ٣٥٠ ؛ ٣٥١ ؛ ٣٥٨ ؛ ٣٦١ ؛ ٣٨٢ ؛ ٣٨٨ ؛ ٤٠٣ ؛ ٤١٦ ؛ ٤٢٧ ؛ ٤٤٣ ؛ ٤٥٠ ؛ ٤٦٤ ؛ ٤٦٥ ؛ ٤٩٣ ؛ ٥٥٤ ؛ ٥٥٥ ؛ ٥٦٠ ؛ ٥٦٢ ؛ ٥٦٣ ؛ ٥٦٦ ؛ ٥٦٨ ؛ ٥٧٨ ؛ ٥٨٨ ؛ ٥٨٩ ؛ ٥٩٣ ؛ ٥٩٦ ؛ ٥٩٩ ؛ ٦٠٢ ؛ ٦٠٤ ؛ ٦٠٥ ؛ ٦٠٨ وفي بعض هذه المواضع أكثر من شاهد .

وفيما عدا ذلك وردت آية قرآنية في ثنايا أحد الأحاديث ، في موضع واحد ، وهو :

غ م ٥٤٩ : « والحال : الطين الأسود . ومنه حديث يروى أن جبريل قال : لما قال فرعون :

﴿ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ ﴾
(يونس ٩٠/١٠) ، أخذت من حال البحر وطينه ، فضربت به وجهه » .

ويقدم أبو عبيد لبعض هذه الآيات بقوله : « ومنه قوله » ، بل يكتفى أحيانا بكلمة : « ومنه » ^(١) ، مثل :

غ م ٥٥٤ : « ومنه قوله : ﴿ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴾ (النحل ٦٢/١٦) .
غ م ٥٨٩ : « ومنه قوله : ﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ (النحل ١٠/١٦) .
غ م ٦٠٥ : « ومنه : ﴿ وَلَا تَلْكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ (النحل ١٢٧/١٦) .

ولعل هذا مما يسبب أحيانا بعض الصعوبات للقارئ ، الذي لا يدرك أنه أمام إحدى آيات القرآن الكريم ، إلا إذا كان على علم بأساليب القرآن . وقد حدث مثل ذلك بالنسبة لكاتب مخطوطة تونس ؛ إذ كتب في الموضع ٥٥٤ : ومنه قولهم : ﴿ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴾ .

* * *

(١) وكثيرا ما يذكر قوله : « ومنه قول الله عز وجل » أو « ومنه قوله تبارك وتعالى » .

(ج) الشواهد من الحديث

وإلى جانب الشعر والقرآن ، نجد أبا عبيد يستشهد كذلك بالحديث . ولا تعنى كلمة : « الحديث » هنا حديث رسول الله ﷺ فقط ، بل تشمل أحاديث الصحابة والتابعين كذلك . وقد ألف أبو عبيد كتابا خاصا في « غريب الحديث » ^(١) ، استغرق نصفه تقريبا أحاديث الرسول عليه السلام ، التي وردت فيها ألفاظ غريبة ، ويحتوى النصف الثانى على أحاديث الصحابة والتابعين .

وفى كتاب « الغريب المصنف » ٤٨ حديثا ^(٢) ، منها ٢٢ حديثا للرسول عليه السلام ، وثلاثة لعائشة ، وخمسة لعمر بن الخطاب ، واثنان لعبد الله بن عباس ، واثنان لعبد الله بن مسعود ، وواحد لكل من مجاهد ، وأبى ذر ، وأبى العالية الرياحى ، والبراء بن عازب ، ومعاذ ، وأبى أيوب ، وطلحة ، وعبد الله بن عمرو ، وعمار بن ياسر ، وأبى هريرة ، وعلى بن أبى طالب ، والحسن ، وشداد بن أوس ، وسالم بن عبد الله .

وقد وجدت منها ٢٤ حديثا فى كتاب : « غريب الحديث » لأبى عبيد ، كما وجدت كلها فى النهاية لابن الأثير ، ومعظمها فى الفائق للزمخشري . والكثير منها غير متواتر ، وليس فى كتب السنة الصحيحة ؛ فقد وجدت منها أربعة فقط

(١) نشر الكتاب فى أربعة أجزاء فى حيدر آباد الدكن بالهند سنة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م ، بتحقيق محمد عبد المعيد خان ، ثم أعاد نشره حسين شرف بالقاهرة ، وعمادنا هنا على الطبعة الأولى .

(٢) فيما يلى بيان هذه المواضع : ٣١ ؛ ٥٣ ؛ ٧٨ ؛ ٩٨ ؛ ١٠٧ ؛ ١١٤ ؛ ١٣٠ ؛ ١٤٣ ؛ ١٦٧ ؛ ١٧٤ ؛ ١٨٣ ؛ ١٨٤ ؛ ١٨٨ ؛ ٢٠٢ ؛ ٢٠٣ ؛ ٢١٥ ؛ ٢٣٨ ؛ ٢٨١ ؛ ٢٩٣ ؛ ٣٠٨ ؛ ٣١٤ ؛ ٣٣٢ ؛ ٣٩٥ ؛ ٤٥١ ؛ ٥١١ ؛ ٥١٢ ؛ ٥٤٧ ؛ ٥٤٩ ؛ ٥٥٣ ؛ ٥٥٩ ؛ ٥٦٠ ؛ ٥٦٢ ؛ ٥٦٧ ؛ ٥٦٨ ؛ ٥٧٦ ؛ ٥٧٨ ؛ ٥٧٩ ؛ ٥٨٠ ؛ ٥٨٢ ؛ ٥٩٢ ؛ ٥٩٥ ؛ ٦٠٩ وفى بعض هذه المواضع أكثر من شاهد .

في البخارى ، وثلاثة في مسلم ، وثلاثة في جامع الترمذى ، وأربعة في مسند أحمد ابن حنبل .

وفيما يلي بعض الأمثلة للأحاديث الواردة في الكتاب :

غ م ٧٨ : «الاحتباك : شدّ الإزار . ومنه : أن عائشة كانت تحتبك فوق القميص بإزار في الصلاة» (١) .

غ م ٥٥٣ : «والفرط : المتقدم أيضا . ومنه : قول النبي ﷺ : أنا فرطكم على الحوض» (٢) .

غ م ٥٥٩ : «والرجل المثن والممثنون : الذي يشتكى مثنائه ، وقد مثن الرجل . ومنه حديث عمار : أنه صلى في ثبائن ، فقال : إني ممثنون» (٣) .

* * *

(١) غريب الحديث ٣١٢/٤ والفائق ٢٣٥/١ والنهاية ٣٣١/١

(٢) غريب الحديث ٤٤/١ والفائق ٥٦/٢ والنهاية ٤٣٤/٣ والبخارى ١٤٧/٤

(٣) غريب الحديث ٤٤/٤ والفائق ١٢٨/١ والنهاية ١٨١/١ ؛ ٢٩٧/٣

(د) الأمثال

يقبل الاستشهاد بالأمثال في « الغريب المصنف » إلى درجة كبيرة ؛ إذ لا يوجد في الكتاب كله إلا عشرة أمثال فقط ، وهي بترتيب ورودها في الكتاب : (غ م ١٩٢) التَّقْدُّ عند الحَافِرَةِ ^(١) (غ م ٣٩٧) صَابَتْ بَقْرٌ ^(٢) (غ م ٤٣٥) لَا تُعْذِمُ الحَسَنَاءُ ذَا مَأْمَأ ^(٣) (غ م ٥٠٩) اسْتَنْتِ الفِصَالُ حَتَّى الْقَرْعَى ^(٤) (غ م ٥٠٩) هُوَ أَخَرُّ مِنَ الْقَرْعِ ^(٥) (غ م ٥١٣) لَيْسَ الْهِنَاءُ بِالْذُّسِّ ^(٦) (غ م ٥٤٨) لَيْسَ الرَّئِيُّ مِنَ التَّشَافِّ ^(٧) (٥٥٧) عَدَا غَازَةٌ الثَّعْلِبَ ^(٨) (غ م ٥٦٢) لَيْسَ بِخَلٍّ وَلَا خَمْرِ ^(٩) (غ م ٥٧١) قَدْ أُلْنَا وَإِلَّ

(١) كتاب الأمثال ٢٨٣ وفصل المقال ٣١٥ ومجمع الأمثال ١٩٦/٢ وجمهرة الأمثال ٣١٠/٢ ومقاييس اللغة ٨٥/٢ والصحاح (حفر) ٦٣٥/٢ واللسان (حفر) ٢٠٦/٤

(٢) مجمع الأمثال ٢٧١/١ والمقاييس ٣١٨/٣ والصحاح (قرر) ٧٨٩/٢ واللسان (قرر) ٨٦/٥

(٣) كتاب الأمثال ٥١ وفصل المقال ٣٩ ومجمع الأمثال ١٠٩/٢ وجمهرة الأمثال ٣٩٨/٢ والصحاح (ذيم) ١٩٢٦/٥ واللسان (ذيم) ٢٢٣/١٢

(٤) كتاب الأمثال ٢٨٦ ومجمع الأمثال ٢٢٥/١ والصحاح (قرع) ١٢٦٢/٣ (سنن) ٢١٤٠/٥ واللسان (قرع) ٢٦٣/٨ (سنن) ٢٢٨/١٣

(٥) كتاب الأمثال ٢٨٦ وفصل المقال ٣١٨ ومجمع الأمثال ١٥٣/١ وجمهرة الأمثال ٣٩٨/١ والصحاح (قرع) ١٢٦٢/٣ واللسان (قرع) ٢٦٣/٨

(٦) كتاب الأمثال ٢٣٠ ومجمع الأمثال ٩٠/٢ وجمهرة الأمثال ١٨٨/٢ والصحاح (دس) ٩٢٥/٢ واللسان (دس) ٨٣/٦

(٧) كتاب الأمثال ٢٣٥ ومجمع الأمثال ٩٢/٢ وجمهرة الأمثال ١٩٠/٢ والصحاح (شفف) ١٣٨٣/٤ واللسان (شفف) ١٨٠/٩

(٨) الصحاح (غور) ٧٧٥/٢ واللسان (غور) ٣٥/٥

(٩) فصل المقال ٣٣٩ والصحاح (خلل) ١٦٨٦/٤ واللسان (خلل)

علينا^(١) .

وهو يقدم لهذه الأمثال بقوله : « ومثل من الأمثال » ؛ أو : « ويقال في مثل » ؛ أو : « وهو من قول الناس » ؛ أو : « ومنه قولهم » .

ولم يعقب أبو عبيد عليها بالشرح إلا في أربعة مواضع ؛ غير أنه كان شرحا قصيرا مقتضبا ، فلم يبين لنا مثلا الظروف التي قيل فيها هذا المثل أو ذاك لأول مرة ، وهذا أمر طبيعي ؛ إذ لم يهدف أبو عبيد في كتابه « الغريب المصنف » إلى بيان الأمثال وشرحها ، وإنما خصص لذلك كتابا على حدة ، سماه : « كتاب الأمثال »^(٢) ، وقد شرحه أبو عبيد البكري في كتابه المسمى : « فصل المقال في شرح كتاب الأمثال »^(٣) ، ولا يجد المرء في هذا الكتاب الأخير إلا أربعة أمثال فقط ، من السبعة التي أوردها أبو عبيد في « كتاب الأمثال » . كما يعثر المرء على الكثير منها في كتب الأمثال الأخرى ، مثل كتاب « مجمع الأمثال » للميداني ، و « جهرة الأمثال » للعسكري ، وإن كانت توجد كلها في المعاجم العربية الكبيرة .

* * *

(١) كتاب الأمثال ١٠٦ والمقاييس ١٦٠/١ والصحاح (أول) ١٦٢٨/٤ واللسان (أول) ٣٦/١١

(٢) نشره عبد المجيد قطامش بدار المأمون للتراث - دمشق / بيروت ١٩٨٠ م .

(٣) حققه عبد المجيد عابدين وإحسان عباس (الطبعة الأولى بالخرطوم سنة

١٩٥٨ م ، والثانية في بيروت سنة ١٩٧١ م .

(٣) اللهجات

من لهجات القبائل العربية ، يوجد في « الغريب المصنف » في حوالى ٦٠ موضعا منه عدة كلمات ، يروى معظمها عن الأصمعى وأبى زيد ، وبعضها عن أبى عبيدة ، والفراء ، والأموى ، والكسائى .

ويلتور الحديث فى معظم هذه الكلمات حول اختلاف القبائل فى نطق الكلمة أو معناها . وفى بعض الأحيان تذكر الكلمة على أنها خاصة بقبيلة ما دون غيرها .

والقبائل التى وردت من لهجاتها كلمات فى « الغريب المصنف » هى :

قيس (٣٢ ؛ ١٧٣ ؛ ١٨٦ ؛ ٢٨٦ ؛ ٣٠٧ ؛ ٣٤٢ ؛ ٣٤٨ ؛ ٣٤٩ ؛ ٥٣٩)
 تميم (٣٢ ؛ ٦٨ ؛ ١٢٤ ؛ ١٨٦ ؛ ٢٨٦ ؛ ٣٠٤ ؛ ٣٠٧ ؛ ٣١٤ ؛ ٣٤١ ؛ ٣٤٢ ؛ ٣٤٨ ؛ ٣٦١) الحجاز (١٢٣ ؛ ١٢٤ ؛ ١٢٧ ؛ ١٦٦ ؛ ٢٥٤ ؛ ٢٥٦ ؛ ٢٦١ ؛ ٣٢٣ ؛ ٤٥١ ؛ ٥٦٦ ؛ ٥٧٢ ؛ ٥٧٧) نجد (١٢٣ ؛ ٢٥٤ ؛ ٢٥٦ ؛ ٢٥٩ ؛ ٢٦٢ ؛ ٣٤٢) هذيل (٤٣ ؛ ٢٥٢ ؛ ٢٩٧ ؛ ٣٤٢ ؛ ٥٣٢ ؛ ٥٥٦) أسد (٦٨ ؛ ٨٢ ؛ ١٧٦ ؛ ١٩٩) أهل المدينة (٢٥٧ ؛ ٢٥٨ ؛ ٢٥٩ ؛ ٥٦٧) بلحارث بن كعب (٢٥٧ ؛ ٢٥٨ ؛ ٢٦١ ؛ ٥٢١) بنو عقيل (٣٤٩ ؛ ٣٧٤ ؛ ٣٨٤) طيء (١٩٠ ؛ ٤٣٩)
 اليمن (٧٣) بنو الحرماز (١٢٣) عليا مضر (٣٤٠) سفلى مضر (٣٤٠) أهل العالية (٣٤٢) تهامة (٣٦١) عدى الرباب (٣٦٥) أهل مكة (٣٧٥) بنو فزارة (٥٣٦) بنو سليم (٦٠٢) .

ومن النادر أن تذكر الكلمة على أنها لغة ، دون أن تذكر معها القبيلة صاحبة هذه اللغة ؛ مثل : « الدلا جمع دلالة ، وهى لغة فى الدلو » .

وكل الكلمات التى رويت فى « الغريب المصنف » على أنها لهجات ،

توجد بنورها في المعاجم العربية الكبيرة ، مثل : « لسان العرب » مروية أحيانا عن أى عبيد نفسه ، أو عن أحد الرواة الذين اعتمد عليهم أبو عبيد في إيراد هذه الكلمات ، وعلى ذلك فإن كتاب « الغريب المصنف » لا يقدم لنا في هذه الناحية شيئا جديدا عن دراسة اللهجات العربية^(١) .

وفيما يلي بعض الأمثلة للهجات المروية في الكتاب :

غ م ٣٢ : « الألف في كلام قيس الأحق ، والألف في كلام تميم الأعسر »^(٢) .

غ م ١٢٤ : « والزحالف آثار ترج الصبيان من فوق إلى أسفل ، واحدها : زُحْلُوفَة في لغة أهل الحجاز . وأما بنو تميم فيقولون : زُحْلُوفَة »^(٣) .

غ م ٣٤٨ : « السُدْفَة في لغة بني تميم : الظلمة . والسُدْفَة في لغة قيس : الضوء »^(٤) .

غ م ٥٣٢ : « الخَزْومَة : البقرة ، في لغة هذيل »^(٥) .

(١) وذلك على العكس مما ظنه « راين » C. Rabin من أنه قد يكون في الغريب المصنف مادة جديدة لدراسة اللهجات العربية . انظر كتابه : Ancient West-Arabian, p. 7 .

(٢) انظر لسان العرب (لفت) ٨٥/٢

(٣) انظر لسان العرب (زحلف) ١٣١/٩

(٤) انظر لسان العرب (سدف) ١٤٦/٩

(٥) انظر لسان العرب (خزم) ١٧٦/١٢

(٤) المَعْرَب

في اللغة العربية حشد كبير من الألفاظ الأجنبية المعربة ، ولا عجب في ذلك ؛ فقد اختلطت العرب في الجاهلية ، وكذلك على الأخص في صدر الإسلام ، بالأسماء المجاورة ذوات الحضارات القديمة ، كالفرس والنبط واليونان والرومان ، وأخذوا من لغاتهم الكثير من الألفاظ .

ولا جدال بين العلماء في وقوع المعرب في لغة العرب ، أما ورودها في القرآن الكريم ، فقد أنكره بعض العلماء ، كأبي عبيدة معمر بن المثنى ، محتجا بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ﴾ ، واعترف بعضهم بوروده في القرآن الكريم ، كابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وغيرهم . ويميل أبو عبيد إلى هذا الرأي الأخير ، ويرى أن ابن عباس ومجاهدا وعكرمة أعلم بالتأويل من أبي عبيدة (١) .

وقد عقد أبو عبيد في « الغريب المصنف » بابا قصيرا بعنوان : « ما دخل من غير لغات العرب في العربية » ، عالج فيه بعض الألفاظ المعربة ، كما يوجد فيما عدا هذا الباب عدة ألفاظ معربة أخرى ، منتثرة في ثنايا الغريب المصنف .

وينص أبو عبيد في الغالب على جنسية الكلمة لمعربة . والنصيب الأوفر من الكلمات التي ذكرها أبو عبيد فارسي ، وبعضها رومي أو نبطي أو سرياني . وتوجد معظم هذه الكلمات في كتاب المعرب للجواليقي ، وكتاب الألفاظ الفارسية المعربة لأدبي شير .

وفيما يلي مجموعة الألفاظ المعربة مرتبة بحسب ورودها في كتاب « الغريب

(١) انظر : مجاز القرآن ١٧/١ - ١٨ والصاحبي لابن فارس ٥٩ - ٦٢ والمعرب للجواليقي ٤ - ٥ والبرهان للزركشي ٢٨٧/١ - ٢٩٠ والإتقان للسيوطي ١٠٥/٢ - ١٠٨ والمزهر ٢٦٦/١ - ٢٦٨ وانظر تفصيلا أكثر في كتابنا : فصول في فقه العربية ٣٥٨ - ٣٦٨

المصنف « : ١١٦ الإسفنت (رومية : المغرب ٣/١٨) ١٢٦ تير (فارسية :
 المغرب ٣/٨٨ والألفاظ الفارسية ١٣/٣٧) ١٢٧ البراستق (فارسية) ١٢٧
 التّر (فارسية : المغرب ٤/٩٠) ١٣٦ المتّرس (فارسية : الألفاظ الفارسية
 ٧/١٤٣) ١٨٤ درهم قسيّ (المغرب ٢/٢٥٧) ٢١٨ بهرامج (فارسية :
 الألفاظ الفارسية ١٦/٢٩) ٢٦٥ الرّعيج (المغرب ٦/١٧٤) ٣٥٣ الكُرز
 (فارسية : المغرب ٦/٢٨٠) ٣٦٦ البّلاس (فارسية : المغرب ٢/٤٦) والألفاظ
 الفارسية ١٩/٢٦) ٣٦٦ البالغاء (فارسية : المغرب ١/٥١) ٣٦٦ المقمجر
 (فارسية : المغرب ٦/٢٥٣) والألفاظ الفارسية ١٤/١٢٨) ٣٦٧ الجوديا
 (فارسية : المغرب ٣/١١١) ٣٦٧ المهرق (فارسية : المغرب ١/٣٠٤)
 والألفاظ الفارسية ٣/١٤٨) ٣٦٧ اليلمق (فارسية : المغرب ٦/٣٥٥) والألفاظ
 الفارسية ٨/١٦١) ٣٦٧ القردمانى (فارسية : المغرب ٢/٢٥٢) والألفاظ
 الفارسية ١٣/١٢٤) ٣٦٧ الباله (فارسية : المغرب ٣/٥١) والألفاظ الفارسية
 ١٥/١٦) ٣٦٧ الفصفصة (فارسية : المغرب ٢/٢٤٠) والألفاظ الفارسية
 ١٠/١٠) ٣٦٧ الثمّيّ (رومية : المغرب ٣/٢٣٠) ٣٦٧ السّفسير (فارسية :
 المغرب ٢/١٨٥) والألفاظ الفارسية ١٧/٩١) ٣٦٧ القمقم (رومية : المغرب
 ٦/٢٦٠) ٣٦٧ الطست (المغرب ٥/٨٦) والألفاظ الفارسية ٢٤/١١٢)
 ٣٦٧ التّور (المغرب ٥/٨٦) ٣٦٧ الطاجن (فارسية : المغرب ١٦/٢٢١)
 ٣٦٧ الهاون (فارسية : المغرب ٤/٣٤٦) ٣٦٧ الديابوذ (فارسية : المغرب
 ٤/١٣٨) والألفاظ الفارسية ١٩/٦٠) ٣٦٨ اليرنّذج (فارسية : المغرب
 ١/١٦) ٣٦٨ الجّداد (نبطية : المغرب ٥/٩٥) ٣٦٨ البورياء (فارسية :
 المغرب ٧/٤٦) والألفاظ الفارسية ٢٢/٣٠) ٣٦٨ الألوّة (فارسية : المغرب
 ٧/٤٦) والألفاظ الفارسية ٨/١٢) ٤٢٦ رُوذ (فارسية : المغرب ٧/١٧٦)
 ٥٧٩ الفالج (سريانية : المغرب ٥/٥٤٩) ٥٨٦ السرجين (المغرب ٦/١٨٦)
 والألفاظ الفارسية ١٧/٨٩) ٥٨٦ نيسابور (المغرب ٨/٧)
 والألفاظ الفارسية ٥/٦٣) .

أثر الكتاب في الخالفين

تكوّن مادة « الغريب المصنف » نصيبا وافرا من مادة المعاجم العربية التي ألفت بعده ، وقد دخلت مادته إلى هذه المعاجم بطريق مباشر تارة ، أو غير مباشر تارة أخرى ، بل كثيرا ما دخلت بعضها من طريقين أو ثلاثة طرق مختلفة . وتقابلنا هذه المادة في تلك المعاجم أحيانا في صورتها الأصلية ، وأحيانا في صورة أخرى معدّلة ، مشرقة تارة ، ومبتورة مهلهلة تارة أخرى .

وقد تأثرت بعض هذه المعاجم بمادة « الغريب المصنف » وطريقة ترتيبه معا ، كما تأثرت الأخرى بمادته فقط ، دون طريقة الترتيب .

وستتبع في هذا البحث تأثيره في كلا النوعين ، فنعالج أولا تأثيره على المعاجم التي اتبعت ترتيبه ، ويندرج تحتها تلك المعاجم التي ألفت في موضوع واحد ، أو موضوعات يوجد مثلها بين أبواب « الغريب المصنف » .

ثم نعالج بعد ذلك أثره في المعاجم التي رتب فيها الكلمات ، إما ترتيبا صوتيا بحسب المخارج ، وإما ترتيبا هجائيا بحسب الحرف الأول أو الأخير من الكلمة .

وستقتصر في بحثنا على المشهور من معاجم النوعين ، كما ستحدث عنها بحسب ترتيبها التاريخي . ونبدأ الآن بمعاجم النوع الأول :

* * *

النوع الأول المعاجم الموضوعية

(أ) المعاجم الموضوعية الكاملة

* * *

١ - الألفاظ الكتائية للهمداني (٣٢٠ هـ) :

وأول كتاب يقابلنا من تلك الكتب ، التي رتبت فيها الكلمات بحسب المعانى : كتاب « الألفاظ الكتائية » (١) ، لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني ، وهو كتاب صغير نسبيا ، يحتوى على ٣٦٦ بابا قصيرا ، جمع فيها « عبارات الأدب الجزل بصورة تجمع في كل باب ما يتصل بناحية معنوية من المترادفات وصيغ الاستعارة والأمثال ، ونثرت الشواهد في الكتاب باقتصاد ، وأحيانا تساق حكمة مثالية لعظيم ، أو آية من القرآن ، أو حديث للرسول ﷺ » (٢) .

ويبدو أن الهمداني لم ينقل في هذا الكتاب شيئا من « الغريب المصنف » ؛ إذ تختلف عباراته كثيرا عن عبارات أئى عبيد ، هذا إلى أنه لم يرد فيه ذكر للأخير مطلقا . ونلاحظ هنا مع يوهان فك أن كتاب « الألفاظ الكتائية لم يصل إلينا على صورته الأصلية ، بل تبلى فيه زيادات ، ترجع إلى النحوى ابن خالويه (المتوفى سنة ٣٧٠ هـ) ، ولكن لاعلى أنها تنقيح كامل للكتاب ، بل مجرد تعقيبات وتصحيحات » (٣) .

(١) طبع عدة طبعات ، إحداها بالمطبعة الرحمانية بالقاهرة سنة ١٩٢٢ م .

(٢) العربية ليوهان فك ١٥٧

(٣) العربية ليوهان فك ١٥٦

٢ - جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر (٣٣٧ هـ) :

هو كتاب يتوخى فيه مؤلفه ، الإرشاد العملى إلى الأسلوب الجَزَل ،
والعبارات المتأنقة ، فى الموضوعات المختلفة ، التى قسمها على ٣٧٢ بابا . ويقول
المؤلف فى مقدمة الكتاب ^(١) : « هذا كتاب يشتمل على ألفاظ مختلفة ، تدل على
معان مؤتلفة ، وأبواب موضوعية ، بحروف مسجعة مكنونة ، متقاربة الأوزان
والمباني ، متناسبة الوجوه والمعاني ، تونق أبصار الناظرين ، وتروق بصائر
المتوسمين ، وتوسع بها مذاهب الخطاب ، وينفسح معها بلاغة الكتاب » ^(٢)

ثم يبين « فى لفظ قليل دال ، المطالب التى ينبغى أن تتحقق فى الأسلوب
الجَزَل » ^(٣) ، فقال : « وأحسن البلاغة : الترصيع والسجع ، واتساق البناء ،
واعتدال الوزن ، واشتقاق لفظ من لفظ ، وعكس ما نُظِم من بناء ، وتلخيص
العبارة بألفاظ مستعارة ، وإيراد الأقسام موفورة بالتمام ، وتصحيح المقابلة بمعان
متعادلة ، وصحة التقسيم باتفاق النظم ، وتلخيص الأوصاف بنفى الخلاف ،
والمبالغة فى الرصف بتكرار الوصف ، وتكافؤ المعاني فى المقابلة ، والتوازي ،
وإرداف اللواحق ، وتمثيل المعاني » ^(٤) .

ثم وضع كل مطلب من هذه المطالب ، بأمثلة مختارة من الأدب العربى ،
وبعد أن انتهى من كل ذلك ، تابعت أبواب الكتاب عنده ، مبتدئا ذلك بباب :
« فى معنى : أصلح الفاسد وضده » .

وفى الكتاب قليل من الشواهد الشعرية والنثرية ، من القرآن الكريم ،
والحديث الشريف ، والأمثال .

ويبدو من عبارات الكتاب وأسلوبه أنه لم ينقل شيئا من « الغريب
المصنف » .

(١) طبع بالقاهرة سنة ١٩٣٢ م .

(٢) جواهر الألفاظ ص ٢

(٣) العربية ، ليوهان فك ١٥٢

(٤) جواهر الألفاظ ص ٣

٣ - متخير الألفاظ ، لابن فارس اللغوى (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) :

وهذا أيضا كتاب ^(١) فى الألفاظ الجزلة ، والعبارات الرائعة ، التى تعلق على المبتذل المسترذل ، وتنزل عن الغريب الوحشى ، وقد رتبته مؤلفه على حسب الموضوعات ، فى ١١٤ بابا ، ملأها بالكثير من ألفاظ الشعراء وعباراتهم .

وهو يروى فى كتابه عن الكثير من اللغويين ؛ كالأصمعى ، وأبى عبيدة ، وابن الأعرابى ، وأبى زيد الأنصارى ، والفراء ، وغيرهم . كما استشهد فيه بشيء من الشعر ، والقرآن ، والحديث ، والأمثال . وقال فى مقدمته :

« هذا كتاب متخير الألفاظ ، مفردا ومركبا ، وإنما نحلته هذا الاسم ، لما أودعته من محاسن كلام العرب ، ومستعذب ألفاظها ، وكريم خطابها ، منظوم ذلك ومنثور . ولم آل جهدا فى الانتقاء والانتخاب والتخير ، وهو كتاب كاتب عرف جوهر الكلام ، وآثر الاختصاص بجيده ، أو شاعر سلك المسلك الأوسط ، مرتقيا عن الثون المسترذل ، ونازلا عن الوحشى المستغرب ؛ وذلك أن الكلام ثلاثة أضرب : ضرب يشترك فيه العلية والثون ، وذلك أدنى منازل القول ، وضرب هو الوحشى ، كان طباع قوم فذهب بذهابهم . وبين هذين ضرب لم ينزل نزول الأول ، ولا ارتفع ارتفاع الثانى ، وهو أحسن الثلاثة فى السماع ، وألذها على الأفواه ، وأزينا فى الخطابة ، وأعذبها فى القريض » ^(٢) .

وابن فارس يذكر فى هذا الكتاب بعض العلماء الذين أخذ عنهم مادة كتابه ، غير أنه لم يذكر أبأ عبيد من بينهم .

(١) نشره الأستاذ هلال ناجى ، فى بغداد سنة ١٩٧٠ م .

(٢) متخير الألفاظ ٤٣

٤ - التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، لأبي هلال العسكري (المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ) :

هذا الكتاب ^(١) أراد به مؤلفه ، أن يفى بما « عجزت جميع كتب الأسماء والصفات عن بلوغ غايته » (التلخيص ٢/١) ؛ ولذلك عاب بعض الكتب السابقة عليه بأنها « لا تجدى على المبتدئين ، ولا يحتاج إليها المتوسطون » (التلخيص ٣/١) . أما كتابه هو ، فإنه « أجمع لما أريد به وأوضح وأسهل وأقرب » (التلخيص ٣/١) .

وقد قسمه المؤلف إلى أربعين بابا ، تنتظم مظاهر الحياة المختلفة ، وفي كل باب من التفريعات ، التي يحتاج إليها الموضوع . وهو مقتصد في الشواهد الشعرية ، وفي الرواية عن القدماء .

وقد تأثر أبو هلال العسكري في كتابه هذا بالغريب المصنف تأثرا واضحا ، ولكنه لم ينص على النقل منه إلا مرة واحدة ، كما ذكر اسم أبي عبيد أكثر من عشر مرات . ومن الأمثلة على ذلك :

غ م ٧٣ « أبو زيد : الصَّيْق : الريح المنتنة ، وهي من الدواب » .
التلخيص ١٠٤/١ : « والصَّيْق : الريح المنتنة ، وهي في الدواب خاصة ، هكذا ذكره أبو عبيد في المصنف » .

غ م ٥٣ « والراب هو زوج الأم » .
التلخيص ١٨٦/١ : « ويقال لزوج الأم : الراب . جاء به أبو عبيد » .
غ م ١٢٦ « الأصمعي : المحرَّد هو المسنَّم ، الذي يقال له : كوخ » .
التلخيص ٢٦٠/١ : « وقال أبو عبيد : البيت المحرَّد : المسنَّم ، الذي يقال له بالفارسية كوخه » .

* * *

(١) نشره الدكتور عزة حسن في دمشق سنة ١٩٦٩ م ، وما بعدها .

٥ - مبادئ اللغة ، للإسكافي (المتوفى سنة ٤٢١ هـ)

ومن الكتب التي تشبه « الغريب المصنف » في ترتيب الكلمات بحسب المعاني ، كتاب : « مبادئ اللغة » ^(١) لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الإسكافي ، وهو كتاب صغير نسبيا ؛ إذ يقع في ٢٠٤ صفحة ، وينقسم إلى عدة كتب وأبواب صغيرة ؛ مثل : المياه ، والجبال ، والنار ، وما إلى ذلك .

وعبارة الكتاب مختصرة جدا ، وتقل فيه الشواهد ، ولم يذكر في داخله أي راو من الرواة ، إلا أنه يوجد في صفحة العنوان ما يلي : « وجد في الأصل المنقول عنه ما نصه : هذا الكتاب أعني مبادئ اللغة ، مستخرج من كتاب العين للخليل ، ونوادير ابن الأعرابي ، وحروف أبي عمرو الشيباني ، ومصنف أبي زيد ^(٢) ، وجمهرة ابن دريد الأزدي » .

ومما يلفت النظر في هذا الكتاب ، أنه كثيرا ما يفسر الكلمات العربية بألفاظ فارسية ^(٣) ، ولعله ألف كتابه للفرس المستعربين ، وهو أمر في حاجة إلى دراسة خاصة .

ويبدو أنه قد تأثر بمادة الغريب المصنف ، وإن لم يكن بدرجة كبيرة ؛ إذ يعثر المرء فيه على عبارات قليلة تتفق مع ما في كتاب أبي عبيد ؛ مثل :

مبادئ ٦/٢٨ = غ م ٢١٣ : « والكثيب من الرمل : القطعة تنقاد محدودة » .
مبادئ ١٣/٥٧ : « والجفنة أعظم القصاع ، ثم القصعة تشيع العشرة ، ثم

(١) طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٥ هـ .

(٢) نحن لا نعرف لأبي زيد كتابا بهذا الاسم . ولعله يقصد : « مصنف أبي

عبيد » .

(٣) مثل : ٩/٤٧ « والمسنج البلاس » ٣/٥٠ « والرزغب الكيمخت » ١١/٥٥ « والسطل الطست » ١٠/٥٧ « والسؤملة الطرجهارة ، والدنسق الطستخان » ٣/٥٨ « والفينة بالخاء معجمة السكرجة » ٤/٧٣ « والسقمقة السكباج » ٩/٧٤ « والمهنتا الزمأورد » ٥/٨٦ « والمثقب بالفارسية جفت » ١٦/١٢٣ « والأخضر الأطخم المسمى بالفارسية الدتيرج » وغير ذلك كثير .

الصفحة تشبع الخمسة ، ثم المثكلة تشبع الرجلين
والثلاثة » .

غ م ١٧٩ : « عن الكسائي : أعظم القصاع الجفنة ، ثم القصعة تليها تشبع
العشرة ، ثم الصفحة تشبع الخمسة ونحوهم ، ثم المثكلة تشبع
الرجلين والثلاثة » .

٦ - فقه اللغة للثعالبي (المتوفى سنة ٤٢٩ هـ) :

ومن الكتب التى رتب فيها الكلمات بحسب المعانى كتاب : « فقه اللغة
وسر العربية » ^(١) لأبى منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ، وضعه
للوزير أبى الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالى ، وذكر فى مقدمته عددا من العلماء ،
الذين اعتمد عليهم فى تصنيف كتابه هذا ؛ فقال : « وَتُرِكَتْ وَالْأَدَبُ وَالْكِتَابُ ،
أَنْتَقَى مِنْهَا وَأَنْتَخِبَ ، وَأَفْصَلَ وَأَبْوَبَ ، وَأَنْتَجَعَ مِنَ الْأَثْمَةِ مِثْلُ : الْخَلِيلِ
وَالْأَصْمَعَى ، وَأَبَى عَمْرٍو الشَّيْبَانِي وَالْكَسَائِي ، وَالْفَرَاءَ وَأَبَى زَيْدٍ ، وَأَبَى عُبَيْدَةَ وَأَبَى
عُبَيْدٍ ، وَابْنَ الْأَعْرَابِيِّ وَالنَّضَرَ بْنَ شَمِيلٍ ، وَأَبَوَى الْعَبَّاسِ (أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ثَغْلَبِ) ،
وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُرَدِّ (وَابْنُ دَرِيدٍ ، وَنَفْطُوَيْهِ وَابْنُ خَالَوَيْهِ ، وَالْخَارَزْمِيُّ
وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَمَنْ سِوَاهُمْ مِنْ ظُرَفَاءِ الْأَدْبَاءِ » .

ويحتوى كتاب « فقه اللغة » على ثلاثين بابا ، مقسمة على حوالى ستائة
فصل ، وهو نفسه يقول فى خاتمته « وتقرير الأبواب ، فبلغت بها الثلاثين
على مهل وروية ، وضُمَّتْهَا مِنْ الْفُصُولِ مَا يَنْهَازُ السِّتَايَةَ » .

وقد نقل من كتاب « الغريب المصنف » الكثير من المادة إلى جانب تأثره
به فى التنظيم والتبويب ، بل إنه نقل فصلا وجده ملحقا بحاشية الورقة من باب :
« الرمال » فى كتاب الغريب المصنف ، وهو من زيادات النساخ فيه ^(٢) !

والثعالبي لم يُسمَّ أبى عبيد فى كل ما نقله عنه فى فقه اللغة ؛ فقد ورد اسم
أبى عبيد فى هذا الكتاب حوالى ٣٥ مرة فقط ، غير أننا كثيرا ما نجده يذكر الرواة

(١) طبع عدة مرات ، لإحداها بمطبعة الاستقامة بالقاهرة .

(٢) فقه اللغة ص ٤٣٤

الموجودين في « الغريب المصنف » ، بدلا من ذكر أي عيب ، أو ينقل منه دون أن يذكر هؤلاء ، فضلا عن أي عيب . والكتاب على أي حال مختصر جدا ، وتقل فيه الشواهد بشكل ملحوظ . وفيما يلي بعض الأمثلة :

فقه اللغة ٤/٢٦٧ = غ م ١٢١ : « أَب فلان يُؤبُّ أبا إذا تهيأ للمسير . عن أي عيب . وأنشد للأعشى :

... .. أَحَّ قَدْ طَوَى كَشْحاً وَأَبَّ لِيْذَهْباً .

فقه اللغة ٣/٣٦٢ = غ م ٦٧ : « البُحْنُ : خِرْقَةٌ تلبسها المرأة فتغطّي بها رأسها ، ما قَبَل منه وما دَبَّر ، غير وَسَطَ رأسها . عن الفراء عن الدُّبَيْرِيَّة » .

* * *

٧ - الخخص لابن سيدة (المتوفى سنة ٤٥٨ هـ) :

ويعدّ كتاب « الخخص في اللغة » ^(١) لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة ، أشمل المعاجم العربية ، التي ألفت على نمط « الغريب المصنف » في تبويب الكلمات بحسب المعاني . ولقد كان ابن سيدة يحفظ كتاب أي عيب : « الغريب المصنف » عن ظهر قلب ^(٢) ؛ ولهذا وضعه إلى جانب كتابه الآخر : « غريب الحديث » على رأس قائمة المراجع التي أثبتتها في مقدمة كتابه « الخخص » ^(٣)

ولم تقتصر مراجع ابن سيدة على اللغويين ، كما هو الحال عند أي عيب ، بل « أشرك معهم النحويين والصرفيين ، ولاسيما سيبويه ، وأبو علي الفارسي ، وابن

(١) طبع في ١٧ سفرا بالقاهرة سنة ١٣١٦ - ١٣٢١ هـ .

(٢) روى ياقوت في معجم الأدباء ٢٣٣/١٢ عن أبي عمر الطَّلَمَنْكَيْي أنه قال : « دخلت مُرْسِيَّة ، فتشبت في أهلها ، ليسمعوا مني غريب المصنف ، فقلت لهم : انظروا من يقرأ لكم ، وأمسك كتابي ، فأتوني برجل أعمى ، يعرف بابن سيدة ، فقرأه عليّ من أوله إلى آخره من حفظه ، فعجبت منه » .

(٣) انظر : الخخص ١٢/١

جنى ، فوجدت عنده أبواب نحوية صرفية خالصة ... وأبواب يغلب عليها التعليلات النحوية والصرفية ^(١) .

ولقد تأثر ابن سيدة بمادة « الغريب المصنف » في كتابه : المختص ، تأثراً فائق الحد ، إلى جانب أنه التزم ترتيب أبى عبيد للأبواب إلى حد ما ، بل إنه يمكن القول بأنه قد نقل كتاب « الغريب المصنف » كله وضمنه كتابه ؛ فإن اسم أبى عبيد يقابلنا أكثر من مرة في كل صفحة من صفحات الأجزاء الأولى من المختص ، وهى تلك الأجزاء التى تعالج مسائل لغوية خالصة .

ولم يذكر ابن سيدة ، إلا فى النادر ، الرواة الذين اعتمد عليهم أبو عبيد فى كتابه ، كما أنه لم يلتزم دائماً بعبارة أبى عبيد ، بل كان يتناولها أحياناً بالتقديم والتأخير ، وأحياناً بالتلخيص وتغيير العبارة ، ويقل أن يعلق عليها ، أو يزيد شاهداً أهمله أبو عبيد ، وهذا هو دأبه مع باقى مصادره الأخرى ^(٢) . وفيما يلى مثال يتضح منه كل هذا :

غ م ٤٩ : « باب الغذاء السيئ للولد : قال الكسائى : السَّيْلُ والْوَيْلُ : السيئ الغذاء ، ومثله : الجَحْنُ ، والجَدْعُ ، وقد أَجْدَعْتَهُ وَأَجَحَّتْهُ . وقال الأصمعى فى الْمُجَحَّنْ مثله . قال : والمودن الذى يولد ضاوياً ، والمُفْرَمُ : البطيء الشباب . قال الراجز :

أشكو إلى الله عيلاً دَرَدَقَا
مُفْرَمِينَ وعجوزاً شَمْلَقَا

والشَّمْلَقُ : السيئة الخلق . وقال أبو زيد : الجَحْنُ البطيء الشباب ، وقد جَحِنَ جَحْنًا . غيره : الْمُحْتَلُّ السيئ الغذاء .

المختص ٢٩/١ : « الغذاء السيئ للولد : أبو عبيد : السَّيْلُ الوَيْلُ : السيئ الغذاء وكذلك الجَحْنُ ، وقد جَحِنَ جَحْنًا وَأَجَحَّتْهُ . أبو زيد :

(١) انظر : المعجم العربى للدكتور حسين نصار ١٨٩

(٢) انظر : المختص دراسة ودليل ، للطالبي ٣٨

وهى الجحانة وقول الشماخ :

... .. يَلِرَّيْهَا قَرَى جَحْنِ قَتِينِ

عنى : القَراد لَدَمَامَتِهِ . وقول النمر :

... .. فَأَنْبَتْهَا نَبَاتًا غَيْرَ جَحْنِ

هو مخفف عن جَحْنِ . أبو عبيد : الجَحْنُ أيضا البطيء الشباب ، والفعل والمصدر كالفعل والمصدر . والجِدْعُ : السَّيِّءُ الغداء . وقد جَدِعَ جَدْعًا وأجدعته . غيره : وجدعته . قال أبو علي : أخبرني أبو بكر بن دريد ، عن عبد الرحمن عن عمه ، قال : سمعت المفضل يوما ينشد بيت أوس بن حجر :

... .. تَسْكُتُ بِالمَاءِ تَوَلِيًّا جَدْعًا

فقلت له : جَدْعًا ، فأنف وصاح ، فقلت : والله لو نفخت في شُبُور يهودى لأرويته بعد اليوم إلا جدعا ، تكلم كلام النمل وأصعب . وقيل إن هذا جرى بينه وبين أُنَى عمرو الشيباني . أبو عبيد : المُحْتَلُّ السَّيِّءُ الغداء . وأنشد غيره بيت متمم : وأرملة تسعى بأشعث مُحْتَلٍّ كفرخ الحُبَارَى رأسه قد تَضَوَّعًا والحِثْلُ : سوء الغداء والرضاع ، وقد حِثِلَ حِثْلًا ، والحِثْلُ : المُحْتَلُّ . ابن دريد : صبي محسوم سىء الغداء . وقد تقدم أن المحسوم الفطيم . وقال : صبي زَعْبِلُ سىء الغداء ، وكادى الشباب . ومن أمثالهم : لا يكلم زعبل . غيره : هو الذى لم ينجع فيه الغداء ، فدق عنقه وعظم بطنه . أبو زيد : زَلَمْتُ غداءه وقرقمته أسأته . أبو عبيد : المُقَرَّمُ : البطيء الشباب . وأنشد :

أشكو إلى الله عيالاً دَرَدَقَا

مُقَرَّقَيْنِ وعجوزاً شَمَلَقَا

وهى السيئة الخلق : قال الفارسي : هذا مما ضحَّف فيه أبو عبيد ،
 إنما هو سملق بالسِّن غير المعجمة . قال أبو علي : القَرْمَة :
 الدقة . ومنه قول العرب : وما قرقمني إلا الحسب . أبو عبيد :
 المؤذن الذى يولد ضاويًا . ثعلب : وهو البطيء الشباب . صاحب
 العين : غلام قصيع ومقصوع كادى الشباب ، والأنثى قصيعة ،
 وقد قطع قصاعة . أبو عبيد : هو من القصع ، وهو هشمك
 الشيء ، وقبضك عليه ، كأنه مردود الخلق بعضه إلى بعض ، فليس
 يطول .

ومن هذا المثل نرى أن ابن سيدة قد نقل باب أى عبيد كله ، وحشاه
 بروايات أخرى عن أى زيد ، وأى على الفارسي ، وابن دريد ، وثعلب ،
 وصاحب العين ، كما أتى بشواهد أخرى من الشعر والأمثال وأقوال العرب ،
 إلى جانب الشاهد الموجود لدى أى عبيد . غير أننا نرى فى آخر الباب عبارة
 مروية عن أى عبيد ليست فى « الغريب المصنف » وهى مأخوذة من « غريب
 الحديث » له (٢١/٣) .

٨ - كفاية المتحفظ ، لابن الأجدانى (المتوفى قبل سنة ٦٠٠ هـ) :

وأخر كتاب تأثر بترتيب كتاب أى عبيد ، فرتب فيه الكلمات بحسب
 المعانى ، هو كتاب : « كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ من اللغة العربية وغريب
 الكلام » (١) ، لأبى إسحاق إبراهيم بن إسماعيل المعروف بابن الأجدانى . وهو
 مختصر جدا ؛ إذ يقع فى حوالى ٧٠ صفحة ، وليس فيه ذكر لأبى راو من الرواة
 إلا فى موضع واحد ، ذكر فيه أبو زيد والأصمعي وأبو عبيدة (وسنورده فيما
 يلى) . كما لم يرد فيه إلا شاهد شعري واحد (ص ٢٨) وكل هذه الأمور
 قصد إليها مؤلفه قصدا ، ليصبح الكتاب صغير الحجم سهل الحفظ (٢) .

(١) طبع فى مجموعة لغوية بحلب سنة ١٣٤٥ هـ . كما طبع مرات فى القاهرة .

(٢) قال فى المقدمة ٥/٣ : « لهذا كتاب مختصر فى اللغة ، وما يحتاج إليه
 من غريب الكلام ، أودعناه كغيره من الأسفار والصفات ، ونجيبه حوشى الألفاظ واللغات ،
 وأعربناه من الشواهد ، ليسهل حفظه ويقرب تناوله » .

ولم يقتصر تأثير « الغريب المصنف » على هذا الكتاب في ترتيبه فقط ، بل تأثر به في المادة كذلك ؛ إذ يجد فيه المرء الكثير من عبارات أئى عبيد وتعريفاته ، وإن كانت في ثوب جديد مختصر ومُحَوَّر أحيانا . وفي المثال التالى يتضح كل ما ذكرناه هنا :

كفاية ٢٢/٤ : « فأما الجانب الوحشى فالأئمن فى قول أئى زىء الأنصارى ، والإنسى الأيسر . وقيل : الوحشى هو الأيسر ، والإنسى هو الأئمن . هذا هو قول أئى عبيء والأصمعى . قال أبو عبيء : وكذلك هو فى الناس أيضا » .

غ م ١٤٤ : « قال أبو زىء : الإنسى الأيسر ، والوحشى الأئمن فى الدابة . وكذلك قال العءبىس الكنانى . قال : وإنما الوحشى الذى لا يُقءر على أخذ الدابة إذا أفلئت من ذلك الجانب ، وإنما تؤخذ من قبل الإنسى ، وهو الجانب الذى يركب منه الراكب . الأصمعى : الوحشى الجانب الذى يركب منه الراكب ويحتلب الحالب . قال : وإنما قالوا : فجالوا على وحشيه ، وانصاع جانبه الوحشى ؛ لأنه لا يؤقى فى الركوب والحلب والمعالجة وكل شىء إلا منه ، وإنما خوفه منه . قال : والإنسى الجانب الآخر . أبو عبيء : الوحشى الجانب الأيسر من البهائم والناس ، والإنسى الأئمن . قال أبو عبيء : وقول أئى زىء أحب إلى » .

(ب) كتب خُلِقَ الإنسان

١ - خلق الإنسان لثابت (وراق أوى عبيد) :

من الكتب التى ألفت فى موضوع واحد ، يوجد مثله فى « الغريب المصنف » كتاب : « خلق الإنسان » ^(١) . ومؤلفه ثابت بن أوى ثابت ، عاصر أبا عبيد القاسم بن سلام ، وكان يعمل له وراقاً ^(٢) . وقد جمع فى كتابه هذا بين أقوال أوى عبيد وأقوال غيره ^(٣) ، كما اعتنى أن يذكر مع أوى عبيد الرواة الذين أخذ عنهم هذا الأخير ، والتزم نص عبارته ، وأورد شواهد كما هى . وفيما يلى نذكر بعض الأمثلة :

خلق الإنسان ٨/١٤ = غ م ٥١ : « قال أبو عبيد : وقال أبو عمرو : والفَقْءُ هو الساياء . والذى يخرج على رأس الصبى هو الشهود ، واحداها شاهد . وأنشد للهللى ^(٤) :

فجاءت بمثل السائري تعجبوا له والثرى ما جف عنه شهودها
وهى الأغراس .

خلق الإنسان ١٧/٩١ = غ م ٧ : « قال أبو عبيد : قال الأحمر : الحذنتان :

(١) نشر بتحقيق عبد الستار فراج بالكويت سنة ١٩٦٥ م .

(٢) انظر : معجم الأدباء ١٤١/٧ - ١٤٢ وبغية الوعاة ٤٨١/١

(٣) قال فى مقدمة الكتاب : « هذا كتاب خلق الإنسان ، رويناه عن أوى عبيد ، والأنرم ، وسلمة بن عاصم ، وأوى نصر وغيرهم ، وابن الأعرانى ، والأصمعى ، وأوى زيد الأنصارى عن الكلبيين ، وفى كتاب كل رجل ممن سميناه زيادة عن كتاب بعض . وقد جمعنا ذلك ولخصناه وأثبتناه فى مواضعه » .

(٤) هكذا فى « الغريب المصنف » ، والواقع أنه وهم من أوى عبيد ، لأن البيت لحميد بن ثور الهلالى فى ديوانه ١/٧٥ (انظر كذلك : ما مضى تحت عنوان : منهج الكتاب) .

الأذنان . وأنشد :

يا بن التى حُذِّتْها باع .

وكتاب ثابت فى « خلق الإنسان » مما اعتمد عليه ابن سيدة كثيرا فى الفصول الخاصة بخلق الإنسان من كتابه : « المخصص » . ومن أمثلة ذلك : خلق الإنسان ١/١٠٩ = المخصص ٩٥/١ سطر ٧ . ويجب الاطلاع على هذا المثال وغيره فى الكتاين ، لكى يتأكد الباحث من أن « ثابتا » الذى يرد اسمه كثيرا فى كتاب خلق الإنسان من « المخصص » ، ويختفى فى بقية أبواب المخصص الأخرى ، هو بعينه « ثابت بن أبى ثابت » صاحب كتاب : خلق الإنسان . ولم يكن حسين نصار متأكدا من ذلك حين قال : « ولعله ثابت بن أبى ثابت » (المعجم العربى ٥/١٣٢) ؛ لأنه لم ير كتاب ثابت ، مع وجوده مخطوطا فى دار الكتب المصرية ، وقت تأليفه للمعجم !

٢ - خلق الإنسان للزجاج (المتوفى سنة ٣١٠ هـ) :

وقد تابع ثابتا أبو إسحاق إبراهيم بن السرى الزجاج ، فألف كتابا فى « خلق الإنسان » ^(١) ويتألف الكتاب من ٣٤ بابا فى وصف أعضاء جسم الإنسان ، ابتداء من الرأس حتى القدمين . ويبدو أنه لم يتأثر بكتاب « الغريب المصنف » ، كتأثره بكتاب الأصمعى فى « خلق الإنسان » ؛ إذ يظهر من مقارنته بهذا الأخير أن الزجاج « أخذ كتاب الأصمعى ، وحذف ما فيه من تكرار أو استطراد أو شواهد إلا قليلا ، وحذف بعض المواد ، وبعض أجزاء التفسيرات التى لا يضير حذفها ، والمقدمة ، والخاتمة ، ثم زاد أشياء قليلة ، وفصلين للاست و فرج المرأة . ولم يفعل شيئا غير ذلك » ^(٢) . ولا يعثر المرء فيه على عبارة واحدة من عبارات الغريب المصنف .

(١) نشره الدكتور إبراهيم السامرائى فى كتابه : « رسائل فى اللغة » فى بغداد

١٩٦٤ م (ص ١ - ٦٨) .

(٢) انظر المعجم العربى ١٣١ وما بعدها .

(ج) كتب الأضداد

١ - الأضداد ، لابن السكيت (المتوفى سنة ٢٤٤ هـ) :

ومن ألف في موضوع يوجد مثله في « الغريب المصنف » أبو إسحاق يعقوب بن السكيت ، في كتابه : « الأضداد » ^(١) . وقد استعان ابن السكيت في تأليف هذا الكتاب بكتاب الأصمعي المفقود في الأضداد ^(٢) ، كما اعتمد اعتمادا كبيرا على كتاب « الغريب المصنف » لأبي عبيد ، دون أن يصرح بذلك ، ولا سيما في تلك الفقرات المروية عن أبي زيد ، وأبي عبيدة ، والفراء ، والأموي ؛ إذ نجد أنها بنصها في كتاب الأضداد من « الغريب المصنف » ^(٣) . ومن الأمثلة على ذلك :

غ م ٣٤٩ : « وقال أبو زيد : طَلَعْتُ على القوم أَطْلَعُ طلوعا ، إذا غبت عنهم حتى لا يَرَوْكَ ، وَطَلَعْتُ عليهم إذا أَقْبَلْتُ إليهم حتى يَرَوْكَ . وقال لَمَقْتُ الشيءَ الْمَقَّةُ لَمَقًا إذا كَتَبْتَهُ في لغة بني عقيل ، وسائر قيس يقولون : لمقته : محوته . قال : ويقال : اجعلبُ الرجل ، إذا اضطجع ساقطا ، واجلَعَبْتُ الإبل ، إذا مضت جادة » .

الأضداد ١٢/١٩٣ : « قال أبو زيد : يقال : طلعت على القوم أَطْلَعُ طلوعا ، إذا

(١) نشره « هفتر » في مجموعة بعنوان : « ثلاثة كتب في الأضداد » بيروت ١٩١٣ م (ص ٦٣ - ٢٠٩) .

(٢) انظر ما مضى تحت عنوان : « مصادر الكتاب » .

(٣) كان ابن السكيت معاصرا لأبي عبيد ، ومات بعده بحوالى عشرين سنة ؛ إذ توفي أبو عبيد سنة ٢٢٤ هـ ، وتوفي ابن السكيت سنة ٢٤٤ هـ (بغية الرعاة ٢/٣٤٩) . ويروى الطوسي عن أبيه أنه كان سائرا ذات يوم إلى أبي عبيد ، فاستقبله ابن السكيت ، وسأله عن وجهته ، فقال : إلى أبي عبيد ، فقال : أنت أعلم منه ! فلما بلغ أبا عبيد ذلك قال : الرجل غضبان ؛ لأنه جاءني منذ أيام فقال لي : اقرأ على غريب المصنف ، فقلت : لا ، ولكن تجيء مع العامة ، فغضب (تاريخ بغداد ٤٠٨/١٢ وإنباه الرواة ١٨/٣) .

غبت عنهم حتى لا يَرُوكَ ، وطلعت عليهم إذا أقبلت إليهم حتى يروك . ويقال : لمقت الشيء ألمقه لَمَقاً إذا كتبه في لغة بني عقييل ، وسائر العرب يقولون : لمقته : محوته .
ويقال : اجلعَب الرجل ، إذا اضطجع ساقطاً ، واجلَعَبَت الابل إذا مضت » (١) .

هذا وقد ورد اسم أئى عبيد القاسم بن سلام في كتاب ابن السكيت مرة واحدة في القصة التالية :

الأضداد ٦/٢٠٣ : « قال : وحدثني أبو عبيد القاسم بن سلام ، عن ابن الطباع ، عن القاسم بن معن ، قال : مات إخوة رجل من الأعراب فَوَرَّثُوا أخاهم إبلا ، فقال رجل للوارث [فعيّره بأنه] (٢) . قد فرح بموت إخوته ، لما ورث منهم ، فقال :

إِنْ كُنْتُ أَرَزْتُنِي بِهَا كِذْباً جَزَاءُ فَلَاقَيْتُ مِثْلَهَا عَجَلاً
أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ أُورَثَ ذَوْدَا شَصَائِصاً نَبَلاً
قال : يعنى بالنَّيل هاهنا : القليلة . والنَّيل : الخيار » (٣) .

(١) بالنص كذلك في كتاب الأضداد المنسوب للأصمعي ١٤/٣٩ وانظر ما مضى تحت عنوان : مصادر الكتاب .

(٢) ما بين القوسين أضافه « هفتر » محقق الكتاب . وتوجد هذه الإضافة كذلك مرة أخرى في الكتاب المنسوب للأصمعي ٨/٥٠ والواقع أنه لا يوجد ما يدعو إليها ، لأن النص بدونها مفهوم ؛ فإن اللام في قوله : « للوارث » بمعنى « عن » ، كما في قوله تعالى : ﴿ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه ﴾ (الأحقاف ١١/٤٦) وانظر كذلك مغنى اللبيب لابن هشام ٢١٣/١

(٣) ليست هذه القصة في « الغريب المصنف » ، ولعلها في بعض كتب أئى عبيد الأخرى . وقد وردت في الكتاب المنسوب للأصمعي ٧/٥٠ دون ذكر اسم أئى عبيد ، ومع بعض الاختلاف في العبارة . وانظر كذلك : لسان العرب (جزء) ٤٧/١ (شخص) ٤٧/٧ (نيل) ٦٤١/١١ والأمالى للقالى ٦٧/١ والأضداد لابن الأنبارى ٩٣ والكامل للمبرد ٦٧/١ وجمهرة الأمثال ٣٧٥/١ وأدب الكاتب ٢٣١ والاقتضاب ٣٦١ وخزانة الأدب ٥٦/٢ والبيان والتبيين ٣١٥/٣

٢ - الأضداد ، لأنى حاتم السجستاني (المتوفى سنة ٢٥٠ هـ) :

وقد ألف أبو حاتم السجستاني كتابا في « الأضداد » ^(١) ، غير أنه ، فيما يبدو ، لم ينقل فيه شيئا من كتاب الأضداد في « الغريب المصنف » فهو يعتمد في الكثير من نقوله على أنى عبيدة ، وفي بعضها على الأصمعى ، وأنى زيد . ولم يرد لأنى عبيد ذكر في كتابه ، هذا إلى أن عباراته تختلف عن عبارات أنى عبيد في « الغريب المصنف » .

٣ - الأضداد ، لأنى بكر بن الأنبارى (المتوفى سنة ٣٢٨ هـ) :

يعدّ كتاب أنى بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى في « الأضداد » ^(٢) من أكبر الكتب التى ألفت في هذا النوع من الموضوعات وأشملها ؛ فقد أتاحت لصاحبه فرصة الاطلاع على كتب الأضداد التى ألفت قبله ، وجمعها في كتابه مع تفصيل في الشرح ، وعرض الأقوال ، وزيادة في الشواهد الشعرية والقرآنية .

ومع كل هذا ، فإنه لم ينقل شيئا من كتاب الأضداد في « الغريب المصنف » على العكس مما كنا نتوقع ، مع أن كل كلمات الأضداد التى عالجها أبو عبيد ، توجد بلورها في كتابه . غير أن ابن الأنبارى اعتمد على « الغريب المصنف » - فيما عدا كتاب الأضداد منه - في عدة نقول تقابلنا في كتابه عن أنى عبيد ، وإن لم يلتزم فيها حرفية النص دائما ؛ مثل :

الأضداد ٥/٢٦٦ = غ م ٢٦٢ : « وقال أبو عبيد : يقال في ليالى الشهر : ثلاث غُرر ، وثلاث نُفُل ، وثلاث تُسَع ، وثلاث عُشَر ، وثلاث بِيض ، وثلاث دُرْع ، وثلاث ظُلَم ، وثلاث حَنَادِس ، وثلاث

(١) نشره « هفتر » كذلك ، في مجموعته السابقة في الأضداد

(ص ٧١ - ١٥٧) .

(٢) نشره « هوتسما » Hautsma في ليدن سنة ١٨٨١ م ، ثم نشر بالقاهرة

سنة ١٣٢٥ هـ ، ثم نشره محمد أبو الفضل إبراهيم في الكويت سنة ١٩٦٠ م .

دَادِي ، وثلاث مَحَاقٍ ^(١) .

غير أن الكثير من النقول التي توجد في كتابه عن أبي عبيد ، تتعلق بشرح أحاديث مختلفة ، ولا توجد هذه النقول في «غريب الحديث» لأبي عبيد؛ مثل : الأضداد ١٠/٢٩ = غريب الحديث ٢٨٠/١ وانظر كذلك : ٧/١٥٢ = ١١٩/١ ؛ ٣/٢٢٥ = ٦٧/١ ؛ ١٧/٣٠٦ = ٢١٦/١ ؛ ٧/٣٢٦ = ٢٨/١ ؛ ١٥٢/١ = ٣/٤٠١

٤ - الأضداد في كلام العرب ، لأبي الطيب اللغوي (٣٥١ هـ) :

هذا الكتاب ألفه معاصر لابن الأنباري ، وهو أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ^(٢) . وقد عالج فيه ٣٠٠ كلمة من كلمات الأضداد ، كما هاجم كثيرا من ألف في الأضداد من قبله ، وخطأهم ؛ فقد خطأ قطربا مثلا في قوله : إن قولهم : « بَلَّحَ الرجل بشهادته » معناها : كتمها أو أظهرها ، فیری أبو الطيب اللغوي أن ذلك تصحيف ، وأنه إنما يقال في كتمان الشهادة : « بَلَّحَ بشهادته » ^(٣) بالخاء .

وليس فيه إلا رواية واحدة عن أبي عبيد بطريق التَّوْزِي ، وهي : « وقال التوزي عن أبي عبيد : ورجل منجذب إذا كان يستين عليه أكلة أو جَوَعة » ^(٤) . ولم أعثر عليها في « الغريب المصنف » ، ولعل « أبا عبيد » هنا تحريف عن « أبي عبيدة » ؛ إذ إن هذا الأخير هو الذي يروى عنه « التوزي » كثرة في كتبه ^(٥) .

(١) ومثل : الأضداد ١/٢١٧ = غ م ٥٧ والأضداد ١٤/١٢٠ = غ م ١٢٣

(٢) نشر في جزأين بتحقيق الدكتور عزة حسن في دمشق سنة ١٩٦٣ م .

(٣) الأضداد لأبي الطيب ٨٦/١ وانظر أضداد قطرب ١٥٠ .

(٤) الأضداد لأبي الطيب ٦٤٦/٢

(٥) انظر : أخبار النحويين البصريين ٦٥ وبغية الوعاة ٦١/٢

٥ - الأضداد ، لابن الدهان (المتوفى سنة ٥٦٩ هـ) :

وهذا كتاب ألفه أبو محمد سعيد بن المبارك ، المعروف بابن الدهان النحوى ^(١) . وقد جمع صاحبه فيه مجموعة كبيرة من كلمات الأضداد ، تبلغ ٢٩١ كلمة ، ورتبها ترتيبا هجائيا ، بعد أن حذف أسماء الرواة والشواهد الموجودة في كتب السابقين ، واختصر العبارة اختصارا كبيرا إلى درجة أننا لا نعثر في هذا الكتاب في كثير من الأحيان إلا على الكلمة من كلمات الأضداد ومعنيها المتضادين فحسب .

٦ - الأضداد ، للصاغاني (المتوفى سنة ٦٥٠ هـ) :

وصلت كتب الأضداد عند أنى الفضائل رضى الدين الحسن بن محمد الصاغاني ، إلى مرحلتها الأخيرة من حيث التويب والتنظيم ، فقد جمع في كتابه : « الأضداد » ^(٢) الكلمات التى تعالج هذا الموضوع ، والتى كانت مفرقة في الكتب ، منذ بدأ التأليف في الأضداد على يد محمد بن المستنير المعروف بقطرب ^(٣) ، حتى العصر الذى عاش فيه الصاغاني . وقد رتب الصاغاني كلمات الأضداد في كتابه ترتيبا هجائيا بحسب الحرف الأول للكلمة ، غير أنه حبا في الاختصار (كما ذكر هو في مقدمته) حذف الشواهد ، وأسماء الرواة ، والتفاصيل التى لا لزوم لها . وهكذا لا نجد عنده إلا الكلمة ومعنيها المتضادين ؛ مثل (١٤/٢٢٢) : الأَبْضُ السَّكُونُ والحركة (٢٢٣) البَثْرُ القليل والكثير ، إلى غير ذلك من الأمثلة .

(١) نشره الشيخ محمد حسن آل ياسين في مجموعة : نفائس المخطوطات - بغداد ١٩٦٣ م (ص ٨٥ - ١٠٨) .

(٢) نشره « هفتر » كذلك في مجموعته السابقة في الأضداد (ص ٢٢٦ - ٢٥٤) .

(٣) نشره « هانز كوفلر » H. Kofler في مجلة : إسلاميكا Islamica سنة ١٩٣٢ م (المجلد الخامس) ص ٢٤١ - ٢٨٤ ثم نشره الدكتور حنا حداد بالرياض سنة ١٩٨٤ م . وقد كان قطرب من معاصري أنى عبيد ، وتوفى سنة ٢٠٦ هـ . وليس في « الغريب المصنف » ذكر له ولا لشيء مما وضعه في كتاب الأضداد .

ولا يمكننا والحالة هذه أن نعرف ما إذا كان الصاغاني قد نقل في كتابه هذا شيئاً من كتاب الأضداد في « الغريب المصنف » أم لا ؟ ومع أنه حاول الإحاطة بجميع كلمات الأضداد ، فإنه قد فاتته بعض هذه الكلمات ، مثل : « وراء بمعنى قدام وخلف » مثلاً (غ م ٣٥٢) .

* * *

(د) كتب الأسماء والأفعال

١ - ديوان الأدب ، للفارائى (المتوفى ٣٥٠ هـ) :

ومن الكتب التى ألفت فى مثل بعض موضوعات الغريب المصنف : « ديوان الأدب فى بيان لغة العرب » ^(١) ، لأبى إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارائى ؛ فقد خصص أبو عبيد فى « الغريب المصنف » كتاباً لأمثلة الأسماء ، وآخر لأمثلة الأفعال ، وعدة أبواب قليلة : للمصادر ^(٢) ، وهذه النواحي الثلاثة هى موضوع كتاب الفارائى .

وإذا كانت الأمثلة لدى أبى عبيد لا تخضع فى داخل هذه الكتب والأبواب لأبى نوع من أنواع الترتيب ، فإن الفارائى « قد قسم ديوان الأدب إلى ستة كتب ، هى بالترتيب : كتاب السالم ، وكتاب المضاعف ، وكتاب المثال ، وكتاب ذوات الثلاثة ، أى الأجوف ، وكتاب ذوات الأربعة ، أى الناقص ، وكتاب الهمزة . وكل كتاب من هذه الكتب الستة ينقسم على قسمين : الأول منهما : خاص بالأسماء ، والثانى : خاص بالأفعال . وكل قسم من هذين ينقسم على أبواب على أساس الأبنية ؛ فباب لفعل وآخر لفعل وثالث لفعل ، وما شابه ذلك . ثم رتب الكلمات فى داخل الأبواب ترتيباً هجائياً ، بحسب الأصل الأخير من الكلمة » ^(٣) . وهذا الترتيب الأخير هو الذى اتبعه - فيما بعد - الجوهري ابن أخت الفارائى وتلميذه ، فى كتابه « تاج اللغة وصحاح العربية » وإن كان قد ادعى أنه هو الذى ابتدع هذا الترتيب .

وإن من يفحص « ديوان الأدب » للفارائى ، يجد أنه نقل من « الغريب المصنف » تحت اسم « أبى عبيد » فى مواضع قليلة ، ولم يلتزم بترتيب عبارته ،

(١) نشره الدكتور أحمد مختار عمر بالقاهرة ١٩٧٤ - ١٩٧٩ (مطبوعات مجمع اللغة العربية) .

(٢) انظر فيما سبق : منهج الكتاب .

(٣) انظر : المعجم العربى ١٧٦ وفصول فى فقه العربية ٢٧٤ - ٢٧٥

ولأنما كان يقدم فيها ويؤخر أحيانا . ومن أمثلة ذلك :

غ م ١٣٧ : « سمعت أبا عمرو يقول : الأَقْدَرُ من الخيل : الذى إذا سار وقعت رجلاه مواقع يديه . والأَحَقُّ : الذى لا يعرق . والشَّيْثُ : العُثُور . وقال رجل من الأنصار :

وأَقْدَرُ مُشْرِفُ الصَّهَوَاتِ سَاطِطٌ ، كُمَيْتٌ لَا أَحَقُّ وَلَا شَيْثٌ
قال الأصمعى : السَّاطِطُ : البعيد الشَّحْوَةُ »

ديوان الأدب ٢/٢٦٢ : « والأَقْدَرُ من الخيل : الذى يضع رجله مواضع يديه .
وقال :

وأَقْدَرُ مُشْرِفُ الصَّهَوَاتِ سَاطِطٌ كُمَيْتٌ لَا أَحَقُّ وَلَا شَيْثٌ
والصَّهَوَاتُ : جمع صهوة ، وهى مقعد الفارس . والسَّاطِطُ :
البعيد الشَّحْوَةُ . والأَحَقُّ : الذى لا يعرق . والشَّيْثُ : العُثُور .
هذا قول أبى عبيد . »

غ م ٥٣٨ : « صَرَفَتِ الْكَلْبَةُ تَصْرِفُ صُرُوفًا » .

ديوان الأدب ٢/١٧٢ : « وَصِرَافُ الْكَلْبَةِ : اشتهاؤها الفحل . وهو الضروف
عن أبى عبيد . »

* * *

٢ - كتاب الأفعال ، لابن القوطية (المتوفى سنة ٣٦٧ هـ) :

تأثر بكتاب « الغريب المصنف » أحد معاصرى الفارابى ، وهو محمد بن
عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية ، فى كتابه : « الأفعال » ^(١) . وقد
قسم ابن القوطية هذا الكتاب على ثلاثة أقسام ؛ الأول : لما فيه فَعَلَ وأَفْعَلَ ،
والثانى : لما فيه أَفْعَلَ وحدها . والثالث : لما فيه فَعَلَ وحدها . وجعل القسم
الأول وحده فى شطرين ؛ أولهما : للصيغتين بمعنى واحد ، والثانى : لما اختلف

(١) نشره « إجناتسيو جويدي » فى ليدن سنة ١٨٩٤ م .

معناها فيه . كما رتب الكلمات في كل قسم من الأقسام الثلاثة بحسب الحرف الأول على الترتيب التالي : أه ع غ خ ح ج ق ك س ش ص ض ل ر ن ط ظ ذ د ب ت ث ز ف م و ي .

وقد نقل ابن القوطية الكثير من عبارات « الغريب المصنف » ، وإن لم يحتفظ بها كما هي . وقد حذف الشواهد كلها تقريبا ، ولم يذكر أبا عبيد إلا في مواضع قليلة . وفيما يلي بعض الأمثلة :

غ م ٣١٣ : « الأموى : مَضَحَ الرجل عِرْضَهُ وأَمْضَحَهُ : إذا شأته . وأنشدنا للفرزدق :

وأَمْضَحْتَ عِرْضِي فِي الْحَيَاةِ وَشَتْنِي وَأَوْقَدْتَ لِي نَارًا بِكُلِّ مَكَانٍ » .

الأفعال ٢/١٥٤ : « وَمَضَحَ عِرْضَهُ مَضْحًا أَمْضَحَهُ : شأنه » .

غ م ١٢ : « اليزيدى : يقال رجل آلى ، على مثال أعمى : عظيم الآلية ، وامرأة آلياء ، وقد آلى آلى مقصور » .

الأفعال ١/١٢ : « ورجل آلى ، مثل : أُعْغِي ، وامرأة عَجْزَاء . هذا كلام العرب . وأجاز أبو عبيد : آلياء » .

غ م ٦ : « وقال الأصمعي : مَشِطَّتْ يده تَمْشِطُ مَشْطًا ، وذلك أن يَمَسَّ الشوكَ أو الجِذْعَ فيدخل منه في يده » .

الأفعال ٨/٣١٢ : « ومشطت اليد مشطا : دخل فيها شيء من عود مسته ، وبالطاء لآنى عبيد وحده في المصنف » ^(١) .

(١) توجد هذه العبارة بنصها في كتاب « الأفعال » لابن القطاع ٨٩/٣ ولكن المخطوطات التي اطلعت عليها من « الغريب المصنف » تتفق كلها في كتابة : « مشطت » وما بعدها بالطاء المعجمة . والظاهر أن ابن القوطية قد اطلع على نسخة مصحفة من « الغريب المصنف » ، أو أن التصحيف قد حدث في كتاب « الأفعال » نفسه بعد ذلك ، وأن ابن القوطية كان يريد أن يقول : « ومشطت اليد مشطا : دخل فيها ... وبالطاء لآنى عبيد وحده في المصنف » . وقد يرجع الرأي الأول ما يوجد في كتاب ابن القطاع ، وكذلك ما نقله صاحب اللسان (مشط) ٤٠٣/٧ حين قال : « وفي بعض نسخ المصنف : مشطت يده ، بالطاء المعجمة ، لغة أيضا » .

٣ - كتاب الأفعال ، للسرقسطى (المتوفى حوالى سنة ٤٠٠ هـ) :

وفى هذا القرن الرابع الهجرى ، ألف أبو عثمان سعيد بن محمد المعافرى السرقسطى كتابا فى الأفعال ^(١) . كذلك . والسرقسطى تلميذ لابن القوطية السابق ذكره . وقد أراد بكتابه هذا إكمال كتاب شيخه ، واستكمال ما فاته ذكره ؛ يقول فى مقدمته (٥٢/١ - ٥٤) بعد أن ذكر بعض من ألف فى الأفعال : « فرأيت تواليفهم فى الأفعال غير موعبة ... حتى تلافى ذلك وتولاه : محمد بن عمر بن القوطية رحمه الله ، فألف فى الأفعال كتابا حاز به قصب السبق ... ولكنه رحمه الله قصد فى هذا الكتاب مقصد الغاية فى الاختصار ... وأيضا فإنه إنما كان غرضه رحمه الله ، فى هذا الكتاب : فعلت وأفعلت خاصة ، وترك ما تجاوز ذلك من الأفعال الرباعية الأصلية ... فلما رأيت الكتاب قد اختل من هذه الجهة مع ما رأيت من فضله ، وأنه قد بدّ فيه الأولين والآخرين ، أفردت له عنايتى ، وجعلت له حظا من نظرى بعد تصحيح روايتى إياه على مؤلفه رحمه الله ، فتلافيت ما اختل منه بإلحاقه وترداد ذكره وبسط تفسيره » .

والكتاب يفيض بالرواية عن أى عبيد بنص الغريب المصنف أحيانا ، ولكنه كثيرا ما كان يتصرف فى عبارة أى عبيد بالتقديم والتأخير وتغيير الألفاظ . وفيما يلى بعض أمثلة ذلك كله :

غ م ١١٧ : « الانكراس : الانكباب ونحوه » .

السرقسطى ٢٠٢/٢ : « قال أبو عبيد : الانكراس : الانكباب ونحوه » .

غ م ٣٥٦ : « ويقال : قلقلت الشئ ولقلقته » .

السرقسطى ١٣٤/٢ : « وقال أبو عبيد : قلقلت الشئ ولقلقته ، مقلوب : إذا حركته » .

غ م ١٢ : « اليزيدى : يقال : رجل آلى ، على مثال أعمى : عظيم الألية ، وامرأة ألياء » .

(١) نشره الشيخ حسين محمد شرف بالقاهرة سنة ١٩٧٥ - ١٩٨٠ م .

السرقسطى ٨١/١ : « ورجل آلى ، مثل أعمى ، وامرأة عجزاء . هذا كلام العرب وأجاز أبو عبيد : ألياء » .

* * *

٤ - كتاب الأفعال ، لابن القطاع (المتوفى سنة ٥١٥ هـ) :

وفى أواخر القرن الخامس الهجرى ، وأوائل السادس ، رأى أبو القاسم على ابن جعفر السعدى ، المعروف بابن القطاع ، أن كتاب ابن القوطية فى الأفعال معقد الترتيب ، مختلط التبويب ، بحيث « صار الطالب للحرف يجده متفرقا فى الكتاب فى عدة أبواب » ^(١) ، كما أن كثيرا من الأفعال قد فاتت ابن القوطية « فلم يذكر فيه الأفعال الرباعية الصحيحة ، ولا الخماسية والسداسية المزيدة ، ولا الثنائية المكررة » ^(٢) ، فوضع ابن القطاع لذلك كتابا آخر فى « الأفعال » ^(٣) ، وجعل أساسه كتاب ابن القوطية ، بعد أن غيّر من ترتيبه بعض التغيير ، وجعله « على حروف المعجم حتى لا يحتاج الناظر أن يخرج من باب إلا وقد استوعب جميع الأفعال على التمام والكمال » ^(٤) ، وزاد عليه الكثير من الأفعال ، وجعل ما أورده ابن القوطية مسبوqa بحرف : « ق » ، وما أورده هو مسبوqa بحرف : « ع » ^(٥) ، غير أنه لم يذكر مرجعا معيناً لما زاده فى الكتاب ، وإنما اكتفى بقوله : « وجمعت فيه ما افترق فى مصنفات العلماء ، ونظمت فيه ما انتثر فى ملونات البلغاء » ^(٦) .

* * *

-
- (١) الأفعال لابن القطاع ٤/١ سطر ٧
 (٢) الأفعال لابن القطاع ٤/١ سطر ٨
 (٣) نشر فى حيدر آباد الدكن باخذ سنة ١٣٥٩ هـ .
 (٤) الأفعال لابن القطاع ٤/١ سطر ٢٠
 (٥) الأفعال لابن القطاع ٥/١ سطر ١
 (٦) الأفعال لابن القطاع ٥/١ سطر ٤

(٥) كتب الإتياع

* * *

١ - الإتياع ، لأبي الطيب اللغوي (المتوفى سنة ٣٥١ هـ) :

ومن تأثر ببعض موضوعات « الغريب المصنف » المؤلفون في موضوع « الإتياع » . والإتياع في العربية في كثير من الأحيان ، عبارة عن تأكيد الكلمة بضم كلمة أخرى إليها ، لا معنى لها في ذاتها ، غير أنها تساوياها في الصيغة والقافية ، بغرض الزينة اللفظية وتأكيد المعنى . والكلمة الثانية تسمى كلمة : « الإتياع » .

وفي باب الإتياع من « الغريب المصنف » يجد المرء ٤٦ تركيا لغويا ، وهذه التراكيب مروية عن الكسائي ، وأبي زيد ، والأحرار ، والفراء ، مثل : عطشان نطشان ، وجائع نائع ... وغير ذلك .

ويلاحظ أن أبا عبيد لم يرتب هذه التراكيب أى نوع من الترتيب لا أبجديا ولا غيره . ولم يرد في الباب كله إلا شاهد شعري واحد على « الخازنار » .

وقد ألف أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي كتابا في هذا الموضوع ^(١) ، ورتبه هجائيا بحسب الأصل الأول للكلمة الثانية وإننا نعثر في كتابه على كل الكلمات التي أوردها أبو عبيد في باب الإتياع ، ما عدا ثلاثة منها وهي : « ماله سيد ولا لبد » و « من حسه وبسه » و « الخازنار » .

ولاشك أن أبا الطيب رأى كتاب « الغريب المصنف » ، ونقل منه بعض كلمات كتابه في هذا الباب ؛ إذ تتفق عبارته مع عبارة أبي عبيد تماما ؛ مثل : غ م ٣٥٩ : « وفلان يحفنا ويرقنا ، أى يعطينا ويميرنا » .

(١) نشره عز الدين التنوخي في دمشق سنة ١٩٦١ م ، اعتمادا على مخطوطة تنقص صفحة من المقدمة .

الإتباع ٢/٤٨ : « هو يحقنا ويرقنا ، أى يعطينا ويميرنا » .

غ م ٣٥٩ : « وهو سَهْد مَهْد ، أى حسن » .

الإتباع ٣/٨٥ : « ويقال إنه لسهد مهْد ، أى حسن » .

وأحيانا كان أبو الطيب يعزو الكلام إلى الراوى الذى روى عنه أبو عبيد ؛

مثل :

غ م ٣٥٩ : « الأحمر : هو أَسْوَانُ أَثْوَان ، أى حزين » .

الإتباع ٤/٢٩ : « ويقال : هو أسوان أَثْوَان ، فالأسوان الحزين ، والأثوان

إِتباع . حكاهما الأحمر » .

وفى أحد المواضع نسب ما جاء به أبو عبيد من تفسير إلى الكوفيين ، ثم رد

عليه . وهذا الموضع هو :

غ م ٣٥٩ : وما له عافطة ولا نافطة ، والعافطة العنز تعفط : تضطرب .

والنافطة إِتباع » .

الإتباع ١/١٠١ : « وحكى بعض الكوفيين فى قولهم : ما له عافطة ولا نافطة ،

أن العافطة هى العنز تعفط ، أى تضطرب ، والنافطة إِتباع . وليس

كذلك ، إنما العافطة من العنز التى تعفط ، والعفط منها

كالعطاس من الناس . هكذا قال أبو زيد » .

٢ - الإِتباع والمزاوجة ، لابن فارس اللغوى (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) :

سمى ابن فارس كتابه « الإِتباع والمزاوجة » ^(١) . ولم يتضح لنا من

مقدمة كتابه ^(٢) الفرق بين الكلمتين تماما ، وإن كان « بروثو » ناشره الأول ،

(١) نشره « بروثو » R. Brünnow فى مدينة : جيسن Giessen بألمانيا سنة

١٩٠٦ م. ثم نشره كمال مصطفى بالقاهرة سنة ١٩٤٧ م .

(٢) المقدمة ص ٢ : « هذا كتاب الإِتباع والمزاوجة ، وكلاهما على وجهين ؛

أحدهما : أن تكون كلمتان متواليتان على روى واحد ، والوجه الآخر : أن يختلف الرويان ،

ثم تكون بعد ذلك على وجهين ؛ أحدهما : أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف ،

والآخر : أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ، ولا بينة الاشتقاق ، إلا أنها كالإِتباع

لما قبلها » .

يرى « أنه يظهر من أمثلة ابن فارس بوضوح ، أن كلا من الإتياع والمزاوجة ، يفترقان عن التعبيرات المماثلة كالسجع مثلا ، في أن الكلمة الثانية في الإتياع والمزاوجة ، لا ترد فيما عدا ذلك من التراكيب ، أو على الأقل بهذا المعنى . كما يبدو أن اصطلاح الإتياع يقصد به الصيغ الوصفية ، التي تتبع الكلمة الأولى بلا رابط ، على حين أن الصيغ الفعلية ، التي ترتبط بالكلمة الأولى برابط ، أو تكون وحدها جملا مستقلة ، تسمى بالمزاوجة »^(١) .

وقد رتب ابن فارس كلماته بحسب الأصل الآخر^(٢) . ويجد المرء في كتابه كل الكلمات التي أوردتها أبو عبيد في باب الإتياع ، فيما عدا أربعة منها ، وهى : « جاء بالقَبَاحَةِ والشَّقَاحَةِ » و « قليل شَقِيقٌ وَوَتِجٌ »^(٣) و « مُضَيِّعٌ مُسَيِّعٌ » و « قُبَحًا لَهُ وَشَقَحًا » . إلا أنه لم ينقل كل هذه الكلمات من « الغريب المصنف » ، بل نقل بعضها من مصادر أخرى ؛ مثل :

غ م ٣٥٩ : « الأحمر : سَلِيخٌ مَلِيخٌ ، أى لا طعم له » .
الإتياع ٩/٧ : « اللحياني : سليخ مليخ ، للذى لا طعم له . وأنشد :
سليخ مليخ كلحم الحوار فلا أنت حلو ولا أنت مُرٌّ » .

غير أن ابن فارس قد اعتمد في الكثير من نقوله على « الغريب المصنف » ، وإن لم يصرح باسم أبى عبيد إلا في موضعين اثنين^(٤) ، وهما :

- (١) انظر مقدمة « بروتو » ١٩/٤ وما بعدها .
(٢) يقول في كتابه ٨/٢ : « وصنفته على الحروف ليكون ألفت وأقرب مأخذا ، إن شاء الله تعالى » .
(٣) يختلف الرَّوِيُّ هنا في هذا المثال . وقد ترك ابن فارس مثل هذا التركيب عمدا ؛ إذ قال في آخر كتابه (١٣/٢٤) : « وقد ذكرت ما انتهى إلى من هذا الباب ، وتحريت منه ما كان كالمقفى ، وتركت ما اختلف رويّه » . ومع ذلك نراه يسهو فيأتى بمثال من هذا النوع (١/١٦) .

(٤) المواضع الثلاثة التي ذكر فيها « أبو عبيدة » في كتاب ابن فارس ، تتفق حرفيا مع ما في « الغريب المصنف » ؛ ولذلك أرجح أن يكون الاسم هنا محرفا عن « أبى عبيد » قارن : الإتياع ١٠/٨ = غ م ٣٥٩ والإتياع ٧/١١ = غ م ٣٥٩ والإتياع ٩/١١ = غ م ٣٥٩

الإتباع ١/١٢ = غ م ٣٦٠ : « وروى أبو عبيد في هذا الباب عن الأحمر :
الخازباز : صوت الذباب . وأنشد لابن أحرر :

تفقاً فوقه القلْع السَّواري وجنَّ الخازباز به جُنُونًا .
الإتباع ٥/١٢ : « أبو عبيد عن أبي زيد : جاء بالمال من حَسَّه وبَسَّه ، ومن حَسَّه
وعَسَّه ، ومن حَسَّه وبَسَّه » .

غ م ٣٦٠ : « الأحمر : وجاء بالمال من حَسَّه وبَسَّه ، ومن حَسَّه وعَسَّه .
أبو زيد مثله ، وزاد فيه : حَسَّه وبَسَّه » .

وفي هذا المثال الأخير ، نرى ابن فارس قد تصرف في عبارة أبي عبيد بعض
الشيء . ومن أمثلة نقله من « الغريب المصنف » دون تصريح بذلك :

الإتباع ١٠/١١ = غ م ٣٦٠ : « قال الفراء : هو أَشِيرُ أَفِرٍ وَأَشْرَانُ أَفْرَانٍ ، وإنه
لهَذِرٌ مَلِيرٌ » .

(و) كتب المعرب

* * *

المعرب ، للجواليقي (المتوفى سنة ٥٤٠ هـ) :

روى أبو عبيد في « الغريب المصنف » ٣٦ كلمة أجنبية عربتها العرب ، واستخدموها في أشعارهم وكلامهم ^(١) . وهذه توجد إلا قليلا منها في كتاب : « المعرب من الكلام الأعجمي » ^(٢) لأبي منصور موهوب الجواليقي . وقد رتب الكلمات الأعجمية في داخله ترتيبا هجائيا بحسب الحرف الأول ، غير أن الجواليقي لم يصرح كثيرا بذكر أبي عبيد ، كما أنه لم يحتفظ في الغالب بعبارة « الغريب المصنف » بل كان يتصرف فيها بالتقديم والتأخير والزيادة والنقصان ؛ مثل :

غ م ٣٦٧ : « وقال الأصمعي : وكذلك قول لييد :

... .. قُرْدُمَانِيَّا وترَكَّا كَالْبَصَلْ

فالقردمانى : سلاح كانت الأكاسرة تدخره في خزائنها ،
يسمونه : كردماند . معناه : عَمِلَ وبقى .

المعرب ١/٢٥٢ : « وقال بعضهم : القردمانية : سلاح كانت الأكاسرة تتخذه
وتدخره في خزائنها ، يسمونه : كردماند ، أى عمل وبقى .
حكاه أبو عبيد عن الأصمعي . وقال ابن الأعرابي : أراها
فارسية . وأنشد للييد :

فخمة ذفراء تُرْقَى بِالْعَرَى قردمانيا وتركا كالبصل

(١) راجع باب « ما دخل من غير لغات العرب في العربية » في الغريب
المصنف .

(٢) نشره الشيخ أحمد شاكر بالقاهرة سنة ١٣٦١ هـ .

أى عمل وبقي لوقت الحاجة ، وهذا لا يكون إلا للملوك » .
 وقد ذكر أبو عبيد في كتاب « المعرب » في عدة نقول ليست في « الغريب
 المصنف » ، ولكنها مأخوذة من غريب الحديث له . (انظر مثلاً : المعرب ١٧١/٣
 = غريب الحديث ١٠١/٤) .

* * *

النوع الثاني

المعاجم المخرجة والهجائية

ونأتى الآن إلى النوع الثاني من المعاجم ، وهى التى رتب فيها الكلمات ، إما ترتيباً صوتياً بحسب مخارج الأصوات فى الفم ، وإما ترتيباً هجائياً بحسب الحرف الأول أو الأخير من الكلمة . وتأثر هذا النوع من المعاجم بالغريب المصنف - إن وجد هذا التأثير ، لن يكون بالطبع إلا فى المادة فقط ، لا فى الترتيب .

ولكن نتبع تأثير « الغريب المصنف » فى هذا الصنف من المعاجم ، ونرى إلى أى حد كان هذا التأثير ، قمنا بجمع كل الكلمات التى تبدأ بحرف الكاف من « الغريب المصنف » ، وقارناها بمثلها فى المعاجم التى جاءت بعد أى عبيد . وقد بلغت هذه الكلمات حوالى ٣٥٠ كلمة ، موزعة فى ١٣٥ مادة . وإذا قارنا ذلك بعدد المواد التى تبدأ بحرف الكاف فى « لسان العرب » مثلاً ، وهى ٤٠٤ مادة ، عرفنا إلى أى حد تضخمت المعاجم العربية المتأخرة ، بعد أن أتيح لأصحابها من فرص الجمع والاختيار ، ما لم يتح للرواد الأوائل للمعاجم من أمثال أى عبيد .

وإنه على الرغم من أن كتاب أى عبيد ، قد قصد فيه أولاً وأخيراً ، إلى جمع الكلمات الغريبة فى اللغة العربية وتفسيرها ، فإننا نرى أنه قد فاتته الكلمات الكثيرة الغريبة ، التى توجد فى لسان العرب مثلاً ، ولا توجد فيه ، مثل تلك التى أوردها ابن منظور تحت المواد الآتية :

كثعب - كحكب - كحلب - كرتب - كرشب - كظب -
 كعشب - كعذب - كلبب - كئشب - كهكب - كنعت - كحث - كلبث -
 كندث - كنفعج - كنتج - كشمليخ - كنعد - كنبد - كعتر - كندس -
 كشمش - كندش - كنفرش - كنعظ - كنعكع - كبرتل - كخم -

كشن - كشخن ... وغير ذلك .

حقا .. لقد ذكرت معظم كلمات هذه المواد السابقة وغيرها مما يماثلها ، بلا شواهد عليها ، وهذا مما قد يشكك في صحتها ، لاسيما وأن بعضها قد يكون ناشئا عن تصحيف أو تحريف ؛ مثل : كندس وكندش ، وكنتح وكنتج ، وكمتل ، وكمثل ، وكلسم وكلشم ، وغير ذلك كثير .

وستتبع فيما يلي تأثير « الغريب المصنف » في هذا النوع من المعاجم ، وسنسير مع ما ظهر منه بعد عصر أبي عبيد تاربخيا ، حتى زمن تأليف معجم : « تاج العروس » للزبيدي . ومن الطبيعي أن يوجد في هذه الفترة الطويلة - من القرن الثالث الهجري إلى القرن الثاني عشر - الكثير من المعاجم ، التي رتبت فيها الكلمات بحسب المخارج أو الحروف الهجائية ، ولكننا سنقتصر في بحثنا هنا على المعاجم المشهورة من بينها ؛ وذلك حتى لا يطول البحث ويتشعب .

* * *

١ - جهرة اللغة ، لابن دريد (المتوفى سنة ٣٢١ هـ) :

وأول معجم وصل إلينا من هذه المعاجم بعد الغريب المصنف ، هو : « جهرة اللغة » ^(١) ، لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد . ولم يقصد ابن دريد في هذا الكتاب - كما هو واضح من عنوانه - إلى الإحاطة بكل ألفاظ اللغة ، وإنما قصد إلى جمع الألفاظ العامة الشائعة ^(٢) ، وإن كان المؤلف لم يهمل الغريب إهمالا كاملا . حقا تقل الكلمات الغريبة في الجهرة نسبيا ؛ إذ ليس فيها من ألفاظ « الغريب المصنف » التي تبدأ بحرف الكاف إلا النصف تقريبا .

وقد رتبت الجهرة أساسا على الترتيب الهجائي ، غير أن ابن دريد تأثر بكتاب « العين » للخليل بن أحمد ، في تقسيمه المواد إلى الشائي والثلاثي ،

(١) نشره المستشرق « كرنكو » KRENKOW في حيدر آباد الدكن بالهند سنة

١٣٤٤ - ١٣٥١ هـ .

(٢) المقدمة ٣/١ : « وإنما أعرفناه هذا الاسم ؛ لأننا اخترنا له الجمهور من كلام

العرب ، وأرجأنا الوحشي المستكر » .

ومضعف الرباعي ، والمعتل ، والصحيح ، وكذلك في طريقة التقاليب^(١٥٥) .

وما يهنا هنا هو أن نشر إلى أن ابن دريد لم يذكر في مقدمته أى مرجع ، إلا كتاب « العين » للخليل بن أحمد ، ومدحه (٣/١) . ويطالعنا في نص الجمهرة - فيما عدا ذلك اسم الأصمعي ، وأنى عبدة ، وأنى حاتم ، وأنى زيد وغيرهم . ولم يُذكر اسم أى عبدة إلا مرة واحدة في مخطوطة ليدن من الجمهرة (١٣٩/٢ هامش ٢) ، ويبدو أنها إضافة متأخرة .

وعندما يقارن المرء عبارات أى عبدة في « الغريب المصنف » بعبارات ابن دريد في الجمهرة ، يجد الفرق بينهما كبيرا جدا ، ويستطيع أن يحكم وهو مطمئن إلى أن ابن دريد لم ينقل شيئا من « الغريب المصنف » . وفيما يلي بعض الأمثلة : غ م ٧٦ : « والكِلَّة : السَّتر الرقيق » .

الجمهرة ١٧١/٣ : « والكِلَّة : التى تنصب كالخدر ، والجمع : كِلَل ، عرى معروف » .

غ م ١٢٨ : « الأحمر : والكِلْس مثل الصاروج يُبنى به » .
الجمهرة ٤٥/٣ : « والكِلْس : الصاروج . قال الشاعر ، عَدَى بن زيد العبادى :

شاده مَرْمَرًا وَتَحْلَلَهُ كِلْسًا فَللطير فى ذُراه وَكُورُ

هكذا رواه الأصمعي بالخاء معجمة . وقال : ليس جلله بالجيم بشئ . وروى غيره بالجيم » .

وفى هذا المثال الأخير نرى فى الجمهرة شاهدا شعريا ، ليس فى « الغريب المصنف » ..

* * *

٢ - البارع ، لأنى على القالى (المتوفى سنة ٣٥٦ هـ) :

وإذا كان ابن دريد لم ينقل شيئا من « الغريب المصنف » فى معجمه :

(١) أنظر فى تفصيل هذه الطريقة كتابنا ، فصول فى فقه العريسة

«الجمهرة» ، فإن تلميذه المشهور أبا علي القالي ، لم يفته ذلك في كتابه :
«البارع في اللغة» ^(١) ، وهو أول معجم عربى ظهر فى الأندلس . وقد تبع فيه
مؤلفه نظام كتاب «العين» للخليل بن أحمد مع اختلاف يسير ^(٢) .

والقالي ، وإن كان قد استخدم «الغريب المصنف» فى بارعه ، فإنه لم
يكثُر فيه من الأخذ عنه ، كما أكثر من الأخذ عن الخليل ، وأبى زيد مثلاً . وهو
يذكر مع أبى عبيد أحياناً اسم الراوى المذكور فى «الغريب المصنف» وأحياناً
يكتفى بذكر أبى عبيد أو راويه ، كما توجد مادة «الغريب المصنف» أحياناً فى
البارع تحت كلمة : «وقال غيره» . وفيما يلى بعض الأمثلة لكل ذلك :

غ م ٣٥٠ : «الأموى : ليلة غاضية : شديدة الظلمة ، ونار غاضية :
عظيمة» .

البارع ٣٨٧ : «قال أبو عبيد : وقال الأموى : ليلة غاضية : شديدة الظلمة ،
ونار غاضية : عظيمة» .

غ م ٧٠ : «الأحمر : زَهْنَعَتِ المرأة ، وزَرَّتْهَا ، إذا زينتها . وأنشد :

بنى تميم زَهْنِعُوا فئاتكم إن فتاة الحى بالترتت» .

البارع ١٨٥ : «قال أبو على : قال الأحمر : زَهْنَعَتِ المرأة ، وزَرَّتْهَا - بالناء -
إذا زينتها . قال الشاعر :

بنى تميم زهنعوا فئاتكم إن فتاة الحى بالترتت» .

غ م ٢٤٦ : «الأموى : الوَلْعَةُ : الدلو الصغيرة . وأنشدنا :

شَرُّ الدَّلَاءِ الوَلْعَةُ المَلَايِمَةُ

والبَكَرَاتُ شَرُّهن الصائِمَةُ

(١) لم يصل إلينا من هذا المعجم سوى قطعتين صغيرتين : الأولى : فى المكتبة
الوطنية بباريس ، والثانية : فى المتحف البريطانى ، وهى أكبر من الأولى . وقد نشرها مصورة
فى كتاب : المستشرق «فولتون» A. Fulton فى لندن سنة ١٩٣٣ م ، ثم نشرت
القطعتان ، بتحقيق هاشم الطعان ، فى بغداد سنة ١٩٧٥ م .

(٢) انظر كتابنا : «فصول فى فقه العربية» ٢٧٧

يعنى : التى لا تلور » .

البارع ٤٠٢ - ٤٠٣ : « وقال غيره (غير اللحياني) : الَوْلَعَةُ : الدلو الصغيرة - بفتح الواو وسكون اللام ، وأنشد :

شُرُّ الدَّلَاءِ الَوْلَعَةُ المَلَاظِمَةُ
والبَكَرَاتُ شُرْهَنُ الصَّائِمَةِ

يعنى : التى لا تلور » .

* * *

٣ - تهذيب اللغة ، للأزهري (المتوفى سنة ٣٧٠ هـ) :

ومن المعاجم التى اعتمدت على كتاب « الغريب المصنف » اعتمادا كبيرا معجم : « تهذيب اللغة » ^(١) ، لأبى منصور الأزهري ، وهو من المعاجم التى سارت على نظام كتاب « العين » فى الترتيب . ويعد عند اللغويين من أهم المعاجم ؛ لدقته وشموله ، وأمانته فى ذكر مصادره ؛ ولذلك جعله صاحب لسان العرب من مصادره الأساسية فى كتابه .

وقد ذكر الأزهري فى المقدمة التى فصل فيها مصادره ، أنه نقل من الغريب المصنف ، وغريب الحديث ، والأمثال ، ومعانى القرآن . والأربعة لأبى عبيد القاسم بن سلام (٢٠/١) .

وإن من يدرس تهذيب اللغة ، ويقارن بينه وبين الغريب المصنف ، ليستطيع أن يحكم وهو مطمئن ، بأن الأزهري قد نقل كتاب أبى عبيد كله فى كتابه أوكاد ؛ فإن الكلمات التى تبدأ بحرف الكاف فى الغريب المصنف ، توجد إلا قليلا منها ، بنص عبارتها فى التهذيب .

وقد جرى الأزهري على أن يذكر مع أبى عبيد الراوى الذى نقل عنه هذا

(١) طبع هذا الكتاب الضخم فى ١٥ مجلدا ، بتحقيق الشيخ عبد السلام هارون وآخرين ، بالقاهرة سنة ١٩٦٤ - ١٩٦٧ م .

الأخير في كتابه ؛ مثل :

غ م ٦ : « الفراء : رجل مَكْبُون الأصابع ، مثل الشَّثْن » .
 التهذيب ٢٨٣/١٠ : « أبو عبيد عن الفراء : رجل مَكْبُون الأصابع ، مثل
 الشَّثْن »^(١) فإن لم يذكر أبو عبيد راويا معنا ، واكتفى بعبارة : « غيره » ،
 فإن الأزهرى ينسب القول عندئذ إلى أى عبيد نفسه ، مثل :
 غ م ٤٣ : « غيره : الكُتْبَة : الجماعة . وقال أبو زيد :

... .. وعاث في كُتْبَة الوُعَواع والعير » .

التهذيب ٤٦١/٩ : « أبو عبيد : الكُتْبَة : الجماعة . وقال أبو زيد :

... .. وعاث في كُتْبَة الوُعَواع والعير » .

ومن المثالين السابقين نرى الأزهرى يلتزم نص عبارة أى عبيد ، وينقلها
 كما هي : وهذا دأبه دائما ، ولم يشذ عن ذلك إلا في القليل النادر .
 وأحيانا يعلق الأزهرى على كلام أى عبيد ، فيشرح ما يعنيه ، أو يستدل
 على صحته بما سمعه هو من العرب ؛ مثل :

غ م ٣٩ : والكَتْف هو المشى الرَّوَيْد . قال لبيد :

... .. قَرِيحُ سَلاَحٍ يَكْتِفُ المَشْيَ فَاتِرُ

وقولهم : مشت فكَتَفْتُ ، أى حركتها كَتَفِها » .

التهذيب ١٤٥/١٠ : « وقال أبو عبيد : الكَتْف : المشى الرَّوَيْد . وقال لبيد :

... .. قَرِيحُ سَلاَحٍ يَكْتِفُ المَشْيَ فَاتِرُ

قال : وقولهم : مشت فكَتَفْتُ ، أى حركت كَتَفِها ، يعنى : الفرس .

غ م ٢٤٨ : « أبو زيد : الكَرَّ : الحبل الذى يُصْعَدُ به على النخل ، وجمعه
 كُرُور . ولا يُسَمَّى بذلك غَيْرُهُ من الحبال » .

(١) نادرا ما يختلف اسم الراوى مثل غ م ١٠١ (الأصمعى) = التهذيب

١٠٨/١٠ (الأموى) ولعل ذلك راجع إلى تحريف في نسخة الأزهرى من الغريب

المصنف ، أو من أوهام الناسخ في تهذيب اللغة !

التهذيب ٤٤١/٩ : « أبو عبيد عن أبي زيد : الكرّ : الذي يُصعد به على النخل ،
وجمعه كُرُور . ولا يُسمّى به غُثْرُه من الجبال . قلت : وهكذا
سماعى من العرب في الكرّ . ويُستوى من حُرّ اللّيف الحَيّد » .
ونادرا ما يحذف الأزهرى شواهد « الغريب المصنف » ؛ مثل :

غ م ٤٢ : « الفراء : رجل ذو كَسَرَات وهَزَرَات ، وإنه لمهزر ، وهذا كله
الذى يغبن في كل شيء . وأنشد :

إِلَّا تَدْعُ هَزَرَاتٍ لَسْتُ تَارِكُهَا تَخْلَعُ ثِيَابَكَ لَا ضَانَّ وَلَا إِبِلَ » .

التهذيب ٥٠/١٠ : « أبو عبيد عن الفراء : يقال رجل ذو كَسَرَات وهَزَرَات ،
وهو الذى يُغبن في كل شيء » .
غير أنه كثيرا ما يزيد أشعارا شواهد ؛ مثل :

غ م ٢ : « وقال الأصمعي : الكَتْد ما بين الكاهل إلى الظهر ، والتَّجج
مثله » .

التهذيب ١٠٦/١٠ : « أبو عبيد عن الأصمعي : الكَتْد ما بين الكاهل
إلى الظهر ، والتَّجج مثله . قال ذو الرمة :

وَإِذْ هُنَّ اكْتَدَّ بِحَوْضِي كَأَنَّمَا رَهَا آلَ عَيْدَانَ النِّخِيلِ الْبَاسِقِ » .

ونادرا ما يترك الأزهرى « الغريب المصنف » ، مع وجود الكلمة التى
يتحدث عنها فيه ، إلى غريب الحديث ، أو إلى مؤلف آخر غير أبي عبيد ،
كالليث ، أو ابن السكيت ، أو شمر أو غيرهم ؛ مثل هذه السبعة المصنفات

غ م ٢٥٢ : « والكُتْبَة : الحُرْزَة ، والجمع كُتْب » .
التهذيب ١٥١/١٠ : « الليث : الكُتْبَة : الحُرْزَة المضمومة بالسَّير ، وجمعها
كُتْب » .

في كتاب الكُتْبَة ، تصحيفه من كتاب الكُتْبَة : ١٨٧ / تمثله في لغة (٧)
مثله في اللغة : الكُتْبَة : الحُرْزَة المضمومة بالسَّير ، وجمعها كُتْب .
في كتاب الكُتْبَة ، تصحيفه من كتاب الكُتْبَة : ١٨٧ / تمثله في لغة (٧)
مثله في اللغة : الكُتْبَة : الحُرْزَة المضمومة بالسَّير ، وجمعها كُتْب .

٤ - مقاييس اللغة ، لابن فارس (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) :

دخلت المعاجم العربية بكتاب أحمد بن فارس « مقاييس اللغة » ^(١) في طور جديد ، فقد قصد مؤلفه فيه إلى كشف الستار عن المعنى الأصلي المشترك في جميع صيغ المادة الواحدة ، وأطلق على هذه المعاني المشتركة : « الأصول والمقاييس » ^(٢) .

وكانت فكرة الأصول هي المسيطرة عليه فسمى بها الكتاب ، ولكنها لم تكن تنطبق تمام الانطباق إلا على الألفاظ الثنائية المضعفة والثلاثية . أما ما زاد على ذلك فله فيها مذهب آخر لم يعن بتوضيحه في المقدمة كسابقه ، وإنما يتضح في علاج ما زاد على الثلاثي ، وفي قوله في أثناء الكتاب : « اعلم أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس ، يستنبطه النظر الدقيق ، وذلك أن أكثر ما تراه منه منحوت . ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان ، وتنحت منهما كلمة واحدة تكون آخذة منهما جميعا بحظ » ^(٣) .

ومقاييس اللغة مرتب ترتيبا هجائيا بحسب الأصل الأول للكلمة ، غير أنه تأثر بكتاب « العين » للخليل بن أحمد ، فقسم المواد في كل حرف إلى الثنائي المضاعف ، والثلاثي ، وما زاد على الثلاثة .

وقد ذكر ابن فارس في مقدمته أنه اعتمد على خمسة كتب هي : العين للخليل بن أحمد ، وغريب الحديث ، ومصنف الغريب لأبي عبيد ، وإصلاح المنطق لابن السكيت ، والجمهرة لابن دريد ، وقال بعد ذلك : « فهذه الكتاب الخمسة معتمدنا فيما استنبطناه من مقاييس اللغة ، وما بعد هذه الكتب فمحمول

(١) نشر هذا الكتاب ، بتحقيق الشيخ عبد السلام هارون ، بالقاهرة سنة

١٣٦٦ - ١٣٧١ هـ .

(٢) قال في المقدمة ٣/١ : « إن اللغة العرب مقاييس صحيحة ، وأصولا تنفرع منها فروع . وقد ألف الناس في جوامع اللغة ما ألفوا ، ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس ، ولا أصل من الأصول » .

(٣) مقاييس اللغة ٣٢٨/١

عليها وراجع إليها ، حتى إذا وقع الشيء النادر نصصناه إلى قائله إن شاء الله ^(١) . وقد ذكر غير هذه الكتب الخمسة ، الكثير في نص الكتاب ؛ مثل : فصيح ثعلب ، ^(٢) والإبل للأصمعي ^(٣) ، والأجناس له ^(٤) ، والهمز لأبي زيد ^(٥) ، وغيرها .

وإن من يفحص كتاب الكاف في معجم مقاييس اللغة ، لا يجد بين كلماته إلا حوالى النصف من كلمات « الغريب المصنف » التى تبدأ بحرف الكاف ، وهذه لم يعتمد ابن فارس فى الكثير منها على أبى عبيد ، كما اعتمد على الخليل وابن دريد ، ولم يحتفظ دائما بعبارة « الغريب المصنف » كما هى ، كما أنه لم يسم أبأ عبيد إلا مرة واحدة ، وكان أحيانا يحذف شواهد « الغريب المصنف » ، وأحيانا أخرى يزيد شواهد ليست فيه . وفيما يلى بعض الأمثلة لذلك :

غ م ٥٥ : « وحكى اليزيدى ، عن أبى عمرو بن العلاء ، قال : ينسب إلى كِسْرَى - قال : وكان يقوله بكسر الكاف : كِسْرَى وكِسْرَوَى . الأموى : كِسرى بالكسر أيضا » .

المقاييس ١٨١/٥ : « قال أبو عمرو : ينسب إلى كِسْرَى ، وكان يقوله بكسر الكاف : كِسْرَى وكِسْرَوَى . الأموى : كِسرى بالكسر أيضا » .

غ م ٥٩٤ : « الكسائى : وأكفأت الشيء ، إذا أملت ، ولهذا قيل : أكفأت القوس ، إذا أملت رأسها ، ولم تنصبها نصبا حين ترمى عليها . قال : ومنه قول ذى الرمة :

... .. إذا ما عَلَّوْها مُكَفَّأً غير ساجع

أى ممالا » .

(١) مقاييس اللغة ٥/١

(٢) مقاييس اللغة ٢٢٠/١

(٣) مقاييس اللغة ٣٠٧/١

(٤) مقاييس اللغة ٤٨٦/١

(٥) مقاييس اللغة ٣٥٣/٥

المقاييس ١٨٩/٥ : « أكفأت الشيء ، إذا أملت له ؛ ولذلك يقال : أكفأت القوس ، إذا أملت رأسها ، ولم تنصبها حين ترمى عليها » .

٥ - مجمل اللغة ، لابن فارس (المتوفى سنة ٣٩٥ هـ) :

ولابن فارس كتاب آخر هو « مجمل اللغة » ^(١) ، ولا يختلف عن المقاييس في شيء من ترتيبه بحسب الأصل الأول للكلمة ، وتأثره بكتاب « العين » في تقسيم المواد في كل حرف إلى الثنائى المضاعف ، والثلاثى ، وما زاد على الثلاثة . غير أن فكرة تجميع صيغ المادة الواحدة تحت معنى أصلى مشترك - وهي الفكرة التى سيطرت على كتاب المقاييس - لا يوجد منها هنا إلا آثار ضئيلة ، ويظهر أن ابن فارس ألف المجمل قبل المقاييس ^(٢) .

وقد أورد ابن فارس فى مقدمة باب الهمزة من كتابه ، المصادر التى استقى منها مادة المجمل ؛ فذكر : الخليل ، والكسائى ، والفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد العيسى) ، والأصمعى ، وأبا عبيدة ، والأموى ، وأبا زيد ، وأبا عمرو الشيبانى ، وأبا عبيد القاسم بن سلام ، وابن الأعرابى ، وثعلبى (أبو العباس أحمد ابن يحيى الشيبانى) والمبرد (أبو العباس محمد بن يزيد الثمالى) وابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم القتيبى) وابن دريد ^(٣) .

وقد اعتمد ابن فارس فى كتابه المجمل على « الغريب المصنف » اعتمادا كبيرا ، بعكس الحال فى كتابه المقاييس ؛ فقد وردت فيه الكثير من عبارات أبى عبيد مسبوقة أحيانا بإسناد عن القطان ، عن على بن عبد العزيز ، عن أبى عبيد . بل إنه كثيرا ما اعتمد فى بعض مواد الكتاب على « الغريب المصنف وحده دون

(١) طبع الجزء الأول منه بعناية الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد بالقاهرة سنة ١٩٤٧ م ، ثم نشر كاملا بتحقيق الشيخ هادى حسن حمودى فى الكويت سنة ١٩٨٥ م . وهذه النشرة الثانية هى التى نستخدمها هنا .

(٢) انظر مقدمة المقاييس ، لعبد السلام هارون ٤١/١

(٣) مجمل اللغة ١٤٣/١ : « دخل كلام بعضهم فى كلام بعض ، ولم يُعَدَّ ما ألفناه فى كتابنا هذا مقال جماعتهم ، وإن كان أحدهم قد زاد فى التصارييف والشواهد على الآخر » .

غيره ، فنقله بنصه ، وترتيب عباراته ، والأبيات الموجودة به ، كما حدث ذلك في مادة (ثرى) ٣٥٥/١ = غ م ٥٥١ وفيما يلي مثال آخر :

غ م ٢٠١ : « الفراء عن الكسائى : ثَمَّةُ الجبل أعلاه . وقال الفراء : والذي سمعت أنا ثَمَّةُ ، بالنون » .

المجمل ٣٦٨/١ : « وأخبرنا القطان عن على بن عبد العزيز ، عن أبى عبيد ، عن الفراء ، عن الكسائى : ثَمَّةُ الجبل أعلاه . بالثاء . قال الفراء : والذي سمعت أنا ثَمَّةُ ، بالنون » (١) .

٦ - الصحاح ، للجوهري (المتوفى حوالى سنة ٤٠٠ هـ) :

وقد تقدمت المعاجم العربية خطوة أخرى جديدة بظهور « تاج اللغة وصحاح العربية » (٢) لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، إذ رتب فيه الكلمات كلها ترتيباً أبجدياً ، بحسب الأصل الأخير فيها . وقد وُجدت بذرة هذا الترتيب من قبل لدى الفارائى فى ديوان الأدب ، كما ذكرنا من قبل ، وليس كما ذكر الجوهري نفسه فى مقدمة الصحاح من أنه رتب على ترتيب لم يسبق إليه (٣) .

ولم يعتن الجوهري فى مقدمته القصيرة بتفصيل مراجعه التى استقى منها

(١) المقابلة بين رأى الكسائى ورأى الفراء هنا ، من عمل أبى عبيد نفسه بالطبع ، لا كما ظن حسين نصار ، حين ساق هذا المثال (المعجم العربى ٤٣٩) دليلاً على أن ابن فارس فى المجمل « يقابل بين أقوال اللغويين المختلفة » . وقد تبعه فى هذا الوهم الدكتور رضوان فى رسالته (ابن فارس اللغوى ٩١) فنقل عبارته دون أن يذكر مصدره الأصل فى ذلك ، كما ساق رضوان هذا المثال أيضاً (فى صفحة ١٤٠) للتدليل على أن ابن فارس « حام فى نقده أيضاً حول الكسائى » . وكل ذلك خطأ محض ؛ لأن العبارة بتامها فى « الغريب المصنف » ، وليس لابن فارس فضل هنا إلا فى نقلها بنصها !

(٢) نشر الصحاح فى ستة أجزاء ، بتحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، بالقاهرة سنة

١٩٥٦ م .

(٣) انظر : الصحاح للجوهري ٣٣/١

كتابه ، بل اكتفى بقوله في آخرها : « بعد تحصيلها (أى اللغة) بالعراق رواية ، وإتقانها دراية ، ومشافهتي بها العرب العاربة في ديارهم بالبادية » (١) .

غير أن المرء مع ذلك ، يجد في الصحاح الكثير من مادة « الغريب المصنف » أحيانا تحت اسم أى عبيد ، وأحيانا تحت اسم الراوى الذى ذكره أبو عبيد في « الغريب المصنف » وأحيانا تحت الاسمين معا ، وكثيرا ما يهمل كل ذلك . والجوهرى في هذا كله قد يحتفظ بعبارة « الغريب المصنف » كما هى ، أو يغير منها ويزيد عليها أو ينقص . والأمثلة لذلك كثيرة جدا ، وفيما يلى بعضها :

غ م ٥١٢ : « الأصمى : الكُحَيْل الذى يُطلى به الإبل للجرب . وهو النَّفْط والنَّفْط أيضا . قال : والقَطْران إنما يطلى به للدبر والقردان ، وأشباه ذلك » .

الصحاح ١٨١٠/٥ : « الأصمى : الكحيل مبنى على التصغير: الذى تطلّى به الإبل للجرب ، وهو النفط . قال : والقطران إنما يطلى به للدبر والقردان ، وأشباه ذلك » .

غ م ٤٨٠ : « أبو زيد : الكنعة : الناقة العظيمة ، وجمعها كناعر » .
الصحاح ٨٠٧/٢ : « والكنعة : الناقة العظيمة ، وجمعها كناعر . حكاه أبو عبيد عن أى زيد » .

غ م ٦ : « الفراء : رجل مكبون الأصابع ، مثل الشثن » .
الصحاح ٢١٨٦/٦ : « ورجل مكبون الأصابع ، وهو مثل الشثن » .

* * *

٧ - المحكم ، لابن سيده (المتوفى سنة ٤٥٨ هـ) :

وعلى الرغم من ظهور ذلك النوع من المعاجم المرتبة ترتيبا هجائيا على يد الجوهرى ، فإننا نجد على بن إسماعيل بن سيده - وقد توفى بعد الجوهرى بحوالى

نصف قرن من الزمان - يؤلف كتابه : « المحكم والمحيط الأعظم » (١) على طريقة كتاب « العين » للخليل بن أحمد .

ومصادر ابن سيده في « المحكم » هي تقريبا نفس مصادره في كتابه : « المختص » الذي سبق الحديث عنه ، وعلى رأسها : « الغريب المصنف » كما كنا ننتظر .

ولقد نقد ابن سيده أبا عبيد ، وبعض اللغويين الآخرين ، كابن الأعرابي ، وابن السكيت ، في مقدمة المحكم نقدا لاذعا ، وصب على أبي عبيد الشتائم واللعنات ، فوصفه « بضعف المنة وسخافة الجنة » (٢) ، وقال عن بعض عباراته : « فهل هناك أوحش من هذه العبارة أو أفحش من هذه الإشارة ؟ » (٣) . وذكر أن أبا عبيد في باب : عيوب الشعر من : الغريب المصنف « ما كاد يوفق منها في قضية ، ولا يُسَدِّد فيها إلى طريقة سوية » (٤) . وقد تعرض ابن سيده لأبي عبيد بالنقد أيضا في مقدمة كتابه : « المختص » (٥) ، غير أنه لم يشتد عليه هناك اشتداده في المحكم .

والحق أن ابن سيده كان معجبا بنفسه أشد الإعجاب في كتابه « المحكم » ، إذ إنه كثيرا ما غلا في الفخر ، وتتبع سقطات اللغويين من قبله ، وقارن بين كتبهم وكتابه . ولنستمع إليه يقول في المقدمة (٦) : « فإن رأيت قضية في كتابي قد ساوت قضية من كتب أهل اللغة في اللفظ أو قاربها ، فاقرن القضية بالقضية ، يلح لك ما بينهما من المزية ، إما بفائدة يجل موضعها ، وإما بصورة عبارة يلد موقعها ؛ كقول أبي عبيد : ثَمَّأُ الجِلْد ثَمَمِيًّا ، مثال ثَمَمِي ثَمَمِيًّا - تَفْعَلُ تَفْعُلًا : إذا اتسع . وصلى الله على نبينا محمد القائل : إن من

(١) طبع من المحكم حتى الآن سبعة أجزاء ، بتحقيق مصطفى السقا وآخرين ، بالقاهرة سنة ١٩٥٨ م وما بعدها .

(٢) المحكم ٤/١

(٣) المحكم ٥/١

(٤) المحكم ٤/١

(٥) المختص ٧/١

(٦) المحكم ٨/١

البيان لسحراً ! وأين هذا من قولى بدل هذه العبارة : مأوت الجلد ، ومأئته ، ومأئته فتمأى . ولو لم يكن فى ذلك إلا ذكرى البسيط الذى هو : مأوت ومأئت ، وحمل على الانفعال المتركب بالزيادة الذى هو تمأى . وإنما أعنى بالانفعال هنا التفعّل ، وآثرته لأنها عبارة المنطقيين .

ولقد أنسته حرارة الانفعال ، والتماهى فى النقد هنا أن يذكر جواب الشرط ، الذى بدأه فى عبارته بقوله : « ولو » !

ولم يعتن ابن سيدة فى داخل نص « المحكم » بذكر مصادره كعنايته بذلك فى « المخصص » ، بل كان يكتفى عادة بعبارة : « وقيل ... وقيل ... » (١) . ولم يذكر فى « المحكم » اسماً من الأسماء إلا إذا كان صاحبه قد انفرد برأى ما ، أو كان كلامه موضع نقد ؛ ولذلك لم يرد اسم أى عبيد فى حرف الكاف إلا مرتين اثنتين ، وفى الجزء الأول من المطبوع ٢٧ مرة ، وفى الثانى ٣٢ مرة كذلك .

ولم يحتفظ ابن سيدة فى الكثير الغالب بعبارة المصادر التى ينقل منها ، ومن بينها : « الغريب المصنف » ، بل كان يغيرها ، ويأتى بها فى ثوب جديد موافق للشروط التى وضعها فى مقدمة كتابه (٢) . وهو نفسه يقول : « قرب سطر من كتانى يغترف من كتب اللغة فى الخط سطورا ، فإذا حصل جوهر الكلام عادت أبوابهم لأبواب شطورا ؛ كقول أى عبيد : سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول : الأنوف يقال لها المخاطم ، واحدها مخطم . وقلت أنا فى تعبيره : المَخْطُم الأنف ، وغنيت عما سوى ذلك ؛ لأنه إذا كانت الكلمة منعلا فجمعها مفاعل ، ولا يلزم إذا كان الجمع مفاعل أن يكون الواحد مفعلا » (٣) .

(١) انظر مثلا : المحكم ٤٦٣/٦ : « الكَتَد والكَيْد » : مجتمع الكتفين فى الإنسان . وقيل : هو أعلى الكتف . وقيل : هو الكاهل . وقيل : ما بين الشَّج إلى مُنْصَف الكاهل .

(٢) المحكم ٧/١ وانظر : المعجم العربى ٣٤٦

(٣) المحكم ٧/١

وأخيرا نشير هنا إلى أن ابن سيدة كان ينبه أحيانا على الخلاف الموجود بين نسخ « الغريب المصنف ». وفيما يلي بعض الأمثلة لذلك كله :

غ م ٤٩١ : « أبو عمرو : المُكْرَبَات التي إذا اشتد البرد عليها ، جاءوا بها إلى أبوابهم ، حتى يصيبها الدخان فتدفا » .

المحكم ١١/٧ : « والمكربات : الإبل التي يؤتى بها إلى أبواب البيوت في شدة البرد ، ليصيبها الدخان فتدفا » .

غ م ٤٢٨ : « أبو زيد : الكَرَّ : الحبل الذي يُصعد به على النخل ، وجمعه كرور . ولا يسمى بذلك غيره من الحبال » .

المحكم ٤٠٧/٦ : « والكَرَّ : الحبل الذي يصعد به على النخل . وقال أبو عبيد : لا يسمى بذلك غيره من الحبال . وقيل : هو الحبل الغليظ . وقيل : هو حبل السفينة . وقال ثعلب : هو الحبل ، فعم به . والجمع من كل ذلك كرور » .

المحكم ٤٧٩/٦ : « وفي بعض نسخ المصنف : ومثلها من الرجال المكثور ، وهو الذي أصاب الكائن كَمَرَّتْهُ . ولا أعرفه ، والمعروف الخائن » (١) .

٨ - أساس البلاغة ، للزمخشري (المتوفى سنة ٥٣٨ هـ) :

وبظهور « أساس البلاغة » (٢) ، لأبي القاسم محمد بن عمر جار الله الزمخشري ، ظهر نوع جديد من التأليف في ميدان المعاجم العربية ؛ فقد رتب الأساس ترتيبا هجائيا بحسب الأصل الأول للكلمة . وقد ظهر هذا النوع من الترتيب الهجائي لأول مرة في كتب غريب الحديث ، على يد أبي عبيد الهروي (المتوفى سنة ٤٠١ هـ) في كتابه : « الغريبين » (٣) . ويبدو أن الزمخشري

(١) لا وجود للفظ الكائن فيما بين يدي من نسخ الغريب المصنف (انظر : غ م ٦١) !

(٢) طبع أساس البلاغة بالقاهرة بدار الكتب المصرية سنة ١٩٢٢ م .

(٣) طبع الجزء الأول منه بتحقيق محمود محمد الطناحي بالمجلس الأعلى للشئون

الإسلامية بالقاهرة سنة ١٩٧٠ م .

تأثر بترتيب الغريبين ، لا في كتابه الأساس فحسب ، بل في كتابه : « الفائق في غريب الحديث » كذلك .

ولم يكن هذا النوع من الترتيب هو وحده الجديد في معجم « أساس البلاغة » ، بل اهتم فيه الزمخشري كذلك بناحية لم تهتم بها المعاجم المتقدمة عليه ، ويتمثل ذلك في عنايته بالتفريق في المعاني بين الحقيقة والمجاز والاستعارة والكناية .

ولم يبين الزمخشري مصادره في مقدمة الأساس ، وتمتاز عبارته في داخل المعجم بالإيجاز والاختصار ، ولم يكثر فيه من الاستشهاد ، إلا أننا نجد فيه أحيانا شواهد لا نراها في غيره من المعاجم التي بين أيدينا . ويبدو أنه لم يرو شيئا عن الغريب المصنف ، فلم يرد لأى عيب ذكر في الكلمات التي تبدأ بحرف الكاف فيه . حقا توجد بعض التعريفات التي يوجد مثلها أو ما يقاربها في « الغريب المصنف » ، غير أننا لا نستطيع القول بنقله إياها منه مباشرة؛ لأن مثل هذه التعريفات ، توجد بنصها أحيانا في المعاجم التي سبقت الأساس كالصاحح مثلا ، فلعل الزمخشري قد نقلها من هذه المعاجم . وعلى هذا فإن تأثير « الغريب المصنف » عليه - فيما يرجع - تأثير غير مباشر . وفيما يلي بعض الأمثلة :

غ م ٨٠ : « اليزيدى : أكممت القميص : جعلت له كمين » .
الأساس ٣٢٠/٢ : وَكَمَمْتُ القميص ، وأكمته : جعلت له كمين «
(= الصحاح ٢٠٢٥/٥) .

غ م ١٠ : « الأكسح : الأعرج . قال الأعشى :
بين مغلوبٍ كريمٍ جدُّه ونَحْنُولُ الرَّجُلَ مِنْ غَيْرِ كَسَحٍ » .
الأساس ٣٠٧/٢ : « ورجل كسح : أعرج ، وبه كَسَحَ . قال الأعشى :
بين مغلوبٍ كريمٍ جسده ونَحْنُولُ الرَّجُلَ مِنْ غَيْرِ كَسَحٍ » .
(= الصحاح ٣٩٩/١) .

٩ - شمس العلوم ، لنشوان الحميرى (المتوفى سنة ٥٧٣ هـ) :

ومن المعاجم التى رتبت ترتيباً هجائياً بحسب الأصل الأول للكلمة ، معجم : « شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم » ^(١) لنشوان بن سعيد الحميرى ، وهو معجم مهم لما فيه من إشارات قصصية ، تاريخية ، وجغرافية ، ولغوية ، من بلاد اليمن موطن المؤلف . وهو معجم معقد الترتيب ؛ فقد رتبه مؤلفه - كما قال فى مقدمته - على حروف المعجم ، وجعل لكل حرف من حروف المعجم كتاباً ، ثم جعل له ولكل حرف معه من حروف المعجم باباً ، ثم جعل كل باب من تلك الأبواب شطرين : أحدهما للأسماء ، والآخر للأفعال ، مقدماً الأصل على المزيد ، مبتدئاً فى أول كل كتاب بالمضاعف ، جاعلاً لكل كلمة من الأسماء والأفعال وزناً ومثلاً ، مرتباً الكلمات فى كل وزن ، ومشيراً إلى حرفها الأخير .

ولم يذكر فى مقدمة الكتاب أى مصدر من المصادر . ويظهر من دراسته أنه لم ينقل شيئاً من « الغريب المصنف » . وقد ذكر اسم أى عبيد فى الجزء الأول منه (بتحقيق تسترستين) حوالى خمسين مرة فى مسائل تتصل بالقراءات ^(٢) . ولعله قد رأى كتاب « القراءات » لأبى عبيد الذى سبق ذكره هنا .

١٠ - التكملة والعباب ، للصاغاني (المتوفى سنة ٦٥٠ هـ) :

وإذا كنا لم نتيقن الأثر المباشر للغريب المصنف على معاجم القرن السادس الهجرى ، ممثلة فى أساس البلاغة و « شمس العلوم » ، فإن أحد مؤلفي المعاجم الأعلام فى القرن السابع ، وهو أبو الفضائل رضى الدين الحسن بن محمد

(١) طبع الجزء الأول منه حتى نهاية حرف الجيم ، بتحقيق « تسترستين » K.V. Zetterstéen فى ليدن سنة ١٩٥١ - ١٩٥٣ م . كما نشر القاضي عبد الله الجرافى الجزائى الأول والثانى ، وطبعهما فى مطبعة عيسى البابى الحلبي بالقاهرة (بلا تاريخ) .

(٢) انظر مثلاً صفحات ١٥/١٨ ؛ ٦/٢٩ ؛ ٢٦/٣٠ ؛ ٢٠/٣١ ؛ ٢/٣٤ ؛ ١١/٣٤ ؛ ١٥/٣٧ ؛ ٣/٣٩ ؛ ١٨/٤٦ ؛ ٢٢/٥٣ ؛ ٢٦/٥٤ ؛ ١٦/٦٨ ؛ ٢٨/١١٦ وغير ذلك (من نشرة تسترستين) .

الصاغاني - قد نقل من مادة : « الغريب المصنف » في معجميه : « التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية » ^(١) و « العباب الزاخر واللباب الفاخر » ^(٢) ؛ فخاتمة الأول منهما مطبوعة في مقدمة الناشر له (٧/١ - ٨) وآخر « تاج العروس للزبيدي (١٠/٤٦٤ - ٤٦٥) . ويذكر الصاغاني فيها أنه اعتمد في تأليف كتابه التكملة ، على أكثر من ألف مصنف ، وقد عدّ من بينها « الغريب المصنف » لأبي عبيد القاسم بن سلام .

وأما الثاني منهما ، وهو « العباب » ، فقد ذكر الصاغاني من بين مصادره فيه « الغريب المصنف » لأبي عبيد كذلك (حرف الهمزة ٣١) . وقد تبع المؤلف في الكتاتين ترتيب صحاح الجوهري .

ويبدو أن الصاغاني لم يستخدم إلا القليل من مادة « الغريب المصنف » في التكملة . وقد أثبتت المقارنة أنه كان يذكر اسم الراوي الذي اعتمد عليه أبو عبيد فحسب . مثال ذلك :

غ م ٣٧٤ : « وعن أبي عمرو : كَشِثَتْ من الطعام كَشْثًا ، وهو أن يمتلئ » .
التكملة ٤٥/١ « وقال أبو عمرو : كَشِثَتْ من الطعام كَشْثًا ، إذا أكلته حتى تمتلئ » .

وفي الكتاب الثاني « العباب » يقل ورود اسم أبي عبيد ، مثل :

غ م ١٦٩ (في باب نعت البيض) : « والكِرْفِيُّ : قشرها الأعلى أيضا » .
العباب (الهمزة ١٥٣) : « أبو عبيد : الكرفيء : قشر البيض الأعلى » .
غ م ٣١٣ : « وكَلَأَتِ الناقةُ وأَكَلَأَتْ : أكلت الكَلَأَ » .
العباب (الهمزة ١٥٧) : « وكَلَأَتْ الناقة : أكلت الكَلَأَ . حكاه أبو عبيد » .

(١) نشر بتحقيق عبد العليم الطحاوي وآخرين ، بالقاهرة سنة ١٩٧٠ - ١٩٧٩ م .

(٢) نشر الشيخ محمد حسن آل ياسين حرف الهمزة منه في بغداد سنة ١٩٧٧ م ، وحرف الطاء ببغداد سنة ١٩٧٩ م ، وحرف الغين في بغداد سنة ١٩٨٠ م ، وحرف الفاء في بغداد سنة ١٩٨١ م .

وأحيانا كان الصاغاني يكتفى في هذا الكتاب كذلك بذكر من روى عنه أبو عبيد ، ويختصر العبارة ؛ مثال ذلك :

غ م ٤٨٢ : « أبو عبيدة : الكُئُوف : التي تَبْرُكُ في كَنَفَةِ الإِبِلِ . الأصمعي مثله . قال : والقُنُور التي تَبْرُكُ أيضا ناحية من الإِبِلِ ، إلا أن القُنُور تستَبْعِد ، والكُئُوف لا تستَبْعِد » .

العباب (الفاء ٥٥١) : « وقال أبو عبيدة : ناقة كئوف : تبرك في كنفه الإبل مثل القنور ، إلا أنها لا تستبعد كما تستبعد القنور » .

* * *

١١ - لسان العرب ، لابن منظور (المتوفى سنة ٧١١ هـ) :

وقد تضخمت المعاجم العربية ، في أوائل القرن الثامن الهجري ، على يد أبي الفضل جمال الدين محمد بن المكرم بن منظور الإفريقي المصري ، في معجمه المشهور : « لسان العرب » ^(١) ؛ فقد جمع فيه بين تهذيب الأزهرى ، ومحكم ابن سيده ، وصحاح الجوهري ، وحواشي ابن برى على الصحاح ، إلى جانب الأحاديث التي أخذها من كتاب ابن الأثير : « النهاية في غريب الحديث والأثر » . وهذه الكتب الخمسة ذكرها ابن منظور في مقدمته (٧/١) ولم يذكر غيرها ^(٢) ، وسماها : الأصول الخمسة .

وقد نقل ابن منظور محتويات هذه الكتب الخمسة تقريبا ، وضمها معجمه « لسان العرب » دون تصرف في عبارتها إلا في النادر ، غير أنه لم يكن ينبه على كل فقره اقتبسها من هذه الكتب ، وينسبها إلى صاحبها ؛ لأنه كان يخلط ما يأخذه منها بعضه ببعض . حقا يلتقى المرء في كتابه كثيرا بأسماء هذه الكتب

(١) نشر لسان العرب في بولاق بمصر سنة ١٣٠٠ - ١٣٠٧ هـ في عشرين مجلدا ، كما نشر في بيروت سنة ١٩٥٥ - ١٩٥٦ في خمسة عشر مجلدا .

(٢) ما ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة ٢٦٣/٤ والسيوطي في بغية الوعاة (٢٤٨/١) وطاش كبرى زاده في مفتاح السعادة (١٠٦/١) والزبيدي في مقدمة تاج العروس (٣/١) من أن جمهرة اللغة لابن دريد من مصادر لسان العرب ، خطأ محض !

وأصحابها ، غير أنه لا توجد قاعدة معينة لظهورها .

وإذا كان كل من التهذيب والصحاح والمحكم ، قد اعتمد على « الغريب المصنف » ونقل منه الكثير ، كما رأينا من قبل ، فإننا لا نعجب حين تقابلنا عبارة « الغريب المصنف » كثيرا في لسان العرب ، بل إنها لتقابلنا أحيانا في المادة الواحدة مكررة ثلاث مرات ؛ لأنها توجد في كل من التهذيب والصحاح والمحكم ، أو مرتين ؛ لأنها توجد في مصدرين من هذه المصادر الثلاثة ولا توجد في الثالث . وعلى أية حال ، فإن عبارة « الغريب المصنف » لا بد أن نعثر عليها في لسان العرب على الأقل مرة واحدة في كل مادة ، ما دامت توجد في أحد المصادر الثلاثة السابقة . أما إذا سقطت منها - وهذا قليل - فإنها لا توجد بالطبع في اللسان .

وفيما يلي مثال للحالة الأولى . وهي تكرار التعريف الواحد الموجود في « الغريب المصنف » ثلاث مرات في اللسان ، لوروده إليه من ثلاث جهات ، كما ذكرنا من قبل :

غ م ١٧١ : « ثم يكون الجراد بعد الغَوْغاء كُتفانا ، واحدتها كُتفانة » .
التهذيب ١٤٥/١٠ : « أبو عبيد : يكون الجراد بعد الغوغاء كُتفانا واحده كُتفانة . قلت : وسماعى من العرب في الكُتفان أنه الجراد التي ظهرت أجنحتها ، وَلَمَّا تَطَرَّ بعد ، فهي تَنْقُز من الأرض نقزانا ، مثل المكتوف الذى يستعين يديه إذا مشى » .

الصحاح ١٤٢٠/٤ : « والكُتفان : الجراد أول ما يطير منه ، الواحد كُتفانة ، ويقال : هى الجراد بعد الغَوْغاء ، أولها السُّرو ، ثم الدُّبا ، ثم الغَوْغاء ، ثم الكُتفان » .

المحكم ٤٨٠/٦ : « والكُتفان : الجراد بعد الغوغاء ، وقيل : هو كُتفان إذا بدا حجم أجنحته » .

اللسان ٢٥٩/٩ : « ابن سيده ... والكُتفان والكُتفان : الجراد بعد الغوغاء . وقيل : هو كُتفان وكُتفان إذا بدا حجم أجنحته ... أبو عبيد (محرفا : أبو عبيدة) : يكون الجراد بعد الغوغاء كُتفانا . قال

أبو منصور : سماعي من العرب في الكتفان من الجراد التي
ظهرت أجنحتها ، ولما تظر بعد ... الجوهرى : الكتفان : الجراد
أول ما يطير منه . ويقال : هى الجراد بعد الغوغاء ، أولها
السرو ، ثم الدبى ، ثم الغوغاء ، ثم الكتفان » .

فنحن نرى في هذا المثال بوضوح كيف أثبت ابن منظور تعريف « الغريب
المصنف » ثلاث مرات ، الأولى : عن طريق المحكم ، والثانية : عن التهذيب ،
والثالثة : عن الصحاح . إلا أن ذلك قليل إلى جانب إثباته مرة واحدة
أو مرتين .

وقد أدى اعتماد اللسان على هذه المصادر وحدها ، دون الرجوع
إلى « الغريب المصنف » نفسه ، إلى أن فاتته ما فات هذه المصادر من كلمات هذا
الأخير ، وإن كانت هذه الكلمات قليلة في الواقع ؛ ففى حرف الكاف من هذه
المصادر ، وبالتالى في اللسان ، لا توجد كلمتان من كلمات الغريب المصنف ،
وهما :

غ م ٩١ : « الأصمى : البُرْبُور : الجشيش من البَر ، ويقال :
الكركورة » .

غ م ٢٨٤ : « أبو زيد : وطيب الكسية ، من الكساء » .

ومن الظواهر الملموسة في « لسان العرب » إكماله الشواهد الشعرية ،
ونسبتها إلى أصحابها في الكثير الغالب ، الأمر الذى لا يوجد بهذه الكثرة
في التهذيب والمحكم والصحاح . وإن « حواشى ابن برى على الصحاح »^(١)
هى التى سدت النقص في هذه المصادر الثلاثة ، وأمدت « لسان العرب » بتلك
المادة الوفيرة من الشواهد ، وتكملة بعضها ، ونسبتها إلى أصحابها . مثال ذلك :
غ م ٢٠١ : « الفراء : الكَيفَر : العظيم من الجبال . وأنشد :

(١) وتسمى : « التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح » لأبى محمد عبد الله بن
برى المتسرى . وقد نشر من هذه الحاشية جزآن ، أولهما بتحقيق مصطفى حجازى
في القاهرة سنة ١٩٨٠ م ، وثانيهما بتحقيق عبد العليم الطحاوى بالقاهرة سنة ١٩٨١ م .

... .. تَطَّلُعُ رِيَّاهُ مِنَ الْكُفَرَاتِ » .

التهذيب ٢٠٠/١٠ : « أبو عبيد عن الفراء : الكفر : العظيم من الجبال . وأنشد :

... .. تطلع رياه من الكفرات » .

الصحاح ٨٠٨/٢ : « والكفر - بكسر الفاء - العظيم من الجبال . حكاه أبو عبيد عن الفراء » .

المحكم ٨/٧ : « والكفر : العظيم من الجبال ، والجمع : كفرات . قال :

... .. تطلع رياه من الكفرات » .

ابن بري ٢٠١/٢ : « وذكر (الجوهري) في هذا الفصل : الكفر - بكسر الفاء - للعظيم من الجبال . حكاه أبو عبيد عن الفراء . قال الشيخ : ولم يكمل كلامه ، ولا أتى بالشاهد الذي أتى به ؛ لأنه جمعه على كفرات . وأنشد :

لَهُ أَرْجٌ مِنْ مُجْمَرِ الْهِنْدِ سَاطِعٌ تَطَّلُعُ رِيَّاهُ مِنَ الْكُفَرَاتِ

والبيت لعبد الله بن نمير الثقفي » .

اللسان ١٥١/٥ : « والكفر - بكسر الفاء - العظيم من الجبال . والجمع : كفرات . قال عبد الله بن نمير الثقفي :

لَهُ أَرْجٌ مِنْ مُجْمَرِ الْهِنْدِ سَاطِعٌ تَطَّلُعُ رِيَّاهُ مِنَ الْكُفَرَاتِ

* * *

ونخلص من رحلتنا هذه مع « لسان العرب » إلى أنه ليس معجما شاملا لكل ألفاظ اللغة العربية ، على عكس ما قد يظن ، وعلى الرغم من ضخامته ؛ لأن هذه الضخامة ترجع كما سبق أن رأينا - إلى تكراره العبارة الواحدة بنصها في أكثر

من موضع ، مما يجعله مملا في كثير من الأحيان . غير أن ميزته هي في امتلائه بالشواهد ونسبته إياها بالاعتماد على ابن برى في كثير من الأحيان .

١٢ - المصباح المنير ، للفيومي (المتوفى سنة ٧٧٠ هـ) :

وإذا كان نص « الغريب المصنف » قد دخل معجم لسان العرب ، بطريق غير مباشر ، بواسطة كل من التهذيب والصحاح والمحكم ، فقد دخل من بعده في معجم « المصباح المنير » ^(١) بالنقل عنه مباشرة لا بالواسطة . والمصباح من المعاجم التي رتبت فيها الكلمات بحسب الحرف الأول منها كأساس البلاغة . وقد ذكر مؤلفه « أبو العباس أحمد بن محمد الفيومي » أنه جمع أصله « من نحو سبعين مصنفا ، ما بين مطول ومختصر » ، وعد من بينها : غريب اللغة ، لأبي عبيد القاسم بن سلام .

غير أنه ، على ما يظهر ، لم ينقل الكثير من « الغريب المصنف » ؛ إذ لم يرد ذكر أبي عبيد في الكتاب كله إلا مرات معدودة ، لا تزيد على العشرين ، وفيما يلي مثال واحد لذلك :

غ م ٥٣٧ : « أبو زيد : الأنثى من الأسد أسدة ، ومن الذئاب ذئبة . الكسائي مثله » .

المصباح ٢٥ : « ونقل أبو عبيد عن أبي زيد : الأنثى من الأسد أسدة ، ومن الذئاب ذئبة . وقال الكسائي مثله » .

غير أنه يلاحظ أن الفيومي يروي أحيانا عن أبي عبيد أشياء ليست في « الغريب المصنف » وإنما هي في « غريب الحديث » لأبي عبيد ، نقلها عن تهذيب اللغة للزهري ؛ لأن غريب الحديث لأبي عبيد ليس في قائمة مصادر المصباح . ومن أمثلة ذلك :

(١) طبع المصباح المنير بالقاهرة عدة طبعات ، منها طبعة القاهرة سنة ١٩٠٩ م ،

وهي التي نستخدمها هنا .

المصباح ٦٣٩ = غريب الحديث لأبي عبيد ٢٠١/٢ = النهاية لابن الأثير
٢٦٣/٣ = تهذيب اللغة ٤٣/٢ = لسان العرب (عقصة) ٥٥/٧

هذا .. ويعد « المصباح المنير » آخر المعاجم العربية التي استخدمت
« الغريب المصنف » استخداما مباشرا ، وهو معجم صغير نسبيا ، وتقل فيه
الشواهد الشعرية بشكل ملحوظ .

* * *

١٣ - القاموس المحيط ، للفيروزابادى (المتوفى سنة ٨١٧ هـ) :

وإذا كان التأثير المباشر للغريب المصنف قد وقف عند حد « المصباح
المنير » فقد بقي تأثيره غير المباشر على المعاجم التي ألفت بعد ذلك .

ففى أوائل القرن التاسع الهجرى ، شرع الإمام أبو طاهر محمد بن يعقوب
ابن محمد بن إبراهيم مجد الدين الشيرازى ، المعروف بالفيروزابادى ، فى تأليف
معجم كبير سماه : « اللامع المُنْعَمُ الْعُجَابُ الجامع بين المحكم والعباب » (١) ،
أراد أن يجمع فيه بين محكم ابن سيدة والعباب الزاخر للصاغاني ، ويضيف إليهما
« زيادات امتلأ بها الوطاب » ، واعتلى منها الخطاب (القاموس ٣/١) . غير أنه لم
يتم هذا العمل ، فقد وصل فيه إلى الجزء الخامس من ستين جزءا على حسب تقدير
الفيروزابادى نفسه ، ثم سئل « تقديم كتاب وجيز » (القاموس ٣/١) ، فألف
كتابه المشهور : « القاموس المحيط والقابوس الوسيط فيما ذهب من لغة العرب
شماطيط » (٢) ، لخص فيه كل ثلاثين سفرا من اللامع فى سفر (القاموس
٣/١) ، وضمنه خلاصة ما فى العباب والمحكم ، « مع زيادات من الله بها
وأنعم » (القاموس ٣/١) .

والقاموس المحيط من المعاجم التي ترتب الكلمات بحسب الحرف الأخير

(١) منه نسخة فى مكتبة الدكتور فريد حداد فى بيروت . انظر : مجلة معهد
المخطوطات (١٩٧٩ م) .

(٢) طبع عدة طبعات ، منها طبعة القاهرة سنة ١٩١٣ وهى المستخدمة هنا .

منها ، كصحاح الجوهري ، ويمتاز باختصاره الشديد ، مع إحاطته الواسعة بمفردات اللغة ، وقد حذف الشواهد كلها ، وأسماء الرواة واللغويين إلا في النادر؛ فلم يرد فيه ذكر لأنى عبيد إلا مرات معدودة ، منها :

القاموس ٧/١ : « الأثمية كالأثفية ، وأثاته بسهم : رميته به هنا . ذكره أبو عبيد والصاغاني في (ث و أ) . ووهم الجوهري فذكره في : ثاثاً » .
غ م ٣٧٣ : (باب الهمز) : « وأثاته بسهم : رميت » .

وإذا كان كل من المحكم والعباب قد استخدم « الغريب المصنف » استخداماً مباشراً ، كما سبق أن رأينا ، فإننا لا ندهش حين نرى تعريفات « الغريب المصنف » تقابلنا بكثرة في القاموس ، وذلك لاعتماد الأخير أساساً على المحكم والعباب .

وفيما يلي مثال لنقله تعريفات « الغريب المصنف » من المحكم :

غ م ١٥٠ : « الأصمعى : في القوس كبدها ، وهو ما بين طرفي العلاقة » .
المحكم ٤٧٣/٦ : « وكبد القوس : ما بين طرفي العلاقة ، وقيل : قدر ذراع من مقبضها » .

القاموس ٣٣٢/١ : « والكبد من القوس : ما بين طرفي علاقتها ، أو قدر ذراع من مقبضها » .

والمثال التالي شاهد لدخول تعريفات « الغريب المصنف » إلى القاموس ، عن طريق العباب كذلك :

غ م ٣٩ : « أبو عمرو : واللبطة والكَلْطَة : عدو الأقول . ويقال : هو المَقْعَد » .

المحكم ٤٦٣/٦ : « الكَلْطَة : مشية الأعرج الشديد العرج . وقيل : هي عدو المقطوع الرجل . وقيل : مشية المقعد » .

العباب (الطاء ١٧٦) : « أبو عمرو : الكَلْطَة : عدو الأقول » .

القاموس ٣٨٢/٢ : « والكَلْطَة : عدو الأقول ، أو المقطوع الرجل » .

١٤ - تاج العروس ، للزبيدي (المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ) :

وقد توالى على القاموس المحيط شروح وتعليقات ونقود ، وأكبرها وأهمها : « تاج العروس من جواهر القاموس » ^(١) ، لمحّب الدين أوى الفيض السيد محمد مرتضى الحسينى الواسطى الزبيدى .

وقد ذكر الزبيدى فى مقدمته لشرح القاموس قائمة بالمصادر التى اعتمد عليها فى شرحه ، تشمل الكثير من المعاجم وكتب الأمثال والنحو والصرف والتاريخ والجغرافيا والطبقات والأدب والقراءات والحيوان والنبات والطب وغيرها .

وأهم المعاجم التى اعتمد عليها فى شرحه للقاموس هى : صحاح الجوهري ، وتهذيب الأزهري ، ومحكم ابن سيده ، ولسان العرب لابن منظور ، والعياب والتكملة للصاغاني ، والأساس للزمخشري ، والجمهرة لابن دريد ، والمجمل لابن فارس ، وغير ذلك ، إلا أنه لم يذكر أنه استخدم « الغريب المصنف » لأوى عبيد .

وكل واحد من هذه المعاجم قد دخلته تعريفات « الغريب المصنف » بطريق مباشر ، أو غير مباشر . لذا فإن هذه التعريفات تقابلنا فى تاج العروس من جديد ، داخلة فيه عن أكثر من طريق ، غير أن اعتماد الزبيدى الكبير كان على « لسان العرب » لابن منظور . وفيما يلى مثال لذلك :

غ م ٥٩٤ : « الكسائى : وأكفأت الشيء : إذا أملتّه ؛ ولهذا قيل : أكفأت القوس إذا أملت رأسها ، ولم تنصبها نصبا حين ترمى عليها . قال : ومنه قول ذى الرمة :

إذا ما علّوها مُكفأ غير ساجع

أى مملا » .

اللسان ١/١٤٤ : « الكسائى : وأكفأ الشيء : أماله ، لُعْيَة ، وأباها الأصمعى .

(١) طبع فى القاهرة سنة ١٣٠٦ هـ . وقد خرج منه أكثر من عشرين جزءا فى طبعة جديدة بالكويت لم تكتمل حتى الآن !

وأَكْفَأُ الشَّيْءَ أَمَالَهُ . ولهذا قيل : أَكْفَأَتِ الْقَوْسُ إِذَا أَمَلَتْ رَأْسَهَا ، ولم تنصبها نصباً حتى ترمى عنها . غيره (أى غير الجوهري) :
وأَكْفَأُ الْقَوْسَ : أَمَالَ رَأْسَهَا ولم ينصبها نصباً حين يرمى عليها .
قال ذو الرمة :

قطعت بها أرضاً تَرَى وجه ركبها إذا ما عَلَوَهَا مُكْفَأً غير ساجع
أى ممالا غير مستقيم ، والساجع القاصد المستوى المستقيم .
والمكفأ : الجائر ، يعنى جائراً غير قاصد ، ومنه السجع
في القول » .

التاج ١٠٨/١ : « وعن الكسائي : أَكْفَأُ الشَّيْءَ : أَمَالَهُ ، لَغِيَةً ، وَأَبَاهَا
الْأَصْمَعِيُّ . ويقال : أَكْفَأَتِ الْقَوْسُ إِذَا أَمَلَتْ رَأْسَهَا ، ولم تنصبها
نصباً حتى ترمى عنها . وقال بعض : حتى ترمى عليها . قال ذو
الرمة :

قطعت بها أرضاً ترى وجه ركبها إذا ما علوها مكفأً غير ساجع
أى ممالا غير مستقيم . والساجع ، القاصد المستوى المستقيم .
والمكفأ : الجائر ، يعنى : جائراً غير قاصد . ومنع السجع في
القول » .

وفيما يلي دليل على أنه لم ير « الغريب المصنف » ، ولم يفحص التهذيب
والمحكم فحصاً دقيقاً ، مع أنهما من مصادر شرحه :

غ م ٣٩ : « الكسائي : كَمِيءٌ يَكْمَأُ كَمَاءً : إِذَا حَفِيَ وَعَلِيهِ نَعْلٌ » .
التهذيب ٤٠٨/١٠ : « أبو عبيد عن الكسائي : كَمِيءٌ الرَّجُلُ يَكْمَأُ كَمَاءً -
مهموز : إِذَا حَفِيَ وَعَلِيهِ نَعْلٌ » .

المحكم ٧٤/٧ - ٧٥ : « وَكَمِيءٌ الرَّجُلُ كَمَاءً : حَفِيَ وَعَلِيهِ نَعْلٌ » .

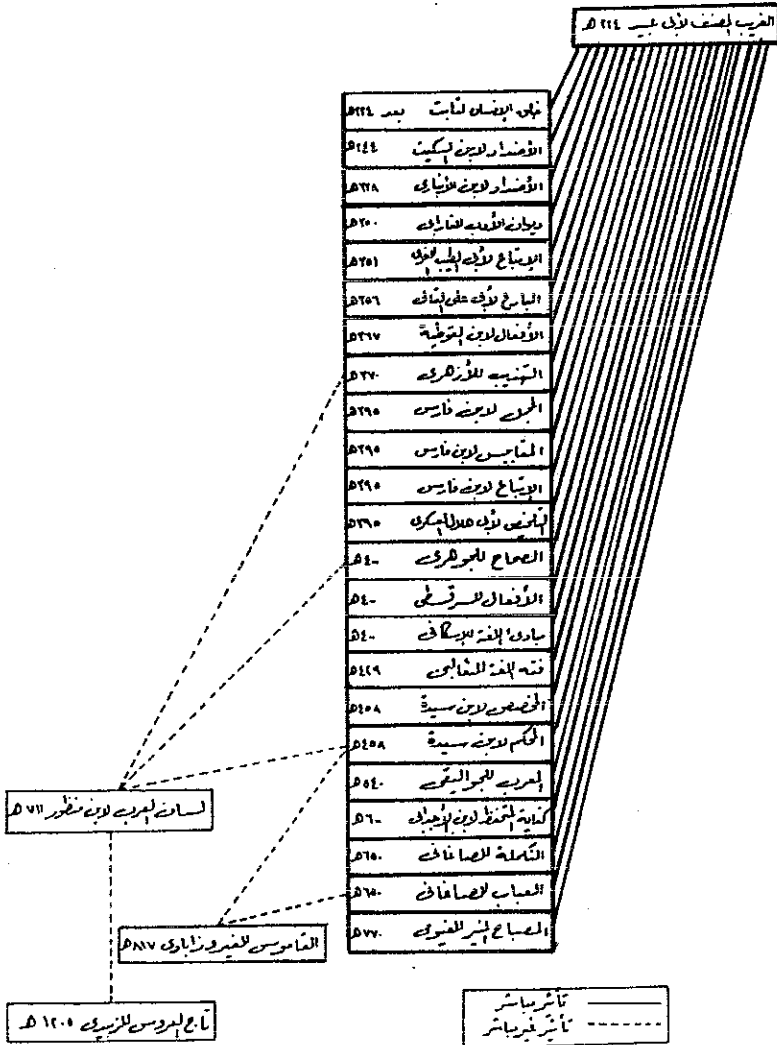
القاموس ٢٧/١ : « وَكَمِيءٌ ، كَفَرَحَ : حَفِيَ وَعَلِيهِ نَعْلٌ » .
التاج ١١٢/١ : « (وَكَمِيءٌ) الرَّجُلُ (كَفَرَحَ) يَكْمَأُ كَمَاءً مَهِمُوزٌ (حَفِيَ)
بجاء مهملة من الخفاء (وعليه نعل) كذا في النسخ . وعبرة

الجوهري : ولم تكن عليه نعل ، ومثله في اللسان ، فما أدرى من أين
أخذه المصنف ؟ * * *

والآن ، وبعد أن قطعنا هذه الرحلة الطويلة مع المعاجم العربية ، منذ عصر
أبي عبيد حتى عصر الزبيدي ، نلخص نتائج هذه الرحلة فيما يلي :

- ١ - أن تأثير الغريب المصنف على المعاجم العربية ، التي ألفت بعده ، كان
كبيرا ، ويظهر ذلك بوضوح في التخطيط المنشور في الصفحة التالية .
- ٢ - أن أهم المعاجم التي احتفظت بعبارة « الغريب المصنف » وأدتها إلينا كما هي
بأمانة ، معجمان هما : تهذيب اللغة للأزهري ، والمخصص لابن سيدة .
- ٣ - أن ورود اسم أبي عبيد في المعاجم العربية ، لا يعني دائما أن النص
المذكور بعد اسمه مأخوذ من « الغريب المصنف » بل قد يكون مأخوذا
من كتاب آخر له .
- ٤ - أن تحقيق « الغريب المصنف » ونشره ، سوف يساعدنا كثيرا على تصحيح
الأخطاء التي وقعت في بعض المعاجم العربية ، وهو ما نشرع فيه
بتوفيق الله تعالى .

فمنه الكتاب في الخافض



وصف مخطوطات الكتاب

بقيت لنا في مكتبات العالم ، والمكتبات الخاصة ، من مخطوطات « الغريب المصنف » - | حسبما أعلم - النسخ التالية :

١ - [ت] : مخطوطة مكتبة الأحمديّة بتونس رقم ٣٩٣٩ ومقاسها ١٨,٥ × ٢٩ سم . وعدد أوراقها ٣٠٧ = ٦١٤ صفحة ، وينتهي النص فيها عند صفحة ٦١٠ أما الصفحات الباقية فإنها تحتوى على ترجمة قصيرة لأبى عبيد ، ونقد مجهول النسبة لبعض عبارات الكتاب .

ومتوسط أسطر الصفحة الواحدة ١٩ سطرا ، فى كل سطر ثمانى كلمات تقريبا . وقد كتبت النسخة سنة ٤٠٠ هـ بخط أبى على الحسين بن جعفر بن محمد ابن الحسين . وصفحاتها مرقمة ترقىما حديثا ، وقد حدث فى هذا الترقىم بعض الاضطراب ، نتيجة لانتقال عدة صفحات من أماكنها الأصلية إلى أماكن أخرى قبل الترقىم . وقد استطعت عن طريق تسلسل النص ، وبمساعدة المخطوطات الأخرى للكتاب أن أعيد هذه الصفحات إلى أماكنها ، وأصحح ترقىم الصفحات .

والأرقام الموجودة بين معقوفين بالبنط الأسود فى النص المحقق ، هى أرقام صفحات هذه المخطوطة ، وهى الأرقام التى نستخدمها فى دراستنا للكتاب هنا ، وفى تحقيقاتنا وبحوثنا السابقة لظهور « الغريب المصنف » مطبوعا .

والنسخة مكتوبة بخط النسخ الجميل المضبوط بالشكل ، وبها آثار سوس ، وبعض أسطرها مطموس . ومن خصائص الكتابة فيها ما يلى :

- (أ) توضع علامة السكون على ألفات المد دائما .
- (ب) تسقط علامة التشديد بعد (ال) الشمسية ، إلا فى النادر .
- (ج) عندما يضبط الحرف الواحد بضبطين مختلفين ، يكتب فوقه كلمة : « معاً » .

- (د) توضع الألف الفارقة بعد المضارع المعتل الآخر بالواو .
- (هـ) تسقط ألف المد في الغالب من الكلمات التالية : خالد ، ومالك ، وعثمان ،
والنعمان ، والحارث ، والقاسم ، وثلاثة .
- (و) تكتب الأفعال المعتلة الآخر ، المنتهية بالفتحة الطويلة ، بالألف كثيرا
وبالياء نادرا .
- (ز) يندر كتابة بعض الكلمة في آخر السطر ، وباقيها في أول السطر التالي .
- (ح) يوضع نصف قوس فوق السين ، أو توضع تحتها نقط الشين أحيانا . ومثل
ذلك مع الراء والدال ؛ إذ يوضع فوقهما نصف قوس ، أو توضع تحتها
نقطة في بعض الأحيان . كما توضع عين صغيرة داخل العين ، وحاء صغيرة
داخل الحاء ، ونقطتان داخل الياء ، إذا وقعت هذه الأحرف الثلاثة
في آخر الكلمة .
- (ط) توضع الفتحة تحت الشدة فوق الحرف ، فإن كان الحرف مشددا
مكسورا ، وضعت الشدة فوقه والكسرة تحته .

والصفحات ١٥ ؛ ١٦ ؛ ١٧ ؛ ١٨ في هذه المخطوطة ، مكتوبة بخط
مخالف . كما يختلف ترتيب عباراتها في ثلاثة مواضع عن ترتيب مخطوطة الفاتح
[ف] وفيض الله [ض] ودار الكتب المصرية [ك] .

وقد حصلت على نسخة مصورة من هذه المخطوطة ، عن طريق معهد
المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٠ م . وهذه النسخة
جعلتها أمّا لقدمها ، وكمال صفحاتها ، وهي الصفة التي لم تتوفر لغيرها .

(وانظر كذلك : المخصص لابن سيدة : دراسة ودليل ، للطالبي ، هامش
صفحة ٢٤ وفهرس المخطوطات المصورة ، لفؤاد سيد ، رقم ١٨١) .

* * *

٢ - [م] : مخطوطة الأميروزيانا بميلانو (إيطاليا) رقم ١٣٩ هـ ،
ومقاسها ٩,٥ × ١٦ سم . وعدد أوراقها ٢٠٥ = ٤١٠ صفحة . ويبدأ النص
فيها من الصفحة الرابعة ، أما الصفحة الأولى ففيها كلام مطموس يتعسر قراءته .

وأما الثانية فيها ترجمة قصيرة لأبي عبيد ، مطموسة في بعضها . وأما الثالثة فهي صفحة العنوان .

ومتوسط أسطر الصفحة الواحدة ٢٣ سطرا ، في كل سطر حوالى تسع كلمات . والنسخة مكتوبة في جمادى الأولى سنة ٣٨٤ هـ .

وصفحاتها غير مرقمة ، وبالنسخة خروم في خمسة مواضع مختلفة ، وفيما يلي بيانها :

- (أ) بين صفحة ٤ و صفحة ٥ خرم مقداره حوالى ٤ صفحات .
- (ب) بين صفحة ٨ و صفحة ٩ خرم مقداره حوالى ٤ صفحات .
- (ج) بين صفحة ١٩٢ و صفحة ١٩٣ خرم مقداره حوالى صفحتين .
- (د) بين صفحة ٢٠٤ و صفحة ٢٠٥ خرم مقداره حوالى ٢٤ صفحة .
- (هـ) بين صفحة ٣٨٨ و صفحة ٣٨٩ خرم مقداره حوالى ١٢ صفحة .

ويظهر أن « جريفينى » Griffini لم يفحص هذه المخطوطة جيدا ، لأنه قال إنها كاملة الصفحات (ZDMG, Bd. 69. 72, 1) . ولا يظن أحد أن هذه الخروم قد حدثت في المخطوطة بعد وصفه لها بزمن ما ؛ لأنه نشر منها عدة صفحات مصورة ، ومن بينها الصفحة الأخيرة ، ومنها يظهر أن المخطوطة ، كما رآها هو آنذاك ، مكونة من ٢٠٤ ورقة ، ولعله لم يعد الصفحتين السابقتين لصفحة العنوان .

والنسخة مكتوبة بخط النسخ المشكول . وبعض عناوين الأبواب بها مكتوب بخط كبير . ولا يندر فيها كتابة بعض الكلمة في آخر السطر ، وبقائها في أول السطر التالى .

وقد حصلت من هذه المخطوطة على ميكروفيلم سنة ١٩٦٠ م .

* * *

٣ - [ض] : مخطوطة فيض الله باستانبول (تركيا) رقم ٢٠٧٩ ومقاسها ١٥ | ٢١ سم . وعدد أوراقها ٢٨٨ = ٥٧٥ صفحة [الصفحات ٩٨ ؛ ٩٩ ؛ ١٠٠ ؛ ١٠١ ليست في الصورة التى عندى] .

ومتوسط أسطر الصفحة الواحدة ١٦ سطرا ، وفي كل سطر حوالى إحدى عشرة كلمة . وهى نسخة مكتوبة سنة ٥٣٦ هـ ، بخط مسعود بن محمد ابن حامد . وفى صفحة العنوان منها : « كتاب الغريب المصنف ، تأليف أبى عبيد القاسم بن سلام ، رحمه الله ، توفى سنة أربع وعشرين ومائتين ، لمسعود بن محمد بن حامد » .

وقد سقط « كتاب الإبل » من المخطوطة التى نسخت عنها ، فنقله كاتبها من نسخة أخرى ، وألحقه بآخر الكتاب ، ونبه على ذلك . كما جاء فى صفحة ٤٩٦ : « صنعة النعل العربية » للأصمعى ، وهو ليس من « الغريب المصنف » . وفى هذه المخطوطة اضطراب فى ترتيب الصفحات فى المجلد ، نتيجة لانتقال إحدى الورقات من مكانها الأصل إلى مكان آخر قبل التجليد .

وهى مكتوبة بخط النسخ المشكول . وعناوين الأبواب مكتوبة بالحمرة ، ولذلك نراها فى التصوير ليست واضحة تماما فى بعض الأحيان .

وقد حصلت على نسخة مصورة من هذه المخطوطة عن طريق معهد المخطوطات ، التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٠ م ، وقمت بإعادة ترتيب أوراقها على الصواب ورقمتها بنفسى . هذا وقد ذكر فؤاد سزكين نسخة أخرى فى فيض الله برقم ٢٠٨٠ ولكنى لم أتمكن من رؤيتها (انظر : GAS VIII 82) .

* * *

٤ - [ف] : مخطوطة الفاتح باستانبول (تركيا) برقم ٤٠٠٨ ومقاسها ١٧ × ٢٤ سم . وعدد أوراقها ٣٣١ = ٦٦٢ صفحة [الصفحتان ١٢٤ ؛ ٣٥٤] خاليتان تماما من الكتابة [ومتوسط سطور الصفحة الواحدة ١٥ سطرا ، بكل سطر حوالى عشر كلمات . وقد كتبت فى بغداد سنة ٥٧٢ هـ ، عن نسخة بخط محمد بن أبى نصر بن عبد الله الحميدى . وفى صفحة العنوان منها : « كتاب الغريب المصنف ، تأليف أبى عبيد القاسم بن سلام البغدادى الفقيه اللغوى ، رواية الشيخ الرئيس أبو الحسين هلال بن المحسن بن هلال الكاتب [توفى سنة ٤٤٨ هـ . انظر : معجم الأدباء ٢٩٤/١٩] ، عن أبى

بكر أحمد بن محمد بن الجراح النحوى [توفى سنة ٣٨١ هـ . انظر : إنباه الرواة ١٣٤/١] ، عن أئى بكر محمد بن القاسم بن بشار النحوى [توفى سنة ٣٢٨ هـ . انظر : العبر ٢/٢١٤] ، عن أبيه [توفى القاسم بن بشار سنة ٣٠٤ هـ . انظر إنباه الرواة ٢٨/٣] ، عن [أئى] الحسن الطوسى [ذكره الزبيدى فى طبقات النحويين واللغويين ٢٢٥] ، عن أئى عبيد رحمه الله وإياهم . رواية الرئيس غرس النعمة [توفى سنة ٤٨٠ هـ . انظر : الوافى بالوفيات ١٦٨/٥] أبو الحسن محمد بن أئى الحسين بن [المحسن] عن أبيه .

وهذه النسخة مكتوبة بخط النسخ الجميل جدا ، والمضبوط بالحركات إلا فى القليل النادر . وقد التزم فيها كتابة العناوين بالحروف الكبيرة ، وفى هوامشها تعليقات نفيسة جدا . وقد رقت فيها صفحات العقود ترقيما حديثا . وعندى من هذه المخطوطة نسخة مصورة عن طريق معهد المخطوطات ، التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٠ م . وقد رقت صفحاتها بنفسى ترقيما كاملا . (وانظر كذلك : فهرس المخطوطات المصورة رقم ١٨٤) .

* * *

٥ - [ك] : مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ١٢١ لغة . ومقاسها ٢٣ × ١٦ سم . وعدد أوراقها ٢٦٧ = ٥٣٤ صفحة .

ومتوسط سطور الصفحة الواحدة ٢١ سطراً ، فى كل سطر حوالى تسع كلمات . وليس عليها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ ، وقد رجح المرحوم الأستاذ « فؤاد السيد » أمين المخطوطات بدار الكتب المصرية سنة ١٩٦٠ م ، أنها كتبت فى القرن الحادى عشر .

ومن خصائصها أنه قد أضيفت إلى صلب النص فيها ، حواشى النسخة التى نقلت منها ، مسبوقة فى كل مرة بكلمة : « حاشية » .

وفى صفحة العنوان منها : « الغريب المصنف » لأئى عمرو الشيبانى ! وقد تنبه أحد القراء إلى خطأ هذه النسبة ، فكتب العنوان السابق : « المؤلف : أبو عبيد القاسم بن سلام الجمحى ، المتوفى سنة ٢٢٤ هـ » ! وهذا التصحيح

احتاج منى إلى استخدام قلمى ، فضربت على « الجمحى » وكتبت فوقها :
« الهروى » منذ أكثر من ربع قرن ! ومن بيانات صفحة العنوان كذلك ، نعرف
أن هذه النسخة اجتلبت من المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى
السلام ، وأضيفت إلى رصيد دار الكتب فى الخامس من يناير سنة ١٨٨٣ م برقم
عمومى ١٨٤١٩ وخصوصى ١٢١ لغة .

وهى مكتوبة بخط النسخ الجميل جدا ، والخالى من الحركات إلا فى القليل
النادر . وقد التزم فيها ناسخها كتابة عناوين الأبواب بالحمرة ، كما التزم فى أولها
حتى صفحة ٢٧ منها كتابة اللفظة المفسرة بالحمرة كذلك . ثم اكتفى بعد هذا
بوضع خط أحمر فوق اللفظة المفسرة .

وهذه النسخة رأيها بنفسى فى أثناء وجودى بمصر فى صيف سنة
١٩٦٠ م ، وقابلتها بالمخطوطات المستخدمة فى تحقيق الكتاب . (وانظر كذلك :
فهرس المخطوطات المصورة لفؤاد سيد رقم ١٨٥) .

* * *

٦ - مخطوطة داماد زاده (مراد مُلاً) باستانبول (تركيا) برقم
١٧٩٢ . ومقاسها ١٦,٨ سم × ٢٢,٨ سم . وعدد أوراقها
٢٩٦ = ٥٩٢ صفحة . ومتوسط سطور الصفحة الواحدة ١٦ سطراً ، فى كل
سطر عشر كلمات تقريبا .

وهى منسوخة فى منتصف رجب سنة ٥٧٥ هـ ، ومكتوبة بخط النسخ
المشكول (سهولة القراءة) . وفى نهايتها قيود سماع مهمة .

وقد أخبرنى بهذه الأوصاف مشكورا بروفيسور « ريتز » فى رسالة منه إلى
من استانبول سنة ١٩٦٠ م .

(وانظر كذلك : O. Rescher, MFO, 5 [1912] 531) .

* * *

٧ - مخطوطة أيا صوفيا باستانبول (تركيا) برقم ٤٧٠٦ . ومقاسها ٢٢,٣/١٣ سم . ومتوسط سطور الصفحة الواحدة ٢١ سطراً ، في كل سطر حوالى ثمانى كلمات . وعدد أوراقها ٢٩١ = ٥٨٢ صفحة . وقد نسخت في سنة ١١٢٥ هـ ، عن نسخة كتبت في منتصف رجب سنة ٥٧٥ هـ ، ويظهر بذلك أنها منقولة عن نسخة مراد مُلاً رقم ١٧٩٢ السابقة .

وهى مكتوبة بخط النسخ المشكول (يمكن قراءتها بسهولة) . وفى أول النسخة فهرس كامل للكتاب فى إحدى عشرة ورقة .

وقد أخبرنى بهذه الأوصاف مشكوراً بروفيسور « ريتز » فى رسالته السابقة إلى من استانبول سنة ١٩٦٠ م .

* * *

٨ - مخطوطة دار الكتب المصرية ٢ لغة ش . ومقاسها ٢٤ × ١٧ سم . وعدد أوراقها ٤٠٣ = ٨٠٦ صفحة [غير صفحات الفهرس] . ومتوسط سطور الصفحة الواحدة ١٥ سطراً ، بكل سطر حوالى سبع كلمات .

وملحق بأولها فهرس لأبواب الكتاب ، يقع فى ٥٣ صفحة . وقد أظهر فحصى له أنه فهرس غير دقيق ؛ فهو لا يحتوى على كل الأبواب الموجودة بالكتاب لسهو المفهرس تارة ، وعدم وضوح بعض عناوين الأبواب المدرجة تارة أخرى .

وقد نسخت هذه المخطوطة فى سنة ١٣١٩ هـ ، بخط محمد أبى النصر بن السيد يوسف هاشم الجعفرى ، وخطها نسخى خال من الشكل إلا فى النادر . وقد التزم فيها كتابة العناوين بالحمرة ، كما التزم فيها من أولها حتى صفحة ٢٦ كتابة اللفظة المفسرة بالحمرة كذلك ، ثم اكتفى فيها بعد ذلك بوضع خط أحمر فوق اللفظة المفسرة .

ولكل هذا نرجح أنها منقولة عن مخطوطة دار الكتب ١٢١ لغة ، بالإضافة إلى أنه توجد فيها نفس الأخطاء الموجودة فى تلك ، كما تشترك معها فى إضافة

الحواشي بعينها إلى صلب النص .

وقد شاهدها بنفسى فى أثناء وجودى بمصر فى صيف سنة ١٩٦٠ م ، ولم
أنتفع بها كثيرا .

* * *

٩ - مخطوطة دار الكتب المصرية ١٣٣ لغة تيمور . ومقاسها
١٧ × ٢٤ سم . وعدد أوراقها ٢٧٩ = ٥٥٨ صفحة . ومتوسط سطور
الصفحة الواحدة ٢١ سطراً ، فى كل سطر حوالى تسع كلمات .

وقد نسخت فى سنة ١٣١٩ هـ ، بخط عبد الرحمن بن مسعود بن بدران
النايلسى ، وهى مكتوبة بخط النسخ الجميل الخالى من الشكل إلا فى النادر . وقد
التزم فيها ناسخها كتابة عناوين الأبواب ، وكذلك اللفظة المفسرة بالحمرة
من أول الكتاب إلى آخره .

ونحن نرجح أن تكون هذه النسخة منقولة عن مخطوطة دار الكتب
١٢١ لغة ؛ إذ نرى فيها نفس الأخطاء والحواشى المضافة إلى صلب النص
فى تلك .

وقد شاهدها بنفسى فى أثناء وجودى بمصر فى صيف سنة ١٩٦٠ م ، ولم
انتفع بها كثيرا .

* * *

١٠ - مخطوطة الإسكوريال بأسبانيا رقم ١٦٥٠ . ومقاسها
٢٠ × ٢٩ سم . وعدد أوراقها ١٦٧ = ٣٣٤ صفحة . ومتوسط سطور
الصفحة الواحدة ٢٥ سطراً . وهى مكتوبة بخط مغربى سنة ٦٠١ هـ . والظاهر
أنها ليست كاملة .

وهى تبدأ بالإسناد التالى : « اصفة خلق الإنسان ونعوته : حدثنا أبو على
إسماعيل بن القاسم البغدادى ، قال : قرأت هذا الكتاب على أبى بكر محمد بن
قاسم بن بشار الأنبارى سنة ٣١٧ هـ ، حدثنا أبو بكر قراءة عليه ، قال : حدثنى

أنى ، قال : قرأنا على أنى الحسن الطوسى على بن عبد الله ، بسر من رأى ، قال : قال أبو عبيد القاسم بن سلام : سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول : الأنوف يقال لها المخاطم ، واحداً مخطم .. » الخ .

وقد نقلت هذه الأوصاف من كتالوج مكتبة الإسكوريال ، الذى صنعه H. Derenburg, Les mss. Arabes del'Escorial, Paris 1928 III 183 « ديرنبورج » Nr. 1650 (Bd. III : par E. Lévi Provençal).

وقد نسبت هذه المخطوطة خطأً إلى الأصمعى فى كتالوج مكتبة الإسكوريال الذى صنعه « غزيرى » Casiri وهو :

Bibliotheca Arabico - Hispana Escorialensis, Matriti 1760, II 29, Nr. 1645.

* * *

١١ - مخطوطة عارف حكمت بالمدينة المنورة ١٣٠ لغة . وهى مخطوطة فى ٥٣٨ صفحة نسخت سنة ١١١٤ هـ (انظر مقالة أنى عاصم الطيبى : نوادر المخطوطات العربية فى مكنتات المدينة المنورة - الحلقة الرابعة ، فى مجلة العرب بالرياض - العدد التاسع من السنة الثالثة ١٩٦٩ م . صفحات ٨٠٢ - ٨١٥) .

أما ما ذكره فؤاد سزكين (GAS VIII 82) من وجود نسخة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ٢٢٤ حديث (كتبت سنة ١١٠٦ هـ فى ٤١٢ ورقة) فهو خلط منه للغريب المصنف بغريب الحديث ، الذى ينطق به رمز الكتاب فى هذه المكتبة .

* * *

١٢ - مخطوطة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ٩ لغة ، وهى نسخة فى ٣٨٠ صفحة ، مكتوبة سنة ٦١٨ هـ . (انظر فؤاد سزكين GAS VIII 82 ومقالة أنى عاصم الطيبى ، التى سبقت الإشارة إليها) .

* * *

١٣ - مخطوطة الأحمديّة بتونس تحت رقم ٣٩٤٠ وهى نسخة أخرى غير التى وصفناها من قبل ، واستخدمناها هنا فى تحقيقنا للنص . (انظر فؤاد سزكين GAS VIII 82) .

* * *

١٤ - مخطوطة مكتبة الظاهرية بدمشق ، تحت رقم ٧١٠٠ عام ، وهى مكتوبة سنة ١٣١٩ هـ ، فى ٢٧٩ ورقة (انظر فؤاد سزكين GAS VIII 82 وفهرس اللغة بمكتبة الظاهرية تحت رقم ١١٢) .

* * *

١٥ - نسخة مكتبة جامعة « ييل » Yale بمدينة « نيوهافن » بأمريكا ، تحت رقم ١١٦ وهى مكتوبة بخط مغربى سنة ٤٩٠ هـ ، فى ٢١٦ ورقة (انظر فؤاد سزكين GAS VIII 82) .

* * *

١٦ - مخطوطة المتحف العراقى فى بغداد . (انظر فؤاد سزكين GAS VIII 82 وكوركيس عواد فى مجلة سومر ٢٨٢/٧ سنة ١٩٥١ م ، وأنستاس الكرملى فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ١٨٤/١٩ - ١٨٥ سنة ١٩٤٤ م) .

* * *

١٧ - مخطوطة طوبقبوسراى أحمد الثالث باستانبول (تركيا) تحت رقم ٢٥٥٥ وهى مكتوبة سنة ١١١١ هـ ، فى ١٧٠ ورقة . (انظر فؤاد سزكين GAS VIII 82) .

* * *

١٨ - مخطوطة فى مجموعة « لاندبرج - هالبرج » (Landberg - Hallberg) كتبت سنة ٤٨٩ هـ (انظر تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ١٥٧/٢) .

* * *

هذا . وقد استخدمت في تحقيق هذا الكتاب المخطوطات الخمس الأولى المذكورة في هذه القائمة ، ورموزها : [ت] الأحمديّة بتونس ٣٩٣٩ [م] الأمبروزيانا رقم ١٣٩ هـ [ض] فيض الله ٢٠٧٩ [ف] الفاتح ٤٠٠٨ [ك] دار الكتب المصرية ١٢١ لغة .

وفيما يلي صور لبعض المخطوطات ، ما استخدم منها وما لم يستخدم :

الحمد لله الذي جعل القرآن الكريم

[illegible][illegible]

[illegible]

الصفحة ١٢٠ من مخطوطة الأحمديّة بتونس (ت)

بِعَمَلِي عَلَى اللَّهِ وَأَسْجِدُ
عِدَ الْمُطَّلِبِينَ

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل القرآن
موسى عليه السلام

سید محمد علی
و سید محمد

100

ابن سید القاسم بن سلام رحمه الله

محمد بن الحسين

فر عفو الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
الطاهرين

والله اعلم
بما لا تعلمون
فمنهم من
مات ولم يترك
شيئا من
أمواله
لغيره
فمنهم من
تركها
لغيره
فمنهم من
تركها
لغيره
فمنهم من
تركها
لغيره

[illegible]

مسند الشيخ الامير القادر
 كوكبة حلل الامام الوهاب

هذا هو علم القوم بين شيوخ حول الامام رحمه الله تعالى
 انما ان امة من امة الله تعالى لا يمكن ان يكونوا
 والحمد لله رب العالمين
 وهذا هو العلم هو علم الامام رحمه الله تعالى
 انما ان امة من امة الله تعالى لا يمكن ان يكونوا
 والحمد لله رب العالمين

هذا هو علم القوم بين شيوخ حول الامام رحمه الله تعالى

انما ان امة من امة الله تعالى لا يمكن ان يكونوا
 والحمد لله رب العالمين
 وهذا هو العلم هو علم الامام رحمه الله تعالى
 انما ان امة من امة الله تعالى لا يمكن ان يكونوا
 والحمد لله رب العالمين

انما ان امة من امة الله تعالى لا يمكن ان يكونوا
 والحمد لله رب العالمين
 وهذا هو العلم هو علم الامام رحمه الله تعالى
 انما ان امة من امة الله تعالى لا يمكن ان يكونوا
 والحمد لله رب العالمين

الصفحة الاولى والثانية من مخطوطة الامير زمانا (م)

والله اعلم بالصواب
 يشهد له كل من
 اراد بها تدينها
 الحق على اولى الاعين وجب **قَابُ**

الفرار من رجل خسر الصورة والسورة
 من الشاة وهي العينة غيرة الشاة واليهاب في السوار
 ما القيت الدابة من علفها وشوت الدابة انشطارها
بَابُ الفرواق في السلاطين وموتهم ومقاتلاتهم
 والفرار من العوا والاعلان لغيره كن ولا يقرب من رجل يعلم
 (الملك) وموتهم في السلاطين وحلهم في غيرهم ورواج من
 (الملك) وما كان ذلوا وجهموا لغيره **قَابُ**

الفرار من العوا والاعلان لغيره كن ولا يقرب من رجل يعلم
 (الملك) وموتهم في السلاطين وحلهم في غيرهم ورواج من
 (الملك) وما كان ذلوا وجهموا لغيره **قَابُ**

والله اعلم بالصواب
 يشهد له كل من
 اراد بها تدينها
 الحق على اولى الاعين وجب **قَابُ**

١٤٢
فَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ مَوَدَّةٌ بَيْنَهُمْ
وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتُ مَوَدَّةٌ بَيْنَهُنَّ
وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتُ مَوَدَّةٌ بَيْنَهُنَّ
وَالصَّالِحِينَ وَالصَّالِحَاتُ مَوَدَّةٌ بَيْنَهُنَّ

1997

10

عَلَيْهَا وَتَسْتَبْرَأُ مِنَ الْآرَابِ أَسْرَحَاهُ بَابُ

6

05-0
01-40

٤٠

برای این منظور

مجلس

○

①

Shady

زید

1

10

—

Abstract

المصفحة

Uttam

الاستاذ

[illegible]

10

10

الامتحان

[illegible]

15/10/1951

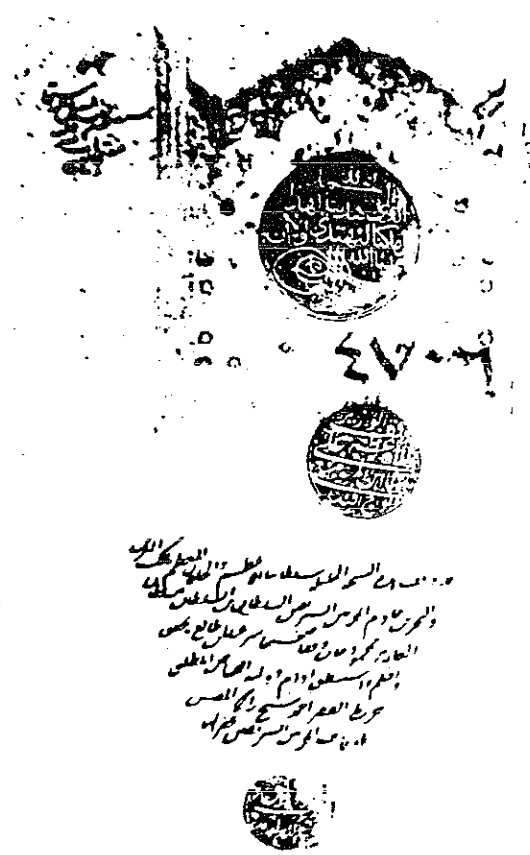
الشيخ محمد بن عبد الوهاب

۱۳۹۹ هـ

المؤلف أبو عبد الله محمد بن عبد الله



الورقة الأولى من مخطوطة دار الكتب (ك)



الورقة الأولى من مخطوطة أباصوفيا

[illegible]

الصفحة الأخيرة من مخطوطة أيا صوفيا - والصفحة الأخيرة من مخطوطة مراد ملا

الغنى اذ يقال نكح بالمال سرفه وسرفه
 المنيه ريقا له رجل شتان النفل واذا كان غير
 ذلك لا يجوز نكح من سرفه المراه فلو كان سرفه
 فلا على صفة بعد نكاح بان داويع فلو لم يكن
 باسب قال السمر حنف المار عفي منها المار
 عليه ربحته لان الاشراك ربحه عفي عن
 اذا نكحت صفت الفقه التي يهونه قوله عفا
 فيه حنف المراه واما فيه حنار واما
 اخر الحنف ربحه بعدة من ان نكح السرا حنف
 لهنه كنه في سبب ربحه المراه لسهه من
 ربحه من ربحه • ربحه اذ نكح خلاه
 سنة من ربحه ربحه •
 عسلا • ربحه •
 آلا • ربحه •



الغنية المصنفة

لأبي عبيد القاسم بن سلام

کتاب خلیفۃ الانس

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

* * *

باب تسمية خلق الإنسان ونعوته^(٢)

قال أبو عبيد^(٣) القاسم بن سلام^(٤) ، مولى الأزد^(٥) : سمعت أبا عمرو الشيباني^(٦) يقول : الأنوف يقال لها : المَخَاطِم ، واحدها : مَخْطِم . قال : والبَوَادِر من الإنسان^(٧) وغيره : اللَّحْمَةُ التي بين المَتَكِبِ والعُنُق . وأنشدنا^(٨) لخرasha بن عمرو^(٩) :

وجاءت الخيلُ مُحمَّراً بَوَادِرُهَا
... .. (١٠)

(١) في ف : « بسم الله الرحمن الرحيم . رب يسر » . وفي ض : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه أستعين . الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، وصلى الله على محمد خاتم النبيين ، وعلى آله وصحبه أجمعين » .

(٢) سقط هذا العنوان من ف . كما سقطت كلمة : « باب » من ض .

(٣) في ت : « قال : أخبرنا أبو عبيد القاسم بن سلام ، قال : سمعت ... » .

(٤) عبارة : « القاسم بن سلام » من ت م .

(٥) عبارة : « مولى الأزد » زيادة من م .

(٦) ت : « أبا عمرو والشيباني » وهو تحريف .

(٧) كلمة : « الإنسان » ليست في ت .

(٨) في ت م : « وأنشد » .

(٩) عبارة : « لخرasha بن عمرو » من ك .

(١٠) الشطر في المخصص ١٦٠/١ والمقاييس ٢٠٩/١ وتهذيب اللغة ١١٥/١٤

والمجمل ٢٤٤/١ والبيت بتمامه في اللسان (بدر) ٥٠/٤ والتاج (بدر) ٣٤/٣ وأساس البلاغة ٣٦/١ وعجزه في الثلاثة : « زوراً وزُرت يدُ الرامي عن فوق » . وينسب في اللسان والتاج إلى : « خراشة بن عمرو العيسى » ، وفي الأساس إلى : « خراش بن عمرو » ، كما ينسب في الصحاح (بدر) ٥٨٧/٢ إلى « حاتم » ، وعجزه هناك : « بالماء تسفح من لباتها العلق » ، وليس في ديوانه .

والمَرَادِغُ : ما بين العُنُقِ إلى التَّرْقُوتِ (١) ، واحداً : مَرْدَعَةٌ .
 القراء مثله (٢) . قال : (٣) وكذلك البَادِلَةُ ، وجمعها : بَادِلٌ (٤) .
 وأنشد (٥) :

فَتَى قَدْ قَدَّ السَّيْفُ لَا مُتَارِفٌ وَلَا رَهْلٌ لَبَّائُهُ وَبَادِلُهُ (٦)

أبو عمرو في البَادِلِ مثله ، واحداً : بَادِلٌ .

أبو عمرو : والشَّجَرُ ما بين اللَّحْيَيْنِ (٧) .

وقال الأصمعي : الكَتْدُ : ما بين الكاهل إلى الظهر . والتَّبِجُ مثله (٨) .

الأصمعي : البُلْعُومُ مَجْرَى الطَّعَامِ فِي الْحَلْقِ ، وقد تحذف الواو ؛ فيقال :

(١) في ض : والمرادغ من الإنسان وغيره : ما بين العنق والترقوة .

(٢) ف ض ك : « وقال القراء مثله » .

(٣) كلمة : « قال » من ف ض ك .

(٤) م : « بَادِلٌ على لفظ بعادل » .

(٥) في م ك : « وأنشدنا لعجير السلولى » .

(٦) البيت في المخصص ١٦٠/١ ؛ ٤٩/٢ . والصحاح (رهل) ١٧١٤/٤

والمقاييس ٤٥٢/٢ وتهذيب اللغة ٢٦٦/١٣ ؛ ١٣٢/١٤ وديوان الأدب ٢٤٨/٢ بلا نسبة .

وينسب في اللسان (أزف) ٤/٩ (رهل) ٢٩٩/١١ والتاج (أزف) ٣٩/٦ (رهل)

٣٥٣/٧ وشرح المرزوق للحماسة ق ٣/٣١١ ص ٩٢٠ إلى : « العجير السلولى »

(لا متضائل ... وأباجله) . وينسب في اللسان (بادل) ٤١/١١ إلى « أخت يزيد بن

الطثرية » أو « العجير السلولى » . وفي الصحاح (بادل) ١٦٣٠/٤ إلى « أخت يزيد بن

الطثرية » . وفي المقاييس ٩٥/١ والمجمل ٢٤٦/١ إلى « أم يزيد بن الطثرية » .

وفي شرح الحماسة للمرزوق ق ٢/٣٦٧ ص ١٠٤٧ إلى « زينب بنت الطثرية »

وفيه : « لا متضائل ... وأباجله » وأخيراً ينسب في سمط اللآلئ ٦٠٨ إلى « العجير » وقد

حكى الخلاف في قتله . انظر هامش هناك ، وعجزه في المجمل ٤٣٠/٢ بلا نسبة ، وانظر

مصادر أخرى في هامش ديوان الأدب ٢٤٨/٢

(٧) هذه العبارة الأخيرة لأنى عمرو ليست في ف ك وهى على هامش ض .

(٨) هذه العبارة للأصمعي ليست في ت .

بُلْعَم ، مثل : عُسْلُوجْ وَعُسْلُجْ (١) .

قال أبو عبيد : العُسْلُج : الغُصْن (٢) .

أبو زيد : الحُنْجُور : الحلقوم . قال : وذباب العين : إنسانها . والعَرَبَان منها : مُقْدَمُهَا وَمُؤَخَّرُهَا . والغُرُوب : الدَّمْع حين يخرج (٣) من العين . قال الراجز :

مَالِكْ لَا تَذَكَّرُ أُمَّ عَمْرٍو
إِلَّا لِعَيْنَيْكَ غُرُوبٌ تَجْرِي (٤)

الكسائي : الشُّصُو من العين ، مثل الشُّخُوص ؛ يقال : شَصَا بَصْرُهُ [٣] يَشْصُو شُصُوًا ، وَشَطَرَ بَصْرُهُ يَشْطُرُ (٥) شَطُورًا وَشَطْرًا ، وهو الذي كَأَنَّهُ (٦) ينظر إليك وإلى آخر . وعيون شَوَاطِرُ : أى جِدَادٌ (٧) .

غيره : سَمَا بَصْرُهُ ، وَطَمَحَ : مثل الشخصوص .

الفراء : عيناه تَزُرَّان في رأسه : إذا توقدتا .

الأموي : البرشام : حِدَّة النظر ، والمُبْرِشِم : الحادّ النظر . والجنديرة والجندلورة : الحَدَقَّة ، والجنديرة أجود . والإطراق : استرخاء العين (٨) .

(١) ف : « عملوج وعملج » تحريف .

(٢) هذه العبارة لأبي عبيد ليست في ت . وفي ض : « ... وعسلج وهو

الغصن » .

(٣) ت : « الدموع حين تخرج » .

(٤) البيتان في المخصص ١٢٧/١ والصحاح (غرب) ١٩٣/١ واللسان (غرب)

٦٤٢/١ والتاج (غرب) ٤٠٥/١ والمقاييس ٤٢٠/٤ وتهذيب اللغة ١١٢/٨ ونوادير أبي

زيد ٦٠ ولم أقف على قائلتهما

(٥) كلمة : « يشطر » من ت .

(٦) كلمة : « كأنه » ليست في م .

(٧) عبارة : « وعيون شواطر : أى خداد » من ت .

(٨) ت : « استرخاء في العين » .

غيره : أَرْشَقْتُ : إذا أهدت النظر . قال الشاعر القطامي ^(١)
 وَيُرْوَعْنِي مُقْلُ الصُّوَارِ الْمُرْشِقِ ^(٢)
 والْبَرَشْمَةُ : إدامة النظر .

قال الأصمعي : يقال : رجلٌ شائِه البصر ، وشاهي البصر ، وهو الحديد
 البصر . ويقال : جَلَى بصره : إذا رمى بصره ^(٣) .
 الفراء : أتأثرت إليه النظر : إذا أهدته . وقال : غَرَبَتِ العين غَرَبًا : إذا
 كان بها وَرَمٌ في المَأَقِ ^(٤) . وأما الغروب فهي مَجَارِي العين .
 الكسائي : يقال ^(٥) : ظَفِرَتِ العين : إذا كان بها ظَفَرَةٌ ، وهي التي يقال
 لها : ظَفَر .

الأموي : الْمُطَرِّقُ : المسترخي العين . وأنشدنا في مَرثية رُثي بها عمر بن
 الخطاب ، رضى الله عنه ^(٦) :

وما كنتُ أخشى أن تكون وفائهُ بكفّني سبّتي أزرق العين مُطَرِّقِ ^(٧)

(١) كلمة : « القطامي » زيادة من ك .

(٢) البيت يتامه في ديوان القطامي ق ١٨/١٢ ص ٣٤ وصدرة : « ولقد يروغ
 قُلُوبُهُنَّ بِكَفِّي » وهو في اللسان (مقل) ٦٢٧/١١ والتاج (رشق) ٣٥٧/٦ (مقل)
 ١١٨/٨ وفي اللسان (رشق) ١١٧/١٠ : « يروق قلوبهن » . وعجز البيت في المخصص
 ١١٦/١ والصاحح (رشق) ١٤٨٢/٤ وتهذيب اللغة ٣١٦/٨ والمجمل ٣٧٩/٢ بلا نسبة ،
 والمقاييس ٣٩٦/٢ ويروى في بعض هذه المواضع : « وتروعنِي » وهي رواية الديوان .
 (٣) عبارة ف ك : « ... النظر . ويقال : جلى بصره : إذا رمى بصره . وقال
 الأصمعي : يقال : رجل شائِه البصر ، وشاهي البصر ، وهو الحديد البصر » .

(٤) ت : « المَأَقِ » .

(٥) كلمة : « يقال » من ف ك .

(٦) عبارة : « رضى الله عنه » ليست في ض . ومكانها في ف : « رحمة الله

عليه » .

(٧) البيت لجزء بن ضرار أخى الشماخ في طبقات فحول الشعراء ١٣٣/١ وينسب

إلى الشماخ في شرح الحماسة للمرزوقي ق ٦/٣٨٨ ص ١٠٩٢ وجمهرة ابن دريد ٣٧٢/٢ =

الفراء : الشَّقْدُ العين : الذى لا يكاد ينام ، وهو أيضا الذى يصيب الناس بالعين .

الأحمر : الأَغْطَش : الذى فى عينيه شبه العَمَش ، والمرأة غَطْشاء .

وقال الكسائى ^(١) : الفَنِيك : طرف اللّحين عند العَنَفَقَة ، ولم يعرف : الإَفْنِيك .

أبو عمرو : الدِّياجتان [٤] الحَدَّان . وقال ^(٢) ابن مقبل يصف ^(٣) البعير :

يَجْرَى بدِياجتيه الرُّشْع مرتدُع ^(٤)

= والصحاح (سبت) ٢٥١/١ واللسان (سبت) ٣٩/٢ والتاج (سبت) ٥٤٩/١ وقبلة فى =
الأخيرين بيت ثان . وهو فى ملحق ديوان الشماخ فى ٦/٣١ ص ٤٤٩ وقد قال بعده فى
اللسان (سبت) : « قال ابن برى : البيت لمزرد أخى الشماخ » ، ومثله فى التاج ، وفى
هامشه : « قوله : وإنما هو لمزرد ... إلخ . قال فى التكملة : وليس له أيضا . وقال أبو محمد
الأعرابى : إنه لجزء أخى الشماخ وهو الصحيح » . وهذا ما رجحه محقق ديوان الشماخ
٤٥١ كذلك . وانظر أيضا : التكملة للصاغانى ٣١٦/١ وينسب البيت لمزرد فى اللسان
(طرق) ٢١٨/١٠ والبيان للمحافظ ٣٦٤/٣ وليس فى ديوانه ، كما يقال عنه إنه لأخى
الشماخ فى التاج (طرق) ٤٢١/٦ وهو بلا نسبة فى المخصص ١٢٤/١ والمقاييس ١٦٢/٣
وغريب الحديث لأبى عبيد ٤٧/٢ وتهذيب اللغة (المستدرک) ٢٢٦

(١) عبارة : « وقال الكسائى » زيادة من ف ض .

(٢) فى ت : « قال » بدون الواو .

(٣) ف ك : « فى البعير » .

(٤) الشطر له فى المخصص ٩٠/١ ؛ ٢٠٢/١١ ومقاييس اللغة ٣٢٣/٢ ؛ ٥٠٣/٢
ومجمل اللغة ٣١٠/٢ ؛ ٤٧٧/٢ واللسان (رشح) ٤٤٩/٢ وفيه : « يَخْدَى » وهو
تحريف . والبيت بتمامه فى ديوانه فى ٩/٢٣ ص ١٧٠ والمحكم ٨/٢ والصحاح (دنج)
٣١٢/١ (ردع) ١٢١٨/٣ واللسان (ردع) ١٢١/٨ والتاج (ردع) ٣٥٣/٥ وتهذيب
اللغة ٦٧٥/١٠ وصدرة : « يَخْدَى بها بازل فتل مرافقه » . ويروى هذا الصدر فى اللسان
(دنج) ٦٢/٢ والتاج (دنج) ٣٧/٢ : « يسعى بها بازل درم مرافقه » . وفى اللسان
(ردنج) ٢٦٣/٢ : « يَخْدَى بها كل موار مناكبه » نقلا عن الصحاح ، وهو هكذا فى
مخطوطة الأخير ، كما أثبتته محققه فى هامش ٣١٢/١

والرَّشع^(١) : العَرَق . والمُرْتَدع : المتلَطَّخ به^(٢) ، أُخِذ^(٣) من الرَّدْع .

أبو عبيدة : المِنْزَى : طَرَف الآلِيَةِ . والرائفة : ناحيتها . وقال^(٤) عنترة :

أَحْوَلِي تَنْفُضُ اسْتِكَ مِنْزَوِيهَا لَتَقْتَلَنِي فَهَا أَنَا ذَا عُمَارَا^(٥)

قال أبو عبيد : ويقال : المِنْزَوَانِ أطراف الأليتين ، وليس لها واحد . وهو^(٦) أجود القولين ؛ لأنه لو كان لهما واحد ، فقليل : مِنْزَى ، لقليل في الثنية : مِنْزَيَانِ بالياء ، وما كانت بالواو في الثنية .

أبو عبيدة : السَّخَر - خفيف - ما لصق بالخلقوم وبالمرء من أعلى البطن .

قال الفراء : هو السَّخَر والسَّخَر والسَّخَر .

أبو عبيدة : والقُصْب^(٧) : ما كان أسفل من ذلك ، وهو الأمعاء . والقُصْب : ما تَحَوَّى من البطن ، يعنى : استدار مثل الحَوَايَا ، وجمعه^(٨) : أَقْتَاب .

(١) فى ض : « فالرشع » . وفى ف : « الرشع » بدون واو أو فاء .

(٢) كلمة : « به » سقطت من ض .

(٣) الكلمتان : « به أخذ » سقطتا من ت .

(٤) ض : « قال » بلا واو .

(٥) البيت فى ديوان عنترة ق ١/١١ ص ٣٨ وهو فى تهذيب لإصلاح المنطق ٨٢٤

وجمهرة ابن دريد ٣١٢/٢ والصحاح (ذرا) ٢٣٤٦/٦ واللسان (ذرا) ٢٨٥/١٤ والتاج

(ذرا) ١٣٦/١٠ وغريب الحديث لأبى عبيد ٤٥٥/٤ والحماسة لابن الشجرى ٨ وفيهما :

« أنحوى » . وقد ورد غير منسوب فى المخصص ٤٥٥/٢ ؛ ١١٤/١٥ وتهذيب اللغة ١٧/١٥

(٦) ف ض : « وهذا » .

(٧) ض : « القصب » بلا واو .

(٨) ض : « والجمع » .

أبو عمرو : القُصْب : الأمعاء ^(١) ، وجمعه : أقصاب . والأعصال :
الأمعاء ، واحدها : عَصَل .

الأصمعى : الأرجاب : الأمعاء ، ولم يعرف واحدها .

أبو زيد : الأعفاج للإنسان ، واحدها : عَفَج ^(٢) . والمصارين للنوات
الحُف والظلف والطير ^(٣) . وبعضهم يقول : عَفَج .

ابن الأعرابي : عَفَج ، فراجعت أبا عبيد فى ذلك ، فقال : كل يقال
فى هذا ، وهو مثال : شِبْه وشَبْه ، وبَدَل وبَدَل ^(٤) . والخَلْب : حِجَاب
القلب . ومنه قيل للرجل تحبه النساء : إنه لَخَلْب نساء ، أى [٥] تحبه النساء .

أبو عمرو : البوانى : أضلاع الزُّور . والذُّنُوب : لحم المتن ، وهو يَرَايع
المتن ، وحرَّابى المتن .

أبو زيد : المانة : الطَّفْطَفَة . والأمَر : المصارين يجتمع فيها الفرث . قال :
وقال الشاعر :

ولا تُهْدَى الأمَر وما يليه ولا تُهْدِنُ مَعْرُوقَ العِظام ^(٥)

(١) ف ك : « المعى » .

(٢) ض : « عَفَج » بسكون الفاء .

(٣) من « المصارين » إلى هنا سقط من ت .

(٤) من : « وبعضهم يقول » إلى هنا ليس فى ف ك . أما ض فعبارتها هنا : « ... »

والطير . قال : والخَلْب حجاب القلب ومنه قيل للرجل تحبه النساء : إنه لَخَلْب نساء ، أى
تحبه النساء . وبعضهم يقول : عَفَج . وابن الأعرابي يقول : عَفَج . فراجعت أبا عبيد ،
فقال : كل يقال فى هذا . وهو مثل : شِبْه وشَبْه وبَدَل وبَدَل « وفيه - كما ترى - تقديم
وتأخير !

(٥) البيت فى المخصص ٢٣/٢ والمقاييس ٢٧٠/٥ واللسان (مرر) ١٧٠/٥

والتاج (مرر) ٥٣٩/٣ وبروى فى الصحاح (مرر) ٨١٥/٢ : « فلا تُهدى » . وفى
اللسان فى الموضع السابق : « قال ابن برى : صواب إنشاده بالواو » . وانظر : التنبيه
والإيضاح لابن برى ٢٠٤/٢ هذا ولم أقف على قائله !

قال أبو عمرو والأصمعي : التواشير والروايش : عروق باطن الذراع .
والأشاجع : عروق ظاهر الكف ، وهي مَغْرَزُ الأصابع . والرواجب والبراجم
جميعا : مفاصل الأصابع كلها . والأسلة : مُسْتَدَقُّ الذراع . والخُضْمَةُ : عَظْمَةُ
الذراع ، وهي مُسْتَغْلَظُهَا . والبَسْرَةُ : أَسْرَارُ الكَفِّ ، إذا كانت غير ملتزمة ،
وهي تستحب .

الكسائي : ضَرْةُ الإبهام : أسفلها ، مثل ضَرْةِ الثدي .

الأموي : يقال لعظم الساعد ، ما ^(١) يلي النصف منه إلى المِرْفَقِ : كِسْرٌ
قَبِيحٌ . وأنشدنا :

لو كنتَ غَيْرًا كُنْتَ غَيْرَ مَذَلَّةٍ أو كنتَ كِسْرًا كُنْتَ كِسْرَ قَبِيحٍ ^(٢)

وقال أبو عمرو : الأَبْدَاءُ : المفاصل ، واحدها : بَدَأٌ ، مقصور ، وهو
أيضا : بَدَأٌ ، وتقديره : بَدَعٌ ، وجمعه : بُتُوءٌ ، على فُعُول .

وقال أبو زيد : الفُصُوصُ : المفاصل في العظام كلها إلا الأصابع ،
واحدها : فَصٌّ .

وقال الكسائي : يقال ^(٣) : سَيِّفَتِ يَدُهُ ، وَسَعَفَتِ ، وهو : التشُعْثُ

(١) ض : « مم » .

(٢) يروي البيت هكنا في المقاييس ٥٨/٢ ؛ ٤٧/٥ وبقاء في أوله (فلو)
في المخصص ١٦٥/١ والمقاييس ١٨١/٥ ومجمل اللغة ١٣٨/٤ ؛ ٢٣٠/٤ والصحاح (قبح)
٣٩٤/١ (كسر) ٨٠٦/٢ والأساس ٢٢٣/٢ وبواو في أوله (ولو) في تهذيب اللغة ٧٦/٤
واللسان (قبح) ٥٥٣/٢ والتاج (قبح) ٢٠٢/٢ وهو في كل هذا من بحر الطويل .
ويروي في اللسان (كسر) ١٤٠/٥ والتاج (كسر) ٥٢٢/٣ : « لو كنت عيرا ...
أو كنت كسرا ... » وهو على هذا من الكامل .

قال ابن بري في التنبيه والإيضاح ١٩٩/٢ : « والبيت في الطويل ودخله الخرم في أوله .
ومنه من يرويه : أو كنت كسرا . والبيت على هذا من الكامل » . وقد نقله عنه في اللسان
والتاج (كسر) . هذا ولم أقف على قائل البيت !

(٣) كلمة : « يقال » من ض .

حول الأظفار والشقاق .

[٦] وقال الفراء : الفوف هو : البياض الذى يكون فى أظفار الأحداث .
ومنه قيل : بُرِّدَ مُقَوِّفٌ ، يعنى الذى ^(١) فيه حُطوط بيض .

وقال أبو زيد : اُكْتَبَّتْ يده ^(٢) ، فهى مُكْنَبَةٌ ، وَتَفَنَّتْ تَفَنًّا كذلك أيضا .
فإذا كان بين الجلد واللحم ماء ، قيل : مَجَلَّتْ تُمَجَّلُ ، وَمَجَلَّتْ تَمَجُّلُ ، لغتان .
قال أبو عبيد : وَمَجَلَّتْ ، بالكسر أجود ^(٣) .

وَتَفِطَتْ تَنْفُطُ تَنْفُطًا وَتَفِطًا .

الفراء : رجل مَكْبُونُ الأصابع ، مثل الشَّشَنِ .

وقال الأصمعى : يقال : أَخَذَهُ الدُّبَاخُ ، وهو تَحْرُزٌ وَتَشَقُّقٌ بين أصابع
الصبيان من التراب ^(٤) . وقال : مَشِطَتْ يده تَمْشِطُ مَشْطًا ؛ وذلك أن يَمَسَّ
الشوكَ أو الجِدْعَ ، فيدخل منه فى يده .

وقال الأحمر : المَلَاغِمُ : ما حول الفم . ومنه قيل : تَلَعَّمتْ بالطَّيِّبِ إذا
جعلته هناك والجُرْثَمَةُ : الدائرة التى ^(٥) تحت الأنف فى وسط الشفة العليا .

وقال الأصمعى : هى التَّفِرة من الإنسان ، ومن البعير : النَّعْوُ .

أبو عمرو : وهى العُرْثَمَةُ أيضا .

وقال الأحمر : بَأْسَنَانَهُ طَلِيٌّ وَطِلْيَانٌ . وقد طَلَّى فوه يَطْلَى طَلًّا ،
منقوص ^(٦) وهو : القَلَحُ .

(١) كلمة : « الذى » ليست فى ض . وفى ف : « وهو الذى » .

(٢) كلمة : « يده » ليست فى ض .

(٣) قوله أبى عبيد زيادة من ف .

(٤) ض : « بين الأصابع من التراب » .

(٥) كلمة : « التى » ليست فى ف ك .

(٦) كلمة : « منقوص » زيادة من ف ك .

وقال أبو عمرو : الطَّرَامَة : الحُضْرَة على الأسنان ، وقد أَطْرَمَتْ أسنانه
إِطْرَامًا . والقَلَح : الصُّفْرَة .

وقال أبو زيد والأصمعي : نَقَدَ الضَّرْسَ نَقْدًا ، إذا ائكل وتكسّر .
وقال الأحمر مثله . [٧]

وقال الكسائي : الحَفَرُ في الأسنان . وقد حَفَرَ فُوهَ يَحْفِرُ حَفْرًا .
وقال الأحمر : الحُدَّتَانِ : الأذنان . وأنشدنا :

يا ابنَ التي حُدَّتْهَا باعُ^(١)

وقال الكسائي : حُثْلَة البطن : ما بين السرة والعانة . ويقال : حُثْلَة . والتخفيف
أكثر .

وقال أبو عمرو : الحَصِير : الجنب .

وقال الأصمعي : الحَصِير ما بين العرق الذي يظهر في جنب البعير
والفَرَس ، معترضًا فما فوقه إلى منقطع الجنب ، فهو الحَصِير^(٢) .

وقال الفراء : القَصِيرَى : أسفل الأضلاع ، وهي^(٣) أيضا :
الواهنة^(٤) .

غيرهم : الصُّقْل : الجنب . والبُوص : العُجْز . والبُوص : اللون .

وقال أبو عبيد : البُوص أيضا : السَّبَق والفُوت^(٥) ؛ يقال^(٦) : باصْنَى

(١) البيت في المخصص ٨٢/١ والمحكم ٢١٦/٣ والصاحح (حذن) ٢٠٩٧/٥
ومجمل اللغة ٤٠/٢ وتهذيب اللغة ٣٢٤/٧ بلا نسبة . وينسب لجرير في كل من اللسان
(حذن) ١١٠/١٣ والتاج (حذن) ١٧٢/٩ وفيه : « الذي » تحريف ، وجمهرة ابن دريد
١٢٩/٢ ويروى فيها : « كأنما حذنتها باع » وليس في ديوانه .

(٢) كلمة : « فهو الحَصِير » ليست في ض .

(٣) ض : « وهو » .

(٤) ف : « الواهية » تصحيف .

(٥) ف ض ك : « والبوص : الفوت والسبق » .

(٦) ت : « ويقال » .

الرَّجُلُ : فانتى .

الأصمعي وأبو عمرو : الحَرَائِكُ هـى : الحَرَاقِف ، واحدها : حَرَكَكة . والأنقاء : كل عَظْم ذى مُخ ، وهى : القَصَب . فأما الجُئُول والكُسُور فهى : الأعضاء ، واحدها ^(١) : كَسَر وجَدَل ^(٢) . وهى من الإنسان وغيره .

وقال الفراء : الحَوْشَان : الخاصرتان من الإنسان وغيره .
غيره ^(٣) : الأيطل ، والإطل : الخاصة . يقال : إطل وأطل ، وأيطل وأيأطل .

وقال أبو زيد : القصائب : الشَّعَر المقصب ، واحدها : قصيبة .
وقال الأصمعي : المَسَائِجُ : الشَّعَر ، واحدها : مسيحة ^(٤) . والغدائر : اللِّوَاب .

غيره : الْمُغْدُون : الشَّعَر الطويل . قال حسان بن ثابت ^(٥) :
وقامت ثرائك مُغْدُونًا إذا ما ثنوء به آذها ^(٦)
[٨] وقال أبو عمرو : الفَلِيلَة : الشَّعَر المجتمع . قال الكميت :

(١) ض : « واحدها » .

(٢) ك : « جدل وكسر » .

(٣) كلمة : « غيره » سقطت من ك .

(٤) عبارة : « واحدها : مسيحة » من ت .

(٥) كلمة : « بن ثابت » ليست فى ت .

(٦) البيت فى ديوان حسان (البرقوق) ١٣٨ والجيم ٢٧٦/١ وتهذيب اللغة

٧٤/٨ وفى مادة (غدن) من الصحاح ٢١٧٣/٦ ولسان العرب ٣١١/١٣ وتاج العروس

٢٩٤/٩ وهو فى المفائيس ٤١٤/٤ والمجمل ٣٤/٤ والمختص ٦٥/١ والأضداد لابن الأنبارى

١٤٤ بلا نسبة فى الأخيرين وعجزه بلا نسبة كذلك فى تهذيب اللغة ٢٢٧/١٤

ومَطْرِد الدِّماءِ وَحَيْثُ يُلْقَى مِنْ الشَّعْرِ الْمَضْفَرِّ كَالْقَلِيلِ ^(١)
 وقال الفراء : شَعْرُ مُعَلَّنِكَ وَمُعَلَّنِكَ ^(٢) ، كلاهما : الكثيف المجتمع .
 وقال أبو زيد : أَخْلَسَ رَأْسَهُ ، فَهُوَ مُخْلَسٌ وَخَلِيسٌ : إِذَا أَيَضَ بَعْضُهُ .
 فَإِذَا غَلَبَ بَيَاضُهُ سَوَادَهُ ، فَهُوَ أَغْثَمُ . وَأَنْشَدَ :

إِذَا تَرَى شَيْبًا عَلَانِيًا أَغْثَمُهُ
 لَهْزَمَ خَدَّيْ بِهِ مُلْهَزْمُهُ ^(٣)

قال : وَيُقَالُ لَهُ أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ فِيهِ الشَّيْبُ : بَلَعُ فِيهِ الشَّيْبُ تَبْلِعًا ، وَثَقْبَهُ
 تَثْقِيًا ، وَوَحْزَهُ وَخَزًا ، وَلَهْزَهُ لَهْزًا .
 غَيْرُهُ : الْقَتِيرُ : الشَّيْبُ .

وقال أبو عمرو : تَفَشَّعَ ^(٤) فِيهِ الشَّيْبُ ، إِذَا كَثُرَ وَانْتَشَرَ .
 غَيْرُهُ ^(٥) : نَحِيطَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ ^(٦) . قال بدر بن عامر الهذلي :
 حَتَّى نَحِيطَ بِالْبَيَاضِ قُرُونِي ^(٧)

(١) البيت في ديوانه ٥٦/٢ والمخصص ٦٩/١ والمقاييس ٤٣٤/٤ بلا نسبة . وفي
 الأخير : « وَحَيْثُ يُهْدَى » . وينسب للكُمَيْتِ كَذَلِكَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (قلل) ٥٣٢/١١
 وتاج العروس (قلل) ٦٦/٨

(٢) ف ض ك : « مُعَلَّنِكَ وَمُعَلَّنِكَ » .

(٣) الرجز في المخصص ٧٨/١ والصاحح (لهزم) ٢٠٣٨/٥ بلا نسبة . وينسب
 فِي اللِّسَانِ (غثم) ٤٣٤/١٢ (لهزم) ٥٥٦/١٢ والتاج (غثم) ٢/٩ (لهزم) ٦٩ ونوادر
 أُمِّي زَيْد ٥٢ إِلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ . وَفِي التَّاجِ (لهزم) : « أَغْثَمُهُ » تصحيف . والبيت
 الْأَوَّلُ فِي الصَّاحِحِ (غثم) ١٩٩٥/٥ والمقاييس ٤١٢/٤ وَفِي الْأَخِيرِ : « تَرَى دَهْرًا » .

(٤) ك : « تَفَشَّعَ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٥) كلمة : « غَيْرُهُ » سَقَطَتْ مِنْ م .

(٦) فِي م : « وَخِيطَ فِيهِ الشَّيْبُ تَخِيطًا » . وَفِي ك : « الزَّمَرُ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ »

وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٧) الشطر في المخصص ٧٨/١ والمقاييس ٢٣٤/٢ والبيت بتمامه فِي دِيْوَانِ الْهَذَلِيِّينَ =

وقال الأصمعي : تَصَوَّعَ الشَّعْرَ تَفَرَّقَ .

غيره ^(١) : الزَّيْمِر ^(٢) ، والمَعِير : القليل الشعر .

قال اليزيدي : إذا ذهب الشعر كله ، قيل : رجل أَحَصَّ ، وامرأة حَصَاء .

وقال أبو زيد : فإن نتفه صاحبه ، قيل : رَبَقَهُ يَرْبُقُهُ رَبْقاً .

غيره ^(٣) : الْأَنْزَع ^(٤) : الذي انحسر الشَّعْرُ عن جانبي جبهته ، فإذا زاد قليلاً ، فهو أَجْلَح ، فإذا بلغ النصف أو نحوه ، فهو أَجْلَى ، ثم أَجْلَه . قال رؤبة :

لما رَأَيْتُنِي تَخْلُقُ الْمَسْوَّةَ
بِرَاقٍ أَصْلَادِ الْجَيْنِ الْأَجْلَهَ
بعد غُدَانِي الشَّبَابِ الْأَبْلَهَ ^(٥)

= بشرح السكري ٤١٣/١ وأساس البلاغة ٢٥٨/١ وصدرة : « أقسمت لا أنسى منيحة واحد » . ويروى هذا الصدر في كتاب خلق الإنسان للأصمعي ١٧٧ : « أصبحت لا أنسى » . وفي الصحاح (خيط) ١١٢٦/٣ : « آليت لا أنسى » . وفي اللسان (خيط) ٢٩٩/٧ والتاج (خيط) ١٣٧/٥ : « تالله لا أنسى » . وفي عجزه في بعض هذه المواضع بنى الفعل : « تَخِيط » للمجهول بلا داع لذلك .

(١) كلمة : « غيره » سقطت من م .

(٢) م : « والزمر » .

(٣) كلمة : « غيره » سقطت من م .

(٤) م : « والأنزع » .

(٥) الأبيات في ديوان رؤبة ق ٣/٥٨ - ٥ ص ١٦٥ وهي كذلك في اللسان

(جله) ٤٨٥/١٣ والأول منها في اللسان (موه) ٥٤٤/١٣ والتاج (موه) ٤١٤/٩

والأول والثاني في المقاييس ٤٦٨/١ والثاني في المقاييس ٣٠٤/٣ والصحاح (صلد)

٤٩٥/١ (جله) ٢٢٣٠/٦ واللسان (صلد) ٢٥٧/٣ والتاج (صلد) ٤٠١/٢ (جله)

٣٨٥/٩ وخلق الإنسان للأصمعي ١٧٩ والثالث منها في المقاييس ٢٩٢/١ وتهذيب اللغة

٧٤/٨ والمجمل ٢٨٧/١

فإذا تقطع ونسل ، قيل حَرَقَ يَحْرُقُ حَرَقًا^(١) ، فهو حَرِقَ^(٢) . قال أبو كبير الهذلي :

حَرِقَ المفارق كالبراء الأعفر^(٣)
والبراء^(٤) : التُّحَاة .

وقال أبو زيد : العَفْرِية - مثال فَعِلَّة - من الدابة : شعر الناصية ، ومن الإنسان شعر القفا^(٥) .

غيره^(٦) : شعره هَرَامِيل : إذا سقط .

وقال الفراء : الْقَسِمة : الوجه ، والقَسَام : الحُسْن^(٨) .

(١) كلمة : « حرقا » زيادة من م .

(٢) م : « وهو » .

(٣) الشطر في المخصص ٢١/١١ ؛ ١٤٠/١٥ ؛ والمقاييس ٢٣٤/١ ؛ ٤٤/٢ ؛ والمجمل ٢٥٧/١ ؛ ٤٧/٢ ؛ والصاحح (برا) ٢٢٨٠/٦ والبيت بتمامه في ديوان الهذليين بشرح السكري ١٠٨١/٣ ؛ والصاحح (حرق) ١٤٥٧/٤ ؛ واللسان (برى) ٧٠/١٤ ؛ والتاج (برى) ٣٥/١٠ ؛ والمخصص ٢٣٥/١٣ ؛ صدره : « ذهب بشاشته وأصبح واضحا » . ويروى هذا الصدر في المخصص ٧٣/١ : « وأصبح رأسه » . وفي اللسان (حرق) ٤٤/١٠ : « وأصبح خاملا » . وفي التاج (حرق) ٣١٢/٦ وجمهرة ابن دريد ١٤٠/٢ : « فأصبح واضحا » . وفي الأساس ١٦٨/١ : « وأبدل واضحا » . والبيت في المحكم ٤٠١/٢

(٤) كلمة « والبراء » بدون الواو في ض .

(٥) في ف ض : « من الإنسان شعر الناصية ومن الدابة شعر القفا » ! وفي م : « قال أبو الحسن : هي فعلة ، من الإنسان شعر القفا ومن الدابة شعر الناصية » . وفي ك : « من الدابة شعر الناصية ، وهو من الدابة شعر القفا » وهو سهو من الناسخ !

(٦) كلمة : « غيره » سقطت من م .

(٧) في م : « ويقال : شعره » .

(٨) ض : « الحسين » تحريف .

وقال الأصمعي : البشارة : الجمال ، وهي امرأة ^(١) بشيرة ^(٢) ، ينة البشارة ^(٣) . ومنه قول الأعشى ^(٤) :

ورأت بأن الشيب جا نبه البشاشة والبشارة ^(٥)

وقال الفراء : تحيبة اللحم الشريحة ^(٦) من اللحم ^(٧) .

* * *

(١) م : « وامرأة » .

(٢) ف : « البشارة : الجمال . ومنه يقال : رجل بشير وامرأة بشيرة » .

(٣) عبارة : « ينة البشارة » من ت .

(٤) ف ك : « وقال الأعشى » .

(٥) البيت في ديوان الأعشى ق ٢٠/٢٠ ص ١١٢ والمقاييس ٢٥١/١ والمجمل

٢٦٨/١ وجمهرة اللغة لابن دريد ٢٥٧/١ واللسان (بشر) ٦٣/٤ وتاج العروس (بشر)

٤٥/٣ وتهذيب اللغة ٣٥٩/١١ وهو في المخصص ١٥٣/٢ والصاحح (بشر) ٥٩١/٢

بلا نسبة .

(٦) ت : « كالشريحة » .

(٧) عبارة الفراء كلها ساقطة من م .

باب نعوت خلق الإنسان (١)

- أبو عمرو : العَجَل : العظيم البطن .
الأحمر مثله . وقال الأحمر (٢) : الحَشَوْر : العظيم البطن أيضا (٣) .
اليزيدى : الأثَجَل مثله .
أبو زيد : الدَّخَن مثله ، وقد دَخِنَ دَخَنًا .
الأصمعى : وهو (٤) الدَّجِل ، باللام مثله (٥) قال (٦) : فَإِنْ
اضطرب بطنه مع العِظَم ، قيل : تخرخر بطنه .
اليزيدى : الأَخْبِن : الذى به السَّقَى .
الكسائى : سَقَى بطنه يَسْقَى سَقْيًا . قال (٧) : والأَبْجَر : الذى خرجت
سُرَّتُه .
عن أنى عمرو : المَعَارِض : جوانب البطن أسفل الأضلاع ، واحدها :
مَعْرِض .
أبو زيد : الأَخْفَج : الأعوج من الرجال ، يريد (٨) : الأعوج (٩)

(١) سقطت كلمة : « باب » من ت ض م .
(٢) عبارة : « مثله وقال الأحمر » ليست فى ت م .
(٣) كلمة : « أيضا » ليست ض م .
(٤) فيما عدا ت : « هو » .
(٥) م : « الأصمعى : الدحل مثله » .
(٦) كلمة : « قال » ليست فى م .
(٧) كلمة : « قال : من ف ك » .
(٨) عبارة : « الأعوج من الرجال يريد » ليست فى م .
(٩) ف ض ك : « أعوج » .

الرَّجُل .

أبو عمرو ^(١) : الأفلج : الذى اعوجاجه فى يديه ، فإن كان فى رجله فهو : أفحج [١٠] .

غيره ^(٢) : الحَفْلَج : الأفحج .

وقال الفراء : الأَحْدَل : المائل العنق ^(٣) . وقد حِدِلَ حَدَلًا .

وقال أبو زيد : الأَحْدَل : الذى يمشى فى شِقٍّ .

وقال أبو عمرو : الأَحْدَل ^(٤) : الذى فى مَنْكِيه ورقبته ^(٥) انكباب إلى ^(٦) صدره .

وقال ^(٧) الفراء : الأَبْزَى : الذى قد خرج صدره ودخل ظهره . وأنشد لكثير :

... .. مِنْ الْقَوْمِ أَبْزَى مُنْحَنٍ مُتَبَاطِنٌ ^(٨)

وقال أبو عمرو : الأَقْعَس : الذى فى صدره انكباب إلى ظهره .

(١) كلمة : « أبو عمرو » سقطت من م .

(٢) كلمة : « غيره » سقطت من م .

(٣) كلمة : « العنق » ليست فى ت . ومكانها فى م : « الشق » .

(٤) من قوله : « وقال أبو زيد » إلى هنا سقط من ك .

(٥) م : « فى رقبته ومنكيه » .

(٦) ت ض : « على » .

(٧) كلمة : « وقال » ليست فى ض .

(٨) الشطر فى المقاييس ٢٤٥/١ والمجمل ٢٦٣/١ والبيت بتمامه فى ديوانه ق

٧/٧٥ ص ٣٨٠ واللسان (برا) ٧٣/١٤ والتاج (بزي) ٣٦/١٠ والمخصص ١٨/٢ ؛ ٥/٥ و صدره : « رأيتى كأشلاء اللجام وبعلمها » . ويروى عجزه فى الأخير : « من الملاء أبزى عاجز ... » . وفى اللسان والتاج : « من الحى أبزى ... » ورواية الديوان : « من الملاء أبزى عاجز ... » وروايته فى المحكم ٢٠٠/١ كرواية المخصص .

قال ^(١) : ويقال : رجل أجنأ مقصور ^(٢) ، وأدناً مقصور ، وأهدأ مقصور ^(٣) ، بمعنى واحد ^(٤) . ورجل أفزر ^(٥) ، وهو ^(٦) الذى ^(٧) فى ظهره عُجْرَة عظيمة .

وقال أبو زيد : الرُّبْلَة : باطن الفخذ ، فإن كانت إحدى رُبْلَتَيْهِ ^(٨) تصيب الأخرى ، قيل : مَشِيقٌ يَمْشِيقُ مَشَقًا ، وَمَسِيحٌ مَسَحًا .

الأصمعى : يقال : مَشِيقٌ يَمْشِيقُ ^(٩) مَشَقًا : إذا اصطككت أليته حتى تُسَحَّجَا ^(١٠) . فإذا اصطككت فخذاه ، قيل : مَذَحَ يَمْذَحُ مَذَحًا . وإذا اصطككت ركبته ؛ قيل : صَلَكَ يَصَلِكُ صَلَكًا ، وقد صَلَكْتُ يَارِجِل .

غيره ^(١١) : الأُكْسَحُ ^(١٢) : الأعرج . وقال ^(١٣) الأعشى :

بين مغلوبٍ كريمٍ جدُّه وخُلُولٍ الرُّجُلِ من غير كَسَحٍ ^(١٤)

(١) كلمة : « قال » من ت .

(٢) كلمة : « مقصور ، من ت .

(٣) عبارة : « مقصور ، وأهدأ مقصور » من ت .

(٤) كلمة : « واحد » من ت .

(٥) ف : « أفزر » ك : « أفزر » وكلاهما تصحيف .

(٦) كلمة : « وهو » ليس فى ف ك .

(٧) فى م : « ويقال : رجل أجنأ وأدناً وأهدأ وأفزر . ويقال هو الذى » .

(٨) م : « الربلتين » .

(٩) كلمة : « يمشق » من ت .

(١٠) ت : « تسحجا » .

(١١) كلمة : « غيره » ليست فى م .

(١٢) فى م : « والأكسح » .

(١٣) فيما عدا ف ض : « قال » بغير واو .

(١٤) مقطع صدر البيت من ف ض ك . والبيت فى ديوان الأعشى ق ٣٦/٥٠ .

ص ١٦٣ وفيه : « خده » تصحيف ، والتاج (خذل) ٣٠١/٧ وأساس البلاغة ٢٢٠/١ ؛

٣٠٧/٢ ويروى فى الصحاح (كسح) ٣٣٩/١ : « نبيل جده » . وفى اللسان (كسح)

٥٧١/٢ (خذل) ٣٠٢/١١ : « كل وضاح كريم ... » ، وقد حكى فى الموضع الثانى =

أبو عمرو ^(١) : الأكرع : الدقيق مُقَدَّم الساقين ، وقد كَرِعَ ، وفيه كَرَعٌ : أى دقة .

الأصمعى : الأكشم : الناقص الخلق .

أبو عمرو : الرُّخَوْدَ : اللين العظام .

أبو زيد : الشَّفْلَح ^(٢) من الرجال [١١] : الواسع المنخرين ، العظيم الشفتين . ومن النساء : الضخمة الإسكيتين ، الواسعة المتاع ^(٣) .

الكسائى ^(٤) : الأفرق : الذى ناصيته كأنها مفروقة . ومنه قيل ^(٥) : دَيْكُ أفرق ، وهو الذى له عُرفان . ومن الخيل : الناقص إحدى الوركين ^(٦) . والأفتخ : اللين مفاصل الأصابع مع عَرَض . والأبلج : الذى ليس بمقرون . والأفطس : الأفطس .

عن أبى عمرو : والأبلد : الذى ليس بمقرون . وهى البلدة والبلدة .

الأحمر : الأدن : المنحنى الظهر - بالذال - والأدن : الذى يسيل منخره - بالذال ^(٧) . ويقال لذلك الذى يسيل منه : الذنين .

قال أبو عبيد ^(٨) : يقال منه ^(٩) : ذَنْتُ ذَنْتًا - بالذال . وذَنُّ المنخر

= كلام ابن برى فى اختلاف الرواية . وعجزه فى الصحاح (خذل) ١٦٨٣/٤ والمقاييس ١٦٦٦/٢ ؛ ١٧٩/٥ والمجمل ١٧٠/٢ ؛ ٢٢٨/٤ والمخصص ٥٩/٢ بلا نسبة .

(١) كلمة : « أبو عمرو » ليست فى ت .

(٢) ك : « الشفلح » وهو تصحيف .

(٣) م : « الواسعة الفرج » .

(٤) ض : « الأصمعى » !

(٥) كلمة : « قيل » ليست فى م .

(٦) ت : « فى أحد الوركين » .

(٧) كلمة : « بالذال » زيادة من م .

(٨) م : « أبو عبيدة » !

(٩) كلمة : « منه » من ت .

يَذَن : إذا سال منه الذَّين (١) . وقال الشماخ الثعلبي من بنى ثعلبة بن بدر (٢) :

تَوَائِلُ مِنْ مِصَكِّ أَنْصَبْتَهُ حَوَالِبُ أُسْهَرْتُهُ بِالذَّينِ (٣)
ويروى : حَوَالِبُ أُسْهَرْتِهِ ، وهما عِرْقَان (٤) :

الأموى : البرطام : الرجل الضخم الشفة . والمُبْرِشِم : الحاذِ النظر .
والاسم منه : البرشام : قال الكميت :

الْقَطَّةُ هُدْهِدٌ وَجَنُودٌ أَنْشَى مُبْرِشِمَةً الْحِمَى تَأْكُلُونَا (٥)
وَالْقَفَنْتَرُ : الضَّخْمُ الرَّجُلُ . وَالْفُرْهُد : الحادِر الغليظ . وَالضَّيْطَرُ :
العظيم . وجمعه : ضياطرة وضيطارون (٦) .
قال أبو عمرو (٧) : وقال مالك بن عوف النصري :

(١) عبارة : « بالذال . وذَن الخَر يَذَن : إذا سال منه الذين » من ت .

(٢) عبارة : « الثعلبي من بنى ثعلبة بن بدر » من ت .

(٣) ت : « أسهرته » . وفي هامشها عن شمر : « ويروى : أسهرته حوالب أبيه ، وهما عرقان » . ف : « أشهرته » . وفي هامشها : « قال أبو عمر : قال ثعلب : ويروى حوالب أسهرته وأسهره ، بالشين والسين ، وهما عرقان » . والبيت في المقاييس ٣٤٨/٢ والمجمل ٣٣٤/٢ ؛ ٩٧/٣ واللسان (ذنن) ١٧٤/١٣ ويروى : « أسهرته » في المخصص ١٣٤/١ ؛ ٣٥/٢ بلا نسبة ، والمقاييس ١٠٩/٣ والصحاح (سهر) ٦٩١/٢ (ذنن) ٢١١٩/٥ ولسان العرب (سهر) ٣٨٤/٤ والتاج (سهر) ٢٨٦/٣ (ذنن) ٢١١/٩ وتهذيب اللغة ٨٧/٥ ؛ ١٢٢/٦ ؛ ٤١٠/١٤ وجمهرة اللغة لابن دريد ٣٣٩/٢ وهو في ديوانه ق ١٣/١٨ ص ٣٢٦ وانظر مصادر أخرى في هامشه .

(٤) عبارة : « ويروى : حوالب أسهره ، وهما عرقان » زيادة من م .

(٥) من قوله : « والمبرشم » إلى هنا زيادة من م . والبيت في ديوانه ١٢٤/٢ ومادة (برشم) في اللسان ٤٧/١٢ والتاج ٢٠٠/٨ وهو في المخصص ١١٧/١ بلا نسبة .

(٦) كلمة : « وضيطارون » ليست في م .

(٧) عبارة : « قال أبو عمرو » سقطت من ت م .

تَعَرَّضَ ضَيْطَارُو فُعَالَةٌ دُونَنَا وَمَا خَيْرُ ضَيْطَارٍ يُقَلِّبُ مِسْطَحًا (١)

يعنى : ضياطرى خزاعة (٢) .

يقول : ليس معه سلاح يقاتل به غير مِسْطَح . والجمع : ضيطارون (٣) ، وضياطرة (٤) . وَالْبَلَدَح : السمين . وَالْعَكَّوك مثله .

أبو عمرو : الْجَرَنْفَش (٥) : العظيم .

أبو زيد (٦) : الْأَمْن (٧) : الذى لا يستمسك بولّه فى مثانته . والمرأة مَشَاء [١٢] .

اليزيدى (٨) : يقال (٩) : رجل آلى - على مثال أَعْمَى : عظيم الألية . وامرأة (١٠) ألياء . وقد أَلَى ألى مقصور .

(١) فى م : « خزاعة » . وفى هامش ف : « كنى أبو عبيد فعالة تورعا ، وإنما هو خزاعة ، وكانوا حلفاء النبى ﷺ » . ف : « مصطحا » تحريف . والبيت فى المخصص ٧٧/٢ ومقاييس اللغة ١٠٢/٢ ؛ ٣٦٢/٣ والصحاح (ضطر) ٧٢١/٢ (سطح) ٣٧٥/١ والمجمل ٢٨٢/٣ والمقاييس ٧٢/٣ بلا نسبة فى الجميع . وفى بعض المواضع : « ضيطارو خزاعة » . وينسب البيت إلى « مالك بن عوف النضرى » فى تهذيب اللغة ٢٧٩/٤ ؛ ٤٩٠/١١ وفى الموضوع الثانى : « خزاعة » ، وجمهرة اللغة لابن دريد ١٥٢/٢ وفى مادة (سطح) من اللسان ٤٨٥/٢ [مصحفا : النضرى] والتاج ١٦٤/٢ وفهما : « خزاعة » وتهذيب اللغة ٢٧٩/٤ [مصحفا : النضرى] . وقد حرف الاسم إلى « عوف بن مالك » فى مادة (ضطر) من اللسان ٤٨٨/٤ والتاج ٣٥١/٣

(٢) عبارة : « يعنى ضياطرى خزاعة » زيادة من م .

(٣) فى م : « ضياطرين » تحريف .

(٤) عبارة : « والجمع ضيطارون وضياطرة » ليست فى ت .

(٥) م : « الجرنفش بالشين والسين جميعا » .

(٦) مكانها فى ض : « قال » .

(٧) ف : « والأمن » .

(٨) مكانها فى ض : « قال » .

(٩) كلمة : « يقال » من ت م .

(١٠) م : « والمرأة » .

الفراء : يقال (١) : رجل أفرج ، وأمرأة فرجاء : العظيم الأليتين لا تلتقيان . وهذا في الحَبَش .

غيرهم (٢) : رجل أَبْدُ : عظيم الخَلْق ، وأمرأة بَدَاء . وأنشد :

أَلَدُّ يَمْشِي مِثْلَ الْأَبْدِ (٣)

ويقال : هو العريض ما بين المنكبين .

أبو عمرو (٤) : الْأَلَصَّ (٥) : المجتمع المنكبين ، يكاذان يَمَسَّانِ أُذُنَيْهِ .
وَالْأَلَصَّ : المتقارب الأضراس أيضا (٦) ، وفيه لَصَصٌ .

عن الكسائي يقال (٧) : امرأة تَدْيَاءُ - مثال : حمراء (٨) : عظيمة الثديين .

الفراء (٩) : الْجَهْضَمُ : الضخم الهامة المستدير الوجه .

(١) كلمة : « يقال » ليست في ض .

(٢) م : « غيره » .

(٣) البيت في المقاييس ١٧٦/١ وديوان الأدب ١٤٩/٣ وتهذيب اللغة ٨٠/١٤ ومجمل اللغة ٢٢٦/١ بلا نسبة . وينسب في الصحاح (بدد) ٤٤٢/١ لأبي نخيلة . وهذا البيت من الأبيات التي يقال إن أبا عبيد أخطأ في روايتها (انظر : التنبيهات على أغاليط الرواة لعلي بن حمزة ١٨٩ - ١٩٠ ومادة : بدد في القاموس للفيروزابادي) . وقد أورد الرواية الصحيحة كل من اللسان (بدد) ٨٠/٣ والتاج (بدد) ٢٩٦/٢ وتهذيب اللغة ٨٠/١٤ وهي : « بَدَاءُ تَمْشِي مِثْلَ الْأَبْدِ » وينسب في اللسان والتاج لأبي نخيلة كذلك . وأخيرا يروى هذا البيت في جوهرة اللغة لابن دريد : « بداء تمشي مشية التزيف » ، بلا نسبة .

(٤) كلمة : « أبو عمرو » سقطت من م .

(٥) م : « والألص » .

(٦) كلمة : « أيضا » ليست في م .

(٧) كلمة : « يقال » من ت .

(٨) عبارة : « مثال حمراء » زيادة من م .

(٩) في م : « عن أبي عمرو والفراء » .

الأصمعى والأموى (١) : السَّمْعَع : الصغير الرأس السريع (٢) .
 غيره : المُوَّوم - مثال : المَعُوم (٣) : العظيم الرأس (٤) . والأرأس :
 العظيم الرأس أيضا (٥) والأركب : العظيم الركبة . والأرجل : العظيم الرجل .
 والأقشر : الشديد الحمرة . ويقال من هذا كله : فَعِلَ يَفْعَل (٦) .

أبو عبيدة : الصَّلَت الجبين : المستوى (٧) .

الكسائي : رجل مَخِيل ومَخْيُول ومَحُول ، ومَشِيم ومَشْيُوم ، من الخال
 والشَّامة . وتصغيره : « خَيْيل » فيمن قال : مَخِيل ، و « تُخْوِيل » فيمن قال :
 مَحُول .

الأصمعى : المَطْهَم : الحَسَن التام كل شيء منه .
 غيره (٨) : المَطْهَم : الحَسَن .

عن أبى عمرو : السَّيِّع : الحَسَن [١٣] .

غيره (٩) : الغلام (١٠) المترعرع : المتحرك . العرمة - بالتاء : ما بين
 الوتر والشفة (١١) .

(١) م : « الأصمعى أو الأموى » .

(٢) كلمة : « السريع » من ت .

(٣) م : « على وزن المعوم » .

(٤) من كلمة : « غيره » إلى هنا ليست فى ف ك .

(٥) كلمة : « أيضا » سقطت من م .

(٦) م : « العظيم الرجل . ويقال من هذا كله : فعل يفعل . والأقشر : الشديد

الحمرة » . وفيه تقديم وتأخير .

(٧) كلمة أبى عبيدة سقطت كلها من م .

(٨) عبارة : « غيره : المَطْهَم الحسن » سقطت من م .

(٩) كلمة : « غيره » سقطت من م .

(١٠) م : « والغلام » .

(١١) من كلمة : « العرمة » إلى هنا : زيادة من م .

عن أبي عمرو ^(١) : رجل أَلْبَغ وامرأة لَيْغَاء : لا يبين الكلام .
والخُرْب : ثقب الورك ، وهو ^(٢) الخُرَابَة والخُرَابَة جميعا ^(٣) . والفائل :
الملحم الذى على خُرْب الورك . وكان بعضهم يجعل الفائل عِرْقًا .

قال ^(٤) : والخُرْب أيضا : مُنْقَطِع الجمهور المُشْرِف من الرمل .
والْيَافُوف : الخفيف السريع . والْيَهْفُوف : الحديد القلب . والتَّوَافِج : مؤخرات
الضلوع ، واحدها : نافج ونافجة .

أبو عمرو : الأصْلَخ : الأصم .

قال الفراء : كان الكميْت أصم أصْلَخ ^(٥) .

* * *

(١) عبارة : « عن أبي عمرو » سقطت من م .

(٢) ف ك : « وهى أيضا » .

(٣) كلمة : « جميعا » من ت . ومكانها فى ض : « خفيف » ، وفى م :

« خفيفة » .

(٤) كلمة : « قال » ليست فى م .

(٥) عبارة الفراء كلها زيادة من م . وفى هامش ف : « فى حاشية الأصل : قال

الفراء : كان الكميْت أصم أصْلَخ ، لا يسمع شيئا » .

باب نعوت دمع العين وغورها وضعفها وغير ذلك

قال الأصمعي : انْهَجَمَتْ عينه : دَمَعَتْ عينه ، بالكسر والفتح ^(١) .
وَهَجَمَتْ عينه : غارت ^(٢) .

وقال الكسائي وأبو زيد : دَمَعَتْ عينه ^(٣) ، بالفتح لا غير ^(٤) .
وقالا : هَمَّتْ عينه تَهْيِي هَمًّا مثله . وَغَسِقَتْ تُغَسِّقُ غَسَقًا مثله ^(٥) .
أبو عمرو : تَرَقَّرَتْ مثله .

وقال الأصمعي : الهَرَع : الجارى .
وأبو عمرو مثله . قال ^(٦) : وكذلك الهُمُوعُ ، بفتح الهاء ^(٧) . وقد
هَرَعَ ، وَهَمَعَ إذا سال ^(٨) .
الأصمعي : جَحَلَتْ عينه ، وَهَجَبَتْ ، كلاهما ^(٩) : غارت . وقال
الكميت :

(١) عبارة : « بالكسر والفتح » زيادة من م . وفي ت بخط رفيع بين الأسطر :
« بكسر الميم » .

(٢) كلمة : « غارت » من ت .

(٣) كلمة : « عينه » سقطت من ض م .

(٤) عبارة : « لا غير » ليست في م .

(٥) كلمة : « مثله » ليست في م .

(٦) كلمة : « قال » ليست في م .

(٧) عبارة : « بفتح الهاء » زيادة من ك .

(٨) عبارة : « إذا سال » سقطت من ض . وفي م : « وهمع : سال » .

(٩) كلمة : « كلاهما » سقطت من م .

كَأَنَّ عَيُونَهُنَّ مُهَجَّجَاتٌ (١)

وقال أبو عمرو : هَجَمَتْ عينه : غارت (٢) أيضا .

غيره : خَوِصَتْ عينه مثله (٣) . وَقَدَحَتْ عينه (٤) : مثل خَوِصَتْ .

وقال أبو عمرو : دَنَقَشَ الرجل دَنَقَشَةً (٥) ، وَطَرَفَشَ طرفشة : إذا [١٤] نظر وكسر عينه (٦) .

أبو زيد : قَدَعَتْ عينه تَقْدَعُ قَدْعاً : إذا ضعفت من طول النظر إلى الشيء .

وقال الكسائي : اسْتَشْرَفْتُ الشيء ، واستكففته ، كلاهما : أن تضع يدك على حاجبك ، كالذي يَسْتَظِلُّ (٧) من الشمس ، حتى يستبين الشيء .

الأحمر : الْأَشْوَهَ : السريع الإصابة بالعين ، والمرأة شوهاء .

غيره : تُخْرِجُ العين : تُحَارُ (٨) . ويقال : نفضت المكان : إذا نظرت جميع ما فيه حتى تعرفه . قال زهير يصف البقرة :

(١) من : « وقال الكميت » إلى آخر الشطر زيادة من م . والبيت بتمامه في لسان العرب (هجج) ٣٨٥/٢ وتهذيب اللغة ٣٤٣/٥ منسوباً للكميت . وهو في ديوانه ١٧١/١ وعجزه في الجميع : « إذا راحت من الأصل الحرور » .

(٢) ض : « وغارت » تحريف .

(٣) كلمة : « مثله » سقطت من م .

(٤) كلمة : « عينه » سقطت من م .

(٥) هكذا في ت ف . أما ض م ك ففيها : « دنقس الرجل دنقسة » . وفي

هامش ت : « أبو الهيثم : دنقس بالقاف والسين غير معجمة » . وفي المخصص ١٨/١ : « دنقس بالقاف والسين » . وانظر لسان العرب (دنقس) ٨٩/٦ (دنقش) ٣٠٢/٦

(٦) م : « عينيه » .

(٧) ف : « يستضل » وهذا خلط بين الضاد والطاء !

(٨) م : « حَرَجَتِ العين تُخْرِجُ : تُحَارُ » .

وَتَنْفُضُ عَنْهَا غَيْبَ كُلِّ خَمِيلَةٍ وَتَخْشَى رُمَاءَ الْعَوْتُ مِنْ كُلِّ مُرْصِدٍ ^(١)
 عن أبي عمرو : الإسجد إدامة النظر مع سكون . قال ^(٢) : قال كثير :
 أَعْرَكَ مَنَى أَنَّ ذَلِكَ عِنْدَنَا وَإِسْجَادَ عَيْنِكَ الصَّبُورَيْنِ رَابِعُ ^(٣)
 وعنه : يقال : تَنْفَقَتْ عَيْنُهُ تَنْفَقَةً : إِذَا غَارَتْ ^(٤) . وَالسَّمَادِيرُ : ضَعْفُ

(١) ض : « تَنْفُضُ » . والبيت في ديوان زهير (العقد الثمين) ق ١٩/٣ ص ٨٠ = دار الكتب ٢٢٨ وشعراء النصرانية ٥٨٧/٢ وتهذيب اللغة ٤٥/١٢ والمخصص ١٢٠/١ وأساس البلاغة ٤٦٦/٢ وفي مادة (نفض) من الصحاح ١١١٠/٣ واللسان ٢٤١/٧ والتاج ٩١/٥ وعجزه في تهذيب اللغة ١٧٧/٨

(٢) كلمة : « قال » من ف ض .

(٣) البيت في ديوانه ق ٢١/١٤ ص ١٨٤ وهو بلا نسبة في المخصص ١١٧/١ والمقاييس ١٣٤/٣ وينسب لكثير كذلك في أساس البلاغة ٤٢٣/١ ولسان العرب (سجد) ٢٠٥/٣ والتاج (سجد) ٣٧١/٢ وديوان الأدب ٢٩٢/٢ وتهذيب اللغة ٥٦٩/١٠ وقد غير محقق الصحاح (سجد) ٤٨١/١ صدره إلى : « أَنَّ ذَلِكَ » بلا سبب ، وقال في الهامش : « في اللسان والمخطوطة : أَنَّ ذَلِكَ عِنْدَنَا ! »

(٤) هَكَذَا فِي ت . أَمَا ف ك (م فِيهَا خَرَمَ هُنَا) فَفِيهِمَا : « غَيْرُهُ » : تَنْفَقَتْ عَيْنُهُ تَنْفَقَةً : إِذَا غَارَتْ . وفي ض : « تَنْفَقَتْ عَيْنُهُ تَنْفَقَةً : إِذَا غَارَتْ » . وفي هامش ت : « عن الأزهرى : تَنْفَقَتْ أَيْضًا تَنْفَقَةً ، عَنْ يَعْقُوبَ » . وفي هامش ض : « ليس من الكتاب : قال الطوسي : تَنْفَقَتْ تَنْفَقَةً بِالتَّاءِ . وَغَيْرُهُ قَالَ : تَنْفَقَةُ بِالنُّونِ ، ثُمَّ رَجَعَ الطُّوسِيُّ إِلَى النُّونِ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبُ : أَخْبِرْتُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهُ رَوَاهُ بِالتَّاءِ ، وَهُوَ خَطَأً وَالصَّوَابُ بِالنُّونِ . وَالتَّوْزِيُّ يَذْكُرُ أَنَّ الصَّوَابَ : تَنْفَقَتْ بِالتَّاءِ ، كَمَا رَوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ ؛ قَالَ : تَنْفَقُ الرَّجُلُ : إِذَا هَوَى مِنَ الْجَبَلِ . وَفِي نَوَادِرِ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ بِالنُّونِ » . وَالظَّاهِرُ أَنَّ رِوَايَةَ النُّونِ هِيَ رِوَايَةُ أَبِي عَمْرٍو ؛ وَلِذَلِكَ سَبَقَتْ فِي ت بِكَلِمَةِ : « عَنْهُ » ، بِعَكْسِ رِوَايَةِ التَّاءِ ؛ فَقَدْ سَبَقَتْ فِي ف ك بِكَلِمَةِ : « غَيْرُهُ » . وَانْظُرْ كَذَلِكَ : أُمَالِي الْقَالِي ١٢/١ وَقَدْ جَاءَ فِي ك بَعْدَ مَا مَضَى : « قَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالصَّوَابُ : تَنْفَقَتْ بِالنُّونِ ، وَهِيَ مُنْتَفَقَةٌ . وَأَنْشَدَنَا ثَعْلَبُ :

خَوْصَ ذَوَاتِ أَعْيُنٍ نَقَانِصَ

جَبَّتْ بِهَا بِمَجْهُولَةِ السَّمَالِقِ .

وعذه إضافة متأخرة لاشك ، بدليل الرواية عن ثعلب فيها . ويوجد نحوها على هامش ف تحت عبارة : « في حاشية الأصل » .

البصر ، وقد اسمدّر . ويقال : هو الشيء الذى يتراءى للإنسان من ضعف بصره عند السُّكْر من الشراب وغيره . والبرج : أن يكون بياضُ العين محدّقًا بالسواد كله ، لا يغيب من سوادها شيء .

قال أبو عمرو : الحَوْر : أن تسودَ العين كلها ، مثل : الطباء والبقر . قال : وليس في بنى آدم حَوْرٌ ؛ وإنما قيل للنساء : حَوْرُ العيون ، لأنهن شَبَّهْنَ (١) بالطاء والبقر .

وقال الأصمى : ما (٢) أدرى ما الحَوْرُ في العين .

عن أنى عمرو (٣) : رَأَتْ المرأةُ (٤) بعينها ، وَلَأَلَتْ : إذا برقت . والوَعْفُ : ضعف البصر [١٥] .

أبو عمرو (٥) : ويقال (٦) : اسْتَوْضَحْتُ الشيء : إذا وضعت يديك على عينيك (٧) في الشمس ، تنظر هل تراه . وعنه : قد (٨) مَرِحَتْ العين مَرَحًا . وأنشد :

كَأَنَّ قَدْزَى فِي الْعَيْنِ قَدْ مَرِحَتْ بِهِ وَمَا حَاجَةُ الْأُخْرَى إِلَى الْمَرَحَانِ (٩)

(١) ت : « يشبهن » .

(٢) ت : « لا » .

(٣) عبارة : « عن أنى عمرو » سقطت من ت .

(٤) كلمة : « المرأة » سقطت من ت .

(٥) كلمة : « أبو عمرو » سقطت من ت ض .

(٦) كلمة : « ويقال » من ت .

(٧) ت : « عينك » .

(٨) عبارة : « عنه قد » من ت .

(٩) البيت للناطقة الجعدى في ديوانه ق ٣٧/٣ واللسان (مرج) ٥٩٢/٢ والتاج

(مرج) ٢٢١/٢ وينسب لكثير في أساس البلاغة ٣٧٦/٢ وروى غير منسوب في المخصص

١٢٧/١ والمقاييس ٢١٦/٥ والصاحح (مرج) ٤٠٤/١ وتهذيب اللغة ٥٢/٥ والمجمل

الأخمس : الذى لا يكاد يبصر . ويقال : بَقَرَ يَبْقُرُ بَقْرًا ^(١) وَبَقْرًا ، وهو
أن يَحْسَرَ فلا ^(٢) يكاد يبصر .

* * *

(١) كلمة : « بَقْرًا » مع الواو بعدها من ف ض .
(٢) ف ك : « ولا » .

باب أسماء النفس (١)

(١) يختلف ترتيب الكلام في هذا الباب في النسخ . وما أثبتته هنا هو نص نسخة
ت مع تكملات من النسخ الأخرى . أما ف ك فترتيب الكلام فهما كما يلي : « الأصمى :
سامحت قروته وهى النفس ، وقروته أيضا . وقال أوس بن حجر :

... .. وسامحت قروته باليأس منها فعجلا

أبو عمرو : الجرشي - على مثال فَعِلَى : النفس أيضا ، وهى الخوباء ، وهى القتال ،
والضرب . قال ذو الرمة :

... .. يَدْعَنَ الْجَلَسَ نَحْلًا قَاتِلًا

(ديوانه ق ٦٩/٦٨ ص ٥٤٠) . والذماء : بقية النفس . قال أبو ذؤيب :

... .. فهارب بذمائه أو بارك متجمع

والحشاشة مثل الذماء ، ويقال من الذماء : قد ذَمِيَ يَذْمَى : إذا تحرك . والذماء :
الحركة أيضا . والشراشر : النفس والمحبة جميعا . قال ذو الرمة :

... .. ومن غية تلقى عليها الشراشر

والنيس : بقية النفس .

أما نص نسخة ض فهو كما يلي : « قال الأصمى : سمحت قروته وهى : النفس :
وسامحت قروته . قال أوس بن حجر :

... .. وسامحت قروته باليأس منها فعجلا

وقال أبو عمرو : الجرشي - على فَعِلَى : النفس . وهى : الخوباء ، والضرب .
والذماء : بقية النفس . قال أبو ذؤيب :

... .. فهارب بذمائه أو بارك متجمع

والحشاشة مثل الذماء . ويقال من الذماء : ذَمِيَ يَذْمَى إذا تحرك . والذماء : الحركة
أيضا .

الأصمعي : سأحت قُرونه ، وهى النفس . وهى القُرونة ^(١) أيضا . قال
أوس بن حجر :

... .. وَسَامَحْتُ قُروْنَه بِالْيَاسِ مِنْهَا فَعَجَلَا ^(٢)

أبو عمرو : الجِرْشَى ، على مثال : فِعْلَى ^(٣) ، هى النفس أيضا ، وهى
الحَوْبَاء ، وهى القَتَال والضَّرِير .

أبو عمرو : الذَّمَاء : بقية النَّفْس ، والحُشاشة مثله .

قال أبو عمرو : يقال من الذَّمَاء : ذَمِيَ يَذْمَى : إذا تحرك . والذَّمَاء :
الحركة .

قال أبو ذؤيب :

فَأَبْدَهْنَ حُتُوفَهْنَ فَهَارِبٌ بِذَمَائِهِ أَوْ بَارِكٌ مُتَجَفِّعٌ ^(٤)

= والشرائر : النفس والحية . قال :

... .. وَمِنْ غِيَةِ تَلْقَى عَلَيْهَا الشَّرَائِشِر

والنيس بقية النفس . وأنشد :

... .. فَقَدْ أَوْدَى إِذَا بَلَغَ النَّيْسِ

والقتال : بقية النفس . قال ذو الرمة :

... .. يَدْعُنِ الْجُلُوسَ نَحْلًا قَتَالَهَا

(١) ف : « قُرونه ... وقُرونته » بضم القاف !

(٢) من : « قال أوس » إلى آخر البيت سقط من ت . والبيت فى ديوان أوس بن

حجر ق ٢٠/٣٥ ص ٨٦ واللسان (قرن) ٣٣٩/١٣ والتاج (قرن) ٣٠٨/٩ وتهذيب
اللغة ٩١/٩ وشعراء النصرانية ٤٩٥/٢ وصدرة فى كل ذلك : « فلاق امرءا من ميدعان
وأسمحت » . وفى عجزه فى الأخير : « وعجلا » .

(٣) عبارة : « على مثال فعلى » زيادة من ف ك . أما ض فقها : « على فعلى » .

(٤) عبارة : « فأبدهن حتوفهن » فى أول البيت ليست فى ف ض ك . والبيت فى
ديوان الهذليين بشرح السكرى ٢٤/١ والمفضليات بشرح ابن الأنبارى ٨٧٠ وتهذيب اللغة =

والشَّراشِيرُ : النَّفْسُ والمُحِبَّةُ . قال ذو الرمة :

وَمِنْ غِيَّةٍ تُلْقَى عَلَيْهَا الشَّراشِيرُ^(١)

وَالْقَتَالُ نحوه . قال ذو الرمة :

يَدْعُنَ الْجُلُسَ نَحْلًا قَتَالُهَا^(٢)

وَالنَّسِيسُ : بَقِيَّةُ النَّفْسِ . وأنشد :

فَقَدْ أَوْدَى إِذَا بَلَغَ النَّسِيسُ^(٣)

٦٩/١ ، ٧٨/١٤ ، ٢٦/١٥ والمقاييس ١٧٦/١ ، ٤١٦ والصحاح (جمع) ١١٩٧/٣
واللسان (جمع) ٥١/٨ (ذمى) ٢٨٩/١٤ والتاج (جمع) ٣٠٣/٥ (ذمى) ١٣٨/١٠
وأساس البلاغة ٣٠٣/١ وغريب الحديث لأبي عبيد ٣٣٩/٤ وبلا نسبة في المخصص ٦٣/٢
ويروى في جمهرة أشعار العرب ١٣١ : « ... فظالع ... أو ساقط متجمع » !

(١) في ت : « يلقي » . والشطر بلا نسبة في المخصص ٦٣/٢ ، ٢٤٥/١٢
والمجمل ١٥٤/٣ والمقاييس ١٨١/٣ وهو لذى الرمة في تهذيب اللغة ٢٧٤/١١ وسيأتي
في « الغريب المصنف » مرة أخرى في باب : الهوى والبعد (= ت ٤٥٧) . والبيت بتمامه
في أساس البلاغة ٤٨٦/١ وتهذيب اللغة ٣٢١/١١ وفي مادة (شرر) من الصحاح ٦٩٦/٢
واللسان ٤٠٢/٤ والتاج ٢٩٦/٣ وصدرة : « وكائن ترى من رَشْدَةٍ في كريمة » . وهو في
ديوان ذى الرمة ق ٥٢/٣٢ ص ٢٥١ وفيه : « فكائن » .

(٢) الشطر في المخصص ٧٣/٧ والصحاح (قتل) ١٧٩٨/٥ وتهذيب اللغة
٥٥/٩ وفيها كلها : « مَهَايُ يدعن ... » . وسيأتي هذا الشطر هنا مرة أخرى في : باب
النفس (= ت ٤٥٨) . والبيت بتمامه في اللسان (قتل) ٥٥١/١١ والتاج (قتل) ٧٥/٨
وصدرة : « أَلَمْ تَعْلَمْ يَامِي أَنِّي وَبَيْنَا » وهو في ديوان ذى الرمة ق ٦٩/٦٨ ص ٥٤٠
وعبارة : « نَحْلًا قَتَالُهَا » في ديوان الأدب ٢٨/١ بلا نسبة .

(٣) عبارة : « وأنشد » إلى آخر البيت من ض . والشطر بلا نسبة في المخصص
٦٣/٢ وتهذيب اللغة ٣٠٨/١٢ والصحاح (نسس) ٩٨٠/٢ وسيأتي هنا مرة أخرى في :
باب النفس (= ت ٤٥٨) منسوباً لأبي زيد . والبيت بتمامه في ديوان أبي زيد الطائى
ق ١٨/٣٣ ص ٩٨ ومادة (نسس) من اللسان ٢٣١/٦ والتاج ٢٥٧/٤ وصدرة : « إذا
علقت محالبه يَقْرُن » . ويروى في سمط اللآلى ٢٢٤/١ : « متى تضمم يدها إليه قرنا » .

باب نعوت الطوال من الناس (١)

الأصمعي : يقال للطويل : الشَوَّقَب ، والصَّلْهَب ، والشَّوْذَب (٢) ،
والشَّرْجَب ، والسَّلْهَب ، والجَسْرَب ، والسَّلْب ، والعَشْنَط ، والعَشْط (٣) ،
والعَشْنَق [١٦] ، والعَنْطَنَط ، والتَّعْنَع ، والشَّرْمَح ، والشَّعْشَع ، والشَّعْشَعَان (٤) ،
والصَّفْقَب ، والشَّيْظَم ، والأَتْلَع .

قال أبو عبيد : وأكثر ما يراد بالأتلع طول عنقه (٥) .

والشَّمْطُوط ، والشَّنَاحِي : يقال : هو شَنَاح (٦) ، كما ترى ، والأَشَق ،
والأَمَق ، والخَيْق ، واليَتِيع ، والمَتَمَاجِل ، والمَمْن ، واليَمْمُور (٧) ، والهَجْرَج ،
والحُرْجُل ، والأسْقَف ، والقاق ، والقوق .

والطَّاط ، والطُوط عن الفراء .

والجُعْشُوش عن الأصمعي (٨) .

أبو عمرو : والسَّهْرَق ، والسَّرْطَم ، واليَسْتَر ، والْعَبَاب (٩) مثله .

(١) سقطت كلمة : « باب » من ت . وفي ف : « باب الطوال من الناس » .
وفي ض : « الطوال من الناس » .

(٢) ت : « والشودب » تصحيف .

(٣) كلمة : « والعنشط » ليست في ف . وفي ض ضبطت الكلمة :
« والعنشط » وهذا الضبط ورد في المخصص ٦٥/٢

(٤) في ف : « السعسان » .

(٥) عبارة أبي عبيد ليست في ت ، وهي في المخصص ٦٧/٢ بالنص .

(٦) ت : « والشناحي رجل شناح » .

(٧) ت : « واليمخون » تحريف .

(٨) ض : « العاط والعوط عن الفراء . وعن الأصمعي : الجعشوش » !

(٩) من هنا حتى آخر الباب عبارة عن نص (ت) . أما نص ف ض ك فهو :

« والعباب والأعيط . الأموى : والسرعرع والقسيب . الكسانى : والممهلك والممغط =

الكسائي : والمُمَهَّك ، والمُمَغِط ^(١) مثله .

الأموي : والسرَّعَرع مثله .

الفراء : الشَّعْلَع ^(٢) مثله .

أبو عمرو : والأُعْطِط .

غيره : الشرَّعَب : الطويل ، والمُحَلِّجَم ، والسَّلَجَم ، والسرَّحُوب ،
والشرَّوَّاط ، والسَّوْحَق . والشَّغَامِيم : الطَّوَالِ الحِسان ، الواحد : شُغْمُوم .

عن أبي عمرو : والشَّيْحَان : الطويل ، والنِّيَاف : الطويل .

* * *

= الطويل . الفراء : الشَّلَع : الطويل . غيره : الشرَّعَب : الطويل ، والمُحَلِّجَم ، والسرَّحُوب ،
والشرَّوَّاط ، والسَّلَجَم ، والسَّوْحَق ، والأسْقَف ، والسهوق ، والشَّغَامِيم : الطَّوَالِ الحِسان ،
والواحد : شُغْمُوم . والعَمَرَّد : الطويل .

(١) ت : « والمعط » تصحيف .

(٢) ت : « السَّلَع » تصحيف .

باب نعوت الطوال مع الدقة أو العظم ^(١)

الأموى : السرَّعَرع : الطويل الدقيق .

الأصمعى : الجُعشوش مثله . فإن ^(٢) كان طويلا ضخما فهو ضَبْرَاك ، وضَبْرَاك ، وجَمْر . ومنه قيل للناقة : جَمْرَة . قال ابن مقبل :

... .. مَوْضِعُ رَحْلِهَا جَمْرٌ ^(٣)

أى : ضخم .

الكسائى : الشَّخِص : العظيم الشَّخْص يَبِّن الشَّخَاصَة .

(١) هكذا فى ف . أما ت ففيها « نعوت الطوال مع الدقة » . وفى ض : « نعوت الطوال مع الدقة والعظم » . وفى ك : « باب نعوت الطوال مع الدقة والعظم » .
(٢) ك : « وإن » .

(٣) الشطر فى المقاييس ٤٥٨/١ والمخصص ٥٨/٧ ؛ ٧٠/٢ بلا نسبة ، وتماه : « هو جاء موضع ... » وسيأتى هنا مرة أخرى فى : كتاب الإبل (= ت ٤٨٠) . وينسب لابن مقبل فى الجمل ٤٣٧/١ وشرح المفضليات ٦٧٩ وعذيب اللغة ٥٧٤/١٠ وفى مادة (جسر) من الصحاح ٦١٤/٢ واللسان ١٣٦/٤ والتاج ٩٩/٣ وقد قال فى الأخيرين بعده : « قال ابن سيدة (المحكم ١٨٩/٧) : هكذا عزاه أبو عبيد إلى ابن مقبل ، ولم نجده فى شعره » . وقال فى التاج بعد ذلك : « قلت : وهكذا عزاه الجوهري له تبعا لأبى عبيد فى المصنف فى الموضعين : فى باب نعوت الطوال مع الدقة أو العظم ، وفى كتاب الإبل . وهكذا عزاه ابن فارس له أيضا فى مجمله . قال الصغاني (التكملة ٤٤٩/٢) : وليس البيت لابن مقبل ، وإنما هو لعمر بن مالك العائشى . وصدده :

بِعَرَاظَةِ الدَّفَرَى مُكَابِلَةِ كَوْمَاءَ مَوْعٍ

وينسب البيت لابن أحرر فى شرح المفضليات ٧٧٤ وهو وهم . وهو فى ملحق ديوان ابن مقبل رقم ٢٠ عن بعض المصادر السابقة .

الأصمى : فإن كان مع عَظِيمِهِ سواد فهو دُخْشُمان ودُخْمُسان [١٧] .
 اليزيدى : رجل تارٌّ : عظيم ، وقد ثُرِرَتْ تَرَارَةٌ .
 أبو يزيد : هو الممتلئ العظيم .
 غيره : الفَيْلَمُ : العظيم . قال البَرِّيقُ الهَذَلِيُّ :
 وَيَحْمِي المضاف إذا ما دعا إذا فَرَّ ذُو اللَّمَّةِ الفَيْلَمُ ^(١)
 الفَيْلَمُ : العظيم ^(٢) . والهَجْنَجُ : الطويل العظيم ^(٣) . والعَبْهَرُ : العظيم .

* * *

(١) البيت فى مادة (فلم) من الصحاح ٢٠٠٤/٥ واللسان ٤٥٨/١٢ والتاج ١٤/٩ وجمهرة ابن دريد ١٥٩/٣ ويروى عجزه فى مادة (ضيف) من اللسان ٢١١/٩ والتاج ١٧٥/٦ : « إذا ما دعا اللمة » . وصدره فى ديوان الهذليين بشرح السكرى ٧٥٢/٢ والتاج (فلم) ١٥/٩ : « تُشَدَّب بالسيف أقرانه » وبعده فى التاج : « قال ابن برى : رواه هكنا الأصمى » . وفى البيت روايات أخرى فى ديوان الهذليين . والبيت بلا نسبة فى المخصص ٧٧/٢ وديوان الأدب ٤٣/٢ والمقاييس ٣٨٢/٣ ؛ ٤٤٦/٤ وانظر تهذيب اللغة ١٤١/٨

(٢) عبارة : « الفيلم : العظيم » من ت .

(٣) ف ض : « الضخم » ومثله فى المخصص ٧٠/٢

باب القصار من الناس (١)

الأصمعي : الحَبْر من الرجال : القصر ، ومثله : الحَنْبَل ، والجَيْنَر ، والبُهْتَر ،
والْبَحْثَر ، والجَانِب ، والمُجَنَّر ، والمُزَلَّم ، والتَّبَال ، والضَّكْضَاك ، والمتَّازِف ،
والْحِنْزَقَوَّة ، والدَّنَامَة .

قال الفراء : هو دِئْبَة ودِئَابَة (٢) .

أبو عمرو : الشَّهْدَارَة : الرجل القصر ، والدَّعْدَاع ، والدَّحْدَاح بالذال ، ثم
شك أبو عمرو في الدَّحْدَاح ، بالذال أو بالذال ، ثم رجع فقال بالذال .

وقال أبو عبيد : هو عندنا الصواب بالذال (٣) .

والأَقْدَر ، والرُّعْنَفَة ، والرُّمَح .

(١) هكذا في ف ك . أما ت ففيها : « نعوت القصار من الناس » . وفي ض :

« القصار من الناس » .

(٢) ابتداء من هنا حتى نهاية الباب ، يختلف نص ت عن نص باقي النسخ .
وما أثبت هنا هو نص ت مع بعض زيادات من النسخ الأخرى . أما ف ض ك فنصها
كما يلي : « ودنابة للقصر ، والكوألل مثله ، والزونكل . أبو عمرو : الشهدار : الرجل
القصر ، والدعداع ، والدحذاح بالذال ، ثم شك أبو عمرو في الدحذاح بالذال أو بالذال .
وقال أبو عبيد : هو عندنا الصواب بالذال . والرُعنفَة ، والرُمَح ، والأقْدَر ، والجَدْمَة :
القصر ، وجمعه : جَدَم . والحنبَل : القصر ، والفرو أيضا : حنبَل . وقال : الرُّنَاء -
ممدود : القصر أيضا . وقال ابن مقبل :

وثُلج في الظل الرناء رءوسها وتحسبها هيماً وهن صحائفُ

يعنى : الإبل . الأحمر : الحَنْكَل : القصر . أبو عبيد : الكُوْنِي مثله . غيره :
الجعابيب : القصار ، والصُّنْصِم : الغليظ ، والأزْعَكِي : القصر اللقيم .

(٣) من كلمة : « والدحذاح » إلى هنا سقط من ت ، وليس في مكانه
إلا كلمة : « والدحذاح » .

الفراء : الكَوَالِل (١) مثله ، والزُّونَكَل مثله .

الأحمر : الحَنَكَل مثله .

أبو عبيدة (٢) : والكُوتَيَّ مثله .

أبو عمرو : والحَنَبَل : القصير ، والفَرَو أيضا حَنَبَل . وقال : الزَّناء ، مملود (٣) : القصير أيضا . وقال ابن مقبل :

وَتُولِجُ فِي الظِّلِّ الزَّناءِ رُءُوسَهَا وَتُحَسِّبُهَا هَيْمًا وَهِنَّ صَحَائِجُ (٤)
يعنى : الإبل (٥) .

غروه : الجَعَايِب : القصار . والصُّنْصِم : القصير الغليظ . والأزْعَكَيَّ :
القصير اللثيم .

أبو عمرو : الجَدَمَة : القصير ، وجمعه : جَدَم .

* * *

(١) ت : « الكَوَالِل » تحريف .

(٢) ت : « أبو عمرو » وهو خطأ .

(٣) كلمة : « مملود » ليست في ت .

(٤) البيت في ديوانه ق ٢٢/٥ ص ٤٦ وتهذيب اللغة ٢٦٠/١٣ ومادة (زناً)
من الصحاح ٥٤/١ وفيه : « وتدخل » واللسان ٩٢/١ والتاج ٧٤/١ وهو بلا نسبة
في المخصص ٧٢/٢ ؛ ٢٣/١٦ ومقاييس اللغة ٢٧/٣ .
(٥) عبارة : « يعنى : الإبل » سقطت من ت .

باب نعوت القصار مع السمن والغلظ (١)

الأصمعي : فإذا كان مع القصر سَمَنٌ قلت (٢) : رجل حَيْفَس [١٨] ،
وَحَفَيْتًا - مقصور مهموز (٣) ، وِدْرَحَايَة ، وضَبَاضِب . فإذا كان قِصَرٌ وضِحْمٌ
بطن ؛ قيل : رجل حَبْنَطًا . وإذا كان قِصَرٌ وغلظٌ مع شدة ؛ قيل : رجل (٤)
كُلْكُل ، وكُلَاكِل ، وكَوَالِل ، وجُعْشُم ، وكُنْثَر (٥) ، وكُنْثِر ، وكُنَادِر ،
وقُصْفَصَة ، وقُصَاقِص (٦) ، وإِرْزَب .

الأموي : العَجْرِم (٧) ، والتَّيَّاز نحوه .

قال أبو عبيد (٨) : قال القطامي :

إذا التَّيَّاز ذو العَضَلَات قلنا إِلَيْكَ إِلَيْكَ ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا (٩)

(١) هكذا في ف ك . أمات فقها : « نعوت القصار مع السمن أو الغلظ » .
وفي ض : « نعوت القصار مع الغلظ والسمن » .

(٢) ض : « قيل » .

(٣) كلمة : « مهموز » زيادة من ض . وفي ف : « مهموز غير ممدود » .

(٤) من كلمة : « بطن » إلى هنا سقط من ت . وفي ض : « حَبْنَطًا مهموز
مقصور » .

(٥) كلمة : « وكندر » من ف ك .

(٦) ت : « وقصاقص وقصقصة » .

(٧) ت : « الجعرم » تحريف .

(٨) عبارة : « قال أبو عبيد » سقطت من ت .

(٩) البيت في ديوان القطامي ق ٥٩/١٣ ص ٤٤ ومادة (تيز) من الصحاح
٨٦٣/٢ واللسان ٣١٥/٥ والتاج ١٢/٤ وقبله في الأخيرين بيتان . وهو أيضا في تهذيب
اللغة ٣٧/٣ ؛ ٤٢٧/١٥ والمقاييس ٣٦٠/١ وديوان الأدب ٣٥٨/٣ والمجمل ٣٤١/١
وجمهرة ابن دريد ٢١٥/٣ وسمط اللآلئ ٨٣١/٢ وهو بلا نسبة في المخصص ٧٥/٢ وعجزة
بلا نسبة كذلك في تهذيب اللغة ١٧٣/١٤

غمره : الحَوْشَب : العظيم البطن . قال الأعلم الهذلي :
وَتَجَرُّ مُجْرِيَةً هَا لَحَمِي إِلَى أَجْرِ حَوَاشِبٍ ^(١)
ويروى : وَتَجَرُّ أَجْرِيَةً هَا ^(٢) . والمِنْجَشَاب : الغليظ . قال أبو زيد :
... .. ثُولِيكَ كَشْحًا لَطِيفًا لَيْسَ مِنْجَشَابًا ^(٣)
وعن أبي عمرو : التَّضْبُبُ : السَّمْنُ حِينَ يَقْبَلُ . ويقال للصغير : قد
تَحَلَّمَ ^(٤) ، إِذَا أَقْبَلَ شَحْمَهُ . قال أوس بن حَجَر ^(٥) [١٩] :
لَحَيْنَهُمْ لَحَى الْعَصَا فَطَرَدْنَهُمْ إِلَى سَنَةِ قِرْدَانُهَا لَمْ تَحَلِّمْ ^(٦)
ويروى : جِرْدَانُهَا .

* * *

(١) البيت لحبيب الأعلم الهذلي في ديوان الهذليين بشرح السكزي ٣١٤/١ وهو
في الصحاح (حشب) ١١٢/١ واللسان (حشب) ٣١٨/١ واللسان (جرا) ١٤٠/١٤
والتاج (جرا) ٧١/١٠ والمقاييس ٤٤٧/١ ٦٦/٢ وتهذيب اللغة ١٩٠/٤ ٣٠٩/٤
١٧٤/١١ والمجمل ٦٩/٢
(٢) عبارة : « ويروى : وتجر أجرية لها » من ض .
(٣) الشطر في المخصص ٨١/٢ والصحاح (حشب) ٩٩/١ والتاج (حشب)
١٨٣/١ وديوان الأدب ٣٠٨/١ وتهذيب اللغة ٥٤٤/١٠ والمقاييس ٤٥٩/١ والمجمل
٤٣٩/١ والبيت بتمامه في ديوان أبي زيد الطائفي ق ٢/٦ ص ٣٦ واللسان (حشب)
٢٦٦/١ وصدوره : « قراب حضنك لا بكر ولا نصف » .
(٤) عبارة : « حين يقبل . ويقال للصغير قد تحلم » ليست في ت ، ومكانها :
« والتحلّم » .

(٥) كلمة : « بن حجر » ليست في ت .
(٦) البيت في ديوانه ق ١٦/٤٨ ص ١١٩ والمخصص ٣٢/١ ٧٨/٢ واللسان
(حلم) ١٤٧/١٢ وتهذيب اللغة ١٠٨/٥ ويروى صدره : « لحونهم لحو » في الصحاح
(حلم) ١٩٠٣/٥ والتاج (حلم) ٢٥٦/٨ وديوان الأدب ٤٦١/٢ والجيم ٢٠٤/١
وفي جمهرة ابن دريد ١٨٨/٢ : فأجأنهم . وعجزه في المقاييس ٩٣/٢ والمجمل ٩٦/٢
ويروى في بعض هذه المواضع السابقة : « جردانها » وهي رواية الديوان .

باب الألوان واختلافها

قال الأصمعي : يقال : رجل أَدْعَج : أى أسود . ومثله : الدُّعْمَان (١) ، والدُّحْسَمَان ، والدُّحْمَسَان أيضا (٢) : إذا كان معه عِظَم . والجَنْجِم : الأسود أيضا ، والأَضْحَم : سَوَادٌ إلى الصُّفْرَةِ ، والأَصْبَح قريب من الأصهب ، والأَصْحَر نحو الأصبح ، والأنثى صحراء . والأَصْهَب : الأبيض يضرب إلى الحُمْرَةِ (٣) ، والدُّمْلِص ، والدُّمَالِص : الذى يَبْرُق لونه . وبعض العرب يقول : دَلْمِص ، ودَلَامِص .

وقال أبو عمرو : الأَطْعَى : الأسود ، والظَّمِيَاء : السوداء الشفتين . واللَّمِيَاء مثله (٤) . واللَّيْط : اللون ، والتَّجَر : اللون . والأَفْضَح (٥) : الأبيض ، وليس بشديد البياض . ومنه قول ابن مقبل :

فَأَضْحَى لَهُ جِلْبَ بَأَكْنَفِ شُرْمَةٍ أَجَشُّ سِمَاكِيٍّ مِنَ الْوَيْلِ أَفْضَحُ (٦)

غيره : الأشْكَلُ فيه بياض وحُمْرَة (٧) . والأَغْثَر : فيه غُبْرَة . والأَطْحَل : لون الرَّمَاد . والأَزْيَدُ نحوه . والأَسْحَم : الأسود . والبَحْمُوم : الأسود . والأَصْفَر : الأسود .

(١) ك : « الدعمان » تصحيف .

(٢) عبارة : والدحسمان أيضا « من ت .

(٣) عبارة : والأصهب : الأبيض يضرب إلى الحمرة « زيادة من ك .

(٤) عبارة : « واللمياء مثله » من ت .

(٥) ف هنا وفي البيت بعده : « والأفصح » تصحيف .

(٦) البيت في ديوانه ق ٢٣/٤ ص ٣٢ ومادة (فضح) من الصحاح ٣٩٢/١

واللسان ٥٤٥/٢ والتاج ١٥٨/٢ ومعجم ما استعجم ٧٩٤/٣ ومعجم البلدان ٢٨٢/٣

وعجزه في المخصص ١٠٨/٢ وديوان الأدب ٢٦٧/١ وتهذيب اللغة ٢١٦/٤

(٧) ف ض ك : « حمرة وبياض » .

قال الأعشى :

تلك خَيْلي منه وتلك رِكابي هُنَّ صُفْرٌ أولادها كالزَّيْبِ (١)
 والتُّقْبَةُ : اللون . وقال ذو الرمة :
 ولاحَ أَزْهَرُ مَشْهُورٌ بِنُقَيْتِهِ (٢)

* * *

(١) البيت في ديوان الأعشى ق ١٨/٦٨ ص ٢١٩ وهو في تهذيب اللغة ١٧٠/١٢ ومادة (صفر) من الصحاح ٧١٤/٢ واللسان ٤٦٠/٤ وبلا نسبة في جهمرة ابن دريد ٣٥٥/٢ والأضداد لابن الأنباري ١٦١ والمخصص ١٠٥/٢ والمقاييس ٢٩٤/٣ والمجمل ٢٣١/٣ وسيأتي هنا مرة أخرى في باب : ألوان اللباس (= ت ٨٢) .
 (٢) من : « والنقبة » إلى آخر الشطر زيادة من ض وهامش ف . والشطر بلا نسبة في المخصص ١٠٣/٢ والبيت بتمامه في ديوانه ق ٨٩/١ ص ٢٣ ومادة (نقب) من الصحاح ٢٢٧/١ واللسان ٧٦٨/١ والتاج ٤٩١/١ والأساس ٤٦٩/٢ وديوان الأدب ١٦٣/١ وتهذيب اللغة ١٩٨/٩ وعجزه : « كأنه حين يعلو عاقرا لهب » .

باب الأصوات واختلافها

الأصمعى ، رجل نَبَّاح : شديد الصوت ، ونَبَّاح - بالجيم أيضا [٢٠] : شديد الصوت (١) . والفَدَّاد مثله ، والاسم منه : الفَدِيد . والوَاد ، والوَيْد جميعا : الصوت الشديد . والتَّهِيم مثله ، والزَّأمة مثله . والوَغَر : الصوت . والصَّرِير ، والصَّرَصرة من الصوت ، وليس بالشديد .

وعن الأصمعى : العَرَك ، والعَرَك ، والحُشَارِم كلها : الأصوات .
قال أبو عبيدة : الزَّمَجَرَة : الصوت من الجوف ، والزَّمَجَرَة : الزَّمارة .
وقال أبو عمرو : الهائِعة ، والواعية جميعا : الصوت الشديد . والوَعَى ، والوَعَى ، والوَحَا ، والحَرَا (٢) كلها : الصوت .

أبو زيد مثله . قال : هى الوَحَاة ، والحَوَاة (٣) ، والحَرَاة ، والضَّوَّة ، والعوَّة مثله .

وقال الأحمر : الوجْفَة ، والحَوَاة مثله . وكذلك : الفَدِيد ، والهِدِيد ، والكَصِيص .

وقال أبو عمرو : التَّأْيِيه : الصوت ، وقد أَيْهت به تَأْيِيهَا ، يكون بالناس والإبل . والتَّهْيِيت : الصوت بالناس .

وقال أبو زيد : هو أن يقول : « ياهياه » . وأنشد :

قد رَأَيْتُ أَنْ الكَرِيَّ أَسْكَنَا

(١) ف ض ك : « الأصمعى : يقال : رجل نباح : شديد الصوت » .

(٢) كلمة : « والحرا » من ف ك . وفي ض : « والوحا الصوت وكذلك

الحرا » .

(٣) ف ك : « الحواة والوحاة » .

لو كان مَعْنِيًا بِنَا لَهَيَّيْنَا (١)

وقال أبو عمرو : نَحَطَ يَنْحِطُ : إذا زَفَرَ . والقَيْب : الصوت .
والعَجِيج ، والأَزْمَل : الصوت (٢) .

عن أبي عمرو : والكَرْكَرَة : صوت يَرَدده في جوفه . والتَّجِيج مثله .
والرُّكْز : الصوت ليس بالشديد ، والثَّبَاة ، والترُّثم ، والإزنان : الصوت [٢٩] . والهَتَاف : الصوت بالدعاء .

الأموى : الحَرِير : صوت الماء ، وقد خَرَّ يَخِرُّ . والزَّناء (٣) - ممدود :
الصوت . والجَمَش مثله .

غيره : الكَرِير : مثل صوت المُخْتَنِق أو المَجْهُود . قال الأعشى :

فَأَهْلَى الْفِدَاءِ غَدَاةَ النَّزَالِ إِذَا كَانَ دَعْوَى الرَّجَالِ الْكَرِيرَا (٤)

والجُّوَار : الصوت مع استغاثة وتضرُّع . والرَّرَز : الصوت . والأَجَشَّ :
الْجَهِير (٥) الصوت . والصَّلِيل : الصوت (٦) ، والصَّرِيف مثله . والنَّشِيج :

(١) سقطت من ك كلمة : « بنا » . والبيتان في المخصص ١٣٤/١٢ وديوان
الأدب ٢٨٥/٢ وتهذيب اللغة ٣٥٩/٦ ؛ ٤٩/١٠ . واللسان (هيت) ١٠٦/٢ وفيه :
« معنيابها » (سكت) ٤٣/٢ والصحاح (سكت) ٢٥٣/١ والتاج (سكت) ٥٥٣/١
(هيت) ٥٩٧/١ والثاني في المقاييس ٢٣/٦ وديوان الأدب ٤٣٩/٣ والصحاح (هيت)
٢٧١/١ ولم أقف على قائلهما !

(٢) كلمة : « الصوت » سقطت من ض .

(٣) ك : « والزَّناء » تصحيف .

(٤) البيت في المخصص ١٤٢/٢ وتهذيب اللغة ٤٤٢/٩ ومادة (كرر)
من اللسان ١٣٦/٥ والتاج ٥١٩/٣ ويروى صدره في الديوان ق ٣٩/١٢ ص ٧١ :
« وأهلى فداؤك عند النزال » . وفي المقاييس ١٢٦/٥ والمجمل ١٩٢/٤ والاقتضاب ٣٤٥ :
« فنفسى فداؤك يوم » . وفي أساس البلاغة ٣٠٢/٢ : « نفسى فؤادك يوم » .

(٥) كلمة : « الجهير » سقطت من ت . وفي ف : « الهجير » تحريف .

(٦) كلمة : « الصوت » من ت .

الصوت الجهير (١)

الكسائي : الصَّلَقة : الصياح ، وقد أصْلَقَ إِصْلَاقًا (٢) .

* * *

(١) كلمة : « الجهير » من ت .

(٢) كلام الكسائي كله زيادة من ض . ويختلف ترتيب الكلام في (م) في آخر هذا الباب عنه في سائر النسخ ، كما توجد فيه عبارات من الباب التالي . وفيما يلي نص (م) بعد خرم مقداره حوالى أربع صفحات : « والتغطمط ، والأزمل ، والوحوحة مثله . الأموى : الخريز : صوت الماء ، وقد خَرَّيْخَرَ . أبو عمرو : نَحَطَ يَنْحَطُ : إذا زفر . والقييب : الصوت ، والعجيج ، والأزمل : الصوت . أبو عمرو : الكركرة : صوت يردده في جوفه ، والنحيح مثله . والرَّكْرَكُ : الصوت ليس بالشديد ، والنبأة ، والترنم ، والإرنان ، والهتاف : الصوت بالدعاء . والرَّناء - ممدود : الصوت . والجمش مثله . والكريز : مثل صوت المخنوق أو المجهود . قال الأعشى :

فأهلى الفداء غداة النزال إذا كان دعوى الرجال الكريرا

والجوار : الصوت مع استغاثة . والرَّرَرُ : الصوت . والأجش : الجهير الصوت . والصليل ، والصريف مثله ، والنشيج : الصوت . والصلقة : الصياح ، وقد أصْلَقُوا إِصْلَاقًا . عن الكسائي : الكركرة : صوت يردده . وأبو زيد : نَعَمْتُ أَنْعَمُ نَعْمًا ، وَأَنْعَمُ نَعْمًا ، وهو : الكلام الخفى . وسمعت منه نغية ، وهو الكلام الحسن . والنهيم : مثل الويد . والهملة : الكلام الخفى . قال الكميت :

... .. إذا هم بهيمة هتملوا »

باب أصوات كلام الناس وحركاتهم وغير ذلك ^(١)

قال أبو زيد : سمعت جَرَاهِيَةَ القوم ، وهى كلامهم ^(٢) ، وعلايتهم دون سيرهم .

وقال الأصمعى : والهمشة ^(٣) : الكلام والحركة . وقد همش القوم يهْمشون . والظَّاب ^(٤) : الكلام والجلبة . وأنشدنا لأوس بن حجر :

يَصُوغُ عَنْوَقَهَا أَحْوَى زَنِيمٌ له ظَّابٌ كما صَحِبَ الغَرِيمُ ^(٥)

(١) سقطت كلمة : « باب » من ض ، وكلمة : « وغير ذلك » من م .

(٢) ض : « جراهية الناس يريد كلامهم » .

(٣) ض م : « الهمشة » بدون الواو .

(٤) ف : « الظاب » بغير همز ، وكذلك فى البيت بعده . وفى هامش ض :

« ظاب بهمز وبغير همز » . وفى أمالى القالى ٥٤/٢ : « ورويناه فى الغريب المصنف غير مهموز » .

(٥) م : « يصوغ » وكذلك فى شرح البيت . وهو تصحيف . والبيت

فى المخصص ٢٨٤/١٣ والمقائيس ٤٧٣/٣ والصحاح (ظاب) ١٧٤/١ وديوان الأدب ٣٣١/٣ وتهذيب اللغة ٨٣/٣ ؛ ٣٩٨/١٤ والقلب لابن السكيت ١٠ وأمالى القالى ٥٤/٢

بلا نسبة فى كل ذلك . وصلره فى الصحاح (صوع) ١٢٤٦/٣ غير منسوب كذلك .

وعجزه بلا نسبة أيضا فى المجمل ٣٦٨/٣ وينسب البيت لأوس بن حجر فى المحكم ٢١٧/٢

واللسان (ظاب) ٥٦٨/١ (صوع) ٢١٤/٨ والتاج (صاع) ٤٢٤/٥ وتهذيب اللغة

٢٥٤/١ وفى اللسان والتاج (صوع) : « قال ابن برى : البيت للمعلى بن جمال العبدى » .

وقد نسب إلى المعلى أيضا ابن دريد فى الجمهرة ٣٩٦/٢ وفيها : « ظام » . ويروى : « له

ظاب » غير مهموز فى اللسان (ظوب) ٥٧٢/١ والتاج (ظاب) ٣٦٢/١ والمخصص

١٣٦/٢ وقد قال أبو عبيد البكرى فى سمط اللآلى ٦٨٥/٢ بعد أن أنشد البيت : « هكذا

أنشده أبو عبيد فى الغريب ، وهو خطأ ، وإنما صحة اتصاله ، كما أنا موره :

وجاءت خلعة دبى صفايا يصور عنوقها أحوى زنيم

يفرق بينها صدع رباع له ظابٌ كما صخب الغريم =

والْعُنُوق : جمع عَنَاق . وَيَصُوع : يُفَرِّق ^(١) .

وقال أبو زيد : والضَّوَّة ، والعَوَّة مثله . والوَقْشَة ، والوَقْش : الحركة .

قال الكسائي : والحَشْفَة ^(٢) مثله .

وقال أبو زيد : التَّحِيط ، والتَّشْيِيع واحد ، وقد نَحَطَ يَنْحِط ، ونَشَجَ يَنْشِج ، وهما الصوت معه تَوَجُّع .

وقال الأصمعي وأبو عمرو : التَّحَوُّب مثله .

غمرهما ^(٣) [٢٢] : الهمس ^(٤) صوت خَفِيٌّ . والضوضاء ^(٥) : أصوات الناس . والهِيمَة : الكلام الخَفِيٌّ . والتَّجْمُجُم : الكلام الذي لا يبين ^(٦) . والتَّجْمُجُم مثله ^(٧) . والهِيمَة : الكلام الخَفِيٌّ . وقال

= والأول من اليتين في اللسان (صور) ٤/٧٤ وفيه : « دهمس » . وانظر هامش سمط اللآلئ في الموضع السابق .

(١) جملة : « ويصوع يفرق » مقدمة في م على : « والعنوق جمع عناق » .

(٢) ف : « والحشفة » بفتح الشين .

(٣) من : « وقال الأصمعي وأبو عمرو » إلى هنا ، ليس في م .

(٤) م : « والهمس » .

(٥) م : « والضوضاء » بالهمز .

(٦) م : « الكلام الخفي » وهو تحريف . انظر نفس العبارة في نهاية الباب

التالي .

(٧) حصل هنا اضطراب في بعض النسخ ؛ ففى (م) بعد ذلك : « والصلقة :

الصياح . قال لبيد :

فصلقنا في مُراد صلقة وصداء ألحقهم بالثلل » .

ثم ينتهى الباب عند ذلك . وفي مخطوطة (م) تقدم في الباب السابق بعض ما سقط هنا ، كما ذكرنا من قبل . أما ف ك ففيها هنا بعد : « والتجمجم مثله » عبارة : « أبو عمرو : والموارعة بالراء المناطقة . وهو قول حسان :

نَشَدْتُ بَنَى التَّجَارِ أَفْعَالٌ وَالْدَى إِذَا الْعَانِ لَمْ يَوْجَدْ لَهُ مِنْ يُوَارِعُهُ

أى يناطقه . والهملة ... » ويوجد ذلك في سائر النسخ في نهاية الباب التالي .

الكميت :

ولا أشْهَدُ الْهُجَرَ والقَائِلِيهِ إِذَا هُمْ بِهَيْئَةٍ هَتَمَلُوا ^(١)

والرَّكْزُ : الصوت ليس بالشديد . والتَّبَاهُ نحوه . والترُّمُ : الصوت .
والإِرْنَانُ : الصوت ^(٢) . والهُتَافُ : الصوت بالدعاء . والوئيد :
الصوت ^(٣) . والتَّهِيمُ مثله .

قال الأصمعي : التَّهَيْتُ مثل الرَّجِيمِ والطَّحِيمِ ؛ يقال : تَهَيْتَ يَنْهَيْتُ .
والصَّرِيفُ ، والصَّلْصَلَةُ ، والتَّبَرَّيرَةُ ، والصَّدْحُ ، والصَّحْلُ : كله الصوت .
والْوَسْوَاسُ : صوت الحَلْيِ . والأَطِيطُ : الصوت . والأنُوحُ : صوت مع
تَنْخَنُحْ ؛ يقال منه : رجلٌ أَنُوحٌ ، بفتح الألف ، إِذَا كَانَ يَتَنَخَنَحُ مَعَ بَحْجٍ ، وقد
أُنْحَ يَأْنِحُ ، والأنُوحُ : الرَّجُلُ الَّذِي يَأْنِحُ ^(٤) . والهُنْهَمَةُ ، والتَّغْرِيدُ ،
والهَزْجُ ، والغَرْغَرَةُ ، والتَّعْطُمُطُ ، والأَزْمَلُ كلها : أصوات مع بَحْح .
والوُخُوخَةُ نحوه . والغَرْغَرَةُ : صوت القنْزِ أيضاً .

وقال الكسائي : الصَّلَقَةُ : الصَّبِيحُ والصوت ، وقد أصلقوا إصلاقاً .
يقال : صَلَقَ يَصْلُقُ : إِذَا صَوَّتَ صَوْتًا شَدِيدًا ، وَأَصْلَقَ : إِذَا بَلَغَ الْحَالَ الَّتِي
تَوْجِبُ ذَلِكَ ؛ مثل : هَجَرَ الرَّجُلُ : إِذَا قَالَ هُجْرًا ، وَأَهْجَرَ : إِذَا بَلَغَ الْحَالَ الَّتِي
تَوْجِبُ الْهُجَرَ . ومثله : أَظْلَمَ الرَّجُلُ : إِذَا وَقَعَ فِي الظُّلْمَةِ ، وَأَضَاءَ : إِذَا وَقَعَ فِي
الضِّيَاءِ ^(٥) .

قال ^(٦) : وقال لبيد [٢٣] بن ربيعة العامري :

(١) البيت في ديوانه ٣٣/٢ وتهذيب اللغة ٣٢٨/٦ ؛ ٥٣٠/٦ واللسان (هتمل)
٦٨٩/١١ (هنم) ٦٢٣/١٢ والتاج (هتمل) ١٦٣/٨ (هنم) ١١١/٩ وسمط اللآلي
٢٦٣/١ وغريب الحديث لأبي عبيد ٢٦٠/١ وهو غير منسوب في المقاييس ٧٠/٦

(٢) كلمة : « الصوت » من ت .

(٣) عبارة : « والوئيد : الصوت » سقطت من ك .

(٤) عبارة : « والأنوح : الرجل الذي يأنح » من ت .

(٥) من عبارة : « يقال : صلق يصلق ... إلى هنا ، من ت .

(٦) كلمة : « قال » زيادة من ف ك .

- فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلَقَةً وَصُدَّاءِ أَحَقَّتْهُمْ بِالْثَّلِ (١)
 وقال أبو زيد والكسائي : نَعَمْتُ أَنْعَمَ وَأَنْعَمُ نَعْمًا ، بالكسر والفتح (٢)
 وهو : الكلام الخَفِيُّ . وسمعت منه نَعْيَةً ، وهي (٣) : الكلام الحسن .
 وقال الأموي : الْحَرِيرُ : الصوت (٤) .

* * *

(١) البيت في ديوانه ق ٦٥/٢٦ ص ٦٣ والمقاييس ٣٦٩/١ ؛ ٣٠٦/٣ والمجمل ٢٣٩/٣ وديوان الأدب ١٧٦/٢ وتهذيب اللغة ٣٧٠/٨ ومادة (صلق) من الصحاح ١٥٠٩/٤ واللسان ٢٠٥/١٠ والتاج ٤١١/٦ وكذلك في مادة (ثلل) من الصحاح ١٦٤٨/٤ واللسان ٩٠/١٠ والتاج ٢٤٦/٧ وجمهرة ابن دريد ٤٧/١ ؛ ٨٤/٣ وعجزة في تهذيب اللغة ٦٥/١٥

(٢) عبارة : « بالكسر والفتح » ليست في ف ض .
 (٣) من : « الكلام الخفي » إلى هنا ، سقط من ف . وفي ض ك : « وهو » .
 (٤) عبارة الأموي كلها ليست في ف ك .

باب الألسنة والكلام^(١)

قال أبو زيد : الحَذَاقِيُّ : الفصيح اللسان ، اليِّن اللهجة . والفَتِيق اللسان مثله^(٢) . والمِسْلَاقُ : البليغ . والدَّلِيق مثله^(٣) .

غيره^(٤) : المِسْلَاقُ^(٥) : الخطيب البليغ^(٦) . والمِصْقَع مثله . والمِئْرَه : لسان القوم ، والمتكلم^(٧) عنهم .

وقال الأصمعي : الحَلِيف اللسان : الحديد^(٨) اللسان ، والهَيَّر ، والمُسَهَّب ، والمِسْهَك ، والمِهَتَّ^(٩) جميعا^(١٠) : الكثير الكلام . فإذا كثُر كلامه من خَرَف ، فهو : المُفْنِد .

وقال أبو زيد : والإذْرَاع : كثرة الكلام والإفراط فيه . وقد أذْرَعَ الرجلُ : إذا أفرط في الكلام^(١١) . واللَّحَى : كثرة الكلام في الباطل ؛ يقال منه : رجل اللَّحَى ، وامرأة لَحَوَاء ، وقد لَحَى لَحَىً - مقصور .

(١) سقطت كلمة : « باب » من ض .

(٢) م : « مثل الحذاق » .

(٣) عبارة : « والمسلق : البليغ . والدليق مثله » سقطت من ت . وفي م :

« والدليق » .

(٤) كلمة : « غيره » زيادة من ف ض .

(٥) ت م : « والمسلق » بالواو .

(٦) كلمة : « البليغ » ليست في م .

(٧) ت : « المتكلم » بدون الواو .

(٨) عبارة : « اللسان الحديد » ليست في ت . وفي ك : « والحديد » .

(٩) عبارة : « والمسهك ، والمهت » من ت .

(١٠) كلمة : « جميعا » ليست في م .

(١١) عبارة : « إذا أفرط في الكلام » زيادة من م .

وقال أبو عمرو : الهَوْب : الرجل الكثير الكلام ، وجمعه : أهواب .
والمُتَبَكِّل : المختلط في كلامه ^(١) ، وهو التَّبَكُّل .

وقال الأصمعي : الهِزْز : السَّقْطُ من الكلام ، والخطأ فيه ؛ يقال
منه ^(٢) : رجل مُهْتَر .

وقال الفراء : الفَقْفَاق مثله . واللُّقَاعَة ، والتَّلْقَاعَة : الكثير الكلام .
والمُقَامِق : الذي يتكلم بأقصى حلقه ؛ يقال : فيه مَقْمَقَةٌ وَلُقَاعَات ^(٣) .

وقال الأصمعي : يقال ^(٤) : في لسانه حُكَلَة : أى عُجْمَة .

غيره ^(٥) رَتِجَ في منطقة يَرْتِج ^(٦) رَتَجًا ، وأَزْتِجَ عليه : إذا استغلق عليه
الكلام . وأصله ^(٧) مأخوذ ^(٨) من الرتاج ، وهو الباب [٢٤] ؛ تقول :
أرتجت الباب : إذا ^(٩) أغلقته .

وقال أبو زيد : الأَلْف : العَيَّى ، وقد لَفِقْتُ لَفْفًا .

وقال الأصمعي : هو الثقيل اللسان .

وقال أبو زيد : الفَقَّة : العَيَّى الكليل اللسان ؛ يقال : جئت لحاجة ،
فأَفْهَنِي عنها فلان ، حتى فَهِنْتُ ، أى : نَسَّاكها .

(١) م : « والمتبكل في كلامه ، وقالوا : المختلط » !

(٢) م : « وهو » بدلا من : « يقال منه » .

(٣) بعده في م : « غيره : اللخلخالي الذي فيه عجمة . يقال : فيه للخلخانية » .
وهو موجود في باقي النسخ في آخر الباب .

(٤) كلمة : « يقال » ليست في ت م .

(٥) م : « ويقال » بدلا من : « غيره » .

(٦) كلمة : « يرتج » زيادة من ض .

(٧) م : « وهو » .

(٨) كلمة : « مأخوذ » سقطت من ك .

(٩) كلمة : « إذا » سقطت من ف ك . ومكانها في ض : « أى » . وفي م :

« وهو الباب وارتجته : أغلقته » .

وقال الفراء : الْمُتَفَحَّحُ ^(١) للكلام ، الذى يُفَتِّشُهُ ، ويُحَسِّنُ النظر فيه .
وقد نَقَحَتْ الكلام .

وقال أبو زيد : يقال ^(٢) : أَهْزَرَ فى منطقهِ إِهْزَاراً : إذا أَكْثَرَ .

غيره : التَّقَلُّ : المُتَنَاقَلَةُ فى المنطق ^(٣) . قال ليلى :

ولقد يَعْلَمُ صَحْبِي كُلَّهُمْ بَعْدَانِ السيفِ صَبْرِي وَتَقَلُّ ^(٤)

ويقال منه ^(٥) : رجلٌ تَقَلٌّ ، وهو : الحاضر المنطق ^(٦) والجواب .
والهُرَاءُ : المنطق الفاسد . ويقال : الكثير . وقال ذو الرمة :

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الحَوَاشِي لا هُرَاءَ ولا نَزْرُ ^(٧)

والخَطَلُ مثله . والمُفَحَّمُ : الذى لا ينطق . والتغمغم : الكلام ^(٨) الذى

(١) ك : « المتفحح » تصحيف .

(٢) كلمة : « يقال » من ت .

(٣) بعده فى م : « يقال : رجل نقل وهو الحاضر الجواب » . وذلك موجود فى
سائر النسخ بعد بيت ليلى .

(٤) البيت فى ديوانه ق ٤٢/٢٦ ص ١٨٦ ومادة (سيف) من اللسان ١٦٧/٨
والتاج ١٤٩/٦ ومادة (نقل) من الصحاح ١٨٣٤/٥ واللسان ٦٧٦/١١ والتاج ١٤٤/٨
ومادة (عدن) من الصحاح ٢١٦٢/٦ واللسان ٢٨٠/١٣ والتاج ٢٧٥/٩ وهو فى الأساس
٤٧٤/٢ وجمهرة ابن دريد ١٦٣/٣ ومعجم البلدان (عدن) ١٢٦/٦ وتهذيب اللغة
١٥٣/٩ والمجمل ٤٥٤/٣ والمخصص ١٢٩/٢ وإصلاح المنطق ٥١ بلا نسبة فى الأخيرين .
(٥) كلمة : « منه » زيادة من ف ك .

(٦) كلمة : « المنطق » ليست فى م .

(٧) البيت فى ديوانه ق ٢٢/٢٩ ص ٢١٢ وفيه : « دقيق الحواشى » . ومادة
(هراً) من الصحاح ٨٣/١ واللسان ١٨١/١ والتاج ١٣٨/١ وتهذيب اللغة ٤٠٢/٦
والأساس ٥٤١/٢ ويروى بلا نسبة فى المقاييس ٤٩/٦ وجمهرة ابن دريد ٢٩١/٣ والمخصص
١٢٦/٢ والبيان للجاحظ ٢٧٦/١ وفى الأخير : « رقيق الحواشى » . ويوجد البيت كذلك
فى مادة (نزر) من اللسان ٢٠٣/٥ والتاج ٥٦٣/٣ وهو فى أمالى القالى ١٥٦/١ وسمط
اللاى ٢٥٥/١ ؛ ٤٠٨/١ والهمز لأبى زيد ٩٠٨

(٨) ك : « من الكلام » .

لا يُبين (١) .

وقال أبو عمرو : المَوَارَعَة : المناطق . ومنه قول حَسَّان :

نَشَدْتُ بَنِي النَّجَّارِ أَفْعَالَ وَالِدِي إِذَا الْعَانِ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنْ يُوَارِعُهُ (٢)

يريد : ينطقه (٣) .

غيره : اللُّخْلَخَانِي (٤) : الذي فيه عُجْمَة ؛ يقال : فيه لُخْلَخَانِيَّة (٥) .

* * *

(١) عبارة : « والتغمغم : الكلام الذي لا يبين » ليس في م .

(٢) البيت في ديوان حسان (البرقوقي) ٢٦٣ والمخصص ١٢٩/٢ والمحكم ٢٥٢/٢ وديوان الأدب ٢٧٨/٣ وتهذيب اللغة ١٧٦/٣ ومادة (ورع) من الصحاح ١٢٩٧/٣ واللسان ٣٨٩/٨ والتاج ٥٣٩/٥ ويروى عجزه في الديوان : « إذا لم يجدعان له من يوارعه » .

(٣) الفقرة الخاصة بأبي عمرو كلها ، ليست في ف ك هنا ، بل تقدمت في أوائل الباب السابق . وقد سقطت عبارة : « قال أبو عمرو » من م . كما سقطت من ت عبارة : « يريد ينطقه » .

(٤) ف : « اللخلخاني » تحريف .

(٥) العبارة بعد : « غيره » ليست في (م) هنا ، بل تقدمت في وسط هذا الباب . وقد بقيت كلمة : « غيره » في (م) زائدة في آخر الباب .

باب الأخلاق المحمودة في الناس ^(١)

قال الأصمعي : الدَّهْنَم من الرجال : السهل اللين .

وقال أبو زيد : الفَكِيه : الطيب النفس الضحوك .

وقال الأملوي : الشُّفْن [٢٥] : الكيس .

غيره : هو الذي ينظر بمؤخر عينه ^(٢) .

وقال الأصمعي : القَلَمَس : الواسع الخلق . والغَطْم مثله . والخَضْرِم :

الكثير العطية . والخَضَم : مثله . وكل شيء كثير : خَضْرِم .

قال : وخرج « العجاج » يريد الإمامة ، فاستقبله « جرير بن الخطفي »

فقال : أين تريد ؟ قال : أريد ^(٣) الإمامة . قال : تجد بها نبيذاً خَضْرِماً ، أى :

كثيراً ^(٤) . والصنيت : السيد الشريف ، مثل : الصنديد . والمَلَاث مثله ،

وجمعه : مَلَاوِث . وقال الشاعر :

هَلَّا بَكَئِثٌ مَلَاوِثًا مِنْ آلِ عَبْدِ مَنْأَفٍ ^(٥)

والعارف : الصبور ؛ يقال : نزلت به مصيبةٌ فَوَجِدَ صَبُوراً عارفاً . والبعيد

الهَوء : البعيد الهمة ، وقد هاء يهوء هَوءاً ^(٦) .

(١) سقطت كلمة : « باب » من ض .

(٢) من أول : « غيره » إلى هنا من ت .

(٣) كلمة : « أريد » من ف ض .

(٤) انظر لهذه القصة تهذيب اللغة ٦٥٠/٧ والصحاح (خضرم) ١٩١٤/٥

والمحكم لابن سيده ١٩٩/٥ واللسان (خضرم) ٧٤/١٥ - ٧٥ والمخصص ٣/٣ .

(٥) البيت في تهذيب اللغة ١٢٩/١٥ ومادة (لوث) من الصحاح ٢٩٢/١

واللسان ١٨٧/٢ والتاج ٦٤٥/١ وهو في أساس البلاغة ٣٥٦/٢ والمقاييس ٢١٩/٥ والجمل

٥٦/٤ والمخصص ١٥٩/٢ ولم أقف على قائله .

(٦) كلمة : « هوءا » من ض .

وعن أنى عمرو : بعيد^(١) السَّأُو ، وبعيد الهَوء ^(٢) سواء ، أى ^(٣) : بعيد الهمة : وقال ذو الرمة :

كَأَنَّنِي مِنْ هَوَى خَرْقَاءَ مُطَرَّفٍ دَامِيَ الْأَظْلَ بَعِيدَ السَّأُو مَهْيُومٌ ^(٤)
وقال أبو عمرو : الآفِق - مثال : فاعل : الذى قد بلغ الغاية ^(٥) فى العِلْم وغيره من أبواب ^(٦) الخمر . وقد أَفَقَ يَأْفِقُ . والبَّئْسَ : السيِّد . قال أوس بن مَعْرَاء ^(٧) :

تَرَى ثِنَانًا إِذَا مَا جَاءَ بَدَاهُمْ وَيَنْلُوهُمْ إِنْ أَتَانَا كَانَ ثِنِينَا ^(٨)
وَالْمُعَمَّم : المُسَوَّد .

الفراء : رجل يَقْنُ : حاذق بالأشياء . ويقال : الفصاحة من يَقْنِه ، أى من سوسه .

(١) فى ف م : « وبعيد » .

(٢) عبارة : « وبعيد الهوء » ليست فى م .

(٣) كلمة : « أى » ليست فى م .

(٤) البيت فى ديوان ذى الرمة بى ١١/٧٥ ص ٥٦٩ وفى مادة (سَأَى) من الصحاح ٢٣٧١/٦ واللسان ٣٦٧/١٤ والتاج ١٦٨/١٠ وجمهرة ابن دريد ١٨٠/١ ويروى بلا نسبة فى المقائيس ١٢٤/٣ والمختص ١٦٤/٢ كما توجد قطعة من عجزه فى المختص ١٢٠/٥ وسيأتى عجزه هنا فى باب : نعوت الدار وما فيها (= ت ١٢٥) .

(٥) ض : « النهاية » .

(٦) كلمة : « أبواب » من ت .

(٧) « أوس بن معراء » ليست فى ف ك ، ومكانها فهما : « الشاعر » .

(٨) البيت فى المختص ١٥٩/٢ ؛ ١٣٨/١٥ والمجمل ٢٤٨/١ والمقائيس ٢١٣/١ ؛ ٣٩١/١ وتهذيب اللغة ١٣٦/١٥ وفى مادة (ثنى) من الصحاح ٢٢٩٥/٦ واللسان ١٢٢/١٤ وفى أمالى القالى ١٧٨/٢ وسمط اللآلى ٧٩٥/٢ والعمدة لابن رشيق ٧٦/١ والمقصور لابن ولاد ٢٤ ويروى صدره : « ثيناننا إن أتاهم كان بداهم » فى التاج (ثنى) ٦٢/١٠ وفى مادة (بدأ) من الصحاح ٣٥/١ واللسان ٢٩/١ والتاج ٤٣/١ وقد حُرف اسم قائله فى الأخير إلى : « أوس بن معرى السعدى » ! وهو بلا نسبة فى تهذيب اللغة ٢٠٥/١٤ وعجزه بلا نسبة كذلك فى المجمل ٣٦٩/١

غيره ^(١) [٢٦]: القنec ^(٢) : الكرم والعطاء والجود . والفجر مثله .
والخير : الكرم . والغنيق : الكريم الواسع الخلق الغزير العطيّة . والسّميدع :
الكريم . والجحججاج : نحوه . والشمال واحدّها : شمال ، وقد تكون من الأخلاق
ومن خلقة الجسد . والبارع : الذي قد فاق أصحابه في السّودد ^(٣) ، وقد
برّع براعة . والخارجي : الذي يخرج ويشرف بنفسه ، من غير أن يكون له
قديم . والأريحي : الذي يرتاح للتّدي . والكوثر : السيد . وقال لبيد :
وصاحب ملّحوب فجعنا يومه . وعند الرّداع بيت آخر كوثر ^(٤)
والكوثر : الخير الكثير . ومنه قول الله جلّ ذكره : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ
الْكُوثَرَ ﴾ ^(٥) . والحلاج : السيد . والهّمّام ^(٦) ، والقّمقام مثله . والمثيرة :
رأس القوم ، والمتكلم عنهم .

الفراء : الكوثر : الرجل ^(٧) الكثير العطاء والخير . قال الكميّ :
وأنت كثير يا ابن مروان طيب وكان أبوك ابن العقائل كوثرًا ^(٨)

* * *

-
- (١) كلمة : « وغيره » سقطت من م .
(٢) م : « والقنec » وصحفت في ك إلى : « القنec » .
(٣) ض : « بالسّودد » .
(٤) م : « فجعنا يومه » . والبيت في ديوان لبيد في ٢٢/٨ ص ٥٢ ومادة
(ردع) من اللسان ١٢٣/٨ وفيه : « فجعنا بموته » والتاج ٣٥٣/٥ والجيم ١٦٧/٣ والمحكم
٩/٢ والمخصص ١٥٩/٢ ومعجم البلدان (ردع) ٢٤٤/٤ وفيه : « بموته » . وعجزه
في اللسان (كثر) ١٣٣/٥ وتهذيب اللغة ١٧٨/١٠
(٥) سورة الكوثر ١/١٠٨ وعبرة : « الكوثر الخير » إلى آخر الآية من ت .
(٦) ت « الهّمّام » .
(٧) كلمة : « الرجل » ليست في م .
(٨) البيت في ديوانه ٢٠٩/١ ومادة (كثر) من الصحاح ٨٠٣/٢ واللسان
١٣٣/٥ والتاج ٥١٧/٣ وتهذيب اللغة ١٧٨/١٠ وأساس البلاغة ٢٩٧/٢ وفي الأخير :
« يا ابن مروان كوثر » . وهو بلا نسبة في المخصص ٣/٣ والمقاييس ١٦١/٥ والمجمل
٢١٦/٤ وجمهرة ابن دريد ٣٥٩/٣

باب الأخلاق المذمومة والبخل

أبو زيد : الشَّكِس ، والشَّرِس جميعا : السَّيِّء الخلق ، وقد ^(١) شَرِسَ شَرَسًا . والمَسِيك : البخل ، وفيه مُسَاكَةٌ ومُسَاكٌ .

قال الأُموي : الشُّحْشُح : المواظب على الشيء ، الممسك ، البخل .

وقال أبو عمرو : الآنَح - على مثال فاعل : الذي إذا سئل الشيء ^(٢) تَنَحَّحَ [٢٧] وذلك من البخل ؛ يقال من ذلك : أُنَحَّ يَأْنَحُ .

وقال الكسائي : رجل أْبَلٌ ، وامرأة بَلَاءٌ ، وهو : الذي لا يُدْرِك ما عنده من اللُّوم .

وقال أبو عبيدة : المِشْنَاء - مثال مفعال ^(٣) : الذي يُتَغَضُّه الناس .

وقال الكسائي : الفُرْج : الذي لا يَكْتُم السر ، والفَرْج مثله . والفَرْج : الذي لا يزال يتكشَّف ^(٤) فَرْجُهُ .

وقال أبو عمرو : الهَبْنَق : الذي يجلس على أطراف أصابعه يسأل الناس .

غيره : اللَّجَز : الضَّيِّق البخل ، والعَقَص مثله . والحَصِير : الممسك ^(٥) . والقاذورة ^(٦) : الفاحش السيِّء . قال متمم البربعي :

وإن تَلَقَّه في الشَّرْب لا تَلَقَّ فاحشًا على الكأس ذا قاذورة مُتَزَّعًا ^(٧)

(١) م : « ومنه » .

(٢) كلمة : « الشيء » ليست في ض .

(٣) م : « على وزن مفعال » . وقد سقطت العبارة من ف .

(٤) ف ض : « ينكشف » .

(٥) م : « البخل ، والحصير الممسك ، والعقص مثله » .

(٦) ف : « والقاذورة » تحريف .

(٧) عبارة : « قال متمم ... » إل هنا ، زيادة من م . والبيت في المفضليات

٥٢٩ واللسان (زيج) ١٤٠/٨ وأساس البلاغة ٢٣٧/٢ وديوان الأدب ١/٣٧٣ وتهذيب =

وَالْيَنْتَدَ مثله .

وقال أبو عمرو : السَّبَّ (١) : الكثير السَّبَاب .

قال الفراء : رجل شَكِصَّ عَكِصَّ .

عن أبي عمرو (٢) : الزُّمْع (٣) : اللثيم . والثرِطَة (٤) : الرجل الثقيل . والرَّدِيف : الأحمق الضعيف (٥) .

قال الفراء : العُنْطَوَان : الفاحش من الرجال ، والمرأة عُنْطَوَانَة . والفَلَحَس : الرجل الحريص . ويقال للكلب : فَلَاحَس . والفَلَحَس : المرأة الرُّشْحَاء والرُّصْعَاء (٦) .

عن أبي عمرو : وامرأة حِلْزَة ، أى : بَخِيلَة ، ورجل حَلَز ، أى بخيل (٧) .

* * *

= اللغة ١٥١/٢ : ٧٠/٩ والمخصص ٩٩/١١ وجمهرة ابن دريد ٢٨٠/١ وفي الأخيرين : « لا تلق مالكا » . وهو أيضا في جمهرة أشعار العرب ١٤٢ والتاج (زبع) ٣٦٧/٥ وفي عجزه فهما : « على الشرب » . وفي المقاييس ٤٧/٣ : « من القوم » . وفي غريب الحديث لأبي عبيد ١٦٣/٤ : « على القوم » . وهو في مادة (قذر) من الصحاح ٧٨٨/٢ واللسان ٨١/٥ وفيه : « متربعا » والتاج ٤٨٥/٣ وفيه : « متربعا » . وفي الثلاثة : « فإن- تلقه » . وفي الصحاح (زبع) ١٢٢٤/٣ : « متى تلقه » . وليس منه في المجمل ٤٠/٣ إلا : « ذا قاذورة متربعا » .

(١) ك : « السب » تحريف .

(٢) عبارة : « عن أبي عمرو » ليست في م .

(٣) م : « والزمح » بالواو .

(٤) م : « وعنه : الثرططة » .

(٥) ت : « الضعيف الأحمق » .

(٦) كلمة : « والرصعاء » سقطت من ت ض .

(٧) في ت : « ورجل حلز بخيل ، وامرأة حلزة بخيلة » . وفي ض : « وامرأة

حلز بخيل ، ورجل حلز بخيل » .

باب شدة القوة والخلق^(١)

قال أبو عبيدة : الحُبَيْثَةُ من الرجال : الشديد ، وبه شبه الأسد .

الأصمعي : الحُبَيْثَةُ من الرجال^(٢) : الشديد الخلق العظيم .

وقال الأموي : المُكَلْبِيد مثله .

وقال الأصمعي : العَشَوْر ، والعَشَوْرَن^(٣) ، جميعا منه . وكذلك : الصُّمْل ، والأنثى : صُمَّة^(٤) . ومثله العَصْلِي . وأنشدنا [٢٨] :

قد حَشَّهَا الليلُ بعَصْلِيٍّ
مُهَاجِرٍ لَيْسَ بِأَعْرَابِيٍّ^(٥)

والمُقْعَنَسِيس : الشديد .

غيره^(٦) : المُشَارِز^(٧) : الشديد .

(١) ف ك : « باب الشدة في القوة والخلق » .

(٢) عبارة : « من الرجال » من ت ك .

(٣) ت : « العشور » وهو تحريف .

(٤) ت : « الصُّمْل والأنثى صُمَّة » بتشديد الميم وفتحها .

(٥) هذان البيتان مما تمثل به الحجاج في خطبته المشهورة (انظر : البيان المجاحظ

٣٠٨/٢) وقائلها غير معروف . وهما في المخصص ٩٢/٢ وتهذيب اللغة ٣٣٥/٣ والمحکم

٣١٤/٢ وجمهرة ابن دريد ٣١١/٣ ويروى بينهما بيت ثالث في مادة (عصب) من اللسان

٦٠٨/١ والتاج ٣٨٦/١ وأولهما في المقاييس ٣٧٠/٤ وديوان الأدب ٣٣/٢ والجيم ٣٢٢/٢

والصحيح (عصب) ١٨٣/١ وتهذيب اللغة ٣٩٢/٣ . ويروى في بعض المواضع السابقة :

قد حَشَّهَا ، أو ضَمَّهَا ، أو لَفَّهَا . وهذه الرواية الأخيرة وردت في خطبة الحجاج .

(٦) كلمة : « غيره » سقطت من م .

(٧) م : « والمشارز » بالواو .

الأصمعي : رجل مُنَجَّد ^(١) ، ومُنَجَّد - بكسر الجيم ^(٢) . وهو المُجَرَّب ، والمُجَرَّب يقال أيضا ، وهو الذي جَرَّب الأشياء وعَرَفَهَا . والمُجَرَّب الذي ^(٣) جَرَّب في الأمور ^(٤) ، وعَرِف ما عنده . وأنشدنا ^(٥) لسُحَيْم بن وَثِيل الرِّياحي :

أخو تَحْمِسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشْدَى وَنَجَّدَنِي مُدَاوِرَةُ الشُّوْنِ ^(٦)
وقال أبو عمرو : القَدَمُ : الشديد ، والقَدَمُ : السريع . انْقَدَمَ أَي أسرع ^(٧) .

غمره : الأُخْمَس ، والحَمِيس : الشديد ^(٨) . والتَّيْم : الشديد ^(٩) .
قال امرؤ القيس :

(١) ف : « منجد » تصحيف .

(٢) عبارة : « ومنجد بكسر الجيم » من ت .

(٣) عبارة : « جرب الأشياء ... الذي » سقطت من ك بسبب انتقال النظر .

وعبارة م : « منجد ، وهو المجرب ، ويقال : المجرب جميعا . وأنشدنا ... » .

(٤) ض : « الأمر » .

(٥) كلمة : « وأنشدنا » ليست في ك .

(٦) البيت له في الأصمعيات ق ٧/١ ص ٦ وفيه : « مجتمعا » . وهو أيضا

في مادة (نَجَّد) من الصحاح ٥٧١/٢ واللسان ٥١٣/٣ والتاج ٥٨١/٢ وجمهرة ابن دريد

٧٣/٢ واللسان (درى) ٢٥٥/١٤ والمحكم ٩٧/٢ وخلق الإنسان للأصمعي ١٦١ وخزانة

الأدب ١٢٦/١ وسمط اللآلئ ٥٥٨/١ والدرر اللوامع للشنقيطى ٢٢/١ ويروى غير منسوب

في المخصص ١٠٣/١٧ وأساس البلاغة ٤٢٣/٢

(٧) ف ك م : « ويقال : انقذم إذا أسرع » .

(٨) في (م) بعد ذلك : « وفي كتاب ثابت : الحميس : الشديد » . وهذه

إضافة متأخرة يقصد بها كاتبها نسخة ثابت بن أبي ثابت من « الغريب المصنف » . وكان

ثابت وراقا لأبي عبيد ، وله كتاب في « خلق الإنسان » طبع في الكويت سنة ١٩٦٥ م ،

ولست فيه هذه الكلمة ؛ لأن الكتاب يهتم بوصف أعضاء الإنسان فقط !

(٩) كلمة : « الشديد » سقطت من ض .

وَصُلْبٌ تَيْهَرُ اللَّبَدُ جَوْرُهُ (١)
 والعَرَاةُ : الشَّتَّةُ . وأنشد للأخطل (٢) :
 إِنَّ الْعَرَاةَ وَالتَّبُوحَ لِذَايِمٍ وَالْمُسْتَخِفَّ أَخُوهُمْ الْأَنْقَالَا (٣)
 الْأَصْمَعِيُّ : الصَّمَحَمَحُ ، وَالذَّمَكَمَكُ : الشديد .
 وقال الأُمَوِيُّ : وَالْعَمْرَسُ : القَوِيُّ الشديد (٤) .
 وعن أُنَى عمرو : الزَّرِيرُ : الشديد . وأنشدنا للمرار (٥) الفقعسي :
 إِنِّي إِذَا طَرَفُ الْجَبَانِ احْمَرًّا
 وَكَانَ خَيْرُ الْحَصَلَتَيْنِ الشَّرًّا
 أَكُونُ ثُمَّ أَسَدًا زِيرًا (٦)

(١) البيت بتمامه في ديوان امرئ القيس (أبو الفضل) ٢/٢٦٨ وعجزه : « إذا
 ماتمطى في الخزام تبثرا » . وهو في مادة (تم) من اللسان ٦٩/١٢ والتاج ٢١٣/٨
 وفيهما : « تبثرا » .

(٢) كلمة : « للأخطل » ليست في ت .

(٣) البيت في ديوان الأخطل ١/٥١ وتهذيب اللغة ١٠٢/١ وفي مادة (عرر)
 من اللسان ٥٥٩/٤ والتاج ٣٩٢/٣ ومادة (نبج) من اللسان ٦١٠/٢ والتاج ٢٣٤/٢
 ويروى غير منسوب في المقائيس ٣٧/٤ وديوان الأدب ٦٨/٣ والمخصص ٩٠/٢ ؛ ١٢١/٣
 ويروى عجزه في الصحاح (عرر) ٧٤٣/٢ (نبج) ٤٠٩/١ : « والعز عند تكامل
 الأحساب » ؛ وهو في الحقيقة عجز بيت آخر للطرماح ، وتمامه :

إِنَّ الْعَرَاةَ وَالتَّبُوحَ لَطِيءٌ وَالْعَزُّ عِنْدَ تَكَامُلِ الْأَحْسَابِ .

انظر ديوان الطرماح ق ٢/٩ ص ١٣٢ وكذلك كلام ابن برى تعقيبا على ذلك في كل
 من اللسان والتاج في المواضع السابقة .

(٤) م : « الشديد القوي » .

(٥) ت : « لمرار » . ض : « وأنشد لمرار » . م : « قال المرار » .

(٦) الأبيات الثلاثة في سمط اللآلئ ٥٧٧/١ منسوبة للمرار . وتنسب في جمهرة

ابن دريد ٤٥٠/٣ للأغلب العجلي . والثالث منها في مادة (زير) من اللسان ٣١٧/٤ والتاج =

وَالْعَمَلْسُ (١) : القَوَى عَلَى السَّفَرِ السَّرِيعِ . وَالْعَمُوسُ : الَّذِي يَتَعَسَّفُ
الْأَشْيَاءَ كَالْجَاهِلِ ، وَمِنْهُ قِيلَ : فُلَانٌ يَتَعَامَسُ ، أَيْ : يَتَغَافِلُ .

* * *

= ٣٢١/٣ وتهذيب اللغة ١٩٨/١٣ منسوبا لأبي محمد الفقهسي . كما روى بلا نسبة في
المختصر ٩٢/٢ والصحاح (زبر) ٦٦٧/٢ وديوان الأدب ٣/٢
(١) م : « قال أبو عمرو : العملس » .

باب الشجاعة وشدة البأس

قال الأصمعي : التَّهْيِك من الرجال : الشجاع ، وقد تَهَكَّ تَهَاكَةً .
ومن الإبل : القوى الشديد .

الفراء : الذَّمَر : الشجاع أيضا [٢٩] من قوم أذمار .

الأصمعي : العَشْمَشَم : الذي يركب رأسه ، لا يثنيه شيء عما يريد
وَيَبْهَوَى . والصهميم نحوه . والمرير : الشديد القلب . والحيميز مثله : الذكي
الفؤاد . والمزير : العاقل المتصرف في الأمور ^(١) . والرابط الجأش : الذي
يربط نفسه عن الفرار ، يكفها لجرأته وشجاعته . والغليث : الشديد القتال ،
اللزوم لمن طألب .

وقال أبو زيد : رجل ثبت العنبر : إذا كان ثبثا في قتال أو كلام .

غيره : الباسيل : الشجاع ، وقد بَسَلَ بَسَالَةً . والمشيع مثله . والحلبس :
الشجاع ، ويقال : اللازم للشيء لا يفارقه . والحلابس مثله ^(٢) . قال الكميث
يصف الكلاب والثور :

فلما دَنَتْ للكاذِبَيْنِ وأَخْرَجَتْ به حَلْبَسًا عند اللقاء حُلَابِسًا ^(٣)

وقال الكسائي : الصَّمَّة : الشجاع ، وجمعه : صِمَمٌ .

(١) عبارة : « والمرير ... الأمور » زيادة من م .

(٢) كلمة : « مثله » ليست في ض .

(٣) البيت في ديوانه ٢٤٣/١ ومادة (كوذ) من الصحاح ٥٦٩/٢ واللسان
٥٠٦/٣ والتاج ٥٧٦/٢ وفي مادة (حلبس) من الصحاح ٩١٦/٢ واللسان ٥٦/٦ والتاج
١٣١/٤ وفي الأخيرين : « وأخرجت » تصحيف ، والمقاييس ١٤٥/٢ والمجمل ١٤٨/٢
وتعذيب اللغة ٣٢٢/٥ وبلا نسبة في المخصص ٥٨/٣ وديوان الأدب ٣٣٩/٣

أبو عمرو : رجل مِخْشٌ ، وَمِخْشَفٌ ، وهما : الجريتان ^(١)
على الليل ^(٢) .

* * *

(١) م : « الجريء » .

(٢) ك : « الليالي » .

باب ذكاء القلب وحِدته

قال الأصمعي : الشَّهْم : الذَّكِيُّ الفؤاد . والنَّزَّ (١) : الذَّكِيُّ ، كله من حِدَّة القلب . ومثله : الفؤاد الأصمع . والرأى الأصمع : الذكى (٢) . والمَشْهُوم : الحديد الفؤاد . قال ذو الرمة :
 طاولي الحشا قصرت عنه مُحَرَّجَةٌ مُسْتَوْفِضٌ من بنات القنر مَشْهُوم (٣)
 والرأى الأصمع : العازمُ الذَّكِيُّ (٤) . واللُّوذَعِيُّ : الحديد الفؤاد .
 الأموى : الجاهض (٥) الحديد النفس . وفيه جُهوضة وجَهاضة .
 غيره (٦) : النَّزَّ (٧) : الخفيف [٣٠] الذكى .
 اليزيدى : المُشْبَى : الذى يُولد له وَلَدٌ ذكى ، وقد أَشْبَى يُشْبَى (٨) .
 الأصمعي : المُتَبَلِّغ : الذى يَتَطَرَّفُ ويتكَيَّس .

(١) ف : « والنزو » تحريف .

(٢) م : « ويقال : فؤاد أصمع ، ورأى أصمع : العازم الذكى . واللوذعى : الحديد الفؤاد » . والجملة الأخيرة توجد بعد البيت فى النسخ الأخرى .

(٣) البيت فى ديوان ذى الرمة ق ٥٨/٧٥ ص ٥٨١ وتهذيب اللغة ٨٢/١٢ وفيهما : « قَصَّرَتْ » بلا تشديد للصاد . وهو فى مادة (شهم) من الصحاح ١٩٦٢/٥ واللسان ٣٢٨/١٢ والتاج ٣٦١/٨ وتهذيب اللغة ٩٣/٦ « نبات » . وفى مادة (وفص) من اللسان ٢٥١/٧ والتاج ٩٨/٥ « نبات » . وبلا نسبة فى المخصص ٢٤/٣ وصلده غيره منسوب كذلك فى تهذيب اللغة ١٣٨/٤

(٤) عبارة : « والرأى الأصمع : العازم الذكى » من ف ض ك .

(٥) ض : « الجاهض » تحريف .

(٦) كلمة : « غيره » سقطت من م .

(٧) م : « والنز » .

(٨) كلمة : « يشبى » من م .

غيره : الرِّيد : السريع الخفيف ^(١) . واللُّوذَعِيّ : الحديد الفؤاد
الفصيح ^(٢) .

الأصمعي : العَجَرْد : السريع الخفيف ^(٣) . والمُقَرَّع مثله . وقال ذو
الرمة :

مُقَرَّعٌ أَطْلَسُ الْأَطْمَارِ لَيْسَ لَهُ إِلَّا الضَّرَاءُ وَإِلَّا صَيِّدَهَا نَشَبُ ^(٤)
وَالضَّرْبُ : القليل اللحم ^(٥) .

* * *

(١) كلمة : « الخفيف » من ت .

(٢) عبارة : « واللوذعي ... الفصيح » ليست في م . وفي ت : « الفصيح الحديد
الفؤاد » .

(٣) ك : « الخفيف السريع » .

(٤) البيت في ديوان ذي الرمة ق ٩٣/١ ص ٢٤ وفي مادة (طلس) من الصحاح
٩٤١/٢ واللسان ١٢٤/٦ ومادة (ضرا) من الصحاح ٢٤٠٨/٦ واللسان ٤٨٢/١٤ ومادة
(قرع) من اللسان ٢٧٢/٨ والتاج ٤٦٧/٥ والأساس ٤٩/٢ وتهذيب اللغة ١٨٥/١ والحيوان
للجاحظ ٨٠٣٢ وبلا نسبة في المخصص ٣٨/٣ .

(٥) عبارة : « والضرب : القليل اللحم » سقطت من ت . وفي م : « غيره :
الضرب ... » .

باب الجُنْ وضعف القلب

قال الأصمعي : الرجل المَنْفُوه : الضعيف الفؤاد الجبان . والمَفْثُود : الضعيف الفؤاد ^(١) مثله . وكذلك : الهَوْهَاءُ - ممدود ^(٢) ، والمنْخُوب ، والتَّخِيب ^(٣) ، والمُنْتَحَب . وكذلك : المستوهِل ، والْوَهْل ، والجُبَا - مهموز مقصور ^(٤) . وأنشدنا :

فما أنا من رَيْبِ المُنُونِ بِجُبَاً ولا أنا من سَيْبِ الإلهِ يَبَاسٍ ^(٥)
الأموى : فى الجُبَاً مثله . قال ^(٦) : وكذلك التَّائَا - مقصور ^(٧) ،
والكَيْء - على مثال : شَيْء .
أبو عمرو : الرُّجْب : الجَبَان أيضا .

(١) عبارة : « الضعيف الفؤاد » من م .

(٢) كلمة : « ممدود » من ض .

(٣) ت : « والتخيب والمنخوب » .

(٤) ض م : « مقصور مهموز » .

(٥) البيت لمفروق بن عمرو بن قيس بن مسعود بن عامر الشيباني ، يرثى إخوته : قيسا ، والدَّعَاء ، وبشرا ، القتلى فى غزوة بارق بشط الفيص . وهو فى التاج (جباً) ٥٠/١ واللسان (جباً) ٤٢/١ وسمط اللآلى ٦١٠/١ وتهذيب الألفاظ ١٧٧ والصحاح (جباً) ٤٠/١ وقد حرف اسم قائله فى الأخير إلى : « معروف » . كما حرف فى درة الغواص ١٨٧ إلى : « مقرون بن عمر » . وهو فى أمالى القالى ٢٧٩/١ لرجل من بنى شيبان ، وفيه : « بآيس » . وهو بلا نسبة فى المقائيس ٥٠٤/١ وفى مادة (سيب) من اللسان ٤٧٧/١ والتاج ٣٠٥/١ وخلق الإنسان للأصمعي ٢٣٠ والخصص ٦٢/٣ وفيه : « من خير الإله » ؛ ١٤٨/١٥ ١٢/١٦ وفى ض : « ريب الزمان » وهى رواية بعض المعاجم وسمط اللآلى . وفى م : « وما أنا من سيب » وفى رواية بعض المعاجم ودرة الغواص .

(٦) كلمة : « قال » سقطت من ض م .

(٧) كلمة : « مقصور » من م .

وقال أبو زيد : الهَرْدَبَةُ ^(١) : المتنفخ الجوف الذى لا فؤاد له .
 الأصمى : البرشاع مثله . والهَهْجَاج : التَّفُور .
 الكسائي : المُسَبَّة : الذاهب العقل . والوَرَع : الجَبَان ، وقد وَرَعَ
 وَرُوعًا .

أبو عمرو : العَوَّار : الجبان .
 عن الأصمى : رجال سُحِّلَ ضعفاء . وتقدير الواحد : ساخِل ^(٢) ؛
 يقال : سَخَلَتِ النخلة : ضَعُفَ نواها وتمرها . والهَيْدَب ، والعَبَام : الثقيل
 العَمَى ^(٣) .

غيره : الكَهْكَاهَةُ : المتَهَيَّب . قال أبو العيال الهذلي ^(٤) [٣١] :
 ولا كَهْكَاهَةَ بَرَمَ إِذَا مَا اشْتَدَّتْ الْحَقَبُ ^(٥)
 عن أبي عمرو : الكِفْل : الذى لا يثبت على الخيل ، والجمع :
 أكفال ^(٦) . والزَّمَج : الضعيف . والعَنيف : الذى ليس له رَفَق بِرُكُوبِهَا .
 والهَيَّيَان : الجَبَان الهَيُّوب ^(٧) . والجَبَس : الجبان الضعيف . والفَيْل :
 الضعيف الرأى ، وجمعه : أفيال . والزَّمَل ، والزَّمَال ، والزَّمِيلَة : الضعيف .
 والضُّغْبُوس : الضعيف . والضغاييس : شِبْهُ صِغَارِ الْقَتَاءِ يُوَكِّل ، شِبْهُ الرَّجُلِ

(١) ت : « الهردبة » بكسر الدال .

(٢) عبارة : « وتقدير الواحد ساخِل » من ت .

(٣) عبارة : « والهيدب ... العمى » ساقطة من م .

(٤) كلمة : « الهذلي » من ت ض .

(٥) البيت فى ديوان الهذليين بشرح السكرى ٤٢٤/١ ومادة (كهه)
 من الصحاح ٢٢٤٨/٦ واللسان ٥٣٨/١٣ والتاج ٤١٠/٩ وتهذيب اللغة ٣٤٢/٥ وكذلك
 فى الخصص ٦٣/٣ والمقاييس ١٢٣/٥ غير منسوب فى الأخيرين .

(٦) ت : « وهم الأكفال » . ض : « والجمع الأكفال » .

(٧) م : « الهيوب الجبان » .

بها (١) . وجاء في الحديث : «أهدى إلى رسول الله ﷺ (٢) ،
 ضغائيس» (٣) . والخاتم : الجبان ، وقد خلم بَحِيم . والمِعْزَال : الضعيف .
 والمِنْجَاب : الضعيف ، وجمعه : مناجيب . قال عروة بن مَرَّة الهذلي :
 بعثته في سواد الليل يَرْقُبُنِي إِذْ آثَر النُّومَ وَالْدَّفَاءَ الْمُنَاجِيبُ (٤)
 والرَّغْدِيد : الجبان .

الفراء : رجل غُمِرَ (٥) ، وَغَمَرَ ، على فَعَلَ (٦) ، من قوم (٧)
 أغمار ، وهم الضعفاء الذين (٨) لا تجربة لهم بالحرب ، ولا بالأُمُور (٩) ،
 كقولهم : البُخْلُ والبُخْلُ .

أبو زيد : الوابط : الضعيف ، وقد وَبَطَ يَبِطُ وَبُطًا وَوُبوَطًا ، وَوَبِطَ يُوَبِطُ
 وَبُطًا .

(١) عبارة م : « والرُّمْلُ والرُّمَال : الضعيف . والرُّمَيْلَةُ والرُّمَيْلُ : الضعيف .
 والضغْبُوس وجمعه : ضغائيس ، وهم الضعفاء شبه بصغار القثاء الذي يؤكل » .
 (٢) ت « صلى الله ، ضغائيس » م : « صلى الله عليه وآله » .
 (٣) ورد هذا الحديث مع بعض الاختلاف في عبارته في الفائق ٦٤/٢ والنهاية
 لابن الأثير ٢٢/٣ وغريب الحديث لابن قتيبة ٢٧١/١ وجامع الترمذي ٩٦/٢ والمقائيس
 ٤٠٢/٣ والصحاح (ضغيس) ٩٣٩/٢ واللسان (ضغيس) ١٢٠/٦ (جدا) ١٣٥/١٤
) وانظر كذلك : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ٥١٣/٣ (ضغيس) .
 (٤) لا يوجد هذا البيت في شعر عروة بن مرة الهذلي . وإنما هو لأبي خراش
 الهذلي في ديوان الهذليين بشرح السكري ١٢٣٣/٣ وفيه : « بسواد » . ومع أنه نسب إلى
 الأول في مادة (نجب) من اللسان ٧٤٨/١ والتاج ٤٧٧/١ إلا أنه نسب إلى الثاني في مادة
 (نجب) من اللسان ٧٥٢/١ والتاج ٤٨٠/١ وفي الأخيرين : « الدفاء والنوم المناخيب » .
 وعجزه غير منسوب في المقائيس ٣٩٩/٥ والمخصص ٩٨/٢ وفي الأخير : « المناخيب » .
 (٥) ك : « غُمِرَ » بفتح الغين ، وهو لا يناسب التشبيه بصيغة : « البُخْلُ » بعد
 ذلك . وانظر كذلك : المخصص ٦٥/٣

(٦) عبارة : « على فَعَلَ » سقطت من ت . وفي م : « على وزن فَعَلَ » .

(٧) ض : « من رجال » .

(٨) كلمة : « الذين » ليست في م .

(٩) م : « في الحرب ولا غيرها » .

باب ضَعْف العقل والرأى الأحمق

قال الأصمعي : الهَلْبَاجَةُ : الأحمق المائِق . والمَسْلُوس : الذاهب العقل .
أبو زيد : المأفوك ، والمأفون جميعا [٣٢] : الذي لا زَوْرَ له ، ولا صَيُّور ،
أى : رأى يُرْجَع إليه .

قال الأصمعي : الوَغْب : الضعيف ، ومثله الوَغْد . وأنشدنا :

ولا يبرشاع الوخام وَغِب^(١)

والبرشاع : الأهوج الْمُتَنَفِّخ^(٢) . قال : والعُسّ : الضعيف اللثيم .

قال أبو زيد مثله^(٣) . وأنشد لزهير بن مسعود الضبي^(٤) :

فلم أرَقِهِ إن يَنْجُ منها وإنْ يَمُتْ - فطعنة لا غَسٌّ ولا بِمُعْمَرٍ^(٥)

وقال : الأَلَفْتُ فى كلام قيس : الأحمق . والأَلَفْتُ^(٦) فى كلام تميم :

الأعسر .

(١) البيت لرؤية فى ديوانه ق ١٣/٦ ص ١٦ وهى فى مادة (برشع)
من الصحاح ١١٨٤/٣ واللسان ٩/٨ والتاج ٢٧٢/٥ وفى مادة (وغب) من اللسان
٨٠٠/١ وتهذيب اللغة ٢٠٩/٨ وفيهما : « برشام » . وهو بلا نسبة فى المخصص ٤٥/٣
والمقاييس ١٢٧/٦ والصحاح (وغب) ٢٣٤/١ والمجمل ٥٤٠/٤ وديوان الأدب ٧١/٢
وتهذيب اللغة ٣٢٧/٣

(٢) ف : « المتنفخ »

(٣) عبارة : « قال أبو زيد مثله » سقطت من م .

(٤) كلمة : « الضبي » من م .

(٥) البيت له فى نوادر أنى زيد ٧٠ وسمط اللآلى ٥٥/١ وتهذيب الألفاظ ١٤٣

وجمهرة ابن دريد ٩٣/١ واللسان (غس) ١٥٤/٦ وتهذيب اللغة (المسترك) ٤٤

وهو بلا نسبة فى المخصص ٩٩/٢ وأساس البلاغة ١٦٤/٢ والمجمل ١١/٤

(٦) كلمة : « والألفت » ليست فى م .

وقال الأُموي : الأَغْفَكُ : الأحمق . والرَّطِيءُ - على فاعيل (١) ، مثله .
وقد استرطأت فلانا ، أى : استحمقته (٢) .

قال الفراء : العَبَامَاءُ : الأحمق . والهَوَاهَاءُ (٣) ، والْبَاحِرُ ، والهِنَجَرُ ،
والْقِصْلُ ، والمِنْجَعُ ، كله مثله . والمرأة قِصْلَةٌ ، ومِنْجَعَةٌ (٤) . ومثله : القَدَمُ ،
والهَلْبُوثُ (٥) ، والعَفَنْجَجُ ، والقِيرُ . فإن كان مع هذا كثير اللحم ثقيلا ،
قيل : ضِفْنٌ ، مِلْدَمٌ (٦) ، نُحْجَاةٌ ، ضَفْنَدٌ ، ضَوْكَةٌ ، وَأَنَّ - ساكن
الهمزة (٧) والجَحَّابَةُ ، واليَهْفُوفُ : الأحمق ، والدَّفْنَسُ نحوه .

الأحمر : الهَفَاتُ اللَّفَات (٨) : الأحمق (٩) .

الأصمعي : الهَيْلُ : الثقيل ، والأَلْفُ : العَبِي (١٠) . والهييت : الزاهب
العقل . قال طرفة بن العبد (١١) :

فَالْهَيْبِيتُ لَا فُؤَادَ لَهُ وَالتَّيْبِيتُ ثَبَّتَهُ فَهْمُهُ (١٢)

(١) عبارة : « على فاعيل » من ت .

(٢) عبارة : « وقد ... استحمقته » من ت .

(٣) ك : « والهواهاة » . ض : « والهوهاءة : الأحمق » .

(٤) ت : « مِجعة وقصلة » .

(٥) ك : « والهلبوت » بالتاء .

(٦) م : « وملدم » .

(٧) عبارة : « ساكن الهمزة » ليست في ف ك .

(٨) ت : « الهفات واللفات » .

(٩) كلمة : « الأحمق » سقطت من ك .

(١٠) بعده في م : « غيره : الهيدب والعيام : العبي الثقيل . وقال أوس بن حجر :

وشبه الهيدب العيام من الأقوام سقبا مجللا فرعا . غيره : الهييت ... » .

(١١) كلمة : « بن العبد » من ت .

(١٢) البيت في ديوان طرفة (العقد الثمين) ق ٢٢/١٩ ص ٧٤ وشعراء

النصرانية ٣١٧/١ وأمالى القالى ١٠٦/١ والإتباع والمزاوجة ٤ والمجمل ٤٦٢/٤ ويروى

عجزه : « والتبيت قلبه قيمه » في مادة (تبت) من الصحاح ٢٤٥/١ واللسان ١٩/٢ والتاج

٥٣٣/١ ومادة (هبت) من الصحاح ٢٧٠/١ واللسان ١٠٢/٢ والتاج ٥٩٥/١ وجمهرة =

غيره (١) : الهَيْدَب (٢) ، والعَبَامُ : العَيْى الثقيل .
 الفراء : رجل [٣٣] قَفْقَافَةٌ (٣) : أحمق . ورجل قَفْقَاقٌ : مُحَلِّط .

* * *

= ابن دريد ١٩٣/١ وفي سمط الآلى ٣١٩/١ : « واللبب قلبه نغمه » . وهو بلا نسبة في

المخصص ٣٣/ ٣ والمقاييس ٣٩٩/١ ؛ ٢٨/٦

(١) كلمة : « غيره » سقطت من ك ف .

(٢) ك : « الهيدم » وهو تحريف .

(٣) ف ض ك : « فقاقة » .

باب الضعيف البدن (١)

- الأصمى (٢) : الهد من الرجال : الضعيف (٣) .
 الأموى : الطَفَنَشَأْ - مقصور مهموز (٤) . والزنجيل مثله (٥) .
 قال أبو عبيد : قال الأموى : الزنجيل - بالنون ، فسألت عنها الفراء ،
 فقال : الزنجيل - بالياء مهموز . وهو عندي على ما قال الفراء بالياء .
 قال (٦) : وكذلك الزؤاجل .
 الأحمر : الصديق : الضعيف ؛ يقال : ما يصدغ غلّة من ضعفه ، أى :
 ما يقتل .
 الأصمى : الضريك : الضرير . والزئيل : الضعيف (٧) .
 غيره : المنخاب (٨) : الضعيف ، وجمعه : مناخيب . قال عروة بن مرة
 أخو أنى خِراش (٩) :
 إذ أثر النوم والدَّفء المناخيب (١٠)

-
- (١) ت : « باب ضعف البدن » .
 (٢) كلمة : « الأصمى » سقطت من ف ك .
 (٣) م : « الهد » الضعيف من الرجال » .
 (٤) عبارة : « مقصور مهموز » زيادة من ض .
 (٥) عبارة م : « والزنجيل مثله . وقال : الزنجيل أيضا . قال أبو عبيدة
 (كنا) : سألت الفراء ، فقال : الزنجيل بالياء مهموز . وقال الأموى : الزنجيل ؛ وهو
 عندي كما قال الفراء » .
 (٦) كلمة : « قال » ليست في ت .
 (٧) عبارة : « والزئيل : الضعيف » سقطت من ف م ك .
 (٨) ض : « المنخاب ... مناخيب » .
 (٩) م : « عروة بن مرة الهذلي » .
 (١٠) من كلمة : « المنخاب » إلى هنا ، ساقط من ت ، ومكانه فيها :
 « الزئيل » . وقد سبق البيت بتمامه في باب : الجبن وضعف القلب (= ت ٣١) .

باب المجنون

قال الكسائي : رجل مَلُوم ، وَمَسُوس : به لَمَمٌ وَمَسٌ ، وهو من الجنون ^(١) .

وقال الأحمر : رجل ^(٢) مألوق ، وموؤلق - على ^(٣) مثال : مُعَوَّق ، أُخِذَ من الأولق ^(٤) . والعِلَّة : الذي يتردد متحيرًا . والمتبلد مثله . قال ليبد بن ربيعة ^(٥) :

عَلِهَتْ تَبْلُدُ فِي نِهَاءِ صَوَائِقِ سَبْعًا تُوَامَا كَامِلًا أَيَّامُهَا ^(٦)
والأفكل : الرَّعْدَةُ . والطَّيف : الجنون . قال أبو العيال الهذلي :

(١) عبارة : « وهو من الجنون » ليست في م .

(٢) كلمة : « رجل » من ف .

(٣) كلمة : « على » من م .

(٤) عبارة : « أخذ من الأولق » سقطت من ك ، كما سقطت من كلمة :

« أخذ » وحدها من م ض . وفي المخصص ٥٣/٣ عن أبي عبيد أن « الأولق الجنون » ، فلعل كلمة : « الجنون » سقطت من النسخ هنا !

(٥) كلمة : « بن ربيعة » من ت .

(٦) في م : « علته تردد » وعليه لا شاهد في البيت على التبلد . والبيت بلا

نسبة في المخصص ٥٤/٣ وفيه : « نهاء صواعق » . ويروى صدره : نهاء صعائد « في ملحقة ليبد ٧٩ وديوانه ق ٤٥/٤٨ ص ٣١٠ وديوان الأدب ٢٥٤/٢ وتهذيب اللغة ١٤٢/١ ؛ ١٢٨/١٤ وشرح القصائد السبع ٥٦٣ « علته تردد » والمقاييس ١١٢/٤ ومادة (بلد) من اللسان ٩٦/٣ والتاج ٣٠٦/٢ ومادة (عله) من اللسان ٥١٨/١٣ والصحاح ٢٢٤٢/٦ والتاج ٤٠٠/٩ وفي الآخرين : « علته تردد » . وصدره في تهذيب اللغة ٢٣٦/٦ : « باتت تئله في نهاء صعائد » وفي تهذيب اللغة ٣١٣/٦ : « علته تئله في نهاء صعائد » .

... .. فإذا بها وأيّك طَيْفُ جُنُونٍ ^(١)

(١) الشطر له في مادة (طيف) من الصحاح ٣٩٧/٤ واللسان ٢٢٨/٩ وتهذيب اللغة ٣٤/١٤ وهو بلا نسبة في المخصص ٥٤/٣ والبيت بتمامه في ديوان الهذليين بشرح السكري ٤١٥/١ وصدّره : « ومنحتي فرضيت حين منحتي » .

باب الشَّرِّه ودخول الإنسان فيما لا يعنيه

قال أبو عبيدة : يقال ^(١) : رجل مِعَنَ مِتِّيح ، وهو : الذى يَغْرِض
 فى كل شئ ويدخل فيما لا يعنيه . قال ^(٢) : وهو تفسير قولهم ^(٣)
 بالفارسية : « أندرويست » . وَاللَّعْمَظ : الشَّهْوَان الحريص ، من قوم لَعَامِظَة .
 قال أبو زيد : هو اللَّعْمُوط ^(٤) ، يقال ^(٥) : رجل لُعْمُوط ، وامرأة
 لُعْمُوطَة ، وجمعه : لَعَامِظَة ^(٦) .
 الفراء : هو اللَّعْمَظ أيضا ^(٧) .

الفراء : رجل لَعَوَ وَلَعَا - منقوص : مثل اللَّعْمَظ ، وهو الشَّرِّه الحريص .
 الأموى : الأَرْشَم : الذى يَتَشَمَّم الطعام ، وَيَخْرِص عليه . وأنشدنا
 الجريز :

-
- (١) كلمة : « يقال » من ت .
 (٢) كلمة : « قال » ليست فى م .
 (٣) م : « قوله » تحريف .
 (٤) ف ك : « هو اللعْمَظ واللعموط » .
 (٥) من : « قال أبو زيد » إلى هنا مكانه : « الفراء » فى م .
 (٦) ف : « لعامِظَة » تحريف .
 (٧) عبارة : « الفراء : هو اللعْمَظ أيضا » سقطت من ف م ك . وهى فى ض
 بعد كلمة : « الحريص » التى تأتى بعد ذلك .

لَقِيَ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْفَةٌ فَجَاءَتْ يَبْنِي لِلضَّيْفَةِ أُرْشَمًا ^(١)

* * *

(١) نسب هذا البيت لجرير في نسخ « الغريب المصنف » المستخدمة هنا ، وكذلك في اللسان (نزر) ٤١٧/٥ (لقا) ٢٥٧/١٥ والتاج (نر) ٨٥/٤ (لقي) ٣٣١/١٠ وهو في الحقيقة للبعث يهجو به جريرا ، كما في ديوان جرير (القاهرة ١٣١٣ هـ) ١١٨/٢ والتنبيهات على أغاليط الرواة ١٩٦ والنقائض ق ٩/٢٧ ص ٤٤ ومادة (ضيف) من اللسان ٢١٠/٩ والتاج ١٧٤/٦ ومادة (رشم) من اللسان ٢٤٣/١٢ والتاج ٣١٣/٨ ومادة (يتن) من اللسان ٤٥٥/١٣ والتاج ٣٧٠/٩ ومادة (نزل) من التاج ١٣٤/٨ وتهذيب اللغة ٧٥/١٢ وتهذيب الألفاظ ٢٥٦ وفي الأخير : « أرشنا » تحريف . وهو بلا نسبة في المخصص ٦٦/٣ ؛ ٣٠/١٧ والمقاييس ٣٩٦/٢ وديوان الأدب ٢٦٨/٢ والصاح (ضيف) ١٣٩٢/٤ (رشم) ١٩٣٣/٥ (يتن) ٢٢١٩/٦ واللسان (نزل) ٦٥٨/١١ وصلره غير منسوب في المجلد ٢٩٨/٣ وعجزه بلا نسبة كذلك في المجلد ٣٨٠/٢ وديوان الأدب ٢٠٩/٣ ويروى عجزه في بعض المواضع السابقة : « فجاءت بنز للنزالة » أو « بنز للضيافة » أو « يتن للنزالة » أو « بنز من نزالة » أو « يتن من نزالة » أو « به يتن الضيافة » . وانظر كذلك التنبيهات على أغاليط الرواة ١٩٦

باب الشَّرِيرِ المَسَارِعِ إِلَى مَا لَا يَنْبَغِي

قال الأصمعي : العِفْرِيَّةُ التَّفْرِيةُ : الرجل الخبيث المنكر . ومثله : العِفْرُ ، وامرأة عِفْرَةٌ ^(١) . والمَاسُ - مثال مَالِي ^(٢) : الذي لا يلتفت إلى موعظة أحد ، ولا يقبل قوله ؛ يقال : رجل مَاسٌ - خفيف على مثال ^(٣) مَالِي ، وما أُمْسَاه ! وما أُمُوسَه ! لأنك تقول : ما أُمُولَه ^(٤) .

الأصمعي ^(٥) : يقال ^(٦) : فلان لا يَقْرَعُ ^(٧) ، أى : لا يرتدع . فإذا ^(٨) كان يَرْتَدِعُ ، قيل : رجل قَرِيعٌ .

وقال أبو عمرو : الْمُتَرَعُّ : الشرير . ويقال : تَرَعَّ فلان إلينا بالشر ^(٩) .

قال الكسائي : هو ^(١٠) تَرَعَّ عَتِيلٌ ، وقد تَرَعَّ تَرَعًا ، وَعَتِيلٌ عَتَلًا : إذا كان سريعًا إلى الشر .

الأموي : رجل خِنْدِيَان : كثير ^(١١) الشر .

(١) ف : « والمرأة عفرة » . ض : « ومثله عفرة » .

(٢) عبارة : « مثال مثال » سقطت من ض م . ومكانها في م : « غير

مهموز » .

(٣) م : « على وزن » .

(٤) عبارة : « وما أموسه ... وما أموله » من ت .

(٥) كلمة : « الأصمعي » سقطت من م .

(٦) م : « ويقال » .

(٧) ض : « ما يقرع » .

(٨) م : « فإن » .

(٩) م : « يقال : هو يترع بالشر » .

(١٠) ت : « فهو » .

(١١) ت : « كبير » .

وقال أبو زيد : العَتْرِيف : الخبيث الفاجر ^(١) ، الذى لا يبالي ما صنع ،
وجمعه : عَتَارِيف .

وقال الأصمعى : الدَّجِل ، والدَّجِن ^(٢) [٣٥] : الحَبَّ الخبيث ^(٣) .
وقال الأموى : الدَّجِل : الحَدَّاع للناس .

قال الفراء : وإذا كان الرجل صِرِيْعًا خَبِيْثًا ، قيل : هو عِرْثَةٌ لا يُطَاق .
وقال أبو زيد : رجلٌ نَيْطِلٌ ^(٤) ، وعُضْلَةٌ ، وهو الداهى من
الرجال ^(٥) .

وقال الأصمعى : المغذمر : الذى يركب الأمور ، فيأخذ من هذا ،
ويعطى هذا ، ويدع لذا ^(٦) من حقه . قال ^(٧) : ويكون هذا فى الكلام
أيضا ، إذ كان يُحْلَطُ فى كلامه ؛ يقال ^(٨) : إنه لذنو غَدَامِير . قال ليلى بن
ربيعة العامرى :

وَمُقَسَّمٌ يُعْطَى الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمُعْذِمٌ لِحَقُوقِهَا هَضَامُهَا ^(٩)

غيره : السَّرِف : الجاهل . قال طرفة بن العبد ^(١٠) :

(١) ض : « العتريف : الرجل الفاجر » .

(٢) ك : « والدجن » بالجيم ، وهو تصحيف .

(٣) ف ك : « الخبيث الخب » .

(٤) ك : « نيطل » تحريف .

(٥) عبارة : « من الرجال » من ض .

(٦) م : « لهذا » .

(٧) كلمة : « قال » زيادة من م .

(٨) م : « فيقال » .

(٩) من : « قال ليلى » إلى آخر البيت من م ، والبيت من معلقة ليلى ٧٩ وديوانه

ق ٧٩/٤٨ ص ٣١٩ وشرح القصائد السبع ٥٩٢ وهو فى مادة (غذمر) من الصحاح

٧٦٧/٢ واللسان ١١/٥ والتاج ٤٤٣/٣ وديوان الأدب ٤٨٠/٢ وجمهرة ابن دريد

٣٣٦/٣ وصدره فى تهذيب اللغة ٢٤٢/٨ : « ومخثر لحقوقها هضامها » .

(١٠) كلمة : « بن العبد » من ت .

إن امرأ سرف الفؤاد يرى عسلاً بماء سحابة شتبي (١)
 والسادر : الذي لا يهتم لشيء ، ولا يُبالى ما صنع .
 الأصمعي : المترَّبِع : الذي يؤذى الناس ويُشارهم .

* * *

(١) البيت في ديوان طرفة ق ١/١٧ ص ٧٢ ومادة (سرف) من الصحاح
 ١٣٧٣/٤ واللسان ١٤٩/٩ والناج ١٣٧/٦ وفي المقاييس ١٥٣/٣ والمجمل ١٣٥/٣ وديوان
 الأدب ٢٤٣/٢ وتهذيب اللغة ٣٩٩/١٢ وبلا نسبة في المخصص ٣٥/٣

باب الخميس الحقيق من الرجال الدعي

قال الأصمعي : القمل من الرجال : الحقيق الصغير الشأن .

وقال الفراء : الصورة ^(١) من الرجال مثله .

وقال الأصمعي : السفسير : الفيح ، والتابع ، ونحوه ^(٢) .
والعضروط ^(٣) ، والعضاريط مثل ذلك . وقال السهمي :

... .. فرشوة مثلما تُرشى السفسير ^(٤)

وقال أبو عمرو : المَحْسَل : المَرْدُول . والحَبَاب : الصغير .
والمَزْلَج : المُلصَق بالقوم .

وقال الكسائي : رجل رائِع : الذي يرضى من العطية بالطفيف ، ويُخادِن
أخدان ^(٥) السوء ؛ يقال منه ^(٦) : رَئِعَ رَئِعاً .

غيره ^(٧) : المُسند ^(٨) : الدعي .

وقال أبو عمرو : الأَزِيب مثله . قال الأعشى :

(١) ك : « الصورة » تصحيف .

(٢) كلمة : « ونحوه » ليست في م .

(٣) ض : « والعضروط » تحريف .

(٤) من : « وقال السهمي » إلى هنا زيادة من م . ولم أقف على هذا الشطر ولا على
قائله في مكان آخر .

(٥) ت : « من أخدان » .

(٦) كلمة : « منه » ليست في ف . وفي م : « وقد رثع رثعاً » .

(٧) كلمة : « غيره » سقطت من م .

(٨) م : « والمُسند » .

... .. وما كنتُ قُلًّا قبل ذلك أزيًا (١)

والزَّيْمِ مثله [٣٦] ، والأَكْشَمُ : الناقص في جسمه ، وقد يكون في الحَسَبِ . وقال حسان بن ثابت (٢) :

غلامٌ أتاه اللُّؤْمُ من نحو خاله له جانبٌ وإفٍ وآخرُ أكْشَمُ (٣)

* * *

(١) الشطر في المخصص ٩٧/٣ وتهذيب اللغة ٢٨٨/٨ ٢٦٧/١٣ والبيت بتمامه في ديوان الأعشى ق ٢١/١٤ ص ٨٩ واللسان (قلل) ٥٦٤/١١ والتاج (قلل) ٨٦/٨ وصلره : « فأرضوه أن أعطوه منى ظلامه » . ويروى : « فأعطوه منى النصف أو أضعفوا له » في مادة (زيب) من الصحاح ١٤٤/١ والتاج ٢٩١/١ كما يروى : « فأرضوه عنى ثم أعطوه حقه » في غريب الحديث لأبي عبيد ٩٢/٤

(٢) كلمة : « بن ثابت » سقطت من ف ض ك .

(٣) صدر البيت ليس إلا في ت . والبيت في ديوان حسان (البرقوقي) ٣٩٩ وفيه : « من شطر خاله » . وهو في مادة (كشم) من الصحاح ٢٠٢٢/٥ واللسان ٥١٩/١٢ والتاج ٤٦/٩ وسمط اللآلئ ٧٦٦/٢ وعجزه في المخصص ٩٧/٣ والمقاييس ١٨٢/٥ والمجمل ٢٣٠/٤ وأمالى القال ١٤٤/٢

باب تحشارة الناس وسفلتهم

قال الأصمعي : حمان الناس : خشارتهم . والعثراء ^(١) من الناس ^(٢) : القوغاء .

وقال أبو زيد : هم الكثير المختلطون . قال : والرثة - بالكسر ^(٣) ، وهم : الحشارة والضعفاء من الناس . وكذلك ^(٤) هو ^(٥) من المتاع : الرديء .

غيره : الرثة - بفتح الراء ^(٦) . والرجاج : الضعفاء من الناس ، ومن ^(٧) الإبل . وأنشدنا :

أَقْبَلْنَ مِنْ نِيرٍ وَمِنْ سَوَاجٍ
بِالْقَوْمِ قَدْ مَلَوْا مِنَ الْإِذْلَاجِ
فَهُمْ رَجَاجٌ وَعَلَى رَجَاجٍ ^(٨)

(١) ك : « العثراء » بالعين ، وهو تصحيف .

(٢) عبارة : « من الناس » سقطت من م .

(٣) كلمة : « بالكسر » من ت .

(٤) كلمة : « وكذلك » سقطت من ت .

(٥) كلمة : « هو » ليست في م .

(٦) عبارة : « غيره ... الراء » من ت .

(٧) كلمة : « ومن » زيادة من ت .

(٨) الأبيات في مادة (رجج) من الصحاح ٣١٨/١ واللسان ٢٨١/٢

والمقاييس ٣٨٥/٢ والحيوان للجاحظ ٣٠١/٢ وفي الأخير : « بالحي قد مل من الإذلاج » .

والأول والثاني في المخصص ٩٥/٣ والصحاح (سوج) ٣٢٣/١ (نير) ٨٤١/٢ واللسان

(نير) ٢٤٧/٥ ومعجم البلدان (سواج) ١٥٧/٥ والثالث وحده في المجمل ٣٦٨/٢

وديون الأدب ٦٣/٣ وهذا ولم أقف على اسم الراجز هنا .

قال أبو زيد : والْحَطِيء من الناس - على مثال فَعِيل ، هم ^(١) : الرُّذَال .

قال الأصمعي : يقال : بنو فلان هَلَرَة ، أى ^(٢) : ساقطون ليسوا بشيء .

وقال أبو عمرو : المَخْسُول ، والمَفْسُول : مثل المَرْدُول . والوشيط : الخسيس .

* * *

(١) ض : « هو » تحريف .

(٢) كلمة : « أى » ليست فى م .

باب الداهي من الرجال

قال الفراء : يقال للرجل : إنه لَسَيْدٌ ^(١) أسباد : إذا كان داهياً ^(٢) في اللُصُوصِيَّة ^(٣) .

غيره : الطَّاط : الشديد الخصومة .

الفراء : رجل ذِمَّر ، وذَمِيرٌ ، وذَمِرٌ ، وهو : المنكر الشديد . أنشد الفراء :

فَهِنَّ حَمَرَاءُ إِذَا أَضْرَأَ
تُجَسَّمُهُنَّ عَنَقًا ذِمَرًا ^(٤)

وقال الأحمر : العِصُّ : الداهي المنكر ^(٥) من الرجال . قال القطامي : [٣٧]

أَحَادِيثٌ مِنْ عَادٍ وَجُرْهُمْ جَمَّةٌ يُثَوِّرُهَا الْعِصَّانُ زَيْدٌ وَدَغْفَلٌ ^(٦)
يريد : « زَيْدٌ بْنُ الْكَيْسِ » ^(٧) . ويروى : يُثَوِّرُهَا ^(٨) .

(١) ت : « سيد » .

(٢) ك : « ذاهباً » تصحيف .

(٣) م : « من الرجال في اللصوصية » .

(٤) من : « أنشد الفراء » إلى هنا من ت وهامش م .

(٥) كلمة : « المنكر » سقطت من ت .

(٦) فيما عدا ت : « ينورها » . والبيت في ديوان القطامي ق ٤/١١ ص ٣١

وهو في أساس البلاغة ١٢٣/٢ وتهذيب اللغة ٧٤/١ ويروى صدره : « أحاديث من أنباء عاد وجرهم » في مادة (عَضَض) من الصحاح ١٠٩٢/٣ واللسان ١٨٩/٧ والتاج ٥٦/٥ وهو في المخصص ٢١/٣ والمقاييس ٤٩/٤ بلا نسبة . وعجزه في اللسان (ثور) ١١٠/٤ وفيه : « العينان » وهو تحريف .

(٧) هو : « زيد بن الكيس الثمري » أحد النساين العرب . انظر : البيان

للجاحظ ٣٠٤/١ ؛ ٣٢٢/١ والحيوان للجاحظ ٢١٠/٣ ومادة (كيس) من اللسان ٢٠١/٦ والتاج ٢٣٧/٤

(٨) هكذا في ت . وفي باقي النسخ « ينورها » .

أبو عمرو : المَجْرَدُ ، والمَجْرَسُ ، والمُضَرَّسُ ، والمُقَتَّلُ ، كله : الذي
قد جَرَّبَ الأمور .

وقال الأصمعي : المتَجَدُّ : مثل المَجْرَدِ .

* * *

باب نعوت مَشَى الناس واختلافها

قال الأصمعي : الدَّالَّان من المشى : الخفيف ؛ ومنه سمي الذئب : ذؤالة . ويقال (١) منه : دَالَتْ أَدَال . والدَّالَّان - بالدال (٢) : مشى الذي (٣) كأنه يبغي من مشيته من النشاط (٤) ؛ يقال : دَالَتْ أَدَال (٥) . والثَّالَّان : الذي كأنه ينهض برأسه إذا مشى ، يجرُّكه إلى فوق ، مثل الذي يعلو وعليه حمل ينهض به . والإحصاف : أن يعلو الرجل علواً فيه تقارب ، أخذه من المُحَصَّف (٦) . والإحصاب : أن يُثير الحصى في علوه . والكردحة ، والكثرة ، كلتاها من علو القصير المتقارب الخطى ، المجتهد في علوه . ومنه قول الشاعر :

يَمُرُّ مَرَّ الرِّيحِ لَا يُكَرِّدُحُ (٧)

والهَوْدَلَة : أن يضطرب في علوه . ومنه قيل للسقاء ، إذا تَمَحَّض : هو يَهْوِذِل (٨) هَوْدَلَة . والترهوك : مشى الذي كأنه يَمُوج في مشيته ، وقد تَرَهَوَكَ (٩) . والأون : الرؤيد من المشى والسير ؛ يقال : أُنْتُ أُوون أُونَا (١٠) ، على مثال : قلت أقول قولاً (١١) .

(١) كلمة : « ويقال » سقطت من ف ك .

(٢) كلمة : « بالدال » سقطت من م .

(٣) كلمة : « الذي » سقطت من ض .

(٤) م : « يبغي فيه النشاط » .

(٥) م : « دال يدال » .

(٦) بعده في المخصص ٩٩/٣ : « يعنى : الشديد القتل ، وذلك لتداخل قواه » .

(٧) عبارة : « ومنه قول ... يكردح » زيادة من م . والبيت في تهذيب اللغة

٣٠٦/٥ واللسان (كردح) ٥٧٠/٢ ولم أعرف قائله .

(٨) كلمة : « يهوذل » سقطت من م .

(٩) عبارة : « وقد ترهوك » سقطت من م .

(١٠) كلمة : « أونا » سقطت من ف ك .

(١١) كلمة : « قولاً » من ت .

الأموى : الضَّكْضَكَةُ : سرعة المشى .

قال أبو عمرو : الدَّلْحُ : مَشَى الرجل بحمله ، وقد أثقله ؛ يقال : دَلَحَ يَذْلَحُ دَلْحًا ودُلُوحًا ^(١) . والقَطْوُ : تقارب الحَطْو من النشاط ؛ يقال : قَطَا يَقْطُو ، وهو رَجُلٌ قَطْوَان . والإِرْزَافُ : الإسراع ؛ يقال : أَرَزَفَ الرجل إِرْزَافًا . والقَبْضُ مثله ؛ يقال منه رجل قَبِيضٌ بين القَبَاضَةِ .

الفراء : البَحْظَلَةُ : أن يَقْفِرَ الرجل قَفْرَانِ التَّيْرُوعِ والفَأْرَةِ ؛ يقال : يَحْظَلُ يَبْحُظِلُ يَحْظَلَةُ . والأَتْلَانُ : أن يقارب خطوه في غضب ؛ يقال : قد أَتَلَّ يَأْتِلُ ، ومثله : أَتَنَّ يَأْتِن . وأنشدنا :

أَرَانِي لَا آتِيكَ إِلَّا كَأَنَّمَا أُسَاتُ وَإِلَّا أَنْتَ غَضْبَانُ تَأْتِلُ ^(٢)

والقَدِيَانِ والدَّيْمِيَانِ : الإسراع ؛ يقال : قَدَى يَقْدَى ، ودَمَى يَذْمَى .

أبو زيد : الضَّيْطَانُ ^(٣) ، والحَيَكَانُ : أن يحرك مَنَكِيئِهِ وجَسَدَهُ حين يمشى ، مع كثرة لحم . والضَّئِفَرُ ، والأَفَرُ : العَلُو ؛ يقال : ضَفَّرَ يَضْفِرُ ، وأَفَّرَ يَأْفِرُ .

وقال الأصمعي : الحَنَكُ ^(٤) والحَنَكُ ^(٥) : أن يقارب الخطو ، ويسرع رفع الرجل ووضعها . والزَّوْزَاةُ : أن يَنْصُبَ ظهره ، ويسرع ، ويقارب

(١) عبارة : « دلحاودلوحا » من ت .

(٢) ينسب البيت إلى « أئى ثروان العكلى » فى اللسان (أتل) ٨/١١ ونسبه فى التاج (أتل) ٢٠١/٧ إلى : « عفر بن المتمرس العكلى » . وقبله فى تهذيب الألفاظ ٢٩٢ : « وأنشد الفراء عن أئى ثروان العكلى » وقبله فى ٣٠٣ : « قال الفراء : أنشدنى أبو ثروان » . وهو يروى غير منسوب فى المخصص ١٠٢/٣ ؛ ٢٨٢/١٣ والمقاييس ٤٧/١ والمجمل ١٦٣/١ وتهذيب اللغة ٣٢٢/١٤ والصاحح (أتل) ١٦٢٠/٤

(٣) ك م : « الضيكان » .

(٤) ك : « الحنك » بالنون ، وهو تصحيف .

(٥) كلمة : « والحنك » سقطت من م .

الخطو ؛ يقال : زَوَزَى يَزُوْزِي (١) زَوْزاة (٢) . والتَّفَيْدُ : التَّبَحُّثُ (٣) ؛ يقال : تَفَيْدٌ ، وهو رجل فَيَاد (٤) . والحُصَاصُ : حِلَّةُ الْعُلُو ؛ يقال : مَرَّ بِنَا وَلَهُ حُصَاصٌ (٥) .

الفراء : يقال : اَمْتَلَّ يعلو ، وأَجَلَى يعلو ، وَأَضَرَّ ، وَأَنْكَثَرَ ، وَعَبَّدَ ، كل هذا : إذا أسرع بعض الإسراع [٣٩] .

غيره : وَأَصَرَّ أَيضاً (٦) .

غيره : وَأَنْصَلَّتْ ، وَأَنْسَلَّتْ (٧) مثله (٨) .

الكسائي : كَمِيءٌ يَكْمَأُ كَمَأً : إذا حَفِيَ وعليه نعل .

الأحمر : الْوَقِيعُ : الذي يشتكى رجله (٩) من الحجارة . قال الشاعر :
كَلَّ الْحِذَاءُ يَحْتَذِي الْخَافِي الْوَقِيعُ (١٠)

(١) عبارة م : « والزوزاة : أن ينصب ظهره ، ويقارب الخطو ويسرع . يقال : زوزاً يزوزيء . وقد روى بترك الهمز » .

(٢) كلمة : « زوزاة » من ف ض .

(٣) عبارة : « والتفيد : التبخر » ليست في ض .

(٤) عبارة : « يقال ... فياد » زيادة من ت م .

(٥) بعده في م : « أبوزيد : الحميج : الديب » . ولعله تحريف لكلمة :

« الحميم » الموجودة في الباب التالي !

(٦) عبارة : « غيره : وأصر أيضاً » من ت .

(٧) ك : « وأنذر » وهو تحريف .

(٨) عبارة : « غيره ... مثله » سقطت من م .

(٩) كلمة : « رجله » سقطت من ض .

(١٠) من : « قال الشاعر » إلى هنا زيادة من م . والبيت ينسب لأبي المقدم

جساس بن قطيب في مادة (وقع) من اللسان ٤٠٧/٨ والتاج ٥٤٨/٥ وقبله فهما بيتان آخران . وهو في الصحاح (وقع) ١٣٠٢/٣ والمخصص ١١٢/٤ والجيم ٢٩٤/٣ وديوان الأدب ٢٦٠/٣ وتهذيب اللغة ٣٦/٣ بلا نسبة .

غمره (١) : النجاشة (٢) : سرعة المشي ؛ يقال : مَرَّ يَنْجُشُ نَجْشًا .
والالتباط في العَلُو : السرعة . والضَّيْر : عَلُوٌّ (٣) مع وثب .

* * *

(١) كلمة : « غمره » سقطت من م .

(٢) م : « النجاشة » .

(٣) ت : « العدو » .

باب آخر من مشى الرجال

أبو زيد : اذْلُوَيْتِ اذْلِيَاءَ ، وَتَذَعْلِبْتَ تَذَعْلِبًا ، وهما : انطلاق في استخفاء . والتَّفَيْدُ ^(١) : التبخر ؛ يقال : تَفَيْدٌ ، وهو رجل فَيَادُ ^(٢) . والتَّبْهُسُ : التبخر أيضا ^(٣) .

غيره : التهادى : المشى الضعيف ^(٤) . قال الأعشى :

إذا ما تَأْتَى تُريدُ القيامَ تهادى كما قد رأيتَ البهيرا ^(٥)

والكتف : هو المشى ^(٦) الرَّوَيْدُ . قال لبيد :

... .. قَرِيحُ سَلاحٍ يَكْفِ المشى فَاتِرُ ^(٧)

(١) ف : « الأصمى : التفيد » .

(٢) عبارة : « والتفيد ... فياد » سقطت من م .

(٣) جملة : « والتبهنس : التبخر أيضا » مؤخرة في م عن بيت الأعشى .

(٤) ت : « الخفيف » .

(٥) البيت في المخصص ١٠٢/٣ ومادة (هدى) من الصحاح ٢٥٣٤/٦ واللسان ٣٦٠/١٥ والتاج ٤٠٨/١٠ وتهذيب اللغة ٣٨٣/٦ ، ٣٥٢/١٤ وغريب الحديث لأبي عبيد ١٨٥/٢ وصدرة في الديوان ق ١٠/١٢ ص ٦٨ : « وإن هي ناءت تريد القيام » ، وكذلك في السمت ١٧٦/١ ويروى : « إذا هي تَأْتَى قَرِيْبٌ ... » في مادة (أتي) من اللسان ١٧/١٤ والتاج ٩/١٠ وفي جمهرة ابن دريد ٢٧٩/١ : « تَأْيَا » . وفي التاج (بهر) ٦٤/٣ : « تَأْيَا يريد » . وفي اللسان (بهر) ٨٢/٤ : « يريد » وفي شرح المعكبري ٣٥١/١ : « تَأْيَا يريد » . وعجزه في المخصص ١١٧/٣ وأمالى القالى ٤٤/١ واللسان (بهر) ٨٤/٤ وديوان الأدب ١٣٦/٤ وتهذيب اللغة ٢٨٨/٦

(٦) عبارة : « هو المشى » سقطت من ض م . وقد سقطت : « هو » فقط من ف .

(٧) في م : « قاصر . ويروى : فاتر » . والشرط في تهذيب اللغة ٤٥/١٤

وبلا نسبة في المخصص ١٠١/٣ وأمالى القالى ٢٥٦/٢ والبيت بتمامه في ديوان لبيد ق ٨/٢٩ =

وقولهم : مَشَتْ فَكَتَفَتْ ^(١) ، أَى : حَرَّكَت ^(٢) كَتَفَهَا ^(٣) .
والهَمِيم : الدَّيِّب . والهِدَج ، والهِدَج ^(٤) : المشى الرَّوَيْد ، وقد هَدَجَ يَهْدَج ،
وقد يكون سرعةً في المشى مع ضعف . والرَّسْف ، والمطابقة : المشى في القيد .
وقال الفرزدق :

وَمُكَبِّلٌ تَرَكَ الْحَدِيدُ بِسَاقِهِ أَثَرًا مِنَ الرَّسْفَانِ وَالْأَحْجَالِ ^(٥)
وَالدَّلِيف : الرَّوَيْد .

أبو عمرو : عَشَرَ الرجل ^(٦) يَعْشِرُ عَشْرَانًا ، وهى ^(٧) : مِشْيَةُ الْمُقْطُوعِ
الرَّجُلِ . وَقَزَلْ يَقْزِلْ مثله ، وهو الْأَقْزَل . وَالْقَزَل : أَسْوَأُ الْعَرَجِ . وَاللَّبْطَةُ
وَالْكَلْطَةُ ^(٨) : عَثَرُو الْأَقْزَل [٤٠] ، ويقال : هو الْمُقْعَد ^(٩) .

= ص ٢١٨ وصدرة : « فأفحمته حتى استكان كأنه » وفيه : « سُلَال » بدل : « سلاح »
وسمط اللآلى ٨٨٢/٢ وصدرة في مادة (كتف) من اللسان ٢٩٥/٩ والتاج ٢٢٩/٦ :
« وسقت ربيعا بالقناة كأنه » . وهو تلفيق من بيتين للبيد . وينسب للأعشى في نفس المادة
والصفحة من اللسان والتاج أيضا ، وهو في ملحقات ديوان الأعشى ص ٢٤٢ وشعراء
النصرية ٣٩١/١

(١) ت : « فتكتفت » وهو تحريف . وانظر قصة فيها تعبير : « مشت فكتفت »
في أمالي القالى ٢٥٦/٢

(٢) ف ض م : « تحرك » .

(٣) ض : « كتفها » .

(٤) كلمة : « والهدج » زيادة من م .

(٥) عبارة : « وقال الفرزدق ... والأحجال » زيادة من م . والبيت في ديوان
الفرزدق ص ٧٢٦ والنقائض ق ١١/٤٧ ص ٢٧٧ وفيهما : « في الأحجال » . ويروى :
« ندبا من الرسفان في الأحجال » في مادة (ندب) من الصحاح ٢٢٣/١ واللسان ٧٥٣/١
والتاج ٤٨١/١

(٦) كلمة : « الرجل » زيادة من ف ض .

(٧) ض : « وهو » .

(٨) ك : « والكلطة واللبطة » .

(٩) عبارة : « ويقال هو المقعد » زيادة من ت ض .

وقال غيره ^(١) : والدَّهْمَجَة : مشى الكبير كأنه في قيد ، ويقال : هو المقعد ^(٢) . والخَنْدَقَة ، والتَّعْتَلَة : أن يمشى مُفَاجَأً ، وَيَقْلِبُ قدميه كأنه يغرف بهما ^(٣) ، وهو ^(٤) من التبخر أيضا ^(٥) . ويقال : بَدَحَتِ المرأة ، وَتَبَدَّحَت ، وهو حُسْنُ مشيتها .

أبو عمرو ^(٦) : يقال ^(٧) : أَرْحَ يَأْرَحُ أَرْوَحًا ^(٨) : إذا تَخَلَّفَ . والقَمَيْتَلُ : القبيح المشية . والعمَيْتَلُ : الذي يطيل ثيابه .

* * *

-
- (١) عبارة : « وقال غيره » زيادة من ض . ومكانها في م : « وعنه » .
 (٢) عبارة : « ويقال هو المقعد » زيادة من ض م .
 (٣) ك : « يعزف ربهما ، وهو تحريف .
 (٤) ت : « وهما » .
 (٥) كلمة : « أيضا » من ت .
 (٦) كلمة : « أبو عمرو » من ت .
 (٧) فيما عدا ت : « ويقال » .
 (٨) ك : « أَرْحَ يَأْرَحُ أَرْوَجًا » وهو تصحيف .

باب مثنى الرجل حتى يذهب في الأرض

قال الكسائي : مَطَرَ الرجل في الأرض مُطورا ، وَقَطَرَ قُطورا ، وَعَرَقَ عُروقا ، كل هذا : إذا ذهب في الأرض .

وقال الأصمعي : يقال ^(١) : حَشَفَ يَحْشِفُ حُشُوفًا : إذا ذهب في الأرض ^(٢) .

أبو عمرو : مثله . وقال : يَحْشِفُ حُشُوفًا ^(٣) . والحَصَصَصَة : الذهاب في الأرض .

أبو زيد : قَبَعَ في الأرض يَقْبَعُ قُبُوعًا ، وَقَبَنَ يَقِينُ قُبُونًا مثله ^(٤) .

وقال الأُموي ^(٥) : تَسَعَ في الأرض ، وَحَدَسَ يَحْدِسُ ، وَعَدَسَ يَعْدِسُ مثله .

الفراء : يقال ^(٦) : مَصَعَ في الأرض ، وامْتَصَعَ مثله . قال ^(٧) : ومنه قيل : مَصَعَ لبن الناقة : إذا ذهب .

غيرهم ^(٨) : أَفَاج الرجل في الأرض إِفَاجَةً ^(٩) : إذا ذهب .

(١) كلمة : « يقال » ليست في م .

(٢) عبارة : « إذا ذهب في الأرض » مكانها في م : « مثله » .

(٣) كلمة : « حشوفًا » زيادة من م .

(٤) كلمة : « مثله » ليست في ض .

(٥) م : « الأصمعي » .

(٦) كلمة : « يقال » من ت .

(٧) عبارة : « مثله » قال « ليست في م » .

(٨) م : « غيره » .

(٩) هكذا في ف ك . وفي ت : « أَفَاج إِفَاجَة في الأرض » . وفي ض : « أَفَاج

الرجل إِفَاجَة » . وفي م : « أَفَاج الرجل في الأرض » .

قال الأصمعي : يقال ^(١) : كَشَحَ القَوْمُ عن الماء : ذهبوا ^(٢) عنه .
 الأموى : اُرْبَسَ ^(٣) الرجل اربساساً : ذهب .
 أبو عمرو : أصعد في البلاد حيث ما تَوَجَّه .
 أبو زيد : مثله [٤١] أو نحوه .
 قال أبو عمرو : زَاوَزْتُ فَأَنَا مُزَاوِيٌّ ، أى ^(٤) : علوت .

* * *

-
- (١) كلمة : « يقال » ليست في م .
 (٢) ض : « إذا ذهبوا » .
 (٣) ف : « اُرْبَسَ » وهو خطأ .
 (٤) كلمة : « أى » سقطت من ف ض . ومكانها في م : « إذا » .

باب السرعة والخفة في المشي

قال الأموي : الوشواش من الرجال : الخفيف .

الأصمعي : الخشوف : السريع . واللغوس : الخفيف في الأكل وغيره .
ومنه قيل للذئب : لغوس . والسَّمْسَام ^(١) ، والسُّمَّامِي : الخفيف السريع .

أبو عمرو : القَيْض : السريع . والمُصْمَعِد ^(٢) : الذاهب ^(٣) .

غيره : الحَشْر : الخفيف الصغير . والصَّدَى ^(٤) : اللطيف الجسد .
والخاسِف ^(٥) : المهزول . والأَلْمَعِي : الخفيف الظريف . قال أوس بن حجر :

الألمعي الذي يظنُّ لك الظنَّ كأنَّ قد رأى وقد سمِعَا ^(٦)

والزَّوَل : الخفيف الظريف ، وجمعه : أزوال . والمرأة زَوَلة ^(٧) .

(١) ف : « السَّمْسَام » بكسر السين .

(٢) ك : « المصعد » تحريف .

(٣) م : « السريع . والقَيْض : السريع . أبو عمرو : المصعد : الذاهب » .
وفي ض : « السريع . والمصعد : الذاهب عن أبي عمرو . والقَيْض السريع أيضا » .

(٤) م : « غيره : الصدى » .

(٥) ض م : « والخاسف » . وفي هامش الأولى : « حاشية النسخة :
في الكتاب : خاسف . وقال الطوسي : الصحيح الخاسف » . وفي هامش الثانية :
« في نسخة : والخاسف غير معجمة » .

(٦) م : « لك الخير » والبيت في ديوان أوس ق ٣/٢٦ ص ٥٣ والمخصص
٣٧/٣ ؛ ٢٦٣/١٣ ؛ وديوان الأدب ٢٧٣/١ والجيم ٢١٤/٣ وتهذيب اللغة ٤٢٤/٢ وشعراء
النصرية ٤٩٢/٢ والمحكم ١٣١/٢ والمقاييس ٢١٢/٥ ومادة (لمع) من الصحاح
١٢٨١/٣ واللسان ٣٧/٨ والتاج ٥٠٤/٥ والخصائص ١١٢/٢ وذيل الأمل ٣٦ وعبون
الأخبار ٣٤/١ والحيوان للجاحظ ٥٩/٣ والبيان للجاحظ ٦٨/٤ والكامل للمبرد ٧٣٠
ونقد الشعر ٥٣ وزهر الآداب ٥٨/١ ؛ ٩٧٥/٢ وانظر حواشي الديوان ص ١٥٧
(٧) عبارة : « والنزول ... زولة » سقطت من م . وقد جاءت في ف ض ك قبل
كلمة : « الألمعي » السابقة .

الفراء : رجل زَرِيرٌ ^(١) أى ^(٢) : خفيف .
 عن الكسائي : الكَفَيْت ، والكَفْتُ ، والكَمِيش ، والكَمَش ، كله :
 السريع .

* * *

(١) م : « رزين » تحريف .

(٢) كلمة : « أى » من ت .

باب الجَمال والقبح

أبو عبيد : القَسَام : الحُسْن ^(١) . والتَطْهِيم : الجَمال . والوَسَامَة
والمَيْسَم : الحُسْن ^(٢) . والوَضَاءَة مثله . والشَّعْشَاع : الحَسَن ، ويقال :
الطويل ^(٣) . والفَذْغَم مثله مع عِظَم . قال ذو الرمة :

إلى كُلِّ مَشْبُوجِ النَّراعين تَتَقَى به الحربُ شَعْشاعاً وأبيضَ فَذْغَمٍ ^(٤)

والأَسْجَح : الحَسَن المعتدل . والمُخْتَلَق : التامُّ الخَلْق والجمال [٤٢] .
ويقال : عليه عُقْبَة السَّرو والجَمال ^(٥) : إذا كان عليه أثر ذلك . والشَّيْم :
القبيح الوجه .

* * *

(١) كلمة : « الحسن » سقطت من ت .

(٢) كلمة : « الحسن » من ت م .

(٣) عبارة : « ويقال : الطويل » سقطت من م .

(٤) البيت في ديوان ذى الرمة ق ٤٧/٨١ ص ٦٣٥ وفيه : « لهاكل » . وهو
في مادة (شبع) من اللسان ٤٩٤/٢ والتاج ١٦٩/٢ وديوان الأدب ٣٠/٢ ومادة
(فدعم) من تهذيب اللغة ٢٤٠/٨ والصحاح ٢٠٠١/٥ واللسان ٤٥١/١٢ والتاج ١١/٩
ومادة (شمع) من اللسان ١٨٢/٨ وتهذيب اللغة ٧٢/١ وفي الأخيرين : « وآخر فدغم » .
وهو بلا نسبة في المخصص ١٥٣/٢

(٥) كلمة : « والجمال » ليست في م .

باب قِسْمَةِ الرِّزْقِ بَيْنَ النَّاسِ

أبو زيد ^(١) : يقال ^(٢) : رجل حَظِيظٌ جَدِيدٌ : إذا كان ذا حَظٍّ من الرِّزْقِ .

أبو عمرو : رجل مَحْظُوظٌ وَمَجْلُودٌ . وقال : يقال ^(٣) : فلان أَحْظَ من فلان ، وأَجْدُ منه .

الفراء : أَحْظَيْتَ ^(٤) فلانا على فلان ، من الحُظْوَةِ والتَفْضِيلِ .

أبو زيد : حَظَّظْتُ في الأمرِ أَحْظُ حَظًّا . وجمع الحِظْ : أَحْظَ ، وحُظُوظٌ ، وحِظَّاءٌ ، وليس هو على القياس ^(٥) .

* * *

(١) م : « الفراء » .

(٢) كلمة : « يقال » ليست في م .

(٣) كلمة : « يقال » ليست في م .

(٤) في ك : « حظيت » .

(٥) ف ك م : « قياس » .

باب الرجل الحاذق بالشئ والردىء البيع

الفراء : يقال ^(١) : إنه لَقَرِثَةٌ مَالٍ ، إذا كان يَصْلُحُ المَالُ على يديه ،
ويُحَسِّنُ رِغِيَّتَهُ . وهو مثل قولهم ^(٢) : بُزِعِيَّةٌ ^(٣) مَالٌ ^(٤) .

أبو عمرو : إنه لَصَدَى إِبِلٍ ، أى : عالم بها وبمصلحتها ^(٥) .

غمره : الطَّيْنُ : والطَّيْنُ : الحَاذِقُ الفَطِنُ . والنَّابِلُ ^(٦) : الحَاذِقُ .

الفراء : رجل ذو كَسَرَاتٍ ، وَهَزَرَاتٍ ، وإنه لَيَمْهَزَرُ ، وهذا كله : الذى
يُغَيِّنُ فى كل شئ . وأنشد ^(٧) :

إِلَّا تَدْعُ هَزَرَاتٍ لَسْتَ تَارِكَهَا تُخْلَعُ ثِيَابُكَ لَا ضَانَّ وَلَا إِبِلُ ^(٨)

* * *

(١) كلمة : « يقال » ليست فى م .

(٢) كلمة : « قولهم » من ت .

(٣) ف : « بُزِعِيَّةٌ » .

(٤) كلمة : « مَالٌ » من ت .

(٥) ت : « لَصَدَى مَالٍ : عالم بمصلحتها » ، وفى ض : « لَصَدَى إِبِلٍ : إذا كان

عالمًا بمصلحتها » .

(٦) ف ك : « غمره : النَّابِلُ » .

(٧) م : « وأنشدنا » .

(٨) البيت فى المخصص ٢٥٣/١٢ والمقاييس ٥٣/٦ والمجمل ٤٧٩/٤ ومادة

(هز) من الصحاح ٨٥٤/٢ واللسان ٢٦٣/٥ والتاج ٦٢٠/٣ وتهذيب اللغة ١٤٧/٦ ولم أعرف قائله .

باب أسماء الجماعات من الناس

أبو زيد أو غيره ^(١) : التَّنْفَر ، والرَّهْط : ما دون العَشْرَة من الرجال .
والعُصْبَة : من العَشْرَة إلى الأربعين .

وقال أبو زيد : العِدْفَة ما بين العَشْرَة الرُّجَال ^(٢) ، إلى الخمسين ،
وجمعها [٤٣] : عِدْف . والزَّمْرَمَة من الناس : الخمسون ^(٣) ، ونحوها .
والقَبِيل : الجماعة تكون ^(٤) من الثلاثة فصاعداً من قوم شَيْء ، وجمعه : قُبُل .
والقَبِيلَة : بنو أبٍ واحد .

الأصمعي : الزَّمْرَمَة ، والصَّنْصِمَة : الجماعة من الناس . ومثلها :
الصَّبَة ، والثَّيْبَة ^(٥) ، والهَيْضَلَة ، والإزْفَلَة ، والزَّرَافَة .

قال أبو عبيد : الزَّرَافَة : العشرة ^(٦) .

أبو عمرو : والعَمَاعِم : الجماعات ، واحدها : عَمٌّ . والأكَارِيس :
الأَصْرَام ، واحدها : كِرْس ، وأكراس وأكاريس ^(٧) .

الكسائي : الجُفَّة ، والضَّفَّة ^(٨) ، والقَمَّة ^(٨) : جماعة القوم كلها .

(١) ت : « وغيره » .

(٢) ف ض م : « العشرة رجال » و هو لحن . وفي ك : « عشرة رجال » .

(٣) ض : « الخمسون من الناس » .

(٤) هكذا في ت . وفي سائر النسخ : « يكونون » .

(٥) ك : « والشبه » وهو تحريف .

(٦) عبارة « أبن عبيد » من ض .

(٦) ض : « كرس وأكاريس وأكراس » . م : « كرس » . والأكاريس : جمع

أكراس .

(٧) في ض زيادة : « والضفة أيضا : قطعة من طين » .

(٨) ف ض : « والقمة » بكسر القاف .

أبو زيد : في الجَفَّة مثله ^(١) . قال ^(٢) : وكذلك العَيْثَرَة ^(٣) ،
والأَفَرَّة : المختلطون . والرُّكْس : الكثير من الناس .

وقال الأصمعي : القَيْرَوَان : الكثرة من الناس ، ومعظم الأمر .

أبو عبيد : القَيْرَوَان : الموكب الضخم ^(٤) . والقبض ^(٥) : الجماعة
الكثيرة ^(٦) .

غيره : الكَبَّة : الجماعة من الناس ^(٧) . وقال أبو زيد :

... .. وعاث في كَبَّةِ الوَعَوَاع والعِيرِ ^(٨)

يعنى : الأسد . والوَعَوَاع : الصوت ^(٩) . والزُّجَلَة : الجماعة .
والحَرِيْق مثله ، والتَّبُوح : الجماعة الكثير ؛ قال الأخطل :

إِنَّ القَرَارَةَ والتَّبُوحَ لِتَارِمٍ والمُسْتَخِفُّ أخوهم الأثَقَالَا ^(١٠)

(١) م : « أبو زيد : الجفة مثلها » .

(٢) كلمة : « قال » سقطت من م .

(٣) م : « العَيْثَرَة » . وفي هامشها : « في نسخة : العَيْثَرَة » .

(٤) عبارة أبي عبيد من ض .

(٥) م : « غيره : والقبض » .

(٦) عبارة : « والقبض : الجماعة الكثيرة » مكانها في ف ض ك بعد جملة :

« والوعواع الصوت » .

(٧) عبارة : « من الناس » من ض . وفي ف ك : « جماعة الناس » .

(٨) الشطر بلا نسبة في الصحاح (وع) ١٣٠١/٣ وينسب إلى أبي زيد
في المحكم ١٤٩/٢ وتهذيب اللغة ٤٦١/٩ واللسان (وع) ٤٠٢/٨ وفيه عن الأزهري
(تهذيب اللغة ٢٦١/٣) أنه ينسب إلى أبي ذؤيب . وليس في ديوانه . والبيت بتمامه
في ديوان أبي زيد ق ١٠/٢٢ ص ٨٢ والتاج (وع) ٥٤٦/٥ وصدرة : « وصاح من
صاح في الأجلاب فانبعث » .

(٩) من أول قوله : « غيره : الكبة » إلى هنا ، يوجد في م بعد جملة : « والجليل

الناس الكثير » .

(١٠) سبق البيت هنا ص [٢٨] ، فانظر التعليق عليه هناك .

والجُبُل : الناس الكثير ^(١) . والعُبر مثله . والعَدَى : جماعة القوم ، بلغة هذيل . قال مالك بن خالد الخناعي من بني خُناعَة ^(٢) :

لما رأيتُ عَدَى القوم يسلبهم طَلَحُ الشَّواجن والطَّرْفاء والسَّلَمُ ^(٣)
[٤٤] يعنى أنه ^(٤) يتعلّق بشياهم . والغزى : الغزاة ^(٥) .

عن أنى عمرو : القَنِيب ، والقَنِيف ^(٦) ، جميعا ^(٧) : الجماعات من الناس ^(٨) . والقَنِيف : السحاب ذو الماء الكثير ^(٩) . والثَّبة : الجماعة ، وجمعها : ثُبَات ، وثُبُون . والكَراكر : الجماعات ^(١٠) . قال الفضل بن عباس اللهى ، فى الكراكر :

(١) هكذا فى ت . وفى هامشها عن أنى الهيثم : « جُبُلٌ وجُبُلٌ وجِبِلٌ وجِبِلٌ » .
وعبارة ف م : « والجُبُل : الناس . والجِبِل ، والجُبُل » . وعبارة ض ك : « والجِبِل :
الناس الكثير . والجِبِل ، والجِبِل أيضا » .

(٢) عبارة : « من بني خناعَة » ليست فى م .

(٣) البيت فى ديوان الهذليين بشرح السكرى ٤٦٠/١ والمحكم ٢٢٧/٢ والمختص ١٢١/٣ وتهذيب اللغة ١١٦/٣ ومادة (عدا) من الصحاح ٢٤٢٢/٦ واللسان ٣٢/١٥ والتاج ٢٣٥/١٠ وكذلك (شجن) من الصحاح ٢١٤٣/٥ واللسان ٢٣٤/١٣ والتاج ٢٥١/٩ وفى سمط اللآلى ٨٥٠/٢ وتهذيب الألفاظ ٤٩ وجمهرة ابن دريد ٢٨٦/٢ وبلا نسبة فى المجلد ٤٥٧/٣ وقد نسب فى الأمل ٢٣٢/٢ إلى مالك بن دينار ، وهو تحريف .

(٤) كلمة : « أنه » من ت .

(٥) عبارة : « والغزى : الغزاة » من م .

(٦) ض ك : « القنيف والقنيب » .

(٧) كلمة : « جميعا » زيادة من ف م ك .

(٨) ض ك : « جماعات الناس » .

(٩) عبارة : « عن أنى عمرو ... الكثير » سقطت من ف .

(١٠) جملة : « والكراكر : الجماعات » مكانها فى م بعد جملة : « والغزى

الغزاة » فيما سبق .

وَأَفَانَا السَّيِّئُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ وَأَقْمَنَا كَرَكَرًا وَكُرُوشًا ^(١)

أبو عمرو : الْجُفُّ : الكثير من الناس . وهو قول النابغة ^(٢) :

لا أَغْرِفَنَّكَ عَارِضًا لِرِمَاحِنَا فِي جُفٍّ تَغْلِبُ وَارِدِي الْأُمُرَارِ ^(٣)

ورواها أبو عبيدة ^(٤) : « فِي جُفٍّ تَغْلِبُ » ، أراد : ثعلبة بن سعد ^(٥) . وَالْجُفُّ فِي غَيْرِ هَذَا : شَيْءٌ يُنْقَرُّ مِنْ جَنُوعِ النَّخْلِ . وَالزُّمْرَةُ : الجماعة . وَالْحَشْحَاشُ : الكثير . قَالَ الْكَمِيت :

فِي حَوْمَةِ الْفَيْلَقِ الْجَأَوَاءِ إِذْ تَزَلَّتْ قَسْرٌ وَهَيْضَلُهَا الْحَشْحَاشُ إِذْ تَزَلُّوا ^(٦)

(١) عبارة : « قَالَ الْفَضْل ... وَكُرُوشًا » زيادة من م . والبيت في تهذيب الألفاظ ٣٣ وأساس البلاغة ٣٠٣/٢ وفي الثاني : « وَأَفَانَا النَّهَابِ » . وهو بلا نسبة في المخصص ٣ / ١٢٣ ومادة (كرش) من اللسان ٣٤٠/٦ والتاج ٣٤٤/٤ وفي الأخيرين : « فَأَقْمَنَا » .

(٢) م : « قَالَ النَّابِغَةُ » .

(٣) صدر البيت ليس إلا في ض م . والبيت في مادة (مرر) من الصحاح ٨١٣/٢ وفيه : « فَارِضًا لِرِمَاحِنَا » واللسان ١٧١/٥ والتاج ٥٤١/٣ وكذلك (جفف) من الصحاح ١٣٣٧/٤ واللسان ٢٩/٩ والتاج ٥٨/٦ وهو في تهذيب الألفاظ ٤٣ والمعاني الكبير ٩٢٠/٢ وفيهما : « مَعْرِضًا لِرِمَاحِنَا » . ويروى في ملحقات ديوان النابغة في ٢/٢٥ ص ١٦٩ : « فِي جُفٍّ تَغْلِبُ » . وكذلك في جمهرة ابن دريد ٥٣/١ وفيها بعده : « وَرَوَى الْكُوفِيُّونَ : فِي جُفٍّ تَغْلِبُ . وَهَذَا خَطَأٌ ؛ لِأَنَّ تَغْلِبَ فِي الْجَزِيرَةِ وَثُعْلَبَةُ فِي الْحِجَازِ » . ورواية معجم البلدان (الأمرار) ٣٣٣/١ : « فَلَاغْرِفَنَّكَ ... وَادِي الْأُمُرَارِ » . وعجزه في تهذيب اللغة ٥٠٦/١٠ وغريب الحديث لأبي عبيد ٢٦٧/٢ وديوان الأدب ٢١/٣ والمجمل ٣٩٤/١ والمقاييس ٤١٦/١ وفي الأخير : « تَغْلِبُ » .

(٤) ض : « وَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَنْشُدُهُ » .

(٥) هم بنو ثعلبة بن سعد ، رهط الحادرة الشاعر . انظر الأغاني ٨٣/٣

(٦) البيت في ديوانه ٢٢/٢ والمعاني الكبير ٩٦٤/٢ وفيهما : « إِنْ رَكِبْتَ ... إِنْ نَزَلُوا » ، واللسان (فلق) ٣١١/١٠ وفيه : « قَسْرًا » ، وتهذيب اللغة ٥٤٧/٦ ؛ ١٥٨/٩ وبلا نسبة في المخصص ١٢٢/٣ وفيه : « قَيْسٌ » ، ومادة (خشش) من الصحاح ١٠٠٥/٣ واللسان ٢٩٧/٦ والتاج ٣٠٧/٤ وفي الثلاثة : « إِذْ رَكِبْتَ قَيْسٌ » . وتوجد =

هيزلها خفض ورفع جميعا ^(١) .

* * *

= قطعة من عجزه في المقاييس ١٥٢/٢ والمجمل ١٥٦/٢ واللسان (هضل) ٦٩٨/١١
 بلا نسبة في الأخير .

(١) عبارة : « هيزلها ... جميعا » من ض .

باب الفِرَق المختلفة من الناس ومن يطرأ عليك ^(١)

قال أبو عمرو : الأكاريس : الأضرام من الناس ، واحدها : كِرْس .

أبو زيد : الشكائك : الفرق ، واحدها ^(٢) : شَكِيكَة .

وقال الأصمعي : الصئيت : الفرقة ؛ يقال : تركتُ بنى فلان صئيتين ،
يعنى ^(٣) : فرقتين ^(٤) .

الأصمعي : يقال : بها ^(٥) أوزاع من الناس ، وأوباش من الناس ،
وأوشاب من الناس ^(٦) ، وهم : الضروب المتفرقون . والجُماع مثله ^(٧) .
وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصارى ^(٨) السلمي ^(٩) :

ثُمَّ تَجَلَّتْ وَلَنَا غَايَةٌ مِنْ بَيْنِ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ ^(١٠)

(١) جملة : « ومن يطرأ عليك » سقطت من ت .

(٢) م : « واحدها » .

(٣) ف ض : « أى » .

(٤) عبارة : « يعنى فرقتين » مكانها في م بعد جملة : « أبو زيد مثله » .

(٥) عبارة : « يقال بها » ليست في م .

(٦) عبارة : « من الناس » مكانها في م : « وشَدَبْ ! »

(٧) كلمة : « مثله » ليست في ض .

(٨) كلمة : « الأنصارى » من ف .

(٩) م : « الأسلمي » .

(١٠) صدر البيت ليس في ف ك . والبيت له في المقاييس ٤٧٩/١ وديوان الأدب

٣٣٥/١ والصحاح (جمع) ١١٩٨/٣ وأساس البلاغة ١٣٣/١ ويروى : « حتى تجلَّتْ »

في المفضليات ٥٧٠ وتهذيب الألفاظ ٣٧ كما يروى : « ثم التقينا ولنا » في جمهرة أشعار

العرب ١٢٦ وجمهرة ابن دريد ١٠٣/٢ ويروى كذلك : « حتى انتهينا ولنا » في المحكم

٢١٢/١ ومادة (جمع) من اللسان ٥٦/٨ والتاج ٣٠٥/٥ وقد حرف اسم قائله في

الأخيرين إلى : « قيس بن الأسلت » . وعجزه في المجلد ٤٥٩/١ وتهذيب اللغة ٣٩٩/١

وأدب الكاتب ٢٢٦ والمخصص ١٢٦/٣ بلا نسبة في الأخير .

والأشائب : الأخلاط ، والواحدة ^(١) : أشابة [٤٥] ، وهم الطائفة من الناس . قال النابغة :

وَرِثْتُ لَهُ بِالنَّصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ قِبَائِلُ مِنْ غَسَّانَ غَيْرُ أَشَائِبٍ ^(٢)

* * *

(١) ف ض ك : « الواحد » . م : « واحدها » .

(٢) عبارة : « وهم الطائفة ... أشائب » سقطت من ت . وبعدها في ض زيادة : « أى أخلاط . عن غير أى عبيد : يقال : مَرَّتْ بِنَا أُمُودَاتُ مِنَ النَّاسِ وَأَسَاوِيدُ ، وهم : القليل المتفرقون » . والبيت في ديوان النابغة الذبياني (العقد الثمين) ق ٨/١ ص ٢ وفيه : « كتائب من غسان » . وهو في مادة (أشب) من الصحاح ٨٨/١ واللسان ٢١٤/١ والتاج ١٤٨/١ وكذلك في أساس البلاغة ١٣/١ والمقاييس ١٠٨/١ وعجزة في المحمل ١٩٣/١ بلا نسبة في الأخيرين . وهو منسوب للنابغة في تهذيب اللغة ٤٣٢/١١

باب غُمار الناس ودَهْمائهم

قال الكسائي : دخلت في غُمار الناس ، وغَمار الناس ، وُحْمار الناس ،
ونَحْمار الناس ^(١) ، وغَمَرَة الناس ، ونَحَمَر ^(٢) الناس ، أى : في ^(٣) جماعتهم
وكثرتهم ^(٤) ، وفي دَهْماء الناس أيضا مثله ^(٥) .

الأصمعي : دَخَلْتُ في ضَفَّة الناس مثله .

وقال الأحمر : دخلنا في البَغْءاء ، والبرْشاء ، يعنى : جماعة الناس .

* * *

(١) عبارة : « وُحْمار الناس » سقطت من ك .

(٢) ك : « ونَحْمرة » .

(٣) كلمة : « في » من ت .

(٤) عبارة م : « الكسائي : دخلت في غُمار الناس وغَمارهم ، وُحْمار الناس

ونَحْمارهم ، ونَحَمَرهم (كذا) ، ونَحَمَرهم ، وغَمَرَتهم ، أى : جماعتهم وكثرتهم » .

(٥) عبارة : « وفي دَهْماء ... مثله » زيادة من ت ض .

باب جماعة أهل بيت الرجل وقبيلته (١)

قال أبو زيد : يقال : جاء فلان في أُرْيَّة من قومه ، يعني : في أهل بيته وبنى عمه ، ولا تكون الأُرْيَّة من غيرهم . والسَّامَّة : هم (٢) الخاصة .

وقال ابن الكلبي عن أبيه : الشَّعْب : أكبر من القَبيلة ، ثم القَبيلة ، ثم العِمارة ، ثم البَطْن ، ثم الفَخْد .

غيره : أُسرة الرجل : رهطه الأذُنُون ، وفَصِيلته نحو ذلك (٣) . وكذلك (٤) عِثْرته . والْحَيَّ يقال في ذلك كله . والعَشيرة تكون للقَبيلة ، ولمن أقرب إليه (٥) من العشيرة ، ولمن دونهم .

* * *

(١) سقطت كلمة : « جماعة » من ف . وعبارة م : « باب أهل البيت والقراة » . وفي هامشها : « في نسخة : باب جماعة أهل بيت الرجل وقبيلته » .

(٢) كلمة : « هم » ليست في م .

(٣) ف ك : « كذلك » .

(٤) كلمة : « وكذلك » سقطت من م .

(٥) كلمة : « إليه » سقطت من م .

باب الجماعة الطارئة من الناس والنازلة على غيرهم والعرفاء

أبو زيد : يقال : أتننا قاذيةً من الناس ، وهم أول من يطرأ عليك . وقد قَدَّتْ تَقْدِي قَدْيًا . وأتننا طُخْمة من الناس ، وطُخْمة ، وهم أكثر من القاذية . وكذلك يقال (١) : طُخْمة السيل وطُخْمته (٢) .

عن أبي عمرو : أتننا (٣) قاذيةً من الناس - بالذال معجمة (٤) ، وهم : القليل ، وجمعها : قَوَاذٍ [٤٦] .

قال أبو عبيد : والمحفوظ عندنا (٥) بالذال غير معجمة (٦) .

قال أبو عمرو : الوُضِيمة : القوم ينزلون على القوم ، وهم قليل ، فيحسنون إليهم ، ويكرمونهم .

قال أبو زيد : يقال (٧) : عَرَفَ فلانٌ على قومه يَعْرِفُ عليهم (٨) عِرَافَةً ، من العَرِيف ، وَتَقَبَّ يَنْقُبُ نِقَابَةً ، من التَّقِيب (٩) ، وَتَكَبَّ عليهم (١٠) يَنْكُبُ نِكَابَةً ، وهو المَنْكِب .

الفراء : المَنْكِب : عَوْن العَرِيف .

(١) كلمة : « يقال » ليست في ت . * * *

(٢) هكذا في ت . أما سائر النسخ ففيها : « وَطُخْمة مثله » .

(٣) عبارة : « عن أبي عمرو : أتننا » سقطت من ت .

(٤) كلمة : « معجمة » زيادة من م .

(٥) ف م ك : « عندى » .

(٦) كلمة : « غير معجمة » ليست في ف ض .

(٧) كلمة : « يقال » سقطت من م .

(٨) كلمة : « عليهم » زيادة من ف م ك . وفي ض : « بهم » وهو تحريف .

(٩) كلمة : « من التقيب » سقطت من م .

(١٠) كلمة : « عليهم » سقطت من م .

باب القوم لا يحيون السلطان من عزهم ، وخاصة الملك

قال أبو عمرو : اللقاح : القوم ^(١) الذين لا يعطون السلطان طاعة .
والدكلة : الذين لا يجيئون السلطان من عزهم ، ويقال : دكلة ^(٢) ، يقال :
هم يتدكّلون على السلطان ^(٣) . وقال زافرة القوم : أنصارهم .

وقال الأصمعي : التصد هم : الأعمام والأخوال .

الكسائي : القرّايين : جلساء الملك وخاصته ، واحدهم : قرّبان . ومثله :
أخباء الملك ، الواحد : حبا ، مقصور مهموز ^(٤) . والخلة : الصداقة .

قال الأصمعي : يقال للقوم إذا كثروا وعزّوا : هم رأس . وهو قول عمرو
ابن كلثوم :

برأس من بنى جُشَمَ بن بَكْرِ . ندق به السهولة والحزونا ^(٥)

* * *

(١) م : « القوم اللقاح » .

(٢) عبارة : « ويقال دكلة » زيادة من م .

(٣) ض : « على الناس » .

(٤) كلمة : « مهموز » سقطت من ض . وفي ف م : « مهموز مقصور » .

(٥) البيت في معلقة عمرو بن كلثوم ١١٦ وشرح القصائد السبع ٤٠١ وتهذيب
اللغة ٦٣/١٣ ومادة (رأس) من الصحاح ٩٢٩/٢ والتاج ١٥٧/٤ وهو في المقاييس
٤٧١/٢ والأساس ٣١٠/١ وتهذيب الألفاظ ٣٢ والمختص ١٣٨/٣ وديوان الأدب
١٤٤/٤ بلا نسبة في الأخيرين . وصدّره بلا نسبة في المجمل ٤٤٦/٢

باب القوم يجتمعون على الرجل

قال الأموي : يقال : هم يَخْفِشُونَ عليك ، وَيَجْلِبُونَ عليك ، أى : يجتمعون عليك .

غيره : يُجْلِبُونَ ، وَيُجْلِبُونَ .

وقال أبو عمرو [٤٧] : تَأْلَبُوا عليك ، أى ^(١) : تَجْمَعُوا عليك ^(٢) . وهو قول حبيب بن عدي :

لقد جَمَعَ الأحزابُ حَوْلِي وأَلَبُوا قبائلهم واستجمعوا كل مَجْمَع ^(٣)

أَلَبُوا ، أى : جمعوهم ^(٤) .

الفراء : يقال ^(٥) : حَشَكَ القومُ ، وَتَحَتَرَشُوا ^(٦) ، واحْتَرَشُوا ^(٧) ، أى : حَشَّنُوا ^(٨) .

* * *

(١) كلمة : « أى » من ت .

(٢) كلمة : « عليك » من ت .

(٣) عبارة : « لقد جمع الأحزاب حول » سقطت من ف ض ك . والبيت في سيرة ابن هشام ٦٤٣ وبلا نسبة في المخصص ١٤٥/٣

(٤) عبارة : « أَلَبُوا أى جمعوهم » سقطت من م . كما سقطت كلمة : « أَلَبُوا » من ف ض ك .

(٥) كلمة : « يقال » من ت .

(٦) كلمة : « وتحترشوا » ليست في م .

(٧) كلمة : « واحترشوا » سقطت من ت .

(٨) م : « أى تجمعوهم » .

باب الشَّباب من الناس ^(١)

أبو عمرو : العَرَانِقَةُ : الرجال الشباب . قال : ويقال للشَّابِّ نفسه : العَرَانِقُ - بضم ^(٢) الغين ^(٣) . قال ^(٤) : والعَبَّاب من الشباب ، هو ^(٥) : الشَّابُّ ^(٦) التام .

وقال أبو عبيدة : العَيْسَان : الشَّباب أيضا .

الفراء : فإذا امتلأ شبابا ، قيل : غَطَى يَغْطِي غَطْيًا وَغُطْيًا . قال ^(٧) : وأنشدنا رجل من بني ^(٨) قيس :

يَحْمِلُنَ سِرِّيَا غَطَى فِيهِ الشَّابُّ مَعَا وَأَخْطَأَتْهُ عَيُونُ الْجِنِّ وَالْحَسَدَةِ ^(٩)

(١) يوجد قبل هذا الباب في م بابان آخران ، هما : « باب الخدم » و « باب أسماء الألوان » . ومكانهما في سائر النسخ قبل كتاب : « الدور والأرضين » مباشرة .

(٢) ف ض ك : « برفع » .

(٣) عبارة : « بضم الغين » ليست في م .

(٤) عبارة : « قال » زيادة من م .

(٥) عبارة : « من الشباب هو » سقطت من م .

(٦) ف ض ك : « الشباب » .

(٧) كلمة : « قال » ليست في م .

(٨) كلمة : « بني » من ت .

(٩) يروى البيت هكذا في الصحاح (غطى) ٢٤٤٧/٦ وقد نقله عنه التاج

(غطى) ٢٦٨/١٠ ويروى في المخصص ٣٨/١ وتهذيب اللغة ١٦٦/٨ واللسان (غطى)

١٢٩/١٥ : « عيون الجن والحسد » ، وبعده في الأخير : « وهذا البيت من الصحاح :

وأخطأت عيون الجن والحسد . قال ابن سيده (المحكم ٧/٦) : وكذلك أنشده أبو

عبيد ... قال ابن برى ... إنما هو : وأخطأت عيون الجن والحسد ، وبعده :

ساجي العيون غضيض الطرف تحسبه يوما إذا ما مشى في لينة أودُ »

وفي هامش ض : « أبو بكر : روى أكثر الناس في المصنف في هذا البيت : عيون الجن =

أبو زياد الكلابي : المُسَبِّكِرُ الشباب : المعتدل التام . والمُطَرِّهْمُ
مثله (١) . قال ابن أحمر :

أَرْجَى شَبَابًا مُطَرِّهْمًا وَصِيحَةً وَكَيْفَ رَجَاءُ الْمَرْءِ مَا لَيْسَ لِأَقْيَا (٢)
غمرة : الشَّارِخُ : الشاب ، والجمع : شَرَخَ (٣) وأنشد أبو عبيدة (٤) ،
لِحَسَّانِ (٥) :

إِنْ شَرَخَ الشَّبَابَ وَالشَّعَرَ الْأَسَدَ . سَوَدَ مَا لَمْ يُعَاصَرَ كَانَ جُنُونًا (٦)

= والحسنة . وهو خطأ ، ويشهد له ما أنشده الفراء في بعض الحدود ، بعد قوله : والحسد :
ساجي العيون ... أَوْدُ . ونحوه في هامش ف كذلك .

(١) في ض : « مثله عن أبي زياد » .

(٢) البيت في مادة (طرهم) من الصحاح ١٩٧٤/٥ واللسان ٣٦٢/١٢ والتاج
٣٧٨/٨ والشعر والشعراء ٣٥٧ وسمط اللآلئ ٧٧٧/٢ والإتباع لابن فارس ٢٢ وبلا نسبة
في المخصص ٤٠/١ ويروى : « وكيف رجاء الشيخ » في أمالي القالي ١٥٨/٢ والقلب لابن
السكيت ٣٢ والمخصص ٢٧٤/١٣ والإبدال لأبي الطيب ٣٤٨/١

(٣) عبارة : « والجمع شرخ » سقطت من ض . ومكانها : « والشرخ أول
الشباب » . ويروى ذلك في هامش ت عن « ثمر » .

(٤) عبارة : « وأنشد أبو عبيدة » ليست في ف م . وفي ض : « وأنشد
أبو عبيد » .

(٥) كلمة : « الحسن » سقطت من ت ك . وفي (ف) : « قال حسان » . أما
(م) ففيها : « قال مهلهل » وهو خطأ .

(٦) البيت في ديوان حسان (البرقوق) ٤١٣ وديوان الأدب ١٠١/١ وغريب
الحديث لأبي عبيد ١٧/٣ وتهذيب اللغة ٨١/٧ ومادة (شرخ) من الصحاح ٤٢٤/١
واللسان ٢٩/٣ والتاج ٢٦٤/٢ وفي الأخيرين : « ما لم يعاض » وهو تصحيف ، وجمهرة
ابن دريد ٢٠٧/٢ والحيوان للجاحظ ١٠٨/٣ وأمالي ابن الشجري ٣٠٩/١ ويروى بلا
نسبة في المخصص ٣٨/١ والحيوان للجاحظ ٢٤٤/٦ والمقاييس ٢٦٩/٣

باب الأسنان وزيادة الناس فيها

قال أبو زيد : يقال : وَذَمْتُ عَلَى الْخَمْسِينَ ، وَذَرَفْتُ عَلَيْهَا ^(١) ، وَأَرَمَيْتُ عَلَيْهَا ^(٢) .

وقال الكسائي : يقال ^(٣) : أَرَمَيْتُ عَلَيْهَا ^(٤) ، وَرَمَيْتُ ، وَأَرْدَيْتُ ، كُلُّ هَذَا : إِذَا زَادَ عَلَيْهَا ^(٥) . قال ^(٦) : فَإِنْ كَانَ دَنَّاها وَلَمْ [٤٨] يَلْغُها ، قال : زَنَأْتُ لِلْخَمْسِينَ ، وَحَيَّوْتُ لها .

قال أبو زيد : زَاهَمْتُهَا مِزَاهَمَةً مِثْلَهَا ^(٧) .

وقال الفراء : فَإِنْ أَرَادَ أَنَّهَا ذَنَّتْ مِنْهُ ، قال : ^(٨) قَدَعْتُ لِي الْخَمْسُونَ . وَأَنشَدَنَا :

مَا يَسْأَلُ النَّاسُ عَنْ سِنِّي وَقَدْ قَدَعْتُ لِي أَرْبَعُونَ وَطَالَ الْوَرْدُ وَالصَّبْرُ ^(٩)

* * *

(١) كلمة : « عَلَيْهَا » سَقَطَتْ مِنْ م .

(٢) ض : « عَلَيْهَا وَرَمَيْتُ » . م : « زَدْتُ عَلَيْهَا » .

(٣) كلمة : « يُقَالُ » مِنْ ت .

(٤) كلمة : « عَلَيْهَا » سَقَطَتْ مِنْ م .

(٥) عبارة م : « وَأَرْدَيْتُ عَلَيْهَا : زَدْتُ » .

(٦) كلمة : « قَالَ » سَقَطَتْ مِنْ م .

(٧) م : « مِثْلَهُ » .

(٨) م : « يُقَالُ » .

(٩) البيت للمرار الفقعسي ، كما في مادة (قدع) من اللسان ٢٦١/٨ والناج

٤٥٨/٥ وفيهما : « لِي الْأَرْبَعُونَ » . وهو بلا نسبة في المخصص ٤١/١ والمحكم ٩٩/١

باب كِبَرِ السَّنِّ وَالْهَرَمِ

قال الأموي : يقال للشيخ إذا وَلَّى وَكَبِرَ : عَتَا يَعْتُو عُتْيًا ، وَعَسَا يَعْسُو عُسِيًّا ^(١) مثله . وكذلك : تَسْعَسَع ، وَانْتَمَّ انْتِمَامًا . فإذا كَبِرَ وَهَرِمَ ، فهو : الْهَلُوفُ .

وقال الأصمعي : مثله ^(٢) شيخٌ جِلْحَابَةٌ ، وَجِلْحَابٌ ، وَعَشْمَةٌ .

وقال أبو عبيدة مثله . قال : وكذلك : عَشْبَةٌ ^(٣) .

وقال أبو عمرو : وكذلك : الْقَحْرُ ، وَالْقَهْبُ ^(٤) .

وقال الأحمر : ومثله ^(٥) الدَّرْدُجُ ^(٦) .

قال الأصمعي : فإذا اضطرب من الكِبَرِ فهو : مُتَوَدِّلٌ .

وقال أبو زيد : فإذا لم يَعْقِلْ من الكِبَرِ ، قيل : أَفْنَدَ فهو مُفْنِدٌ ، وَأُفْنِدَ فهو مُفْنَدٌ ^(٧) ، وَأَهْتَرِ فهو مُهْتَرٌ .

الفراء : تَقَعَّوسَ الشيخ ^(٨) : إذا كَبِرَ ، وَتَقَعَّوسَ الْبَيْتُ : تَهَلَّمَ ^(٩) .

(١) كلمة : « عسيا » سقطت من ت م .

(٢) كلمة : « مثله » ليست في م .

(٣) هكذا في ت : أما سائر النسخ فقها : « أبو عبيدة : ومثله : عشب » .

(٤) ض : « القهب والقحر » .

(٥) م : « هو » .

(٦) ت : « الدردج » تصحيف .

(٧) عبارة : « وأفند فهو مفند » زيادة من ف .

(٨) كلمة : « الشيخ » ليست في ت .

(٩) م : « إذا انهدم » .

غيره : العَلَّ : الكبير ، واليَقَنَ : الكبير ، والحوَقْل (١) : الكبير (٢) ،
والقَشْعَم مثله (٣) . والدَّكَاء : السِّنَّ ؛ يقال : ذَكَّى الرجل : إذا أُسِّنَّ
وبَدَّن (٤) . والأشَدَّ جمع .

وقال أبو عبيد : واحدها : شَدَّ في القياس . قال (٥) : ولم أسمع لها
بواحد . قال ابن الرِّقَاع :

قد ساد وهو فتى حتَّى إذا بَلَغَتْ أَشُدَّهُ وعلا في الأمر واجتمعاً (٦) [٤٩]

* * *

(١) ك : « والحوقاء » وهو تحريف .

(٢) كلمة : « الكبير » سقطت من م . ومكانها في ف ك : « مثله » .

(٣) كلمة : « مثله » ليست في م .

(٤) عبارة م : « أسن فهو مذك » ، وكذلك : بدَّن .

(٥) كلمة : « قال » ليست في م .

(٦) البيت لعدى بن الرقاع كما في المخصص ٤١/١ وهو بلا نسبة في تهذيب اللغة

باب الولد والغذاء

قال اليزيدى : يقال للولد : ما حملته أمه وُضَعًا ، ولا وضعت يَتَنًا ، ولا أرضعته غَيْلًا ، ولا أباتته نَيْقًا ؛ ويقال ^(١) : مَيْقًا ^(٢) ، وهو أجود الكلام . ويقال : على مَأَقَةٍ ^(٣) . فالوُضْع : أن تحمله على حيض . واليَتْن : أن تخرج رجلاه قبل يديه . والغَيْل : أن تُرضعه على حَبَل . والمَيْق : من البكاء . قال أبو عبيدة : ما حملته أمه ^(٤) تُضَعًا ، أرادوا : وُضَعًا ^(٥) ، فقلبوا الواو تاء .

قال الأصمعي : عَذَلَجْتُ الولدَ ^(٦) وغيره ، فهو ^(٧) مُعَذَّلَج : إذا كان حَسَنَ الغذاء ^(٨) .

قال أبو عمرو : المُسَرَّهْد مثله .

وقال الفراء مثلهما جميعا . قال : وكذلك المُسَرَّعَف .

قال أبو عمرو : الضَّنُّ : الولد . قال : وقد يقال ^(٩) : الضَّنُّ - بكسر

(١) ت : « ولا » .

(٢) ك : « تنقا ، ويقال : مثقا » بالثاء ، وهو تصحيف .

(٣) عبارة : « الكلام ... مأقة » زيادة من م .

(٤) كلمة : « أمه » من ت .

(٥) ف م ك : « الوضع » . ض : « وضعا من الوضع » .

(٦) ت : « الرجل » !

(٧) كلمة : « فهو » ليست في ك .

(٨) عبارة م : « إذا كان حسن الغذاء فهو معذلج » .

(٩) عبارة : « قال : وقد يقال » سقطت من ك . وقد سقطت كلمة : « قال »

وحدها من ض .

الضاد (١) أيضا (٢) .

وقال الأموي : عن أبي المفضل من بنى سلامة (٣) : الضنء : الولد ،
والضنء : الأصل .

غيره : النجل : الولد ، وقد نجل به أبوه ، ونجله (٤) . قال الأعشى :

أُنْجِبَ أيام والدياه به إذ نجله فنعَم ما نجلًا (٥)

أبو عمرو : والمثبر : الموضع الذى تلد فيه المرأة من الأرض ، وكذلك
حيث تضع الناقة . قال (٦) : ويقال : حملت به أمه سهوا ، أى : على حيض .
قال (٧) : ويقال : وضعت المرأة تضع وُضْعًا وتُضْعًا ، وهى واضع .

* * *

(١) عبارة م : « والمرهد والمرعف مثله . قال أبو عمرو : الضنء : الولد ،
ويقال بكسر الضاد » .

(٢) كلمة : « أيضا » من ت .

(٣) ت : « الأموي : قال أعرابي من بنى سلامة » .

(٤) كلمة : « ونجله » سقطت من ت .

(٥) البيت فى ديوان الأعشى ق ٢١/٣٥ ص ١٥٧ وفيه : « أيام والديه » . وهو
فى أساس البلاغة ٤٢١/٢ وديوان الأدب ١٣١/٢ واللسان (نجل) ٦٤٦/١١ والمخصص
٢١٨/١٣ وبلا نسبة فى تهذيب اللغة ٨٠/١١ ويروى : « أزمان والداه » فى إصلاح المنطق
٥١ وفى مادة (نجب) من التاج ٤٧٧/١ والصحاح ٢٢٢/١ واللسان ٧٤٨/١ بلا نسبة
فى الأخيرين . وفى شرح العكبرى ٦٢/١ : « أزمان والديه » . وفى التاج (نجل)
١٢٧/٨ : « أزمان أنجب والداه » .

(٦) كلمة : « قال » سقطت من م .

(٧) كلمة : « قال » سقطت من م .

باب الغذاء السيء للولد

[٥٠] قال الكسائي : السَّغْل ، والوَغْل : السيء الغذاء . ومثله ^(١) :
الجَحْن ، والجَدْع ، وقد أَجْدَعْتَهُ ، وَأَجَحَنْتَهُ .

وقال الأصمعي في الْمُجَحْن مثله . قال : والمُودَن : الذي يُولد ضاويًا .
والمُقَرَّم : البطيء الشباب . قال الراجز :

أشكو إلى الله عيالًا دَرْدَقًا
مُقَرَّمِينَ وَعَجُوزًا سَمَلَقًا ^(٢)

والمُتَمَلِّق ^(٣) : السيئة الخُلُق .

وقال أبو زيد : الجَحْن : البطيء الشباب . وقد جَحِنَ جَحْنًا .

غيره ^(٤) : المُحْتَل : السيء الغذاء .

(١) م : « وهو » .

(٢) الرجز في المخصص ٢٩/١ وأمالى القالي ٢٥٠/٢ وقد قال القالي بعده :
« رواه أبو عبيد : سَمَلَقًا ، بالشين معجمة ، وهو أحد ما أخذ عليه » . وقد قال أبو عبيد
البكري في سمط اللآلئ ٨٧٣/٢ بعد أن أنشده : « هكنا أنشده أبو علي : سَمَلَقًا بالشين
المعجمة ، كما أنشده أبو عبيد في الغريب المصنف ، وهو تصحيف . وإنما هو : سَمَلَق ،
بالبين المهملة . أى : لا خير عندها » . وفي التنبهات على أغاليط الرواة ٢٠٠ : « وقد
أساء أبو عبيد في الرواية والتفسير ؛ إنما الرواية : وعجوزًا سَمَلَقًا ، بالبين غير معجمة ، وهى
التي لا تلد ، وقالوا : التي لا خير عندها » . ويروى : « سَمَلَقًا » في مادة (قرقم)
من تهذيب اللغة ١٤١/٩ ؛ ٤١٩/٩ واللسان ٤٧٧/١٢ والتاج ٢٥/٩ (سَمَلَق) ٣٨٥/٦
والثاني منهما في الصحاح (قرقم) ٢٠١٠/٥ واللسان (سَمَلَق) ١٦٤/١٠ ولم أقف على
قائله .

(٣) هكذا في ت . وفي سائر النسخ : « وهى » .

(٤) كلمة : « غيره » ليست في م .

باب أسنان الأولاد

قال الكسائي : يقال ^(١) : أُفْعَ الغلامُ ، فهو يافِعٌ ، وهو على غير القياس ^(٢) ، والقياس مُوفِعٌ ^(٣) . والجمع ^(٤) : أيفاع . ويقال ^(٥) : غلام يَفْعَةٌ ، والجميع ^(٦) مثل الواحد ، على غير قياس أيضا ^(٧) .

غيره : الحَزَوْرُ مثله . وكذلك : المُتَرَعْرِعُ أيضا ^(٨) .

وقال أبو زيد : فإذا سقطت رَوَاضِعُ الصَّبِيِّ ، قيل : تُغِرُ فهو مَثْغُورٌ ، فإذا نبتت أسنانه ، قيل ائْغَرُ ، وائْغَرُ .

الأصمعي مثله ^(٩) .

عن أبي عمرو : هذا صَوْغٌ هذا : إذا كان على قَلْبِهِ ، وهذا سَوْغٌ هذا : إذا وُلِدَ بعده على أثره .

غير واحد : هذا سَيْغٌ ^(١٠) هذا ، مثل السَوْغِ .

* * *

(١) كلمة : « يقال » من م .

(٢) ف ك : « قياس » . م : « وهذا الحرف على غير قياس » .

(٣) ف م : « وكان القياس أن يقول : موفع » .

(٤) هكذا في ت . وفي باقي النسخ : « وجمعه » .

(٥) كلمة : « ويقال » ليست في م .

(٦) ف ض م : « والجمع » .

(٧) كلمة : « أيضا » ليست في م .

(٨) كلمة : « أيضا » زيادة من ض .

(٩) عبارة : « الأصمعي مثله » من ت .

(١٠) ت : « شيع » وهو تصحيف .

باب أسماء أول ولد الرجل وآخرهم

قال الكسائي : هذا بكر أبويه ، وهو : أول ولد يُولد لهما ، وكذلك الجارية ، بغير هاء ، مثل الذكر ^(١) ، والجمع ^(٢) منهما ^(٣) : أيكار [٥١] . وعجزة ولد أبويه : آخرهم ، وكذلك كبرة ولد ^(٤) أبويه ^(٥) . والمذكر والمؤنث في ذلك ^(٦) سواء ، بالهاء ^(٧) . والجمع مثل الواحد أيضا ^(٨) .

وقال أبو زيد في العجزة مثله . قال : ومثله : نضاضة ولد أبويه ^(٩) . ونضاضة الماء وغيره ^(١٠) : آخره وبقيته . والزكمة : آخر ولد الرجل ^(١١) . قال الكسائي : فإذا كان أقعدهم في النسب ، قيل : هو كثير قومه ، وكثير قومه - على ^(١٢) مثال إفعلة . والمرأة في ذلك كالرجل ^(١٣) .

* * *

(١) عبارة : « مثل الذكر » سقطت من ض .

(٢) م : « والجمع » .

(٣) كلمة : « منهما » سقطت من م .

(٤) كلمة : « ولد » من ت .

(٥) عبارة م : « وعجزة أبويه وكبرة أبويه : آخرهم » .

(٦) عبارة : « في ذلك » سقطت من م .

(٧) كلمة : « بالهاء » ليست في ض .

(٨) كلمة : « أيضا » سقطت من م .

(٩) ض : « أييه » .

(١٠) ف : « وغُثْرَه ! »

(١١) عبارة : « والزكمة ... الرجل » من م .

(١٢) كلمة : « على » من م .

(١٣) عبارة م : « والمرأة كالرجل في ذلك » .

باب أسماء ولد الرجل في الشباب والكِبَر

أبو زيد : يقال : أصاف الرجل ، فهو مُصِيف : إذا وُلد له بعد الكِبَر ،
وولده صِفْيُون . وأَرْبَع فهو مُرْبِع : إذا وُلد له في الشباب . وولده رِبْعِيُون .
وأنشدنا ^(١) غيره :

إِنْ نَتَى صِيَّةً صِفْيُون
أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُون ^(٢)

* * *

(١) ت : « قال : وأنشدنا » .

(٢) ينسب الرجز إلى أكرم بن صيفي في نوادر أبي زيد ٨٧ واللسان (صيف)
٢٠٢/٩ والتاج (صيف) ١٧١/٦ وإلى سعد بن مالك بن ضبيعة في الصحاح (ربع)
١٢١٢/٣ وجمهرة ابن دريد ٢٦٤/١ وبلا نسبة في المخصص ٣٠/١ والمحكم ١٠٠/٢
وتهذيب اللغة ٣٧١/٢ « إن بنى غلمة » ، والمقاييس ٣٢٦/٣ والمجمل ٤٥٥/٢ والصحاح
(صيف) ١٣٨٩/٤ واللسان (ربع) ١٠٦/٨ وفي الأخير : « إن بنى غلمة ... أفلح من
كانت » .

باب أسماء ما يخرج مع الولد

أبو زيد : السَّلَى - مقصور ، وهو : الجلدة التي يكون فيها الولد .
والغُرْس : الذي يخرج مع الولد كأنه مُخاط ، وجمعه : أغراس . والحَوْلَاء -
ممدود ^(١) : الماء الذي يكون في السَّلَى .

الأصمعي : الساياء : الماء الذي يكون على رأس الولد .

الأحمر : هو الساياء ، والحَوْلَاء ، والصَّاءة - مثال : الصَّاءة ^(٢)
ممدود ^(٣) . والسُّخْد . قال ^(٤) : ومنه قيل ^(٥) : رجل مُسَخَّد : إذا كان
ثقيلا من مرض أو غيره ؛ لأن السُّخْد ماء ثخين يخرج مع الولد .

عن أبي عمرو [٥٢] : الفَقْء - مهموز ^(٦) : هو الساياء بعينه ^(٧) .
قال : والذي يخرج على رأس الصبى ، هو : الشُّهود ، واحداها شاهد .
وأنشد ^(٨) للهنذلي ^(٩) :

(١) كلمة : « ممدود » زيادة من ت .

(٢) عبارة : « مثال الصاءة » سقطت من ف .

(٣) عبارة م : « والصاءة مثل الصاعة ، والصَّاءة مثل الصعامة والسخذ » . وعبرة
ض : « والصَّاءة مثال الصاعة ، والسخذ » . وفي هامش الأخيرة : « في أخرى : الصاءة -
ممدود ، مثال الصاعة . وفي حاشيتها : وجاء في الشعر : الصَّاءة على مثال الصعامة . والأول
أجود » .

(٤) كلمة : « قال » ليست في م .

(٥) كلمة : « قيل » ليست في م .

(٦) كلمة : « مهموز » من ت .

(٧) كلمة : « بعينه » من ت .

(٨) كلمة : « وأنشد » من ف ض .

(٩) هكذا في كل النسخ ، وهو وهم من أبي عبيد ؛ فاليبت لحميد بن ثور
الهلالي ، كما في هامش ف ض . وانظر الحاشية التالية .

فجاءت بمثل السَّابِرِىِّ تَعَجَّبُوا لَهُ وَالْقَرَى مَا جَفَّ عَنْهُ شُهُودُهَا (١)
وهى الأغراس .

* * *

(١) ض : « فجاء » وهو تحريف ؛ لأن الشاعر يصف ناقة . والبيت فى ديوان حميد بن ثور الهلالى ٧٥ ومادة (شهد) من التاج ٣٩٢/٢ واللسان ٢٤٣/٣ وبعده فى الأخير : « ونسبه أبو عبيد إلى الهذلى ، وهو تصحيف » . وقد نسب ابن دريد فى جمهرة اللغة ٢٧٠/٢ إلى الهذلى خطأ ، كأى عيد . وهو بلا نسبة فى المخصص ٢٤/١ وتهذيب اللغة ٧٦/٦ والمقاييس ٢٢١/٣ والمجمل ١٨١/٣ والصحاح (شهد) ٤٩٢/١

باب النسب

الكسائي : هو ابن عمّه دُنْيَا - مقصور ^(١) ، ودُنْيَا ، وقُصْرَة ، ومَقْصُورَة .

وقال الكسائي ^(٢) في ^(٣) : دُنْيَا مَنْوَن ، وغير مَنْوَن . كل هذا إذا كان ابن عمه لَحَا .

قال أبو الجراح : فإن لم يكن لَحَا ، وكان رجلاً من العشرة ، قيل : هو ابنُ عَمِّ ^(٤) الكلالَة ، وابنُ عَمِّ كلالَة ، وابنُ عَمِّي كلالَة .

غيره : هو ابن عَمِّ ^(٥) لَحَّ ^(٦) ، بالضم ^(٧) في النكرة ، وابن عَمِّي لَحَا في المعرفة . وكذلك المؤنث ، والاثنان ، والجميع ، بمنزلة الرجل الواحد ^(٨) .

غير واحد : هو عرْبِي مَحْضٍ ، وامرأة ^(٩) عَرَبِيَّة مَحْضٌ ، ومحضة ، وبَحْتٌ ، وبَحْتَه ^(١٠) ، وَقَلْبٌ ، وَقَلْبَةٌ . وإن شئت ثنيت وجمعت . وتقول : هو مُصَاص قومه : إذا كان خالصهم ، وكذلك الاثنان والجميع . وعبد قَنٌّ ،

(١) بعده في ت زيادة : « غير منون ، ودُنْيَا منون » .

(٢) كلمة : « الكسائي » سقطت من م .

(٣) كلمة : « في » سقطت من ض م .

(٤) ت : « عَمِّي » وهو تحريف .

(٥) كلمة : « عم » سقطت من ض .

(٦) ضبطت في ف بكسر الآخر خطأ .

(٧) كلمة : « بالضم » من ت .

(٨) عبارة : « بمنزلة الرجل الواحد » سقطت من م .

(٩) كلمة : « امرأة » سقطت من ف ض .

(١٠) م : « ومحت ومحة » . وفي هامشها : « في نسخة : بحت وبحة » .

وكذلك الاثنان والجميع . والأمة ؛ تقول : أمة قن^(١) .

* * *

(١) عبارة م : « وتقول : أمة قن ، لا يثنى ولا يجمع . وكذلك عبد قن .
وكذلك الاثنان والجميع » .

باب النسب في الأمهات والآباء وغيرهم

اليزيدي : ما كنت أُمًّا ، ولقد أُمِّيت - مكسورة (١) ، أُمُومَةٌ .
وما كنت أبا [٥٣] ، ولقد أَيْتَ أُبُوءٌ ، وما كنت أخوا ، ولقد تَأَخَّيْتُ ،
وَأَخَّيْتُ - مثال (٢) : فاعلت . وما كنت أُمَّةً ، ولقد أُمِّيت ، وتَأَمَّيْتُ
أُمُومَةً (٣) . وما كنت أُمًّا ، ولقد أُمِّيتَ (٤) . وما كنت أُمَّةً ، ولقد
أُمُوتَ (٥) .

الكسائي : استعمَّ الرجل عَمًّا : إذا (٦) اتخذ عَمًّا .
أبو زيد : تعمَّمتُ الرجل : دعوته عَمًّا . والرَّيب : ابن امرأة الرجل .
قال معن بن أوس المَزَنِيُّ (٧) ، يذكر امرأته ، وذكر أرضا له ، فقال :
إن لها جارَّين لن يَغْدِرَا بها رَيْبَ النَّبِيِّ وابن خير الخَلَّافِ (٨)

(١) كلمة : « مكسورة » زيادة من م .

(٢) م : « مثل » .

(٣) عبارة م : « ولقد أُمِّيت أُمُومَةٌ وتَأَمَّيت » .

(٤) عبارة : « وما كنت أُمًّا ولقد أُمِّيت » من ت .

(٥) عبارة : « وما كنت أُمَّةً ولقد أُمُوتَ » سقطت من ف م ك . وبعدها في

ض : « وما كنت عَمًّا ولقد عَمَّمت . ويقال : تأخيت أخوا ، وتوخيت ؛ لأنك [تقول] :
أخيت ، وواخيت ، وآكلت ، وواكلت ، وآسيت ، وواسيت . وتقول : تأيت أبا ،
وتأمت أُمًّا ، وتأميت أُمَّةً ، وتعممت عَمًّا ، وتخولت خالا . قال أبو زيد : ما كنت أبا ولقد
أُبرت ، وما كنت أخوا ولقد أخوت . وقال الكسائي : استعم ... » .

(٦) م : « أي » .

(٧) كلمة : « المزني » سقطت من م . وفي ض : « المَعْنَى » وهو تحريف .

(٨) ك : « يغدارنها » . ض : « يغدرا به » وكلاهما تصحيف . والبيت في

ديوانه ق ٢/١٨ ص ٣٥ وديوان الأدب ٧٣/٣ وغريب الحديث لأبي عبيد ٤٢١/٤
والمخصص ١٥٤/١٧ « لم يغدرا » ، ومادة (رب) من تهذيب اللغة ١٨١/١٥ واللسان
٤٠٥/١ والتاج ٢٦٢/١ وفيها : « فإن بها » . وهو غير منسوب في الأضداد لابن الأنباري
١٤٣ وفيه : « فإن لها » .

يعنى : عمر بن أبى سلمة ، وعاصم بن عمر بن الخطاب . وعمر بن أبى سلمة هو : ابن أم سلمة ، زوج النبى ﷺ (١) . والراب هو (٢) : زوج الأم .

ويروى (٣) عن مجاهد « أنه كره أن يتزوج الرجل امرأة رآه » (٤) .

وقال بعضهم : ما كنت أباً ، ولقد أبوت ، وما كنت أختاً ، ولقد أخوت ، وما كنت عمّاً ، ولقد عممت . ويقال : تأخيت أختاً ، وتوخت ؛ لأنك تقول : أخت ، وواخت ، وآكلت ، وواكلت ، وآسيت ، وواسيت . ويقال : تأيت أباً ، وتأممت أمّاً ، وتأميت أمةً ، وتعممت عمّاً ، وتحوّلت خالاً (٥) .

* * *

(١) عبارة : « وعمر ... عليه » من ض م .

(٢) كلمة : « هو » سقطت من م .

(٣) م : « وروى » .

(٤) ورد هذا الحديث مع بعض الاختلاف في عبارته في غريب الحديث لأبى عبيد ٤٢٠/٤ والفائق للزخشرى ٤٥٤/١ والنهاية لابن الأثير ٥٩/٢ ولسان العرب ٤٠٥/١ وقد حرف في المخصص ٥٤/١٧ إلى : « امرأة رآه » !

(٥) عبارة : « وقال بعضهم ... خالاً » سقطت من ك . وقد تقدمت في ض كما سبق في الهامش . وهى في حاشية ف على أنها زيادة في رواية المهلبى . ويوجد نحوها في حاشية م تحت اسم : الطوسى .

باب النسب في الممالك

قال الأموي : الهَجِين : الذي ولدته أُمّة ، فإن ولدته أمتان ، أو ثلاث : فهو المُكْرَكَس . فإن أهدقت به الإماء من كل وجه ، فهو مَحْيُوس ؛ وذلك لأنه يُشَبَّه ^(١) بالحَيْس ^(٢) ، وهو [٥٤] يُخْلَطُ خلطاً شديداً .

الكسائي : العَبْدُ القَنّ : الذي مُلِكَ هو وأبواه . ويقال : هذا عبد مَمْلُكَة : وهو الذي سُبِيَ ، ولم يُمْلِكْ أبواه . ويقال : مَمْلُكَة - بالضم أيضا ^(٣) . والفَلَنْقَس : الذي أبوه مولى وأمه عريية ^(٤) .

* * *

(١) م : « شَبَّه » .

(٢) في ك زيادة : « الحيس : التمر والسمن [و] الأقط ، يخلط » . وهي إضافة

متأخرة .

(٣) هكنا في ت . وفي ف ض ك : « القن هو : الذي ملك هو وأبواه .

وعبد مملّكة ومملّكة : الذي يسى ، ولم يملك أبواه » . وعبارة م : « وأبواه . وعبد مملّكة

ومملّكة جميعا : الذي سى ولم يملك أبواه » .

(٤) عبارة : « والفلقس ... عريية » زيادة من م .

باب أسماء القرابة في النسب والادعاء

أبو زيد : يقال : لى فيهم حوبة : إذا كانت قرابة من قِبَلِ الأُمِّ ، وكذلك كل ذى رَجِمٍ مَحْرَم . ويقال : بينهم شُبْكَة نَسَب .

الفراء : رجل مُحَضَّرَم الحَسَب ^(١) ، وهو الدَّعِي . ولحم مخضرم : لا يُنْزَى أَمِنْ ذَكَرٍ هُوَ أُمٌّ مِنْ أُنْثَى .

غيره : يقال : فلان مصهر بنا ، وهو من القرابة . قال زهير :

قَوْدُ الجِيَادِ وإِصْهَارُ المُلُوكِ وَصَبَّ . رَّ فى مَوَاطِنَ لو كَانُوا بِهَا سَعِمُوا ^(٢)

والإلَّ : القَرَابَة . قال حسان بن ثابت ^(٣) .

لَعَمْرُكَ إِنْ إِلَّكَ مِنْ قَرِيشٍ . كَيْلَ السَّقْفِ مِنْ رَأْلِ التَّعَامِ ^(٤)

(١) ك م : « النسب » .

(٢) البيت فى ديوان زهير (العقد الثمين) ق ٣٣/١٧ ص ٩٩ = دار الكتب ١٦١ وديوان الأدب ٢٩٨/٢ وتهذيب اللغة ١٠٨/٦ ومادة (صهر) من الصحاح ٧١٧/٢ واللسان ٤٧١/٤ وهو بلا نسبة فى المخصص ١٥٢/٣ ومقاييس اللغة ٣١٥/٣ ومنه فى المجلد ٢٤٦/٣ عبارة : « وإصهار الملوك » .

(٣) كلمة : « بن ثابت » سقطت من م .

(٤) ت ف : « فى قريش » . والبيت فى ديوان حسان (البرقوق) ٤٠٧ ومادة (أَلَّ) من الصحاح ١٦٢٦/٤ واللسان ٢٦/١١ والتاج ٢١١/٧ وغريب الحديث لأبى عبيد ١٠٠/١ وديوان الأدب ١٥٥/٤ والجيم ٢٢٦/٣ وأمالى القالى ٤٣/١ وسمط اللآلى ١٧٠/١ والفائق ١٢٣/٣ والحيوان للجاحظ ٣٦٠/٤ وفى الأخير : « فى قريش » . وقد حُرف فى المعانى الكبير ٣٣٦/١ إلى : « ... أَلَّكَ ... كَال » . وهو بلا نسبة فى المخصص ١٥١/٣ والأضداد لابن الأنبارى ٣٩٦ والمقاييس ٢١/١ وفى الأخير : « فى قريش » . وعجزه لحسان فى المجلد ١٥٠/١

غيره (١) : الواشجة (٢) : الرِّجَم المشتبكة المتصلة .
 الفراء : لى منه (٣) حَوَابٌ ، واحدها : حَابٌ (٤) ، وهى : القرابات
 والصُّهر . والأواصر : القرابات ، واحدها : آصرة - مثال (٥) : فاعلة .
 عن أنى عبدة (٦) : السُّهْمَة (٧) : القاربة والحَظُّ ؛ يعنى بالحَظُّ :
 الوراثة . وأنشد لعبيد بن الأبرص :
 قد يُوصَل النَّازِحُ النَّائِي وقد يُقَطَّعُ ذُو السُّهْمَةِ الْقَرِيبُ (٨)

* * *

-
- (١) كلمة : « غيره » سقطت من ف م ك .
 (٢) ف م ك : « والواشجة » .
 (٣) ض : « فهم » .
 (٤) ك : « حواب ، واحدها : حاب » تصحيف .
 (٥) م : « على وزن » .
 (٦) عبارة : « عن أنى عبدة » سقطت من م . وفى ت : « عن أنى عبدة » .
 (٧) م : « والسهممة » .
 (٨) عبارة : « يعنى بالخط ... القريب » زيادة من ض . والبيت فى ديوان
 عبيد بن الأبرص ق ٢٢/١ ص ٨ وتهذيب اللغة ١٤١/٦ وديوان الأدب ١٧٤/١ ومادة
 (سهم) من الصحاح ١٩٥٦/٥ واللسان ٣٠٩/١٢ والتاج ٣٥٢/٨ وبلا نسبة فى المخصص
 ١٥١/٣

باب النسبة

الكسائي : ينسب إلى طُهَيَّة : طَهْوَيّ ، وطُهْوَيّ ، وطُهْوَيّ (١) ،
وإلى غَزَيَّة : غَزَوَيّ . وكذلك إذا نسب إلى الغزو (٢) ، [٥٥] وإلى ماء (٣) :
مائيّ ، وماهِيّ ، وإلى ماء : مائيّ ، وماوِيّ (٤) ، وإلى البادية والبلو (٥)
جميعا : بدويّ ، وإلى الغزو : غَزَوَيّ مثله (٦) ، وإلى عِظَم الرأس : رؤَاسِيّ ،
وإلى عِظَم العَضُد : عَضَادِيّ ، وَعَضَادِيّ ، وإلى لَحْي الإنسان : لَحَوِيّ ،
وإلى مُوسَى وعِيسَى ، وما أشبههما - مما فيه الياء زائدة : مُوسِيّ ، وعِيسِيّ ،
وإلى مُعَلِيّ ، مُعَلَوِيّ ؛ لأن الياء فيه أصلية .

قال (٧) : وحكى اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء ، قال : ينسب إلى
كِسْرَى - قال (٨) : وكان يقول بكسر الكاف : كِسْرِيّ ، وَكِسْرَوِيّ .
الأموي : كِسْرَى - بالكسر أيضا (٩) .

قال اليزيدي : سألتني والكسائي المهدئي (١٠) عن النسبة إلى البَحْرَيْنِ ،

(١) كلمة : « وطُهْوَيّ » سقطت من ك .

(٢) عبارة : « وكذلك إذا نسب إلى الغزو » من ت .

(٣) م : « ماء » تحريف .

(٤) ض م : « ماوى ومائى » .

(٥) ك : « البلو والبادية » .

(٦) كلمة : « مثله » سقطت من ض .

(٧) كلمة : « قال » سقطت من م .

(٨) كلمة : « قال » ليست في م .

(٩) عبارة : « بالكسر أيضا » سقطت من م . ومكانها في ض : « بكسر

الكاف » ؛

(١٠) هو المهدى الخليفة العباسي . وكان ذلك قبل أن يستخلف بأربعة أشهر .

انظر أمالي الزجاجي ٥٩ - ٦٠ .

وإلى حصنين^(١) ، لِمَ قالوا : حصنيتي ، وبخرانتي ؟ فقال الكسائي : كرهوا أن يقولوا : حصناتني ، لاجتماع النونين .

قال : وقلت أنا : كرهوا أن يقولوا : بخرتي ، فيشبهه^(٢) النسبة إلى البحر .

وقال اليزيدي : ينسب إلى رياء : رياتي ؛ لأنه مملود . وما كان من هذا مقصورا نسب إليه بالواو ؛ ينسب^(٣) إلى ربّا : ربوي ، وإلى زني : زنوي ، وإلى قفا : قفوي^(٤) .

وقال اليزيدي ، عن أبي عمرو بن العلاء : ينسب إلى أخ : أخوي^(٥) ، وإلى أخت : أخوي ، وإلى ابن : بنوي ، وإلى بنت : بنوي أيضا^(٦) مثله . وكذلك إلى بنات الطريق : بنوي [٥٦] ، وإلى العالية - عالية الحجاز : غلوي ، وإلى الأرض السهلة : سهلي ، وإلى عشية : عشوي ، وإلى غلوة ، وبكرة^(٧) : غنوي ، وبكرتي ، وإلى أمسي : إمسي - بالكسر^(٨) ، وإلى سية القوس : سيوي .

الأحمر : ينسب إلى أبي : أبوي ، وإلى ابن : بنوي ؛ لأن أصله : بنا . قال : وأنسب^(٩) القصيدة التي قوافيها^(١٠) على الياء : يايوة ،

(١) ض : « إلى بحرين وحصنين » .

(٢) م : « لأنه يشبه » .

(٣) كلمة : « ينسب » سقطت من ض .

(٤) عبارة م : « بالواو . قالوا : في ربا ربوي ، وفي قفا قفوي ، وفي زني

زنوي » . وعبرة ض : « ربوي ، وإلى قفا قفوي ، وإلى زني زنوي » .

(٥) ف : « ينسب أخى أخوي » وهو تحريف .

(٦) كلمة : « أيضا » من ت .

(٧) م : « بكرة وغلوة » .

(٨) عبارة : « وإلى أمسي إمسي - بالكسر » زيادة من م .

(٩) عبارة م : « سيوي ، وإلى أب أبوي ، وإلى ابن بنوي ؛ لأن أصله بنا . وهو

قول الأحمر . الأحمر : أنسب ... » .

(١٠) م : « التي تكون قوافيها » .

وكذلك (١) : تاوِيّة ، إذا كانت قافيتها (٢) على التاء ؛ فإن كانت (٣) قافيتها : (ما) ، قلت : ماوِيّة .

وإن كان (٤) الثوب طوله أحد عشر ذراعًا ، وما زاد على ذلك (٥) ، لم أنسب (٦) إليه ، كقول من يقول (٧) : أَحَدَ عَشْرَى ، بالياء ، ولكن يقال (٨) : طوله أَحَدَ عَشَرَ (٩) ، وكذلك إذا كان طوله عشرين فصاعدًا مثله .

قال أبو عبيدة : ينسب إلى الشاء : شاوِي .

غيره : ينسب إلى بني لِحْيَة لِحَوِي ، وإلى ذِرْوَة : ذِرَوِي ، وإلى أَعْمَى ، وأَعْمَى : أَعْمَوِي ، وأَعْمَوِي .

* * *

(١) كلمة : « وكذلك » سقطت من م .

(٢) كلمة : « قافيتها » زيادة من ت .

(٣) م : « وإذا كانت » .

(٤) م : « وإذا كان » .

(٥) عبارة : « على ذلك » سقطت من م .

(٦) ت : « أنسبه » .

(٧) م : « كقول الناس » .

(٨) م : « ولكن تقول » .

(٩) م : « إحدى عشرة » .

باب نَزَعِ شَبِّهِ الْوَلَدِ إِلَى أَبِيهِ وَالصَّحَّةِ فِي النِّسْبِ

أبو زيد : تَقَيَّلَ فلان أباه ، وَتَقَيَّضَهُ ، وَتَصَيَّرَهُ ، تَقَيَّلًا ، وَتَقَيُّضًا ، وَتَصَيَّرًا ^(١) ، كل هذا : إذا نَزَعَ إليه في الشَّبِّه .

قال أبو الحسين ^(٢) : وحكى لنا أبو بكر العنبدى ، عن خلف الأحمر : يقال : تَأَسَّنَ أباه تَأَسُّنًا ، وفيه آسان من أبيه : أى مشابه ^(٣) . ويقال : فلان مُصَاصٌ قومه : إذا كان أَخْلَصَهُمْ نَسَبًا ، وَاللُّبَابُ مثله ، وَالصِّيَابَةُ نحوه . قال ذو الرمة :

وَمُسْتَشْجَبَاتٍ بِالْفِرَاقِ كَأَنَّهَا
مَتَاكِيلٌ مِنْ صَيَّابَةِ الثُّوبِ تُؤُوحُ ^(٤) [٥٧]

* * *

* * *

-
- (١) كلمة : « وتصيرا » سقطت من ف . وعبارة م : « وتصيرا وتقيضا » .
 (٢) هكذا في م . ولعله : « أبو الحسن » الذى يروى عنه أبو عبيد فى مواضع أخرى من الكتاب !
 (٣) عبارة : « قال أبو الحسين ... أى مشابه » زيادة من م .
 (٤) البيت فى ديوان ذى الرمة ق ٢٨/١٠ ص ٨٤ وتهذيب اللغة ١١٧/٤ والصحاح (صوب) ١٦٦/١ والتاج (صيب) ٣٤٣/١ ومادة (شحج) من اللسان ٣٠٥/٢ والتاج ٦٣/٢ والحيوان للجاحظ ٤٣٣/٣ والمعاني الكبير ٢٦٣/١ واللسان (صيب) ٥٣٨/١ (ثكل) ٨٩/١١ وفى الموضعين : « للفراق » . وهو غير منسوب فى ديوان الأدب ٣٦٠/٣ والمخصص ١٥٣/٣ ؛ ٣٠/٤ وفى الثانى : « للفراق » .

فهرس الموضوعات

٥	مقدمة
٩	أبو عبيد
٦٧	مصادر الكتاب
١٢٩	منهج الكتاب
١٥١	أثر الكتاب في الخالفين
٢١٥	وصف مخطوطات الكتاب
٢٥٩	الغريب المصنف
٢٦١	كتاب خلق الإنسان
٢٦٣	باب تسمية خلق الإنسان ونعوته
٢٧٨	باب نعوت خلق الإنسان
٢٨٧	باب نعوت دمع العين وغورها وضعفها وغير ذلك
٢٩٢	باب أسماء النفس
٢٩٥	باب نعوت الطوال من الناس
٢٩٧	باب نعوت الطوال مع الذقة أو العظم
٢٩٩	باب القصار من الناس
٣٠١	باب نعوت القصار مع السمن والغلظ
٣٠٣	باب الألوان واختلافها
٣٠٥	باب الأصوات واختلافها
٣٠٨	باب أصوات كلام الناس وحركتهم وغير ذلك
٣١٢	باب الألسنة والكلام
٣١٦	باب الأخلاق الحمودة في الناس
٣١٩	باب الأخلاق المذمومة واليخل
٣٢١	باب شدة القوة والخلق
٣٢٥	باب الشجاعة وشدة البأس
٣٢٧	باب ذكاء القلب وحدته
٣٢٩	باب الجبن وضعف القلب
٣٣٢	باب ضعف العقل والرأى الأحق
٣٣٥	باب الضعيف البدن
٣٣٦	باب المجنون
٣٣٨	باب الشره ودخول الإنسان فيما لا يعنيه
٣٤٠	باب الشرير المسارع إلى مالا ينبغي
٣٤٣	باب الخسيس الحقير من الرجال والدعوى
٣٤٥	باب حُشارة الناس وسفلتهم
٣٤٧	باب الذاهى من الرجال
٣٤٩	باب نعوت مثى الناس واختلافها
٣٥٣	باب آخر من مثى الرجال
٣٥٦	باب مثى الرجل حتى يذهب في الأرض

٣٥٨	باب السرعة والخفة في المشي
٣٦٠	باب الجمال والقبح
٣٦١	باب قسمة الرزق بين الناس
٣٦٢	باب الرجل الحاذق بالشيء والردىء البيع
٣٦٣	باب أسماء الجماعات من الناس
٣٦٨	باب الفرق المختلفة من الناس ومن يطرأ عليك
٣٧٠	باب غمير الناس ودمماتهم
٣٧١	باب جماعة أهل بيت الرجل وقبيلته
٣٧٢	باب الجماعة الطارئة من الناس والنازلة عليهم والعرفاء
٣٧٣	باب القوم لا يجيبون السلطان من عزهم وخاصة الملك
٣٧٤	باب القوم يجتمعون على الرجل
٣٧٥	باب الشباب من الناس
٣٧٧	باب الأسنان وزيادة الناس فيها
٣٧٨	باب كبير السن والمهرم
٣٨٠	باب الولد والغذاء
٣٨٢	باب الغذاء السيئ للولد
٣٨٣	باب أسنان الأولاد
٣٨٤	باب أسماء أول ولد الرجل وآخرهم
٣٨٥	باب أسماء ولد الرجل في الشباب والكبر
٣٨٦	باب أسماء ما يخرج مع الولد
٣٨٧	باب النسب
٣٨٨	باب النسب في الأمهات والآباء وغيرهم
٣٨٩	باب النسب في الممالك
٣٩٠	باب أسماء القرابة في النسب والادعاء
٣٩١	باب النسبة
٣٩٢	باب نزع شبه الولد إلى أبيه والصحة في النسب

المركز الإسلامي للطباعة

٤٣٢ شارع الأهرام - الجيزة

ت : ٦٢٨٣٠٦ - ٦٢٥٠٥٢